سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٨٤)

وقف الكتب

تراجم وأحكام لمن أوقف مكتبته أو أوقف كتبا
من خلال كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

"عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادِ بْنِ ثَابِتٍ الْوَاسِطِيُّ الْعَاقُولِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ، مُدَرِّسُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ مُدَّةً طَوِيلَةً، نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَبَاشَرَ نَظَرَ الْأَوْقَافِ، وَعُيِّنَ لِقَضَاءِ الْقُضَاةِ فِي وَقْتٍ، وُلِدَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ عَاشِرَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَبَرَعَ، وَاشْتَغَلَ، وَأَفْتَى مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَذَلِكَ مُدَّةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَهَذَا شَيْءٌ غَرِيبٌ جِدًّا، وَكَانَ قَوِيَّ النَّفْسِ، لَهُ وَجَاهَةٌ فِي الدَّوْلَةِ، فَكَمْ كَشَفَ كُرْبَةً عَنِ النَّاسِ بِسَعْيِهِ وَقَصْدِهِ، تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ رَابِعَ عِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ، وَقَدْ جَاوَزَ التِّسْعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِدَارِهِ، وَقَدْ كَانَ قَدْ أَوْقَفَهَا عَلَى شَيْخٍ وَعَشَرَةِ صِبْيَانٍ يُسَمِّعُونَ الْقُرْآنَ وَيَحْفَظُونَهُ، وَأَوْقَفَ عَلَيْهَا أَمْلَاكَهُ كُلَّهَا، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَرَحِمَهُ، وَدَرَّسَ بَعْدَهُ بِالْمُسْتَنْصِرِيَّةِ قَاضِي الْقُضَاةِ قُطْبُ الدِّينِ.الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ التَّاجِرُ الْبَارُّ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْتَابٍ السَّلَامِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، أَحَدُ ذَوِي الْيَسَارِ، وَلَهُ بِرٌّ تَامٌّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَا سِيَّمَا أَصْحَابِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَقَدْ **أَوْقَفَ كُتُبًا** كَثِيرَةً، وَحَجَّ مَرَّاتٍ، تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَدُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ، رَحِمَهُ." (١)

"أجوبة مسكته وقد وقع بينه وبين ابن كثير في بعض المحافل فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأني أشعري فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس أنك أشعري توفي يوم الجمعة مستهل صفر سنة سبع وستين وسبعمائة ببستانه بالمزة وصلي عليه بجامع المزة ثم صلي عليه بجامع جراح ودفن عند أبيه بباب الصغير وحضر جنازته القضاة والأعيان وكانت جنازته حافلة. قال ابن كثير: بلغ من العمر ثماني وأربعين سنة فترك مالا كثيرا يقارب مائة ألف درهم انتهى. وقال في المحمدين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر النحوي الصادق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية سمع من القاضي تقي الدين سليمان وفاطمة بنت جوهر وعيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدايم وجماعته وتفقه في المذهب وأفتى ولزم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه وتفنن في علوم شتى وكان عارفا عالما بالتفسير وبأصول الدين والفقه وله اعتناء بعلم الحديث والنحو وعلم الكلام والسلوك وقد أثنى عليه الذهبي ثناء كثيرا. وقال برهان الدين الزرعي ماتحت اديم السماء أوسع علما منه ودرس بالصدرية وغيرها **وأوقف كتبا** حسانا في علوم شتى توفي في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وصلي عليه من الغد بالجامع

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٨/٣٠٨

الأموي ودفن رحمه الله تعالى بمقبرة باب الصغير وشيعه خلق كثير ورؤيت له منامات حسنة انتهى. وقال فيها عبد الله ابن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصلي ثم الدمشقي الفقيه الفاضل المحصل جمال الدين ابن الشيخ العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية الخطيب بجامع سليمان وهو أول من خطب به قال ابن كثير: وكان لديه علوم جيدة وذهن حاضر حاذق أفتى ودرس وناظر وحج مرات وكان اعجوبة زمانه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة وكانت جنازته حافلة انتهى. وقال فيها عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي الشيخ القدوة أبو الفرج زين الدين الزرعي ثم الدمشقي أخو الشيخ شمس الدين بن القيم وسمع من أبي بكر." (١)

"غفر له الله تعالى ولهم أمين ثم أنشأ الخواجا أبو بكر بن العيني تربة له شمالي هذه يسلك إليهما من بابين أحدهما من الجامع المذكور وتجاههما إيواناً بمحراب مضافا إلى الجامع المذكور ثم أوقف عليه ولده شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن ابن العيني أوقافا ورتب في الأيوان المذكور مدرسا وعشر من الفقهاء ووقفا في كل ليلة جمعة وشرط للمدرس والفقهاء أن يكونوا حنفية **وأوقف كتبه** تم والله تعالى أعلم انتهى.٢٦٢- التربيه الدوباجية الجيلانيةعند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون. قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة أربع عشر وسبعمائة: وقدم سلطان جيلان وهو شمس الدين دوباج١ للحج فمات بقباقب من نحية تدمر ونقل فدفن بقاسيون وعلمت له تربة امليحه وعاش أربعا وخمسين سنة وهو الذي رمى خطلوشاه٢ بسهم فقتله وانهزم التتار انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع عشر وسبعمائة المذكورة: وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم صاحب جيلان بتربته المشهورة بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان بقباقب أدركته منيته يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان فحمل إلى دمشق وصلي عليه ودفن في هذه التربة اشتريت له وتممت وجاءت حسنة وهي مشهورة عند المكارية شرقي الجامع المظفري وكان له في مملكته جيلان خمس وعشرون سنة وعمر أربعا وخمسين سنة وأوصى أن يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب في ثالث شوال وأميره شمس الدين سنقر الإبراهيمي وقاضية محيي الدين قاضي الزبداني انتهى. وقال السيد في ذيل العبر في سنة أربع عشرة وسبعمائة: ومات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج ابن فيشاة بن رستم بقرب تدمر ونقل فعمل له تربة عند تربة الرقي انتهى.____________١ ابن كثير ١٤: ٢٠٧٣ ابن كثير ١٤: ٤٩.." (٢)

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٧٠/٢

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٩١/٢

"أشهرا ومات على توبة وخير وأما الكامل وقد مر في التربة الكاملية وقال في العبر في سنة خمس وثلاثين المذكورة: والملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل ولد سنة ست وسبعين بالقاهرة وروى عن ابن طبرزد وتملك حران وخلاط وتلك الديار مدة ثم ملك دمشق تسع سنين فأحسن وعدل وخفف الجوار وكان فيه دين وتواضع للصالحين وله ذنوب عسى الله تعالى أن يغفرها له وكان حلو الشمائل محببا إلى رعيته موصوفا بالشجاعة لم تكسر له راية قط توفي يوم الخميس رابع المحرم وتسلطن بعده أخوه إسماعيل انتهى. وقال فيها في سنة تسعين وستمائة والشهاب بن مزهر الشيخ أبو عبد الله محمد ابن عبد الخالق بن مزهر الأنصاري الدمشقي؛ قرأ القراآت على السخاوي وأقرأها وكان فقيها عالما **أوقف كتبه** بالأشرفيه توفي في شهر رجب انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستمائة في ترجمة نظام الدين أبي العباس أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي: مولده بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة وهو من بيت مشهور وروى منهم جماعة وفيهم خطباء وعلماء وحصل كتبا وجملة من الكتب النفيسة واتصل بخدمة الأشرف ابن العادل ثم قال: وكانت معه فردة نعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورثها من آبائه والأمر فيه معروف فإن ابن السمعاني ذكر أنه رأى هذا النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان الأشرف يقربه لأجل أن يشتريه منه ويضعه في مكان المارة حتى يزار فلم يسمح بذلك وسمح بأن يقطع له منها قطعة ففكر الأشرف أن الباب يفتح في ذلك فامتنع من ذلك ثم رتبه الملك الأشراف بمشهد الخليل المعروف بالذهبانية بين حران والرقة وقرر له معلوما فأقام هناك إلى أن توفي في شهر ربيع الأول وأوصى بالنعل للأشرف ففرح بها وأقره بدار الحديث الأشرفيةقلت: ولم يزل بدار الحديث إلى الفتنة التمرلنكيه فأخذه التمرلنك وأخذ الفردة الآخرى من المدرسة الدماغية وكان العلامة بدر الدين ابن مكتوم رحمه الله تعالى يقول: وإن التي في الأشرفية اليسار وإن التي في الدماغية اليمين وكانت." (١)

"الإسلام، (والجماعة) المؤمنة التي دعا إليها كتاب الله وسنة رسوله (١) وهذا الإنسان المتوازن لا بد أن يشرف على إخراجه قيادة ربانية على رأسها العلماء الربانيين، وقد كان نور الدين نفسه عالماً قبل أن يكون حاكماً وكان هذا نقطة البدء وحجر الزاوية (٢) فقد كان يعشق العلم ويسعى وهو في قمة السلطة إلى التشبه بالعلماء والصالحين والاقتداء بسيرة من سلف منهم (٣)، وكان العلماء عنده في المنزلة الأولى والمحلّ العظيم (٤)، يحضرهم إلى مجلسه، فيدينهم ويتواضع لهم، وإذا أقبل أحدهم إليه يقوم له مذ تقع عينه عليه، ويجلسه معه ويقبل عليه بكليته تعظيماً وتوقيراً واحتراماً (٥)، وكان مجلسه ندوة كبيرة يجتمع إليها العلماء والفقهاء

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٢/٢٢٧

للبحث والنظر (٦) وكان نور الدين عارفاً بمذهب أبي حنيفة، ملتزماً به، من غير تعصب منه ولا تحيّز فالمذاهب عنده - كما أجمع المؤرخون - كلها سواء والإنصاف سجيته في كل شيء (٧)، سمع الحديث حتى حصل على الإجازة العلمية التي تتيح له أن يسمعه للآخرين ..ولقد مارس مهمة التحديث هذه رغم كثافة عمله السياسي والعسكري، محاولة في تعزيز مكانة (السنّة) ونشرها بالحفظ والأداء والتحديث (٨)، كما ألف كتاباً في الجهاد (٩)، **وأوقف كتباً** كثيرة في مدارسه، وكان حسن الخط كثير المطالعة للكتب الفقهية متميزاً بعقله المتين ورأيه الثاقب الرزين (١٠)، ولا شك أن هذا التوجه العلمي عند نور الدين اثر على سياسته التعليمية والتربوية التي شهدتها دولته (١١).إن أمة يسوسها العلماء والمتخصصون يمكن أن تينع وتزهو فيها شجرة المعرفة، ويوم نرى هذه الشجرة تذبل وتذوى وتنفض عنها أوراقها الصفراء، فلنا أن نحكم بأن هنالك في القمة حفنة من الجهلاء.إن جهود نور الدين محمود في دعم العلماء واحترامهم وفتح مؤسسات الدولة للاستفادة منهم تذكرنا بمنهج عمر بن عبد العزيز، فيمكن أن نطلق على دولة عمر بن عبد____________(١) نور الدين محمود الرجل والتجربة ص ١٣٠.(٢) المصدر نفسه ص ١٣١.(٣) كتاب الروضتين نقلاً عن نور الدين محمود ص ٣٥.(٤) مفرج الكروب (١/ ٢٨٣) نور الدين محمود الرجل والتجربة ص ٣٥.(٥) الباهر ص ١٧١ - ١٧١ نور الدين محمود ص ٣٦.(٦) الباهر ص ١٧١ - ١٧٣ نور الدين محمود ص ٣٦.(٧) الباهر ص ١٦٥.(٨) الكواكب ص ٥٦ - ٥٧ الباهر ص ١٦٥ - ١٦٦(٩) مرآة الزمان (٨/ ٣١٣) نور الدين محمود ص ٣٦.(١٠) كتاب الروضتين نقلاً عن نور الدين محمود ص ٣٦.(١١) نور الدين محمود الرجل والتجربة ص ٣٩.." (١)

"فَإِنَّمَا نسب هَذِه النِّسْبَة لِأَن أَبَاهُ كَانَ يبلغ جَمِيع مطالبه وأغراضه فَكَانَ النَّاس يَقُولُونَ إِنَّه رشيد فَبَقيَ عَلَيْهِ وَنسب ابْنه بالرشيدي سمع بِبَغْدَاد أَبَا طَالب ابْن غيلَان وَغَيره روى عَنهُ أَبُو طَاهِر السنجي وَمُحَمّد بن يحيى الْحِيرِي وَغَيرهمَا وَكَانَت وِلَادَته سنة إِحْدَى عشرَة وَأَرْبَعمِائَة وَتُوفِّي فِي شَوَّال سنة ثَمَان وَتِسْعين وَأَرْبَعمِائَة وَابْنه مجدود بن مُحَمَّد بن مَحْمُود شيخ فَاضل أديب إِلَّا أَنه اشْتغل بِعلم الْأَوَائِل فأفسد نَفسه **وأوقف كتبه** فِي الْجَامِع المنيعي بنيسابور فاحترقت فِي فتْنَة الغز سمع أَحْمد بن خلف الشِّيرَازِيّ وَغَيره سمع مِنْهُ أَبُو سعد السَّمْعَانِيّ الْأَرْبَعين لأبي عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ بروايته عَنهُالرَّشِيدِيّ بِضَم الرَّاء وَفتح الشين الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف وَفِي آخرهَا دَال مُهْملَة - هَذِه النِّسْبَة إِلَى رشيد وَهُوَ رجل من الْخَوَارِج نسب إِلَيْهِ طَائِفَة مِنْهُم يُقَال لَهُم الرشيدية وَجرى لَهُم مَعَ الثعالبة خلاف وَذَلِكَ ان الثعالبة كَانُوا يوجبون فِيمَا سقت الْأَنْهَار والقناة نصف

(١) القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره علي محمد الصلابي ١/ ٩١

الْعشْر فَأَخْبرُوا أَن فِيهِ الْعشْر فَفَعَلُوا وَقَالُوا لَا تجوز الْبَرَاءَة مِمَّن قَالَ فِيهِ نصف الْعشْر فَقَالَ رشيد إِن لم تجز الْبَرَاءَة مِنْهُم فَإنَّا نعمل بِمَا عمِلُوا بِهِ فافترقوا فرْقَتَيْن كفرت كل وَاحِدَة مِنْهُمَا الْأُخْرَى وَأما إِبْرَاهِيم بن سعيد الرَّشِيدِيّ فيروي عَن أبي عوَانَة روى عَنهُ مُحَمَّد بن وهب الوَاسِطِيّ قَالَ وظني انه من أهل وَاسِط وَلم يذكر إِلَى أَي شَيْء ينْسبالرشيقي بِفَتْح الرَّاء وَكسر الشين الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْيَاء الْمُثَنَّاة من تحتهَا وَفِي آخرهَا الْقَاف – هَذِه النِّسْبَة إِلَى رَشِيق وَهُوَ اسْم رجل والمنتسب إِلَيْهِ أَبُو أَحْمد عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن يُوسُف الرشيقي خَال أبي نصر الْحسن بن الْمُبَارك الشِّيرَازِيّ من أهل شيراز سمع القَاضِي أَبَا مُحَمَّد الْحسن بن عبد الرَّحْمَن بن خَلاد الرامَهُرْمُزِي وَأَبا عَليّ إِسْمَاعِيل بن أَحْمد بن حَاجِب." (١)

"عبد العزيز بن خلف الخلف(١٣٢٩ ـ ١٤٠٨ هـ ١٩١١ ـ ١٩٨٨ م)درس بحائل، ثم بالرياض، وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والوعظ، ثم تولى القضاء، ثم جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها.وله مؤلفات، منها:«مختصر نيل الأوطار» ، و «دليل المستفيد على كل مستحدث جديد» .وأوقف مكتبته ومؤلفاته على طلبة العلم.بواسطة العضو عبد الله الخميس." (٢)

"وتفقه فِي الْمَذْهَب وَأفْتى ولازم الشَّيْخ تَقِيّ الدّين وَأخذ عَنهُ وتفنن فِي عُلُوم الْإِسْلَام كَانَ عَارِفًا بالتفسير وبأصول الدّين وَالْفِقْه وَله اعتناء بِعلم الحَدِيث والنحو وَعلم الْكَلَام والسلوك وَقد أثنى عَلَيْهِ الذَّهَبِيّ ثَنَاء كثيراوَقَالَ ابْن برهَان الدّين الزرعي مَا تَحت أَدِيم السَّمَاء أوسع علما مِنْهُ ودرس بالصدرية وَغَيرهَا وأوقف كتبا حسانا فِي عُلُوم شَتَّى وَتُوفِّي لَيْلَة الْخَمِيس ثَالِث عشرى رَجَب سنة إِحْدَى وَخمسين وَسَبْعمائة وَصلى عَلَيْهِ من الْغَد بالجامع الْأمَوِي وَدفن الْغَد بمقبرة بَاب الصَّغِير وشيعه خلق كثير وَرويت لَهُ منامات حَسَنَة رَحْمَة الله." (٣)

"(فعارضه خطّ استواءٍ وخاله ... بِهِ نقطةٌ والصدغ بشكل مثلث)قَالَ وادعاها النفيس أَبُو الْعَبَّاس القطرسي لنَفسِهِ وَذكرهَا هَذَا الشريف جَعْفَر فِي ديوانه وَقَالَ وأنشدني لنَفسِهِ فِي تَشْبِيه طارٍ بيد مغن من السَّرِيع(غنى بطارٍ طَار قلبِي لَهُ ... بأنملٍ كالأنجم الْخمس)(كَأَنَّهُ والطار فِي كَفه ... بدر الدجى يلْعَب بالشمس)قَالَ وأنشدني لنَفسِهِ من الْكَامِل(وافيت نحوكم لأرفع مبتدا ... شعري وأنصب خَفق عيشٍ أغبرا)(حاشاكم أَن تقطعوا صلَة الَّذِي ... أَو تصرفوا من غير شَيْء جعفرا)قَالَ وأنشدني لنَفسِهِ فِي طفاءة الْقَنَادِيل مجزوء الرجز(طفاءة تنفث فِي ... وسط الْقَنَادِيل الهبا)(كَأَنَّهَا نعامَة ... تلقط مِنْهَا لهبا)٣ – (وَزِير

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢٨

(٢) المعجم الجامع في تراجم المعاصرين مجموعة من المؤلفين ص/١٦٥

(٣) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٣٨٥

الْمُهْتَدي)جَعْفَر بن أَحْمد بن عمار أَبُو صَالح الْكَاتِبولي أَبُو صَالح هَذَا الوزارة للمهتدي بِاللَّه مُحَمَّد بن هَارُون الواثق خلع عَلَيْهِ فَبَقيَ مديدة وَلم يمش لَهُ أَمر لضَعْفه وخوفه وَقلة استقلاله بِالْأَمر فَلَمَّا تبين الْمُهْتَدي ذَلِك مِنْهُ عَزله٣ - (ابْن الغاسلة)جَعْفَر بن أَحْمد بن عبد الْملك بن مَرْوَان اللّغَوِيّ أَبُو مَرْوَان الإشبيلييعرف بِابْن الغاسلةروى عَن القَاضِي أبي بكر بن رزب وَأبي عون ابْنه والمعيطي والربيدي وَكَانَ بارعاً فِي الْأَدَب واللغة ومعاني الشّعْر وَالْخَبَر ذَا حَظّ من الحَدِيثتوفّي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة ومولده سنة أَربع وَخمسين وثلاثمائة٣ - (أَبُو الْقَاسِم الْخياط))جَعْفَر بن الأسعد بن أبي الْقَاسِم بن سعد أَبُو الْقَاسِم الْخياط الْبَغْدَادِيّطلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَسمع الْكثير بعد علو سنه من أبي الْفَتْح بن شاتيل وَابْن كُلَيْب وَنصر الله بن عبد الرَّحْمَن الْقَزاز وَأبي الْفَتْح مُحَمَّد بن يحيى البرداني وَأبي الْخَيْر أَحْمد بن إِسْمَاعِيل الْقزْوِينِي وَأبي الْفضل مَسْعُود بن عَليّ بن النَّادِر وذاكر بن كَامِل وَابْن بوسن وَابْن المعطوش وَجَمَاعَة وَلم يزل يسمع من الشُّيُوخ طبقَة طبقَة حَتَّى سمع من أقرانه ورفقائه وَحصل الْأُصُول وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا مَعَ ضعف يَده ورداءة خطه **وأوقف كتبه** بِمَسْجِد الشريف الرندي بدار." (١)

"٣ - (ابْن المارستانية)عبيد الله بن عَليّ بن نصر بن حَمْزَة بن عَليّ بن عبيد الله أَبُو بكر ابْن أبي الْفرج التَّيْمِيّ الْمَعْرُوف بِابْن المارستانية هَكَذَا كَانَ يذكر نسبه ويوصله إِلَى أبي بكر الصّديق قَالَ محب الدّين ابْن النجار وَرَأَيْت الْمَشَايِخ الثِّقَات من أَصْحَاب الحَدِيث وَغَيرهم يُنكرُونَ نسبه هَذَا وَيَقُولُونَ إِن أَبَاهُ وَأمه كَانَا يخدمان المرضى بالمارستان وَكَانَ أَبوهُ مَشْهُورا بفريج تَصْغِير أبي الْفرج عامياً لَا يفهم شَيْئا وَأَنه سُئِلَ عَن نسبه فَلم يعرفهُ ثمَّ إِنَّه ادّعى لأمه نسبا إِلَى قحطان وَادّعى لِأَبِيهِ سَمَاعا من أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي وَسَمعه مِنْهُ وَكَذَلِكَ ادّعى لنَفسِهِ سَمَاعا من أبي الْفضل مُحَمَّد بن عمر الأرموي وكل ذَلِك بَاطِل وَكَانَ قد طلب الْعلم فِي صباه وتفقه لِابْنِ حَنْبَل وَسمع كثيرا وَكتب بِخَطِّهِ وَحصل الْأُصُول وَلم يقنع بذلك حَتَّى ادّعى السماع مِمَّن لم يُدْرِكهُ واختلق طباقاً على الْكتب بخطوط مَجْهُولَة وَجمع مجموعات من التواريخ وأخبار النَّاس من نظر فِيهَا ظهر لَهُ كذبة وقحته وتهوره مَا كَانَ مخفياً عَنهُوَقَرَأَ كثيرا من الطِّبّ والمنطق والفلسفة وَكَانَت بَينه وَبَين عبيد الله بن يُونُس صداقة فَلَمَّا أفضت إِلَيْهِ الوزارة اخْتصَّ بِهِ وَقَوي جاهه وَبنى دَارا بدرب الشاكرية وسماها دَار الْعلم وَجعل فِيهَا خزانَة **كتب أوقفها** على طلاب الْعلم وَكَانَت لَهُ حَلقَة بِجَامِع الْقصر يقْرَأ فِيهَا الحدي يَوْم الْجُمُعَة ويحضره النَّاس ورتب نَاظرا على المارستان العضدي فَلم تحمد سيرته وَقبض عَلَيْهِ وسجن فِي المارستان مُدَّة مَعَ المجانين مسلسلاً وبيعت دَار الْعلم بِمَا فِيهَا ثمَّ أطلق بعد مُدَّة وَبَقِي يطب النَّاس وصادف قبولاً فأثرى وَعَاد إِلَى حَال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١/٧٦

حَسَنَة وَحصل كتبا كَثِيرَة ثمَّ ندب إِلَى الرسلية من الدِّيوَان إِلَى تفليس وخلع عَلَيْهِ خلعة سَوْدَاء وقميص وعمامة وطرحة)وَأعْطِي سَيْفا ومركوباً وَتوجه إِلَى إيلدكز فأدركه أَجله هُنَاكَ سنة تسع وَتِسْعين وَخمْس مايةوَمن شعره(أفردتني بالهموم ... ذَات دلّ ونعيم)(أودعت قلبِي سقاماً ... والحشا نَار الْجَحِيم)." (١)

"بِنَاء هَذِه الْمدرسَة والرباط والبيتين أَحدهمَا من نَاحيَة بَاب السَّلَام وَالثَّانِي من نَاحيَة بَاب الحريريين فِي سنة أَربع وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة على يَد مُشَيدِ عمائره الْأَمِير سنقر الجمالي وَفِي هَذِه السّنة وَردت أَحْكَام سلطانية من السُّلْطَان قايتباي إِلَى صَاحب مَكَّة الشريف مُحَمَّد بن بَرَكَات بن حسن بن عجلَان رَحمَه الله تَتَضَمَّن أَنه رأى مناماً وَأَن بعض المعبرين عبر لَهُ ذَلِك الْمَنَام بِغسْل الْبَيْت الشريف من دَاخله وخارجه وَغسل المطاف وَأَنه أمره أَن يفعل ذَلِك فَحَضَرَ مَوْلَانَا الشريف مُحَمَّد بن بَرَكَات رَحمَه الله بِنَفسِهِ وقاضي الْقُضَاة إِبْرَاهِيم ابْن ظهيرة وناس من التّرْك المقيمين بِمَكَّة الْأَمِير قاني باي اليوسفي والأمير سنقر الجمالي والدوادار الْكَبِير جَان بك نَائِب جدة المعمورة وَبَقِيَّة الْقُضَاة والأعيان وفاتح الْكَعْبَة عمر بن أبي رَاجِح الشيبي والشيبيون والخدام وغسلوا الْكَعْبَة الشَّرِيفَة من ظَاهرهَا وباطنها قدر قامة وغسلوا أَرض الْكَعْبَة وَأَرْض المطاف الشريف وطيبوها بالطيب وَالْعود وَكَانَ ذَلِك يَوْم الْخَمِيس لثمان بَقينَ من ذِي الْحجَّة الْحَرَام من السّنة الْمَذْكُورَة وَمن أعظم مَا وَقع فِي أَيَّام السُّلْطَان قايتباي من الْأُمُور المهولة حريق الْمَسْجِد النَّبَوِيّ فِي ثلث اللَّيْل الْأَخير من لَيْلَة الإِثْنَيْنِ ثَالِث عشر رَمَضَان سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة فعمره رَحمَه الله أحسن عمَارَة وَبنى الْمَقْصُورَة وأدار عَلَيْهَا الشبك الْحَدِيد جَمِيعهَا وَكَانَ تَمام ذَلِك فِي عَام ثَمَان وَثَمَانِينَ وَثَمَانمِائَة كَمَا رَأَيْته مرسوماً بالقلم الْحَدِيد فِي جِهَة الْبَاب من الْحُجْرَة الشَّرِيفَة وَقد ذكر السَّيِّد السمهودي ذَلِك مفصلا وَغَيره وَعمر السُّلْطَان الْمَذْكُور بِالْمَدِينَةِ مثل مَا عمر بِمَكَّة من الْمدرسَة والرباط **وأوقف كتبا** على طلبة الْعلم الشريف فَأرْسل مصاحف كَثِيرَة وكتباً لخزانة الْمَسْجِد الشريف عوضا عَمَّا احْتَرَقَ وَلم يحجّ من مُلُوك الشراكسة غير السُّلْطَان قايتباي الْمَذْكُور وَذَلِكَ لتمكنه فِي." (٢)

"قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ: حَدَّثَنَا، الخَطِيْبُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَة ٣٩٢ وَأَوّل مَا سَمِعَ: فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَع مائَة.قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيلِي: تَفَقَّهَ الخَطِيْبُ وَقرَأَ بِالقِرَاءات وَارْتَحَلَ وَقَرب مِنْ رَئِيْس الرُّؤَسَاء فَلَمَّا قبض عَلَيْهِ البَسَاسِيرِيُّ اسْتَتَر الخَطِيْبُ وَخَرَجَ إِلَى صُوْر وَبِهَا عِزُّ الدَّوْلَة؛ أَحَدُ الأَجَواد فَأَعْطَاهُ مَالاً كَثِيْراً. عمل نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ مُصَنّفاً وَانْتَهَى إِلَيْهِ الحِفْظُ شَيَّعه خلقٌ عَظِيْم وتصدق بمائةي دِيْنَار **وَأَوْقف كتبه**

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٨/١٩

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٥٦/٤

وَاحترق كَثِيْر مِنْهَا بَعْدَهُ بخمسين سنة.وَقَالَ الخَطِيْبُ: اسْتشرتُ البَرْقَانِي فِي الرّحلَة إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بن النَّحَّاسِ بِمِصْرَ أَوْ إِلَى نَيْسَابُوْرَ إِلَى أَصْحَاب الأَصَمّ فَقَالَ: إِنَّك إِن خَرَجتَ إِلَى مِصْرَ إِنَّمَا تَخْرُجُ إِلَى وَاحِد إِنْ فَاتَكَ ضَاعت رِحْلَتَكَ وَإِن خَرَجتَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ فَفِيْهَا جَمَاعَة إِنَّ فَاتك وَاحِدٌ أَدْرَكْتَ مَنْ بَقِيَ. فَخَرَجتُ إِلَى نَيْسَابُوْر.قَالَ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِهِ: كُنْتُ أُذَاكِرُ أَبَا بَكْرٍ البَرْقَانِي بِالأَحَادِيْث فِيكتُبُهَا عَنِّي وَيُضمنهَا جُمُوْعَه. وَحَدَّث عَنِّي وَأَنَا أَسْمَعُ: وَفِي غَيبتِي وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عِيْسَى بنُ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيّ أَخْبَرَنَا، أَبُو بَكْرٍ الخُوَارِزْمِي سَنَة عِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة حَدَّثنَا، أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ حَدَّثنَا، مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى الصَّيْرَفِيّ حَدَّثَنَا، الأَصَمّ. فَذَكَرَ حَدِيْثاً.قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا: كَانَ أَبُو بَكْرٍ آخِر الأَعْيَان مِمَّنْ شَاهدنَاهُ مَعْرِفَةً وَحفظاً وَإِتْقَاناً وَضبطاً لِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَتَفَنُّناً فِي عِلَلِهِ وَأَسَانِيْده وَعِلماً بِصَحِيْحه وَغرِيبه وَفرده وَمنكره وَمَطْرُوحِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِلبغدَادِيين بَعْد أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ مِثْله. سَأَلت أَبَا عَبْدِ اللهِ الصُّوْرِيّ عَنِ، الخَطِيْب وَأَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيّ: أَيُّهُمَا أَحْفَظ؟ ففضل الخطيب تفضيلًا بينًا.قَالَ المُؤْتَمَن السَّاجِيّ: مَا أَخرَجتْ بَغْدَادُ بَعْد الدَّارَقُطْنِيّ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب.وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ البَرَدَانِي: لَعَلَّ الخَطِيْب لَمْ يَرَ مِثْل نَفْسه.أَنْبَأَنِي بِالقولين المُسَلَّم بنُ مُحَمَّدٍ عَنِ، القَاسِمِ بنِ عَسَاكِر حَدَّثنَا، أَبِي حَدَّثنَا، أَخِي هِبَةُ اللهِ حَدَّثنَا، أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ عَنْهُمَا.وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشيرَازِيُّ الفَقِيْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ يُشَبَّهُ بِالدَّارَقُطْنِيّ وَنُظَرَائِهِ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْث وَحفظه.وَقَالَ أَبُو الفتيَان الحَافِظ: كَانَ الخَطِيْبُ إِمَامَ هَذِهِ الصّنعَة مَا رَأَيْتُ مِثْله.قَالَ أَبُو القَاسِمِ النَّسِيْب: سَمِعْتُ الخَطِيْب يَقُوْلُ: كتب مَعِي أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيّ كِتَاباً إِلَى أَبِي." (١)

"أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ المَزْرَفِي (١) ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ؛ رَاوِي (تَارِيخه) ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ المُقْرِئ، وَبَدْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الشِّيحِي، وَالزَّاهِدُ يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْب الهَمَذَانِيّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ المُجْلِي، وَأَخُوْهُ أَبُو السعُوْد أَحْمَد (٢) ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَى، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بُوَيه، وَأَبُو البَدْر الكَرْخِيّ، وَمفلحٌ الدُّومِيُّ، وَيَحْيَى بنُ الطَّرَّاح، وَأَبُو الفَضْلِ الأُرْمَوِيُّ، وَعددٌ يَطولُ ذكرهُم.وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّة، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بن المَحَامِلِيّ (٣) ، وَالقَاضِي أَبِي الطَّيِّب الطَّبرِي.قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ (٤) :حَدَّثَنَا الخَطِيْبُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَة (٣٩٢) ، وَأَوّل مَا سَمِعَ فِي المُحَرَّم سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَة (٥) .قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ الجِيلِي: تَفَقَّهَ الخَطِيْبُ، وَقرَأَ بِالقِرَاءات، وَارْتَحَلَ وَقَرب مِنْ رَئِيْس الرُّؤَسَاء (٦) ، فَلَمَّا قبض عَلَيْهِ البَسَاسِيرِيُّ اسْتَتَر الخَطِيْبُ، وَخَرَجَ إِلَى صُوْر، وَبِهَا عِزُّ الدَّوْلَة؛ أَحَدُ الأَجوَاد، فَأَعْطَاهُ مَالاً كَثِيْراً.عمل نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ مُصَنّفاً، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الحِفْظُ، شَيَّعه خلقٌ عَظِيْم، وَتَصدَّق بِمائَتَيْ دِيْنَار، وَأَوْقَف كتبه، وَاحترق كَثِيْر

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٢١/١٣

مِنْهَا بَعْدَهُ بِخَمْسِيْنَ سَنَةً.____________(١) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء: هذه النسبة إلى المزرقة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد " اللباب ".(٢) قد ذكره آنفا فهو تكرار.(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٦) .(٤) هو أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس المتوفى سنة (٥٣٩) سترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٥٤) .(٥) انظر " المنتظم " ٨ / ٢٦٥، و" المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " لابن الدمياطي: ٥٧.(٦) هو أبو القاسم علي بن الحسن ابن المسلمة وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٤) .." (١)

"والتعب ما يكلّ اللّسان عن شرحه. ووصل إلى الموصل وقد تقطعت به الأسباب، ثم انتقل إلى سنجار، وارتحل إلى حلب، وأقام بظاهرها في الخان إلى أن مات. وكان قد تتبع التواريخ، وصنّف كتابا سماه «إرشاد الألبّاء إلى معرفة الأدباء» يدخل في أربع مجلدات، وهو في نهاية الحسن والإمتاع.وكتاب «معجم البلدان» و «معجم الأدباء» و «معجم الشعراء» و «المشترك وضعا المختلف صقعا» وهو من الكتب النافعة، و «المبدأ والمآل» في التاريخ، و «الدول» و «مجموع كلام أبي علي الفارسي» و «عنوان كتاب الأغاني» و «المقتضب في النسب» يذكر فيه أنساب العرب، و «أخبار المتنبي» .وكانت له همّة عالية في تحصيل المعارف.قال ابن خلّكان: وكانت ولادته في سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببلاد الرّوم، وتوفي يوم الأحد العشرين من رمضان في الخان بظاهر مدينة حلب، وقد كان أوقف كتبه على مسجد الزّيدي بدرب دينار ببغداد، وسلّمها إلى الشيخ عز الدّين بن الأثير صاحب «التاريخ الكبير» . ولما تميّز ياقوت واشتهر سمّى نفسه يعقوب.ولقد سمعت الناس عقيب موته يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه، ولم يقدّر لي الاجتماع به. انتهى ملخصا.ومن شعره في غلام تركي رمدت عينه، فجعل عليها وقاية سوداء:ومولّد للتّرك تحسب وجهه ... بدرا يضيء سناه بالإشراقأرخى على عينيه فضل وقاية ... ليردّ فتنتها عن العشّاقتالله لو أنّ السوابغ دونها ... نفذت فهل لوقاءة [١] من واق____________[١] في «وفيات الأعيان» : «فهل لوقاية» .." (٢)

"فِي مبادىء أمره ثمَّ اتَّصل بِصُحْبَة الشَّيْخ إِسْمَاعِيل الجبرتي وَصَارَ من كبار أَصْحَابه الْمشَار إِلَيْهِم وَحج على قدمه مرَارًا هُوَ وَالشَّيْخ أَحْمد الرداد وجد واجتهد فِي سلوك سَبِيل الْقَوْم حَتَّى صَار من رجال الطَّرِيق وَكَانَت أوقاته موزعة الأوراد والدعوات وَالصِّيَام وَالصَّلَاة وَسمع جملَة من كتب الحَدِيث والتصوف على القَاضِي مجد الدّين وَغَيره وَقَرَأَ من لَفظه عوارف المعارف على الشَّيْخ غياث الدّين الْهِنْدِيّ بِجَامِع زبيد وَكَانَ ملازما لمطالعة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٧٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٧/٢١٤

كتب التَّفْسِير وَالرَّقَائِق والتصوف وَصَحب الْملك الْأَشْرَف ثمَّ ابْنه النَّاصِر وَكَانَت لَهُ منزلَة عالية عِنْدهمَا وَكَانَ كثير الْبر وَالصَّدقَات وَيجْرِي على كثير من أَصْحَابه مَا يكفيهم من النَّفَقَة وَملك من الْأَرَاضِي والنخيل شَيْئا كثيرا وَحصل من الْكتب المفيدة مَا لَا يُحْصى وَأَنْشَأَ مدرسة فِي جنب دَاره **وأوقف كتبه** فِيهَا وَتزَوج السُّلْطَان الظَّاهِر ابْنَته الطاهرة سيدة النَّاس بعد وَفَاة أَبِيهَا فِي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وثمانمئة وَكَانَت امْرَأَة صَالِحَة تحب فعل الْخَيْر وَتصل أَصْحَاب والدها وتحسن إِلَيْهِم وَكَانَت وَفَاته شهر ذِي الْقعدَة سنة تسع وَعشْرين وثمانمئة وَقد رثاه بعض الشُّعَرَاء بقصيدة طَوِيلَة قد ذكرتها فِي الأَصْل ذكر فِيهَا مَا مِثَاله(وَأجل خطب فِي الخطوب مفاجي ... نعيي الْوَلِيّ الصَّالح المزجاجي)(شيخ الشُّيُوخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ... كَهْف الصِّفَات وموئل الْمُحْتَاج)(مُغنِي الْأَيَامَى واليتامى كَفه ... بنواله المتفجر الثجاج)وَمِنْهُم الإِمَام الْعَلامَة جمال الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن شرعان كَانَ إِمَامًا حنفيا سلمت إِلَيْهِ الْحَنَفِيَّة الرياسة واشتهر بِحل المشكلات وَكَانَ متبحرا متفننا بِجَمِيعِ الْعُلُوم قيل لم يكن فِي وقته بِمَدِينَة زبيد من جمع الْعُلُوم مثله جمع اثْنَيْنِ وَعشْرين فَنًّا من الْعُلُوم شَارِكَهُ النَّاس بِبَعْضِهَا توفّي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وثمانمئة رَحمَه الله." (١)

"الإسلام، (والجماعة) المؤمنة التي دعا إليها كتاب الله وسنة رسوله (١) وهذا الإنسان المتوازن لا بد أن يشرف على إخراجه قيادة ربانية على رأسها العلماء الربانيين، وقد كان نور الدين نفسه عالماً قبل أن يكون حاكماً وكان هذا نقطة البدء وحجر الزاوية (٢) فقد كان يعشق العلم ويسعى وهو في قمة السلطة إلى التشبه بالعلماء والصالحين والاقتداء بسيرة من سلف منهم (٣)، وكان العلماء عنده في المنزلة الأولى والمحلّ العظيم (٤)، يحضرهم إلى مجلسه، فيدينهم ويتواضع لهم، وإذا أقبل أحدهم إليه يقوم له مذ تقع عينه عليه، ويجلسه معه ويقبل عليه بكليته تعظيماً وتوقيراً واحتراماً (٥)، وكان مجلسه ندوة كبيرة يجتمع إليها العلماء والفقهاء للبحث والنظر (٦) وكان نور الدين عارفاً بمذهب أبي حنيفة، ملتزماً به، من غير تعصب منه ولا تحيّز فالمذاهب عنده - كما أجمع المؤرخون - كلها سواء والإنصاف سجيته في كل شيء (٧)، سمع الحديث حتى حصل على الإجازة العلمية التي تتيح له أن يسمعه للآخرين ..ولقد مارس مهمة التحديث هذه رغم كثافة عمله السياسي والعسكري، محاولة في تعزيز مكانة (السنّة) ونشرها بالحفظ والأداء والتحديث (٨)، كما ألف كتاباً في الجهاد (٩)، **وأوقف كتباً** كثيرة في مدارسه، وكان حسن الخط كثير المطالعة للكتب الفقهية متميزاً بعقله المتين ورأيه الثاقب الرزين (١٠)، ولا شك أن هذا التوجه العلمي عند نور الدين اثر على سياسته التعليمية والتربوية التي شهدتها دولته (١١).إن أمة يسوسها العلماء والمتخصصون يمكن أن تينع وتزهو فيها شجرة

---

(١) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٢٩٣

المعرفة، ويوم نرى هذه الشجرة تذبل وتذوى وتنفض عنها أوراقها الصفراء، فلنا أن نحكم بأن هنالك في القمة حفنة من الجهلاء.إن جهود نور الدين محمود في دعم العلماء واحترامهم وفتح مؤسسات الدولة للاستفادة منهم تذكرنا بمنهج عمر بن عبد العزيز، فيمكن أن نطلق على دولة عمر بن عبد_____________(١) نور الدين محمود الرجل والتجربة ص ١٣٠.(٢) المصدر نفسه ص ١٣١.(٣)كتاب الروضتين نقلاً عن نور الدين محمود ص ٣٥.(٤) مفرج الكروب (١/ ٢٨٣) نور الدين محمود الرجل والتجربة ص ٣٥.(٥) الباهر ص ١٧١ - ١٧١ نور الدين محمود ص ٣٦.(٦) الباهر ص ١٧١ - ١٧٣ نور الدين محمود ص ٣٦.(٧) الباهر ص ١٦٥.(٨) الكواكب ص ٥٦ - ٥٧ الباهر ص ١٦٥ - ١٦٦(٩) مرآة الزمان (٨/ ٣١٣) نور الدين محمود ص ٣٦.(١٠)كتاب الروضتين نقلاً عن نور الدين محمود ص ٣٦.(١١) نور الدين محمود الرجل والتجربة ص ٣٩.." (١)

"ووقع مثل ذلك في أغلب الزوايا والمكاتب وأصلح سور الحاضرة من عدة جهات وسور صفاقس، كذلك سور بنزرت وسور القيروان، وتجدد سقف جامعها الأعظم الذي هو من وضع الصحابة. وهكذا عمّ الإصلاح سائر جهات المملكة وأصلح أيضاً كثيراً من الأبراج. وأعيد بناء برج حمة قابس بحيث إن نحو ربع المدخول في هاته السنين صرف في الإصلاحات المهمة لإحياء الأوقاف زيادة على إجراء الشعائر على وجهها على مقتضى نصوص المحبسين. ثم إن فاضل الدخل أجريت منه المرتبات المعتبرة الكافية لجميع أهل الخطط الشرعية والمدرسين بالحاضرة وبلدان المملكة البالغة إلى ٢٣٤,٣٢٥ ريالاً فضة في كل سنة تدفع لهم مشاهرة على حسب اختلاف القدر المعين لهم وما يفضل تقام به مصالح عمومية في البلاد، كل ذلك من البر الذي حسناته في صحيفة هذا الأمير أبقاه الله.

وقد عين قشلة طريق سيدي المرجاني فجعلها مكتباً عاماً أوقف عليه أوقافاً لها بال وأجراه على نظام المكاتب الجديدة لتعليم أبناء الأهالي العلوم الدينية واللغوية واللغات الأجنبية والمعارف الإفرنجية من الرياضات وغيرها وجعل لذلك قانوناً اجتمع على ترتيبه أعيان علماء العصر فكان مؤلفاً من اثنين وثمانين فصلاً صدر بتاريخ خامس ذي الحجة الحرام سنة إحدى وتسعين ففتح المكتب المذكور بعد إتقان تقسيمه وتحسينه وأجرى به مونة الطعام لعموم التلاميذ والكسوة والفراش للمقيمين به خاصة وأقام به معلمين من علماء الحاضرة والترك والإفرنج وظهرت منه نشأة بارعة وحضر بنفسه في موكب امتحانهم السنوي.

وأوقف كتباً كثيرة ملأت ست خزائن جعلها بصدر جامع الزيتونة أواسط سنة إحدى وتسعين. وأعاد ترتيب

---

(١) عصر الدولة الزنكية علي محمد الصلابي ١/٢٣٨

تلك الخزنة بتحرير أسماء كتبها البالغة نحو عشر آلاف مجلد ووضع أعداداً متوالية على تلك المجلدات بعد تحرير قيمتها التي لم تزل اليد جائلة في إتمامها.
وقد جمع جميع كتب المدارس والجوامع الأُخَر وضمّ إليها كتباً أخرى وجعلها مكتبة عامة بالمحل الذي بناه أبو عبد الله الحفصي بجامع الزيتونة عند صحن الجنائز وخصه بالمطالعة والنسخ هنالك من غير إخراج كتاب إلى خارج المكتبة فكانت المكتبة المذكورة تشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف مجلد تحتوي على عشرين فناً من خط اليد الجميل وليس فيها من الكتب المطبوعة أو الرديئة الخط إلاّ ما ندر، وقد عمّ بها النفع للغرباء والمحتاجين بالمطالعة والنسخ اليومي فيها. وجعل بها ثلاثة قيمين تستمر إقامتهم سائر اليوم كله وأجرى عليهم الجرايات الكافية على مقتضى قانون رسمه نجي صدر أزمة المكتبة يحتوي على ستة عشر فصلاً بتاريخ الثاني عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين.
ووضح ترتيباً قانونياً لتنظيم ديوان الشريعة المطهرة اجتمع على تأليفه شيوخ المجلس الشرعي وتألف من ستين فصلاً أصدره بتاريخ صرفي ثلاثين من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين. وتعينت به مراسم خطة القضاء ورسوم خطة الإفتاء والأعمال التي يجري عليها الوكلاء والأعوان والخصماء. وجعل يومئذ طابعاً يخص ديوان الشريعة لختم حجج الأحكام الشرعية زيادة على ما كان عينه من كون سائر حجج العدالة لا يصح كتبها إلا بالرقاع المختومة بالختم المسمى بالتانبر منذ ذي الحجة الحرام سنة أربع وثمانين.
ووضع قانوناً لضبط حجج الإشهاد يجري عليه عمل الشهود في الحاضرة وسائر بلدان المملكة، وجعل لجميعهم دفاتر لا تشذ عنها شهادة، كل ذلك بعد إحصاء سائر الشهود، وتعيين الاقتصار على عددهم الموجود، إلى أن يتناقصوا بما دون الحاجة. وعين العدد المحتاج إليه في كل جهة فضبط بالقانون المذكور كيفية تحمل الشهادة وأدائها وقد تألف من ستة عشر فصلاً أصدره بتاريخ موفي ذي القعدة الحرام سنة إحدى وتسعين كل ذلك اعتناء بالمعارف وأربابها ومحافظة على الحقوق الشرعية فكان هو الذي أسس هاته الأساسات المحكمة البناء.." (١)

".[مبرمج]_[٢٥ - ٠٢ - ٠٦، ٠١:٣٤ ص]بسم الله الرحمن الرحيمحتى مسجد النبى - صلى الله عليه و سلم - و معظم مساجد مصر - قانونا - يغلق بعد الصلاة ألا تفهمونكنت أتصفح مجلة الأحكام العدلية و هى أول قانون إسلامى من مذهب إبى حنيفة على غرار القانون المدنى و تتكلم عن قدم الحق

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢٩

الخفهيا نقسم الكتب إلى قسمالقسم الأول عصر التلقى بالكتابة باليدالقسم الثانى قسم الكتابة بغير اليدفأما العلماء الأوائل هم أصحاب معظم مراجع الإسلام أمثال البخارى و ابن حجر فالأمر واضح١. هم يملكون نية عملهم و أنه لله و لا يريدون إلا الجنة فى المقابل و كل كتاب فيه مقدمة بهذا المعنى٢. قدم حقهم هذا لا يتغير و يصبح صفرا و لا ينفع معهم قانون حقوق الطبع فقط ل ٢٧ سنة٣. أى دخيل على عملهم لا يستطيع أى يستفرد بحقوقهم٤. ثمة حقوق طبع و تسجيل غريبة جاحفة فمثلا شركة ديزنى لاند تملك حقوق علاء الدين الخ من بتراث العربى و الإسلامى الخالد لأنهم سجلوا ورقة بمركز حقوق الطبع الخ بأمريكا٥. حقوق السقاية التى أعطاها النبى صلى الله عليه و سلم هل يستفاد منها فى موضوعنا هذا٦. فى العرف التجارىvalue added resellerVARثمة فائدة تضاف لكتاب كإضافة ولد لأبيه و لا يجب أن تكون الإضافة مضيعة للحق الأصلكمن رقم البخارى٧. ما هى القوانيين التى تتعامل مع الوقف فمثلا أعرف شيخا **أوقف كتبه** فى وصيته على طلبة العلم٨. و أين الورع فى التعامل مع الوقفلابد أن يستمر التحليل و نضيف مئات النقاط ثم نطلب من المتمرسين فى الفقه أن ينظروا٩. يجب أن لا يتسرع أحد بالفتيا قبل أن يحلل الأمر١٠. الجشع مرفوض١١. لا نريد أن نصل فى يوم أن شركة شل تملك التراث الإسلامى كما ملكت "الماء" المعبأ من مياه أرضنا بحنكتهم التجارية و جشع رجال الأعمال المسلمين و النصارى العرب١٢. ليس ذلك فحسب فقد يلقى ببعضكم فى غياهب السجون لما سوف تفعلوه اليوم من التضييق على التراث الإسلامى بحجة أن أحدكم كسر القانون و نحن - الأخ الكبير - نعرف رقم آى بى أدرسلحاسوبك و ثمة قضية رقم ١٢٣٤٥٦٧٨٩ بمحكمة جدة و القاهرة ضد المحدث عبد السميع لنقله غير قانونا نسخة البخارى التى تملكها "شل مع ديزنى" لما اشترت المكتب العلمى اللبنانىGet Lostو السلامأعنيهم - أما أنتم فلحمى و دمـ[محمد سعيد]ـ[٢٥ - ٠٢ - ٠٦، ٠١:٥٧ ص]أخي الكريم عبد الله الأزهريأنا بالطبع لم اقصد حقوق المؤلفين القدامى فقط فلو اقتصر الأمر عليهم لكان الأمر هينا ، بل إن هناك الكثير من المعاصرين اشتكوا من فعل بعض الشركات بمؤلفاتهموقولك في الرابط اذي أعطيتني إياه:"وأعتقد أنه لا يجوز سرقة المسروق، بحجة نشر العلم الشرعي، أو سرقة المسروق بحجة التصدق"فهذا صحيح في ، لكن ماذا لو كان أصحاب المؤلفات هذه يسمحون بنسخ كتبهم للاستخدام الشخصي لكنهم يعترضون على ما تفعله بعض الشركات بكتبهم؟ هل لو نسخنا ما فعلته الشركات في هذه الحالة يعتبر سرقة أيضا أم من باب استرداد حقوق للأمة مثلا؟ هذا مشكل عنديوهناك نقطة هامة ذكرني بها الأخ العماني وهي موضوع الفاتوى التي تأتي بها الشركات لصالحها فنصوص الأسئلة الموجودة في الفتوى يكون بها تلبيس أحيانا على الشيخ أو لا يصور

للعالم القضية فيها على الحقيقة ، فكل الفتاوى تقريبا تجد الأسئلة فيها عن أني مثلا عملت عملا وآخذ مبلغا عليه وأمنع من نسخه لأنه حقي وغير ذلك وهذا لا إشكال فيه – وإن كان هناك من يرى جواز النسخ في هذه الحالة للاستخدام الشخصي – لكن المفروض أن تكون صيغة السؤال مبينة للواقع والحقيقة وأني لم أستأذن أصحاب المؤلفات في ذلك وأني أتكسب منهاوأتمنى من المشايخ وطلبة العلم هنا أن يشاركونا في الموضوع فالأمر ذات أهمية ويتوقف عليه عمل كثير جدا.[أبو زيد الشنقيطي]ـ[٢٥ – ٠٢ – ٠٦، ٠٦:٤٨ ص]أخي الكريم أبا مالك العوضيلو رجعت إلى أصل الموضوع لعلمت يقينا أن مافهمتَه من كلامي غير مقصود فأنا لا أعني من ينسخ لغرض التجارة والبيع، إنما أعني من يثرب على طلاب العلم أن يستفيدوا إلا بالشراء حتو ولو كان الكتاب ٣٠ مجلدا مثلا فلن يخلو من عبارات التهديد والتخويف والوعظ.وقولك إن العلماء متفقون على الاقتباس اليسير ... هو مانريد تحديد ضابط له ليتم الاتفاق عليه ولتستثنيه تلك لشركات من تحذيراتها حيث يقولون (لا يجوز نسخ ولا تصوير أي جزء) وهذه كما تعلمون حفظكم الله صيغة عموم لا يفهم منها رضاهم ولا استثناءُ من يصدرون منتجاتهم بفتاواهم من العلماء لهذا الجزء اليسير الذي أشرت إليه ..[أبو مالك العوضي]ـ[٢٥ – ٠٢ – ٠٦، ٠٧:١٦ ص]أخي الكريم أبا زيد الشنقيطيكلام أصحاب الدور في مقدمات الكتب لا عبرة به، بل العبرة بكلام العلماء والفقهاءفإذا افترضنا أن العلماء اتفقوا على جواز الاقتباس اليسير، فحينئذ لا تنفعهم هذه العبارات التي يكتبونها في مقدمة كتبهمتخيل مثلا أنك اشتريت كتابا ورأيتَ الناشر كتب عليه: لا يجوز قراءة هذا الكتاب ممن اشتراه إلا مرتين فقط!!![وهذا ليس خيالا بل هو واقع في بعض المنتجات ولكن ليس في الكتب]إذا كتب الناشر هذا الكلام فإنه لا ينفعه، ولا يمتنع المشتري من قراءة الكتاب ما شاء؛ لأن شرطه هذا لا يجب الوفاء به.فهذا ما أردت قوله، والله أعلم.:(. " (١)

"د. جلال الدين عبد الرحمن جلال رحمه الله توفي سنة ١٤٢٧ هـ، وهو مصري، يمتاز بأمرين: أولهما: أن له قدرة على صنع مخططات للبحوث والرسائل العلمية بطريقة حسنة، وثانيهما: اطلاعه الواسع ومعرفته التامة بأعلام أصول الفقه وأخبارهم ومؤلفاتهم قديما وحديثا، ومن كتبه . وهو أجلها . غاية الوصول إلى دقائق علم الأصول: (القسم الأول في المبادئ والمقدمات) وقد ذكر لنا عن نفسه أنه من نسل الإمام السيوطي وأن اسمه أيضا وافق اسمه، وكان رحمه الله من تلاميذ الشيخ عبد الغني عبد الخالق القريبين منه، ومن العجائب أن الشيخ عبد الغني كان يشرف حينذاك على خمسين رسالة تقريبا في وقت واحد، وكان الدكتور جلال رحمه الله قد **أوقف مكتبته** كاملة في حياته لمكتبة كلية الشريعة بجامعة الأزهر.د. عمر بن عبد العزيز بن محمد

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ ملتقى أهل الحديث ٢٢٦/٦١

الشيلخاني، وهو عراقي، من مواليد عام ١٩٤٤م حصل على الدكتوراه من الأزهر، ومن شيوخه والده الذي شرح جمع الجوامع نحو أربعين مرة، ومنهم الشيخ مصطفى عبد الخالق، وهو أقرب شيوخه إليه وأجلهم عنده، وأخوه عبد الغني عبد الخالق، والدكتور عمر له عناية بالغة وشغف كبير بطريقة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومؤلفاتهما، بل بمنهج السلف وأئمتهم عامة، وله في ذلك محاضرة مطبوعة بعنوان: مقتضى النواهي عند السلف، ويتصف هذا الشيخ بدقته العلمية وعمقه في البحث والنظر، وغوصه في دقائق المسائل الأصولية، وله طريقة حسنة في التدريس، وقدرة عجيبة على تقريب المتون الأصولية وفك رموزها، وهو متقن للمنطق وعلوم اللغة، وصاحب قلم رصين ومنهجية دقيقة في البحث العلمي، والشيخ معروف بتواضعه الجم وأخلاقه الكريمة العالية، وله مؤلفات تدل على مكانته وفضله، فمن ذلك: الزيادة على النص والنقص من النص والمعدول به عن سنن القياس، وقليله كثير، وللشيخ فضل سابق وأثر مشهود على جميع منسوبي قسم أصول الفقه ـ أو أكثرهم ـ في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وكان من أوائل أساتذة قسم الدراسات العليا المؤسسين له، حيث كان أول رئيس له الدكتور محمد أمين المصري رحمه الله وكان الشيخ عمر وكيلا للقسم مدة ثمان سنوات، كما أن للشيخ أثرا آخر في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهو الآن مقيم في قطر، في وزارة الشؤون الإسلامية، أمده الله بعونه وأعطاه مبتغاه.د. أحمد بن محمود بن عبد الوهاب الشنقيطي، وهو تلميذ الشيخ محمد الأمين صاحب أضواء البيان وابن عمه، ولهذا الشيخ معرفة تامة بالفقه وأصوله، خاصة باب القياس، ورسالته في الدكتوراه كانت في أدق موضوعاته، وهو الوصف المناسب، والشيخ معروف بسعة خلقه وتواضعه، ويقضي الشيخ جل وقته في تدريس الطلاب ونفعهم.صخر عضو مميزبسم الله الرحمان الرحيم كيف حالكم ياشيخ أسأل الله أن تكونوا بخيرالسؤال كالتالي هل من المناسب لمن أراد دراسة الاصول أن يلم بشيء من علم المنطق؟ وهل هو جائز أصلا دراسته؟الجواب: دراسة شيء من المنطق أمر ضروري لمن أراد التخصص في أصول الفقه، وانظر أيضا إجابة مقاربة في موضع آخر، ولك الشكر.محب شيخ الإسلامفضيلة الشيخ:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:مالمنهاج الصحيح لضبط الأصول من مبدئه حتى الإلمام به جملة لغير المتخصص؟(أرجو ذكر الكتب بالتدرج)الجواب: انظر الإجابة في موضع آخر، ولك الشكر.٧٧٧يتبع:.[أبوحاتم]ـ[١٠ - ٠٣ - ٠٧، ١١:٣٠ م]عبدالله المزروعجزاكم الله خيراً.فضيلة الشيخ: تعجبني كثيراً كتبكم، ولها مكانة عندي؛ فأسأل الله أن يبارك فيكم، وينفع بكم.سؤالي: ألن يكون هناك تكملة لكتاب (فقه النوازل)؟ وتضاف له الرسائل العلمية في بعض النوازل.الجواب:النية معقودة بعون الله تعالى على استكمال كتاب فقه النوازل بحسب الجهد والطاقة، لكن لابد من التريث والانتظار، وذلك لأجل أن يخرج المستدرك بصورة مناسبة مع ملاحظة أن يكون متمما

للجهد السابق ومبنيا عليه.وأرجو ممن لديه ملاحظة أو اقتراح ألا يبخل به، وله مني الشكر والتقدير.امين المكتبه عضو جديدس١:درست كتاب في الاصول و الان ادرس كتاب مفتاح الوصول للتلمساني كتطبيق للاصول على احد طلاب الشيخ عمر عبدالعزيز و احمدعبدالوهاب الشنقيطي لكن في رايك ماهو الكتاب التالي؟١/٨." (١)

"حضر في سنة تسع وعشرين وستمائة على مشهور النيرباني، وحضر ابن عساكر وكريمة وعبد الرحيم بن عساكر وابن المقير وسمع من ابن اللتي وجماعة، وأجاز له مشايخ البلاد، وبلغ معجمه سبع مجلدات، وألحق الصغار بالكبار، ووقف أماكن على المحدثين، وكان طبيباً مؤرخاً، وخرج له البرزالي مشيخة، وابن طغرلبك معجماً كبيراً جمع فيه شيوخه، فبلغوا أكثر من خمسمائة وسبعين شيخاً، وتوفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، عن أربع وتسعين سنة.(٢٨)ومنهم محمد بن حسن بن عبد الواحدمحمد بن حسن بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله.وفيه يجتمع مع الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشيخ شمس الدين أبو الفضل ناظم القصيدة المسماة بضراعة إلى ذي العرش المجيد في مئة وخمسة أبيات لا بأس بها وأسمعها من لفظه للشيخ أمين الأنفي. وتوفي يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالشاغور ودفن بباب الصغير.توفي صاحب هذه الترجمة ليلة الاثنين ثاني عشري جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وكان أنشدني لبعضهم:إياك تبدي للصديق تلوّنافترى بعين تنقص وتذللأوما ترى الأوراق حين تلونتسقطت وديست في الثرى بالأرجلوكان هذا الإنشاد في مرض موته. ولم أحضر جنازته لضعف بدني، ودفن بتربة شيخنا الشهاب بن شكم (٣٠) عند الصوابية (٣١). وأوقف حصته من بستان بالنيرب (٣٢) على مسجد العفيف بالسكة وإمامته، وكذا أوقف كتبه فيه، وكان إمامه من سنين عديدة.(٢٩)محمد بن الحسنمحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن عساكر.من ذرية الحافظ، روى عن ابن طبرزد.(٣٠)وولده عمرعمر بن محمد بن الحسن.روى عن ابن اللتي وغيره.(١) ترجم لها ابن عساكر في تاريخه ١٩/ ١٩٦ب: قال سمعت جدها لأمها القاضي أبا المفضل يحيى بن علي القرشي ... وهي زوج أخي أبي عبد الله محمد بن الحسن رحمه الله، حجت مع أختها آمنة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسمع منها أولادها وغيرهم.(٢) ترجم لها أيضاً ابن عساكر في تاريخه ٢٠/ ٢٠٠: فقال: هي آمنة بنت الحسن بن طاهر القرشية تكنى أم محمد، سمعت جدها لأمها القاضي أبا المفضل ... وأبا محمد عبد الكريم بن حمزة ... وحجت مع أختها وحجت بعد ذلك مرتين ووقفت رباطاً لسكنى الفقراء.وفي الحدائق الغناء في أخبار

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ١١٤/١٠٨

النساء للمعافري المالقي ص ١٨٢: وهي ابنة خالة أبوي القاسم بن عساكر، استنسخ لها أبوها كتاب السنن لأبي داود، وسمعت بعضه من عبد الكريم بن حمزة، ووقفت رباطاً لسكنى الفقراء من النساء بدمشق، سمع منها ولدها وغيره.(٣) له ترجمة في الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٧٠.(٤) ترجمته في خريدة القصر قسم شعراء الشام ١/ ٢٨١، وسير أعلام النبلاء (مصور مخطوط) ١٢/ ٢٦٣، والعبر ٤/ ١٨٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٣٢٤، ووفيات الأعيان في آخر ترجمة أخيه ٣/ ٣١١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٧، الدارس ١/ ٤١٦.(٥) الغزالية: هي في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان من الجامع الأموي، والغزالية نسبة إلى الإمام الغزالي وتعرف أيضاً بالشيخ نصر المقدسي. الدارس ١/ ٤١٤.(٦) سورة النجم ٣٢.(٧) الآية الأخيرة من سورة الضحى.(٨) ودفن بمقبرة باب الصغير، وقد أظهرت وزارة التعليم العالي بالتعاون مع مديرية الآثار ومحافظة دمشق قبره خلال الاحتفال بمرور تسعمائة سنة على ولادته.(٩) زاد في طبقات الشافعية للأسنوي: وقرأ الأدب على ابن نعمة الشيرازي.(١٠) انظر ترجمته في ذيل الروضتين ص ٤٧ طبقات الشافعية ٨/ ٣٥٢ البداية والنهاية ١٣/ ٣٨، العبر ٤/ ٣١٤، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٥، الدارس في تاريخ المدارس، شذرات الذهب ١/ ٨٢٨، مجلة معهد المخطوطات ٢/ ٨٨، معجم المؤلفين ٨/ ١٠٦، وانظر عن مؤلفاته المخطوطة: المنتخب من مخطوطات الظاهرية ص ٨٤ تأليف محمد ناصر الدين الألباني.(١١) في طبقات الشافعية: وكتب الكثير حتى إنه كتب في تاريخ والده مرتين ... وله كتاب فضل المدينة وكتاب فضل المسجد الأقصى ...(١٢) ترجمته في طبقات الشافعية ٧/ ٧٠ وشذرات الذهب ٥/ ٤٠، وذيل الروضتين ٨٦.(١٣) في شذرات الذهب ٥/ ٦٩: سمع من أبيه وعبد الرحمن بن الخرقي، وإسماعيل الخبزوي.١/٨." (١)

"وكان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في إسلام آباد بباكستان، وغيرها من المحافل الإسلامية المتعددة.له خدمات كبيرة في مجال التعليم والتربية بقطر .. ونشاطات دينية وجولات دعوية في أنحاء العالم للحضور في المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي كانت تعقد على المستوى العالمي ..وكان يقوم بمهام الوعظ والإرشاد والدعوة والإفتاء في قطر، وكان مدير عام إدارة التراث الإسلامي.نشر كتباً ومراجع إسلامية عديدة، وكان يوزعها مجاناً، جزاه الله خير الجزاء.ومن أعماله تأليفاً وتحقيقاً: الأدعية والأذكار النبوية.. إرشاد الحيران لمعرفة آي القرآن (تحقيق).. تجريد البيان لتفسير القرآن من صفوة التفاسير (تلخيص).. الخمرة أم الخبائث.. زاد المحتاج بشرح المنهاج (تحقيق ومراجعة).. صيحة الحق.عبد

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٧٥/١٥٠

اللطيف علي سلطاني(٠٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ ٠٠٠ ـ ١٩٨٤ م)العالم، الداعية، المجاهد الجزائري. كان له شرف المساهمة في إحياء اليقظة الإسلامية في الجزائر وتثبيت الروح الإسلامية للآلاف من أبناء الجزائر. وكانت بدايته التوجه نحو تعلم العلوم الشرعية، فتعلم العربية هناك، وانتقل إلى جامع الزيتونة بتونس. وبعد رجوعه إلى الجزائر انضم إلى الحركة الإصلاحية التي مثلتها «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» فآزر مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومن بعده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. وبقي في قسنطينة زمناً طويلاً يلقي الدروس في المساجد، ويعظ الناس. من مؤلفاته المطبوعة: سهام الإسلام.. في سبيل العقيدة الإسلامية. عبد الكريم جرمانوس(١٣٠٢ ـ ١٤٠٠ هـ ١٨٨٤ ـ ١٩٧٩ م)المتشرق المجري المسلم، العالم. ولد في بودابست، وتوفي بالمدينة نفسها، وكان اسمه السابق «جيولا جيرمانوس». تعلق بلغات الشرق الأدنى وتاريخه منذ أن كان طالباً في الجامعة. وتابع دراسته بعد عام ١٩٠٥ م، في جامعتي استنبول ثم فيينا. وعاد عام ١٩١٢ م، أستاذاً للدراسات الشرقية في أكاديمية بودابست، حيث علّم تاريخ الفكر الإسلامي واللغتين العربية والتركية. ودعاه طاغور شاعر الهند، فعلّم في جامعات دلهي ولاهور وحيدرآباد (١٩٢٩ ـ ١٩٣٢ م)، وهناك أشهر إسلامه في مسجد دلهي الأكبر، ونشر كتابيه: «الحركات الحديثة في الإسلام» (١٩٣٠ م) و «الأدب التركي الحديث» (١٩٣١ م). وفد إلى القاهرة من بعد، حيث أنهى دراسته في الجامعة الأزهرية، ثم قصد مكة حاجاً، وزائراً إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلّم. وكان قد انتخب عضواً في المجمع الإيطالي، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. كما انتخب أميناً عاماً لنادي القلم المجري، وعضواً عاملاً في معهد الأبحاث الشرقية بلندن عام ١٩٧٢ م. وعندما كان في التسعين من عمره كانت مؤلفاته وبحوثه ومقالاته قد بلغت ١٣٢ كتاباً وبحثاً ومقالاً، ينصبُ معظمها على الكشف عن عقبرية الفكر الإسلامي والأدب العربي. عبد الفتاح المرصفي(١٣٤٢ ـ ١٤٠٩ هـ ١٩٢٣ ـ ١٩٨٩ م)من علماء القراءات. ولد بمرصفا في مصر. ودرس في الأزهر، وحفظ أمهات المتون في القراءات، وعمل في ليبيا عام ١٩٦٢ م في جامعة السنوسي الإسلامية وألف كتابه الكبير (الطريق المأمون). وفي عام ١٣٩٧ هـ عمل في كلية القرآن في المدينة المنورة حوالي ١١ سنة وألف كتابه (هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء) .. وعين عضواً ومستشاراً في مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم. عبد العزيز بن راشد آل حسين(١٣٢٣ ـ ١٤٠٣ هـ ١٩٠٥ ـ ١٩٨٢ م)ولد في بلدة المفيجر التابعة للحريق في السعودية. وسكن في مكة المكرمة، وكان يدرس وقتين، وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة، واستمر على تدريسه وإرشاده في الحرم سنين طويلة. وله مؤلفات، منها: متشابه القرآن.. رد شبهات الإلحاد عن أحاديث الآحاد. عبد العزيز بن خلف الخلف(١٣٢٩ ـ ١٤٠٨ هـ ١٩١١ ـ ١٩٨٨ م)درس بحائل، ثم بالرياض، وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والوعظ، ثم تولى القضاء، ثم

جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها.وله مؤلفات، منها:«مختصر نيل الأوطار»، و «دليل المستفيد على كل مستحدث جديد».**وأوقف مكتبته** ومؤلفاته على طلبة العلم.عبد الرزاق عفيفي عطية(١٣٢٣ . ١٤١٥ هـ ١٩٠٤ . ١٩٩٤ م)ولد بشنشور التابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية، وتخرَّج في الأزهر.أول وكيل لجماعة أنصار السنة المحمدية، وثاني رؤسائها بعد رحيل مؤسسها الأول الشيخ محمد حامد الفقي.عين مدرساً بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر، ثم ندب إلى السعودية للتدريس، فدرَّس في عدة مدن، ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٣٩١ هـ وعين بها نائباً لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، مع جعله عضواً في مجلس هيئة كبار العلماء.وانتفع بعلمه خلق كثير، وأشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا، وألقى دروساً ومحاضرات.من مؤلفاته:. الإحكام في أصول الأحكام.. تفسير الجلالين: مقرر التفسير بالمعاهد العلمية.صالح بن عبد العزيز بن عثيمين(٠٠٠ . ١٤١٢ هـ ٠٠٠ . ١٩٩٢ م)فقيه، عضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.صدر له كتاب بعد وفاته بعنوان: «مقاصد الإسلام».وهو مجموعة أبحاث نافعة في موضوعات متفرقة، تنتظم أبواب الشريعة في الاعتقاد والفقهيات والآداب العامة.صالح بن أحمد الخريصي(١٣٢٧ . ١٤١٥ هـ ١٩٠٩ . ١٩٩٥ م)ولد في بريدة بالسعودية، وتعلم القرآن الكريم وباقي العلوم الشرعية على عدد من المشايخ.عين رئيساً لمحاكم منطقة القصيم. وله تلامذة كثيرون.له بعض الرسائل المطبوعة، منها:. نصيحة شهر رمضان المبارك.. ختمة القرآن الكريم.١/٨." (١)

"ثبت بأسانيد مفتي القدس الشيخ حسن الحسيني -كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن[عبد اللطيف الحسيني]ـ[٣١ - ٠١ - ٠٦، ١٢:٢٣ ص]ثبت جمعه العالم الفقيه محمد البديري المقدسي الشهير بابن حبيش (انظر ترجمته في معجم المعاجم للمرعشلي) من أسانيد الجد الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني نقيب الاشراف وشيخ المسجد الاقصى ومفتي الحنفية وسماه: (كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن)، وهو مخطوطترجمة الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسينيولد عام ١١٥٦ هجري تتلمذ على يد السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس وأخذ عنه الحديث كما قرأ عليه علم النحو ودرس كذلك على الشيخ التافلاتي مفتي الحنفية في القدس والعلامة محمد باعلوي والشيخ أحمد المؤقت والسيد علي القدسي بن موسى النقيب والشيخ محمد البديري وغيرهم من علماء مصر وغيرها.تولى إفتاء الحنفية لأول مرة عام ١١٨٩ هجري وبقيت في يديه حتى وفاته ما عدا فترات قصيرة. كما عمل قاضيا و نصب نقيبا للأشراف وشيخا للمسجد الأقصى، وهو أول من جمع أهم المناصب في القدس فكان نقيبا للأشراف، ومفتيا

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٢٠/١٥٤

للحنفية، وقاضيا، وشيخا للمسجد الأقصى.كان شخصية سياسية بارزه و كان له دور مهم في الأحداث التي مرت على القدس وفلسطين وخصوصا أثناء الحملة الفرنسية و لا يكاد يخلو فرمان أو مرسوم في تلك الفترة من ذكره كواحد من أبرز الأعلام المساهمين في الحياة السياسية والاجتماعية في المنطقة ككل.ومن أهم آثاره كتابه الشهير والهام " تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر"، وقد كتبه بناء على طلب مفتي دمشق المرادي صاحب سلك الدرر ومخطوط "الفتاوى الحسنية الحسينية" وضمنه مجموعه من الفتاوى، وجمع أسانيده الشيخ والعالم المقدسي محمد ابن بدير ابن حبيش كتابا أسماه "كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن" وهو مخطوط.**أوقف مكتبة** كبيرة في عام ١٢٠١ هجري على العلماء والطلبة وتضم كتبه وما ورثه عن والده من الكتب وقد ضاعت هذه المكتبة لاحقا بفعل الإهمال، على أن كثيرا من الكتب الموقوفة توجد في مكتبة المسجد الأقصى.توفاه الله عام ١٢٢٤ هجري الموافق ١٨٠٩ ميلادي..[عبد اللطيف الحسيني]ــ[٣١ - ٠١ - ٠٦، ١٢:٣٠ ص]بالصفحات ٦ - ١٠.[عبد اللطيف الحسيني]ــ[٣١ - ٠١ - ٠٦، ١٢:٣٢ ص]بالصفحة الأخيرة[حسام الدين الكيلاني]ــ[٣١ - ٠١ - ٠٦، ٠٦:٤٦ ص]مخطوطة نفيسة نادرة بخط جميل واضح ....وأكثر ما يؤثر بالنفس هذه العبارة:**أوقف مكتبة** كبيرة في عام ١٢٠١ هجري على العلماء والطلبة وتضم كتبه وما ورثه عن والده من الكتب وقد ضاعت هذه المكتبة لاحقا بفعل الإهمال .....فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..[أبو المنذر النقاش]ــ[٣١ - ٠١ - ٠٦، ١١:٠٤ ص]جزاكم الله خيرا.[أبو هاشم الحسني]ــ[٣١ - ٠١ - ٠٦، ٠١:٥٢ م]أخي الشيخ عبد اللطيف،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،وجزاكم الله خيراً على هذه التحف النادرة والمباركة،ومن حق الجد عليكم (وهو حفظ لهذا التراث) أن تجد لك طريقاً في الرواية إليهفشمر عن ساعد الجد وأخبرنا بالنتائجوالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[عبد اللطيف الحسيني]ــ[٣١ - ٠١ - ٠٦، ١١:٠٨ م]أسأل الله أن ييسر لنا ذلك،وأن يجعله خالصا لوجهه،ولك مثل ما دعوت[أبويعلى البيضاوي]ــ[١٠ - ٠٢ - ٠٦، ٠٢:١٧ ص]جزاك الله عنا خيرا وبارك في مالك واهلك وعلمك وعملكونحن في انتظار المزيد زادك الله من فضله[عبد اللطيف الحسيني]ــ[١٠ - ٠٢ - ٠٦، ١٠:٤٦ م]وإياك شيخنا البيضاوي، ولك مثل ما دعوت وزيادة،وأسأل الله أن ييسر لي ذلك[علي ياسين جاسم المحيمد]ــ[٢١ - ٠٢ - ٠٧، ٠٩:٢٨ م]أخي الحبيب جزاك الله خيرا لم تذكر تلاميذ المصنف والمشايخ الذين روو عنه ولا أسانيد المعاصرين إلى هذا العالم الجليل رحمه الله برحمة وأسكنه فسيح جنته ومن

كتب وقرأ آمين[ماجد الشيحاوي]ـ[١٥ - ١٠ - ٠٧، ٠٧:٢١ ص]جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم." (١)

"وقد كان للشيخ جعفر فقيه () فضل في تأسيسها وإمدادها بكل ما تحتاج إليه من أثاث وتحف وغيرها ()؛ إذ إنه عندما أسندت إليه إدارتها لم يكن فيها كتب تذكر أو حتى دواليب لحفظ الكتب، و بُحسن إدارته وجهده وعنايته تمكن من تكوين نواة هذه المكتبة من بعض المكتبات الخاصة والمدرسية ومكتبات الأربطة، فجمع أكثر من ثلاث عشرة مكتبة متنوعة، إضافة إلى كتب جمعها من أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، وبذلك جعل منها مكتبة كبرى، ذات شأن ونفع كبير للعلماء وطلاب العلم، عامرة بالكتب الثمينة، ووفر فيها الخدمات العظيمة، وجعل لها مواعيد منظمة لفتحها ().ويتكون المبني من ثلاثة أدوار إضافة إلى الدور الأرضي، وقد شغل ((الطابق الأول مكتبة المدينة المنورة العامة بإضافة إلى الطابق الثالث، الذي كان مقراً لمكتبة الحرم النبوي الشريف قبل أن تنتقل إلى موقعها الحالي داخل الحرم، وبه غرفة الميكروفيلم مساحتها ٦×٣ تقريبا، وتشغل المكتبة المحمودية الطابق الثاني من المبني، وتبلغ مساحة المبنى من الملحقات ٢٠×٢٠ بارتفاع يقرب من أربعة عشر متراً))، بينما خصصت قاعة المطالعة في الدور الأرضي إضافة للغرف الثلاث الملحقة بالمبنى، والمخصصة إحداها للإشراف والإجراءات الفنية، والثانية للتجليد، والثالثة للدوريات ().وقد تنوعت مخطوطات المكتبة فشملت، مخطوطات في التفسير والقراءات والعقيدة والحديث والفقه الحنفي والسيرة النبوية والوعظ والإرشاد، والنحو والبلاغة والأدب، إضافة إلى الرسائل متعددة الفنون في مجاميع خطية، ومن أمثلة هذه المخطوطات:مشكاة المصابيح، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، نسخت عام ٧٣٤هـ.التوضيح شرح التنقيح،في أصول الفقه لعبيد الله بن مسعود تاج الشريعة، نسخت سنة ٩٨هـ.وللمكتبة فهرس مطبوع يحوي ألفين وتسعاً وسبعين صفحة من مجلدين، ويشمل كتباً نادرة وحديثة تحوي فنوناً متنوعة من المعرفة الإنسانية، تميزت بأنها من إصدارات القرن الرابع عشر، إضافة إلى أخرى طبعت في القرنين الثالث عشر والخامس عشر، كما تميزت بتعدد النسخ من الكتاب الواحد ().ويمكن تصنيف المكتبات الوقفية التي جمعت شتاتها مكتبة المدينة المنورة العامة (مجمع مكتبات الأوقاف) إلى الأنواع التالية ():٣/ ١ مكتبات خاصة، وهي:٣/ ١/١ مكتبة الشيخ إبراهيم سعد الله الختنى ():أسسها الشيخ محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الفضلي الختني المدني، وقد كان يعمل في تنظيم المكتبات العامة، ثم **أوقف مكتبته** عليها قبل وفاته ().ختمت كتبه بختم دائري كتب عليه: ((وقف محمد إبراهيم سعد الله الفضلى الختنى المدني ١٣٧٥هـ)) كما

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ٣٢/١٠٣

ختم بعضها بختم مستطيل كتب عليه: ((وقف محمد إبراهيم سعد الله الختنى)) (). ((وتضم هذه المكتبة (٥٢) مخطوطاً و (٤٣٦) مطبوع، تغطي جوانب متعددة من المعرفة الإنسانية مثل التفسير والحديث والفقه، واللغة والأدب، والطب والسيرة النبوية والتاريخ))، ومن أمثلة مخطوطاتها:رسالة في بيان سور القرآن الكريم وآياته وجَمْع حروفه، للشيخ عبد الغني النابلسي، وهي ضمن مجموع به خمس رسائل وعدد أوراقه (١٨٣) ورقة.رسالة في توريث الأرحام، لياسين الحموي، نسخت عام ١٢٤٤هـ.كما تميزت مطبوعاتها باشتمالها على فنون متعددة من المعرفة وندرة طبعاتها؛ لكونها من أوائل الطبعات الصادرة في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين ().٣/ ٢/١ مكتبة الشيخ عمر حمدان ():((كانت له كتب كثيرة بمكة والمدينة، إلا أن التي بالمدينة أهملت بعد وفاته، وبيع منها شيء كثير، وجزء يسير منها هو الذي ضم إلى مكتبة المدينة العامة، ويشمل (٩١٨) كتاباً، وقد كان حريصاً على شراء كل كتاب من المؤلفات القديمة، لاسيما الخطية منها)) ().وتضم مكتبته (١٣١) مخطوطاً و (٧٨٧) مطبوعاً، وللمكتبة فهرس مكون من ثلاث عشرة صفحة يحوي بيانات لمخطوطات المكتبة، التي شملت القرآن الكريم والقراءات والتفسير والسيرة والأدعية، والأذكار والفقه والعقيدة، واللغة والنحو والأدب، إضافة إلى المجاميع الخطية التي شملت عدة رسائل يصل بعضها إلى خمس وعشرين رسالة في فنون متنوعة لعدد من المؤلفين، ومن هذه المخطوطات:الجواهر الشجرة والرياض العطرة، لأبي عبد الله محمد الحنفي، نسخت سنة ١٢٩٥هـ.١/٨." (١)

"وهي التي أسست عند نهاية التوسعة الأولى للمسجد النبوي الشريف، وكان ذلك بموجب مرسوم ملكي، فأنشئ لها مبنى خاص في الجهة الجنوبية من الحرم النبوي مع مبنى دار القضاء الشرعي، وسكن فضيلة إمام المسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٨هـ بجوار مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، وقد افتتحها الملك سعود ابن عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٨٠هـ=١٩٦٠م (٣١)، وكان الغرض من تأسيس هذه المكتبة عليه السلام ضم جميع مكاتب المدينة ومكاتب المدارس والأربطة وغيرها ﷺ (٣٢).وقد كان للشيخ جعفر فقيه (٣٣) فضل في تأسيسها وإمدادها بكل ما تحتاج إليه من أثاث وتحف وغيرها (٣٤)؛ إذ إنه عندما أسندت إليه إدارتها لم يكن فيها كتب تذكر أو حتى دواليب لحفظ الكتب، و بُحسن إدارته وجهده وعنايته تمكن من تكوين نواة هذه المكتبة من بعض المكتبات الخاصة والمدرسية ومكتبات الأربطة، فجمع أكثر من ثلاث عشرة مكتبة متنوعة، إضافة إلى كتب جمعها من أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، وبذلك جعل منها مكتبة كبرى، ذات شأن ونفع كبير للعلماء وطلاب العلم، عامرة بالكتب الثمينة، ووفر فيها

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ١٣٣/٩٩

الخدمات العظيمة، وجعل لها مواعيد منظمة لفتحها (٣٥).ويتكون المبني من ثلاثة أدوار إضافة إلى الدور الأرضي، وقد شغل عليه السلام الطابق الأول مكتبة المدينة المنورة العامة بإضافة إلى الطابق الثالث، الذي كان مقراً لمكتبة الحرم النبوي الشريف قبل أن تنتقل إلى موقعها الحالي داخل الحرم، وبه غرفة الميكروفيلم مساحتها ٦×٣ تقريبا، وتشغل المكتبة المحمودية الطابق الثاني من المبني، وتبلغ مساحة المبنى من الملحقات ٢٠×٢٠ بارتفاع يقرب من أربعة عشر متراً ﷺ، بينما خصصت قاعة المطالعة في الدور الأرضي إضافة للغرف الثلاث الملحقة بالمبنى، والمخصصة إحداها للإشراف والإجراءات الفنية، والثانية للتجليد، والثالثة للدوريات (٣٦).وقد تنوعت مخطوطات المكتبة فشملت، مخطوطات في التفسير والقراءات والعقيدة والحديث والفقه الحنفي والسيرة النبوية والوعظ والإرشاد، والنحو والبلاغة والأدب، إضافة إلى الرسائل متعددة الفنون في مجاميع خطية، ومن أمثلة هذه المخطوطات:مشكاة المصابيح، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، نسخت عام ٧٣٤هـ.التوضيح شرح التنقيح،في أصول الفقه لعبيد الله بن مسعود تاج الشريعة، نسخت سنة ٩٨هـ.وللمكتبة فهرس مطبوع يحوي ألفين وتسعاً وسبعين صفحة من مجلدين، ويشمل كتباً نادرة وحديثة تحوي فنوناً متنوعة من المعرفة الإنسانية، تميزت بأنها من إصدارات القرن الرابع عشر، إضافة إلى أخرى طبعت في القرنين الثالث عشر والخامس عشر، كما تميزت بتعدد النسخ من الكتاب الواحد (٣٧).ويمكن تصنيف المكتبات الوقفية التي جمعت شتاتها مكتبة المدينة المنورة العامة (مجمع مكتبات الأوقاف) إلى الأنواع التالية (٣٨):٣/ ١ مكتبات خاصة، وهي:٣/ ١/١ مكتبة الشيخ إبراهيم سعد الله الختنى (٣٩):أسسها الشيخ محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الفضلي الختني المدني، وقد كان يعمل في تنظيم المكتبات العامة، ثم **أوقف مكتبته** عليها قبل وفاته (٤٠).ختمت كتبه بختم دائري كتب عليه: عليه السلام وقف محمد إبراهيم سعد الله الفضلى الختنى المدني ١٣٧٥هـ ﷺ كما ختم بعضها بختم مستطيل كتب عليه: عليه السلام وقف محمد إبراهيم سعد الله الختنى ﷺ (٤١). عليه السلام وتضم هذه المكتبة (٥٢) مخطوطاً و (٤٣٦) مطبوع، تغطي جوانب متعددة من المعرفة الإنسانية مثل التفسير والحديث والفقه، واللغة والأدب، والطب والسيرة النبوية والتاريخ ﷺ، ومن أمثلة مخطوطاتها:رسالة في بيان سور القرآن الكريم وآياته وجَمْع حروفه، للشيخ عبد الغني النابلسي، وهي ضمن مجموع به خمس رسائل وعدد أوراقه (١٨٣) ورقة.رسالة في توريث الأرحام، لياسين الحموي، نسخت عام ١٢٤٤هـ.كما تميزت مطبوعاتها باشتمالها على فنون متعددة من

المعرفة وندرة طبعاتها؛ لكونها من أوائل الطبعات الصادرة في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين (٤٢).٣/ ٢/١ مكتبة الشيخ عمر حمدان (٤٣):١/٨." (١)

" مازاران أوصى بمكتبتِهِ للويس الرابع عشر جاءَ في كِتاب قصة الحضارة لول ديورانت (وفي ذلكَ العام أوصى مازاران بمكتبتِهِ الثمينة التي ضمت أربعينَ ألف مُجلد للويس الرابع عشر) (١٤). محمَّد بن أحمد بن الحسن المتولي ت ١٣١٣ هـ أوصى بكتبهِ لعلي بن محمَّد الضبَّاع.قال الشيخُ الضبَّاع: (كنتُ غلاماً لا أزالُ أحفظُ القرآن، وكانَ المتولي شيخاً للمقارئ، وفي أواخر حياتهِ كانت وصيته لابن أُختِهِ – أو صهرِهِ – أن اعتنِ بتحفيظِ هذا الغلام القرآن وعلِّمهُ القراءات، وحوِّل إليهِ كُتبي بعدَ مماتي) (١٥). محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني ت ١٣٤٥ أوصى بكتبهِ لأحفادهِ، وأولاده موجودون (١٦). علوي بن مُحمَّد بن طاهرٍ الحداد با علوي الحسيني ت ١٣٧٣ هـ أوصى ببعض كتبهِ لعلوي بن طاهر بن عبد الله الحداد١٧ ت ١٣٨٢ هـ. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الخليجي – شيخ قراء الإسكندرية – ت ١٣٨٩ هـ أوصى بكتبه لتلميذه لمحمد بن عبدالحميد بن عبدالله خليل. عبدالسلام بن عبدالله الفاسي الفهري ت ١٤٠٢ أوصى بكتبهِ لسبطِهِ الشريف علي بن محمد المنتصر بن محمد بن جعفر الكِتاني١٨ ت ١٤٢٢. أحمد بن نصيب المحاميد ت ١٤٢١ أوصى بكتبهِ لولدهِ الشيخ عدنان بن أحمد. محمد علي بن محمد سليم المراد الحموي ثمَّ المدني ت ١٤٢١ أوصى بكتبهِ لولده سليم بن محمد علي.ـــــــ(١) مثالُ ذلكَ ما حدث لِكُتبِ الحافظ السلِفي تعفن أكثرها بعد وفاتهِ حتى أُخرجت بالفؤوس والحوادثُ كثيرةٌ في مثلِ هذا وقد رأيتُ بعيني مكتبات لعلماء قد أهملها أهلهم وحالتها يؤسفُ لها! والله المستعان)!(٢) كأبي الدر ياقوت بن عبدالله الرُّومي الحموي ت ٦٢٦ **أوقف كتبه** على مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد. انظر وفيات الأعيان ٦/ ١٣٩(٣) كالمؤرخ خير الدين الزركلي أوصى بها لمكتبة جامعةِ الملكِ سعود بالرياض، وشيخنا السيد محمد بن أحمد الشاطري ت ١٤٢٢ أوصى بكتبهِ لمكتبة جامعةِ الأحقافِ بحضرموت، والشاعر عبدالرحمن بن محمَّد صدقي أوصى بمكتبته التي تضم (٢٨٩١٦ مُجلداً) لدار الكتب المصرية.(٤) والمقصود هنا مؤلفاته! كالحافظ محمد بن عمر الجعابي قال ابن كثير: (ولمَّا احتضر أوصى أن تحرق كتبه فحرقت، وحُرقَ معها كتب كثير من الناس التي كانت عنده، فبئس ما عمل) انظر البداية والنهاية ١٥/ ٢٨٧(٥) كداود الطائي قال ابن كثير: (ثم ترك طلب الفقه، وأقبل على العبادة، ودفنَ كتبه). انظر البداية والنهاية ١٣/ ٥١٧، وعلي بن مسهر قال الذهبي: (قال يحيى بن معين.قال عبدالله بن نمير: كان علي بن مسهر يجيئني فيسألني: كيف حديث كذا؟ وكان قد دفن كتبه) انظر

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٤ ملتقى أهل الحديث ٣٠١/٩٩

سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨٦.(٦) كالحسين بن عبدالرحمن بن سهل ت ١٢٧٤ هـ أوصى بكتبهِ إلى طلبةِ العلمِ بتريم.(٧) كأحمد بن أبي الحواري قال الذهبي: السلمي: سمعت محمد بن عبدالله الطبري يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: طلب أحمد بن الحواري العلم ثلاثين سنة، ثم حمل كتبه كلها إلى البحر، فغرَّقها. انظر السير ١٢/ ٨٨).(٨) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٤٠٦ ط دار صادر) وقال ابن خلكان: وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة.(٩) انظر رجال النجاشي لأحمد بن علي النجاشي نشر مؤسسة النشر الإسلامي صفحة ٣٣١.(١٠) انظر اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية للمؤرخ محمَّد بن إسماعيل الكبسي ط مكتبة الجيل ١٤٢٦ هـ.(١١) انظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٠٨ طبعة دار الغرب.(١٢) انظر كتابه فوات الوفيات ٣/ ١١٨ ط دار صادر.(١٣) انظر لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ٢٧١ مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧.(١٤) انظر كتاب قصة الحضارة لول وإيريل ديورانت ٣٣/ ١٦٨ ط مطبعة حسان القاهرة ١٩٨٠ م.(١٥) انظر كتاب جهود الشيخ علي بن محمد الضباع -رحمه الله - في علم القراءات للدكتور محمد بن فوزان العمر ط ١٤٢٤ هـ.(١٦) أفادني بذلك البحاثة الدكتور حمزة الكتاني.(١٧) أفادني بذلك الأخ البحاثة محمَّد باذيب.(١٨) أفادني بذلك البحاثة الدكتور حمزة الكتاني.http://www.alriyadh.com/2009/03/13/article415509.html[ابو هبة]ـ[٣١ - ٠٣ - ٠٩، ١٢:١٠ ص]ـالحبيب أبا زراع، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاتهذيل:ومنهم الشيخ الألباني رحمه الله.أوصى بكتبه للجامعة الأسلامية بالمدينة.." (١)

"[أبو خباب المكى]ـ[٠٩ - ٠١ - ٠٨، ٠٨:٥٩ م]ـهل من تعريف بالشيخ الجيزاني.الشيخ عضو هئية التدريس في الجامعة الاسلاميةوله عدد من البحوث النفيسة منها ١ - معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة.٢ - قواعد معرفة البدع.وغيرها وللتحميل أضغط هنا (http://www.saaid.net/book/search.php do=all&u=%E3%CD%E3%CF+%C8%E4+%CD%D3%ED%E4+%C7%E1%CC%ED%D2 %C7%E4%ED)وله عده فتاوى وابحاث على الشبكة منها ما هو في موقع الاسلام اليوم (http://www.islamtoday.net/questions/expert_question.cfm id=292)ويقول الشيخ عن ابرز من تلقي عنه علم الاصول .... جلال

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤/٢٠

الدين عبد الرحمن جلال رحمه الله توفي سنة ١٤٢٧ هـ، وهو مصري، يمتاز بأمرين: أولهما: أن له قدرة على صنع مخططات للبحوث والرسائل العلمية بطريقة حسنة، وثانيهما: اطلاعه الواسع ومعرفته التامة بأعلام أصول الفقه وأخبارهم ومؤلفاتهم قديما وحديثا، ومن كتبه - وهو أجلها - غاية الوصول إلى دقائق علم الأصول: (القسم الأول في المبادئ والمقدمات) وقد ذكر لنا عن نفسه أنه من نسل الإمام السيوطي وأن اسمه أيضا وافق اسمه، وكان رحمه الله من تلاميذ الشيخ عبد الغني عبد الخالق القريبين منه، ومن العجائب أن الشيخ عبد الغني كان يشرف حينذاك على خمسين رسالة تقريبا في وقت واحد، وكان الدكتور جلال رحمه الله قد **أوقف مكتبته** كاملة في حياته لمكتبة كلية الشريعة بجامعة الأزهر.د. عمر بن عبد العزيز بن محمد الشيلخاني، وهو عراقي، من مواليد عام ١٩٤٤م حصل على الدكتوراه من الأزهر، ومن شيوخه والده الذي شرح جمع الجوامع نحو أربعين مرة، ومنهم الشيخ مصطفى عبد الخالق، وهو أقرب شيوخه إليه وأجلهم عنده، وأخوه عبد الغني عبد الخالق، والدكتور عمر له عناية بالغة وشغف كبير بطريقة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومؤلفاتهما، بل بمنهج السلف وأئمتهم عامة، وله في ذلك محاضرة مطبوعة بعنوان: مقتضى النواهي عند السلف، ويتصف هذا الشيخ بدقته العلمية وعمقه في البحث والنظر، وغوصه في دقائق المسائل الأصولية، وله طريقة حسنة في التدريس، وقدرة عجيبة على تقريب المتون الأصولية وفك رموزها، وهو متقن للمنطق وعلوم اللغة، وصاحب قلم رصين ومنهجية دقيقة في البحث العلمي، والشيخ معروف بتواضعه الجم وأخلاقه الكريمة العالية، وله مؤلفات تدل على مكانته وفضله، فمن ذلك: الزيادة على النص والنقص من النص والمعدول به عن سنن القياس، وقليله كثير، وللشيخ فضل سابق وأثر مشهود على جميع منسوبي قسم أصول الفقه - أو أكثرهم - في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وكان من أوائل أساتذة قسم الدراسات العليا المؤسسين له، حيث كان أول رئيس له الدكتور محمد أمين المصري رحمه الله وكان الشيخ عمر وكيلا للقسم مدة ثمان سنوات، كما أن للشيخ أثرا آخر في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وهو الآن مقيم في قطر، في وزارة الشؤون الإسلامية، أمده الله بعونه وأعطاه مبتغاه.د. أحمد بن محمود بن عبد الوهاب الشنقيطي، وهو تلميذ الشيخ محمد الأمين صاحب أضواء البيان وابن عمه، ولهذا الشيخ معرفة تامة بالفقه وأصوله، خاصة باب القياس، ورسالته في الدكتوراه كانت في أدق موضوعاته، وهو الوصف المناسب، والشيخ معروف بسعة خلقه وتواضعه، ويقضي الشيخ جل وقته في تدريس الطلاب ونفعهم.أجوبة الشيخ الدكتور/ محمد بن حسين الجيزاني على أسئلة أعضاء الملتقى (http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=93664&highlight=%E3%CD%E3%CF+%CD%D3%ED%E4+%C7%E1%CC%ED%D 2%C7%E4%ED)[كتبي]_[١٦ - ٠١ - ٠٨، ٠٦:٠٤

ص]رابط الشريط الأول لا يعمل، فالرجاء إعادة رفعهأثابكم الله تعالد[عمر الإمبابي]_[١٨ - ٠١ - ٠٨، ٠٤:٥٨ م]رابط الشريط الأول لا يعمل، فالرجاء إعادة رفعهأثابكم الله تعالتفضل أخي الحبيب:http://ia360619.us.archive.org/1/items/Gezany/1.mp3[مصطفي سعد]_[١٨ - ٠١ - ٠٨، ١٠:٣٨ م]جزاكم الله خيرا.الجويني الأب أم الإبن.الابن يا اخى فيصل فله مؤلفات مطبوعة فى اصول الفقه ومنها الورقات والبرهان[أبو أحمد العجمي]_[١٩ - ٠١ - ٠٨، ٠٨:١١ ص]بارك الله فيكم[أبو حزم فيصل الجزائري]_[٠٩ - ٠٢ - ٠٨، ١٢:٢١ ص]الابن يا اخى فيصل فله مؤلفات مطبوعة فى اصول الفقه ومنها الورقات والبرهانبارك الله فيك أخي المحب.لكن كتابه الأخير لم أقف عليه.أما بخصوص كتابه ورقات الأصول كان هو أول ماقرأت وحفظت في مرحلتي لدراسة أصول الفقه قرأت بعض الشروحات و الحواشي التي عليه.شرح الشيخ عبد الكريم الخضير و شرح الشيخ صالح أل الشيخ لكنه لم يكمل الكتاب وشرح العلامة شهاب الدين الرملي كتابه غاية المأمول شرح ورقات الأصول مزجه المؤلف بمباحث المنطق و الكلام مما صعبه وشرح ابن قاوان والحمد لله.حتى انتهى بي الأمر الأن إلى قراءة كتاب نزهة الخاطر العاطر.ثم كتابه البرهان أنا الان احوال النظر فيه واستخلاص الفوائد من خلاله.والله المستعان.ﻫ." (١)

"حصول الأنس ببعضإجازات وأسانيد أجدادنا في القدس[عبد اللطيف الحسيني]_[٢٠ - ٠١ - ٠٦، ١٢:١٦ ص]كما هو معلوم فقد كانت القدس ومسجدها الأقصى محطا لرحال العديد من العلماء من شتى أقطار العالم الإسلامي، وكغيرهم من العلماء فقد اعتنى العلماء المقدسيون بالإجازات، وقد جمع عمنا الأديب الأريب الدكتور إسحق موسى الحسيني عميد الأدب الفلسطيني وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة -رحمه الله- العديد من المخطوطات التي سلمت من الضياع ومن سرقات المستشرقين من بين أيدي أبناء عائلتنا ثم تبرع بها لمكتبة دار إسعاف النشاشيبي، وقد قام خالنا الباحث المدقق بشير بركات مدير الدار بفهرسة هذه المخطوطات، ومن ضمنها بعض الإجازات، فأحببت أن أذكر بعض هذه الإجازات المخطوطة، وخاصة مع انقطاع هذه الاسانيد ودروس معالمها في القدس فلا تكاد تجد فيها مجازا ولا مسندا[عبد اللطيف الحسيني]_[٢٠ - ٠١ - ٠٦، ١٢:٤٢ ص]وسأبدأ بالثبت الذي جمعه العالم الفقيه محمد البديري المقدسي من أسانيد الجد الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني نقيب الاشراف وشيخ المسجد الاقصى ومفتي الحنفية وسماه: (كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن)، وهو مخطوط كما ذكرنا وتوجد نسخة منه في

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١١٨/٢٨

مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة، ولعل الله ييسر لنا نسخهترجمة الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسينيولد عام ١١٥٦ هجري تتلمذ على يد السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس وأخذ عنه الحديث كما قرأ عليه علم النحو ودرس كذلك على الشيخ التافلاتي مفتي الحنفية في القدس والعلامة محمد باعلوي والشيخ أحمد المؤقت والسيد علي القدسي بن موسى النقيب والشيخ محمد البديري وغيرهم من علماء مصر وغيرها.تولى إفتاء الحنفية لأول مرة عام ١١٨٩ هجري وبقيت في يديه حتى وفاته ما عدا فترات قصيرة. كما عمل قاضيا و نصب نقيبا للأشراف وشيخا للمسجد الأقصى، وهو أول من جمع أهم المناصب في القدس فكان نقيبا للأشراف، ومفتيا للحنفية، وقاضيا، وشيخا للمسجد الأقصى.كان شخصية سياسية بارزه و كان له دور مهم في الأحداث التي مرت على القدس وفلسطين و خصوصا أثناء الحملة الفرنسية و لا يخلو فرمان أو مرسوم في تلك الفترة من ذكره كواحد من أبرز الأعلام المساهمين في الحياة السياسية والاجتماعية في المنطقة ككل.ومن أهم آثاره كتابه الشهير والهام " تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر"، وقد كتبه بناء على طلب مفتي دمشق المرادي صاحب سلك الدرر ومخطوط "الفتاوى الحسنية الحسينية" وضمنه مجموعه من الفتاوى، وكتب عن أسانيده الشيخ والعالم المقدسي محمد ابن بدير ابن حبيش كتابا أسماه "كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن" وهو مخطوط.**أوقف مكتبة** كبيرة في عام ١٢٠١ هجري على العلماء والطلبة وتضم كتبه وما ورثه عن والده من الكتب وقد ضاعت هذه المكتبة لاحقا بفعل الإهمال، على أن كثيرا من الكتب الموقوفة توجد في مكتبة المسجد الأقصى.توفاه الله و رحمه أوسع رحمه عام ١٢٢٤ هجري الموافق ١٨٠٩ ميلادي..[عبد اللطيف الحسيني]ـ[٢٠ - ٠١ - ٠٦، ١٢:٤٨ ص]كما يوجد للشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني إجازة عامة من الشيخ محمد سعيد بن عبد الله البغدادي القادري السويدي، وتقع في صفحة واحدة وضمن مخطوطات الدار المذكورة سابقا.[عبد اللطيف الحسيني]ـ[٢٠ - ٠١ - ٠٦، ٠١:٠٢ ص]ومن الإجازات المخطوطة الموجودة في مكتبة الدار المذكورة إجازة من الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي بثبته وبالفقه الحنفي لجدنا الشيخ محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني مفتي الحنفية في القدسوهذه ترجمة الشيخ محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني (ت سنة ١٢٨٢ هجري)تلقى مبادئ العلوم الشرعية في القدس وسافر في صباه الى القاهرة لتلقي المزيد من العلم على أيدي كبار علماء الأزهر. أجيز في مختلف العلوم الشرعية ومن أساتذته الشيخ أحمد بن محمد الطحطاوي أو (الطهطاوي والشك مني) الذي أجازه في الفقه الحنفي والحديث الشريف والشيخ حسن العطار و عبد الرحمن الجبرتي كما أجازه الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي بالفقه الحنفي. وفي القدس أجازه الشيخ محمد الدارعي في الطريقة الصوفية الأحمدية وذلك في عام ١٢٢٣ هجري

الموافق ١٨٠٨ ميلادي.عين مفتيا للمذهب الحنفي عام ١٢٢٤ هجري الموافق ١٨٠٩ ميلادي واحتفظ بذلك المنصب لمدة ثلاث عقود و عزل عن الإفتاء في فترة الحكم المصري. سافر إلى استنبول وأقام بها حيث كان على علاقة وثيقة بشيخ الإسلام عارف حكمت وغيرة من العلماء والوزراء الذين أصروا على إقامته بينهم لمدي عقدين من الزمن للاستفادة من علمه. وفي القدس شغل وظيفة قراءة وتدريس صحيح البخاري في مسجد قبة الصخرة.نفي لمدة عامين خلال الحكم المصري لفلسطين لاشتراكه وتحريضه في الثورة التي قامت عام ١٢٥٠ هجري الموافق ١٨٣٤ ميلادي ضد سياسات الحكم المصري في فلسطين. شغل ابنة مصطفى منصب الإفتاء في غيابه.جمع كمية من الكتب المخطوطة التي مازال بعضها موجودا في دار إسعاف النشاشيبي وفي الزاوية الأزبكية في القدس. و من أثاره المكتوبة في الفقه مخطوط بعنوان "ارشاد الطالبين لتحقيق بعض شروط الواقفين".١/٨." (١)

"خزانة إجازات وأثبات ومشيخات وفهارس علماء القدس[عبد اللطيف الحسيني]ـ[٢٦ - ٠٢ - ٠٨، ١١:٤٣ م]ـالحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، ثم أما بعد،فلقد عزمت، وعلى الله وحده توكلت، أن أجمع ما تفرق من أسانيد وإجازات وأثبات علماء القدس، ما استطعت إلى ذلك سبيلا. والله أسأل التيسير والعون، فهو ولي ذلك والقادر عليه..[عبد اللطيف الحسيني]ـ[٢٦ - ٠٢ - ٠٨، ١١:٤٥ م]ـكما هو معلوم فقد كانت القدس ومسجدها الأقصى محطا لرحال العديد من العلماء من شتى أقطار العالم الإسلامي، وكغيرهم من العلماء فقد اعتنى العلماء المقدسيون بالإجازات، وقد جمع عمي الأديب الأريب الدكتور إسحق موسى الحسيني عميد الأدب الفلسطيني وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة -رحمه الله- العديد من المخطوطات التي سلمت من الضياع ومن سرقات المستشرقين من بين أيدي أبناء عائلتنا ثم تبرع بها لمكتبة دار إسعاف النشاشيبي، وقد قام الباحث المدقق بشير بركات مدير الدار بفهرسة هذه المخطوطات، ومن ضمنها بعض الإجازات، فأحببت أن أذكر بعض هذه الإجازات المخطوطة، وخاصة مع انقطاع هذه الاسانيد ودروس معالمها في القدس فلا تكاد تجد فيها مجازا ولا مسندا.وقد وضعت في الموضوع المذكور:١ - إجازة من الفقيه أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي المصري الحنفي (ت ١٢٣١ هجري) لمفتي الحنفية بالقدس محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني المقدسي (ت ١٢٨٢ هجري) وهي مكتوبة بخط المجيز.٢ - إجازة من الفقيه عبد الله بن حجازي الشرقاوي المصري الشافعي (ت ١٢٢٧ هجري) لمفتي الحنفية بالقدس محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني المقدسي (ت ١٢٨٢ هجري).٣ - إجازة للشيخ حسن

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٦٥/٤٢

بن عبد اللطيف الحسيني مفتي ونقيب أشراف القدس الشريف، وقاضيها وشيخ مسجدها الأقصى المنيف، من الشيخ محمد سعيد بن عبد الله البغدادي القادري السويدي (ت ١٢١٣هجري)، وقد أجازه بها عام ١١٩٤ هجري.الرابط:http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=70249[عبد اللطيف الحسيني]_[٢٦ - ٠٢ - ٠٨، ١١:٤٨ م]وهو ثبت جمعه العالم الفقيه محمد البديري المقدسي الشهير بابن حبيش (انظر ترجمته في معجم المعاجم للمرعشلي) من أسانيد الجد الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني نقيب الاشراف وشيخ المسجد الاقصى ومفتي الحنفية وسماه: (كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن)، وهو مخطوطترجمة الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسينيولد عام ١١٥٦ هجري تتلمذ على يد السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس وأخذ عنه الحديث كما قرأ عليه علم النحو ودرس كذلك على الشيخ التافلاتي مفتي الحنفية في القدس والعلامة محمد باعلوي والشيخ أحمد المؤقت والسيد علي القدسي بن موسى النقيب والشيخ محمد البديري وغيرهم من علماء مصر وغيرها.تولى إفتاء الحنفية لأول مرة عام ١١٨٩ هجري وبقيت في يديه حتى وفاته ما عدا فترات قصيرة. كما عمل قاضيا و نصب نقيبا للأشراف وشيخا للمسجد الأقصى، وهو أول من جمع أهم المناصب في القدس فكان نقيبا للأشراف، ومفتيا للحنفية، وقاضيا، وشيخا للمسجد الأقصى.كان شخصية سياسية بارزه و كان له دور مهم في الأحداث التي مرت على القدس وفلسطين وخصوصا أثناء الحملة الفرنسية و لا يكاد يخلو فرمان أو مرسوم في تلك الفترة من ذكره كواحد من أبرز الأعلام المساهمين في الحياة السياسية والاجتماعية في المنطقة ككل.ومن أهم آثاره كتابه الشهير والهام " تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر"، وقد كتبه بناء على طلب مفتي دمشق المرادي صاحب سلك الدرر ومخطوط "الفتاوى الحسنية الحسينية" وضمنه مجموعه من الفتاوى، وجمع أسانيده الشيخ والعالم المقدسي محمد ابن بدير ابن حبيش كتابا أسماه "كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد حسن" وهو مخطوط.أوقف مكتبة كبيرة في عام ١٢٠١ هجري على العلماء والطلبة وتضم كتبه وما ورثه عن والده من الكتب وقد ضاعت هذه المكتبة لاحقا بفعل الإهمال، على أن كثيرا من الكتب الموقوفة توجد في مكتبة المسجد الأقصى.توفاه الله عام ١٢٢٤ هجري الموافق ١٨٠٩ ميلادي.الرابط:http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php p=396805[عبد اللطيف الحسيني]_[٢٦ - ٠٢ - ٠٨، ١١:٥٥ م]مخطوطة لإجازة في القرآن الكريم على رواية حفص لمفتي القدس محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني من شيخ مغربي

سكن القدس لمدة طويلة على ما يظهر واسمه: محمد بن محمد بن عبد المولى بن يعقوب الداعي المغربيوهو مجاز بالقراءآت السبع من طريق حرز الأماني عن الشريف الحسيني الشيخ صالح القزازي ومن شيوخ الداعي أيضا:محمد الدكالي، وعبد الكريم الإدريسي السوسي، وإبراهيم الدكالي، ومحمد الجيلاني السباعي الحسني، وعبد الرحمن التادلي، وغيرهمالرابط:http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=71465 ".(1)

."[أحمد بن العبد]ـ[05 - 02 - 10، 11:27 ص]سؤال يطرح نفسه / هل من الممكن أن يكون للآباء دور فى هذا؟.خلل فى التربية والتنشئة (وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عوده أبوه)أن يكون إحدى هذه الاسباب هو نفس السبب الذى ضاع به علم الليث والأوزاعى وغيرهما (إهمال الطلبة)ولعل أيضا عدم التفطن لهذا الأمر من ذاك العالم فلم تكتب فى وصيته (كما فعل الألبانى مثلا)وآخر هو انفصال الأبناء عن مياه الدعوة وروحهاوآخر غياب دور الدولة فى حفظ تراث هذا العالم ...... إلخموضوع طيب بارك الله فيك[عبد الرحمن السديس]ـ[06 - 02 - 10، 09:31 م]جزاك الله خيراشيء محزن فعلا.فقد مات ذكر أقوام محققين لا يكاد الناشيء يعرف عنهم شيئا بسبب حبس كتبهم.بل من العلماء من **أوقف مكتبته** على جهة معينة ولا تزال محبوسة.أما سؤال الأخ أحمد:نعم قد يكون العالم فرط حين لم يوص بالعناية بكتبه ويكل ذلك لمن يثق به من تلاميذه إن علم أو حس أن أبناءه لن يفعلوا أو ربما تهاونوا..[عبد المصور الأزهري]ـ[07 - 02 - 10، 02:14 م]أسجل إعجابي بأسلوبك الأدبي الرفيعوأتمنى لو أصل في يوم من الأيام إلى مثل هذا الأسلوب ، أرجو أن تدلني على خطوات أسير عليها لأبلغ ذلك[ذو المعالي]ـ[07 - 02 - 10، 06:18 م]سؤال يطرح نفسه / هل من الممكن أن يكون للآباء دور فى هذا؟.خلل فى التربية والتنشئة (وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عوده أبوه)أن يكون إحدى هذه الاسباب هو نفس السبب الذى ضاع به علم الليث والأوزاعى وغيرهما (إهمال الطلبة)ولعل أيضا عدم التفطن لهذا الأمر من ذاك العالم فلم تكتب فى وصيته (كما فعل الألبانى مثلا)وآخر هو انفصال الأبناء عن مياه الدعوة وروحهاوآخر غياب دور الدولة فى حفظ تراث هذا العالم ...... إلخموضوع طيب بارك الله فيكالأباء ربما يكون لهم دور في ذلك، و لكن حين يذهبون لا يُحملون تَبِعة خطأ من خلفهم، فالميت لا نُطالبُه بما كتب و أبقاه.شكرا لك[ذو المعالي]ـ[07 - 02 - 10، 06:22 م]جزاك الله خيراشيء محزن فعلا.فقد مات ذكر أقوام محققين لا يكاد الناشيء يعرف

(1) أرشيف ملتقى أهل الحديث - 5 ملتقى أهل الحديث 95/46

عنهم شيئا بسبب حبس كتبهم.بل من العلماء من أوقف مكتبته على جهة معينة ولا تزال محبوسة.أما سؤال الأخ أحمد:نعم قد يكون العالم فرط حين لم يوص بالعناية بكتبه ويكل ذلك لمن يثق به من تلاميذه إن علم أو حس أن أبناءه لن يفعلوا أو ربما تهاونوا.أخطاء العلماء في ذلك واضحة، في وقف المكتبات على مكتبات، و لكن الأشين هو أن يتجرأ ولدٌ فيمنع الكتاب، و هنا تكمن المشكلة، و الأقبح في تصرفه أن يكون مطبوعا في حياة أبيه ثم يمنعه بعد وفاته، و بعضهم يمنع كتب جده.شكرا لك[ذو المعالي]_[٠٧ - ٠٢ - ١٠، ٠٦:٢٣ م]أسجل إعجابي بأسلوبك الأدبي الرفيعوأتمنى لو أصل في يوم من الأيام إلى مثل هذا الأسلوب ، أرجو أن تدلني على خطوات أسير عليها لأبلغ ذلكو أسجل شكري لك على مرورك.و أما الدلالة فهنا يوجد أهل مكة الدارين بالشعاب، و أما أنا فأخبط عشواء، أهتدي و أتوه.." (١)

"٥) ولده الشيخ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان، أخذ عن موسى الحجاوي.٦) أخوه محمد بن إبراهيم، أخذ عن موسى الحجاوي.٧) الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي عبدالله المشهور بأبي جده، (لعلهما أبناء عم)٨) ولده أبوالنورين عثمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان، أخذ عن موسى الحجاوي.٩) أحمد النجدي ، أخذ عن ابن عبدالهادي.١٠) فضل بن عيسى النجدي المتوفى سنة ٨٨٢ هـ، أخذ عن ابن عبدالهادي.١١) قاسم النجدي، أخذ عن ابن عبدالهادي.١٢) رحمه النجدي، أخذ عن ابن عبدالهادي.١٣) عبدالله بن رحمة، أخذ عن أحمد بن عبدالله بن عساكر (العسكري).١٤) الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف الوهيبي التميمي، قاضي اشيقر المتوفى١٠١٢هـ. أخذ عن موسى الحجاوي.١٥) الشيخ زامل بن سلطان بن زامل الخطيب اليزيدي الحنفي ثم المقرني بلداً قاضي مقرن، أخذ عن موسى الحجاوي، وعن الفتوحي.١٦) الشيخ حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام الوهيبي التميمي، أخذ عن موسى الحجاوي.١٧) الشيخ صفي الدين سليمان الاشيقري ثم الدمشقي، أخذ عن موسى الحجاوي.كما تضمن البحث عددا آخر من أسماء علماء نجد إلا أنه لم يتبين ما إذا ارتحلوا إلى الشام و أخذوا عن علمائه أم لا، ومنهم من انتسخ كتب هؤلاء العلماء بيده في وقت معاصر له.ويلاحظ كما تقدم أن الباحث انطلق من مدرسة ابن عمر المقدسية عاصمة الحنابلة العلمية في دمشق الشام، واقفا عند سيرة خمسة من علمائها فيما يتعلق بصلتهم بعلماء نجد الذين عادوا إلى بلادهم محملين بما استزادوه من العلوم، مشيرا إلى ما خلفوه من كتب أوقفوها على الحنابلة في المدرسة العمرية.ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن تحنبل علماء نجد أو أن صلتهم بعلماء الشام الحنابلة كان متأخرا (في

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٣٥٥/٩١

القرن التاسع) ، ولكن فيه إشارة إلى الصلة الوثقى بينهم، وخاصة في هذه الفترة وما بعدها، حيث كثر التواصل، ويبدو — والله أعلم — أن المذهب الحنبلي كان شائعا في الديار النجدية، وإلا فلماذا يقصدون مدارس العلم الحنبلية دون غيرها، مع كثرة المدارس الحنفية والشافعية في الشام.ولعلّ تواصي العلماء النجديين والشاميين كان له دور في استقطاب طلبة العلم من نجد إلى المدارس الحنبلية.هذا ماأزعمه في ضوء البحث الذي قام به الأستاذ منصور بن عبدالعزيز الرشيد جزاه الله خيرا، ولعلّ توسيع دائرة البحث يكشف الكثير..[شهاب التميمي]_[٢٩ - Jan-2008، صباحاً ٠١:٤٤]جزاكم الله كل خير.ونتطلع للمزيد من الإسهامات في توضيح هذه النقطه.." (١)

"الأولى: أن ابن البشير الإبراهيمي الطالب الإبراهيمي، هو كذلك علماني، ولا أجدني مضطرا لإثبات ذلك ... فهل يضر ذلك في وطنية والده وإخلاصه؟ ..الثانية: جل رجالات الحركة الوطنية المغربي، الذين انتقدوا الشيخ عبد الحي، وأشاعوا عليه الإشاعات القبيحة، علمانيون أو يساريون أو شيوعيون، وأمثلهم طريقة كانوا على مذهب محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، بجميع شطحاتهما ...بل الأكثر من ذلك؛ أنهم ما زالوا يمدحون موظفي فرنسا ودعاتها كأبي شعيب الدكالي، ومحمد بلعربي العلوي، وعبد الله القباج، ومحمد بن مصطفى بوجندار، وعبد الرحمن ابن القرشي الإمامي ... وغيرهم الكثير. حتى إذا وقفوا عند الشيخ عبد الحي الذي لم يتقاض منصبا قط من فرنسا، ولا تولى لها وظيفا، بل حاربها في جميع مشاريعها الاجتماعية والثقافية، ومن قبل السياسية والعسكرية، حتى إذا وصلوا إليه كالوا له جميع التهم الرخيصة والمكذوبة، ولا شك أن في الأمر شيئا ...وهو ما صرحتُ به سابقا، من أن أعداء فرنسا سياسيا كانوا أعوانها ثقافيا وحضاريا، ولذلك كان المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي – رحمه الله تعالى – يكرههم ويمقتهم، ولا يجتمع بهم إلا لماما، فهم حاربوا الشيخ عبد الحي ليس لأنه "عميل لفرنسا" وحاشاه، ولكن لأنه كان ضدهم ثقافيا ودينيا، ويجاهر بتضليلهم وزندقتهم كما هو معروف ...ورحم الله قاضي فاس العلامة عباس التازي الذي قال فيه ممتثلا:لعبد الحي فضل ليس يخفى==تضيء به الليالي المدلهمةيريد الحاسدون ليطفئوه==ويأبى الله إلا أن يتمهأما كلام تقي الدين الهلالي فليس مقبولا عندنا لأمور:-الأولى: أن كلامه مناف للواقع .. فإن جل من نعرفه من رجالات الطرق الصوفية ما تركوا لأبنائهم شيئا، وأن بيوتهم كانت مفتوحة لإعالة الناس وتعليمهم وإرشادهم، لا جمع الأموال ... وها هو الشيخ عبد الحي نفسه ما ترك لأبنائه شيئا، حتى في حياته، فقد أوقف بيته على مكتبته، **وأوقف مكتبته** على عموم المسلمين، وعاش أبناؤه متوسطي الحال، يرتزقون من وظائفهم وأعمالهم

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ١ مجموعة من المؤلفين /

.. ونفس الأمر مع محمد بن عبد الكبير الكتاني، وأبنائه، بل محمد بن عبد الكبير الكتاني لم يبن بيتا لنفسه ولأولاده، ولما استشهد إنما أعالتهم قرابتهم، فأين جمع الأموال والدجل وما شابهه؟ ... وهو يؤلف المؤلفات في الطرق الصوفية وإصلاحها.-الثانية: مازالت علاقة الشيخ عبد الحي بالتيجانية – العلماء منهم – حسنة طيبة، خاصة مع شيخهم أحمد بن العياشي سكيرج، وذلك إلى وفاته، ولا يعرف شنآن قط وقه بينهم ... نعم المصلحون والصادقون منهم، إذ كل الطوائف قد دخلها الغث والسمين، وللعلامة المهدي الكتاني كتاب يتبرأ من أتباع الطريقة الكتانية الذين لا يتمسكون بالكتاب والسنة، والدخن عم الجميع كما لا يخفى.-الثالثة: للشيخ عبد الحي الكتاني مؤلفات قيمة في نصرة الطريقة الكتانية والتصوف، طبع بعضها في حياته، كالسر الحقي الامتناني الواصل إلى ذاكر الراتب الكتاني، وقد طبع حديثا أيضا في نحو ٣٥٠ صفحة بدار الكتب العلمية، احتج فيه لكل صغيرة وكبيرة، وله مختصره، وله كتاب "المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية" أسهب في دورها العلمي والإصلاحي، وكتاب في دور الزوايا الإصلاحي في المغرب عبر القرون، وله الكثير غير ذلك، فكيف يزعم الهلالي أن الشيخ عبد الحي قال له ما قال؟ ......-الرابعة؛ قد عُلم من الشيخ الهلالي قسوته البالغة على التصوف وعلى رجال المذهب، وكتبه فيها دعاوى على علماء تطوان وغيرهم لا يقبلها العقل، وقديما قيل: "إذا كان المحدث أحمق فليكن السامع عاقلا" .. وانظر قصته حول إمام تطوان أحمد بن محمد الرهوني، وأنه حج في سطح بيته ... إلخ، وكفى المرء إثما أن يحدث بكل ما سمع. في وقت له قصائد طويلة في مدح الملوك والرؤساء، حتى من لم يحكم بما أنزل الله، وذلك ممبثوث في كتبه ومقالاته في مجلة "دعوة الحق" المغربية وغيرها ... فليراجع ذلك .. فبان أن مواقفه لم تكن عن غيرة إيمانية، إنما عن حظ نفس.على أنه لا يُعرف له موقف ظاهر ضد الاستعمار، بل أشغل الناس عن الجهاد والكفاح في أمور خلافية لا تقبلها تلك الفترة، بل كان متفرنجا حليقا حتى عاب عليه ذلك أحمد الغماري كما في كتابه في "الدعوة إلى الله" ... وأهل تطوان يحكون عنه أمورا كثيرة في الجاسوسية لألمانيا ... والله أعلم بالخفايا ... وما زواجه في كل بلد ورميه أبناءه فيها بالهين .. ولا دعوته لهدم القبة النبوية بالمدينة المنورة بالمقبول، وله في ذلك مواقف بئيسة، ولا دعواه الشرف الحسيني، وقد نص المؤرخون أن الشرف الحسيني في المغرب منحصر في العراقيين والصقليين والمسفريين .... وعلى كل؛ فقد أفضى إلى ما قدم، رحمه الله وغفر له، وستر عيبه وعيبنا بمنه وكرمه ..... إلى أمور كثيرة يرد بها قول الهلالي ولا نقبله، ويرد بها كلام غيره ..وأنا لا أدعي أن الشيخ عبد الحي نبي أو معصوم، بل يخطيء ويصيب، وخطأه إن شاء الله أكثر من صوابه، وأسوأ ما يمكن أن يقال فيه: إنه اجتهد وأخطأ ...

أما أنا فأقول فيه: إنه الإمام الفرد، أعجوبة الزمان، ومفخرة العصر رحمه الله ونور ضريحه بمنه وكرمه ...$\frac{1}{8}$." (١)

"وإن كان البعض طعن في الحافظ عبد الحي الكتاني رحمه الله، فبالمقابل أثنى عليه طائفة عظمى من أهل العلم، أكثر منهم عددا، وعلما وفضلا، وانظر تقاريظ كتبه، فقد أثنى عليه فيها من علماء المغرب: محمد بن عبد الرحمن البريبري الرباطي، ومحمد المكي البطاوري، وأبو شعيب الدكالي، ومحمد بن الحسن الحجوي، وعبد الحفيظ الفاسي، ومحمد بن أحمد الرافعي الجديدي، ومحمد بن الصديق الغماري، بل سماه: "إمام السنة"، ومحمد بن كبور المراكشي، ومحمد بن اليمني الناصري دفين مكة المكرمة، ومحمد بن أحمد الكانوني، وأحمد ابن العياشي سكيرج ... وغيرهم الكثير.ومن غير أهل المغرب: الطاهر ابن عاشور، والفاضل ابن عاشور، ومحمد بخيت المطيعي، ومحمود شاكر ألف فيه مقالا طنانا، وأحمد رافع الطهطاوي، ومحمد النجار، ومحمد راغب الطباخ والف فيه مقالا طنانا أيضا، ومحمد العربي العزوزي، ومحمد المكي ابن عزوز، وجل علماء الحجاز، وأحمد محمد شاكر، وغيرهم كثير جدا جدا ...فما السبب أن غلبتم كفة على أخرى؟ ..إن كان بالوقائع، فنحن في الطريق تمهل علينا، ولا أظن أن صاحب "التراتيب الإدارية في الحكومة النبوية" و"مفاكهة ذوي النبل والإجادة" في وجوب الجهاد ونواقض البيعة، و"تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبرج والكهانة" وغيرها، يحتاج إلى مزيد إثبات لدينه ووطنيته ...وقولكم – يا ابن عبد الكريم – بأن بومدين لا يفتخر به لأنه علماني، العبرة عندنا هنا بمقاومة الاستعمار لا بمن هو علماني أم لا؛ لأمور:الأولى: أن ابن البشير الإبراهيمي الطالب الإبراهيمي، هو كذلك علماني، ولا أجدني مضطرا لإثبات ذلك ... فهل يضر ذلك في وطنية والده وإخلاصه؟ ..الثانية: جل رجالات الحركة الوطنية المغربي، الذين انتقدوا الشيخ عبد الحي، وأشاعوا عليه الإشاعات القبيحة، علمانيون أو يساريون أو شيوعيون، وأمثلهم طريقة كانوا على مذهب محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، بجميع شطحاتهما ...بل الأكثر من ذلك؛ أنهم ما زالوا يمدحون موظفي فرنسا ودعاتها كأبي شعيب الدكالي، ومحمد بلعربي العلوي، وعبد الله القباج، ومحمد بن مصطفى بوجندار، وعبد الرحمن ابن القرشي الإمامي ... وغيرهم الكثير. حتى إذا وقفوا عند الشيخ عبد الحي الذي لم يتقاض منصبا قط من فرنسا، ولا تولى لها وظيفا، بل حاربها في جميع مشاريعها الاجتماعية والثقافية، ومن قبل السياسية والعسكرية، حتى إذا وصلوا إليه كالوا له جميع التهم الرخيصة والمكذوبة، ولا شك أن في الأمر شيئا ...وهو ما صرحتُ به سابقا، من أن أعداء فرنسا سياسيا كانوا أعوانها ثقافيا وحضاريا، ولذلك كان المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي –

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

رحمه الله تعالى - يكرههم ويمقتهم، ولا يجتمع بهم إلا لماما، فهم حاربوا الشيخ عبد الحي ليس لأنه "عميل لفرنسا" وحاشاه، ولكن لأنه كان ضدهم ثقافيا ودينيا، ويجاهر بتضليلهم وزندقتهم كما هو معروف ...ورحم الله قاضي فاس العلامة عباس التازي الذي قال فيه ممتثلا:لعبد الحي فضل ليس يخفى===تضيء به الليالي المدلهمةيريد الحاسدون ليطفئوه===ويأبى الله إلا أن يتمهأما كلام تقي الدين الهلالي فليس مقبولا عندنا لأمور:-الأولى: أن كلامه مناف للواقع .. فإن جل من نعرفه من رجالات الطرق الصوفية ما تركوا لأبنائهم شيئا، وأن بيوتهم كانت مفتوحة لإعالة الناس وتعليمهم وإرشادهم، لا جمع الأموال ... وها هو الشيخ عبد الحي نفسه ما ترك لأبنائه شيئا، حتى في حياته، فقد أوقف بيته على مكتبته، **وأوقف مكتبته** على عموم المسلمين، وعاش أبناؤه متوسطي الحال، يرتزقون من وظائفهم وأعمالهم .. ونفس الأمر مع محمد بن عبد الكبير الكتاني، وأبنائه، بل محمد بن عبد الكبير الكتاني لم يبن بيتا لنفسه ولأولاده، ولما استشهد إنما أعالتهم قرابتهم، فأين جمع الأموال والدجل وما شابهه؟ ...-الثانية: مازالت علاقة الشيخ عبد الحي بالتيجانية - العلماء منهم - حسنة طيبة، خاصة مع شيخهم أحمد بن العياشي سكيرج، وذلك إلى وفاته، ولا يعرف شنآن قط وقه بينهم ... نعم المصلحون والصادقون منهم، إذ كل الطوائف قد دخلها الغث والسمين، وللعلامة المهدي الكتاني كتاب يتبرأ من أتباع الطريقة الكتانية الذين لا يتمسكون بالكتاب والسنة، والدخن عم الجميع كما لا يخفى.١/٨." (١)

".[عبد الله عبد الباقي]ـ[١٩ - Sep-2009، صباحاً ١٠:٣٥]ـالسلام عليكم ورحمة الله وبركاتهبارك الله فيك ياخي لكني مشارك في مسابقة وذكروا مولد سنة ٧٠٥هـ والوفاة ٧٧٤هـ ومن مؤلفاته الكواب الدراري وقال فيه الحافظ بن حجر " إنه كان من محدثي الفقهاء" فالسؤال من هو الشيخ[ماجد مسفر العتيبي]ـ[١٨ - Oct-2009، مساء ٠٥:٢٠]ـاما عن ابن زكنون رحمه الله علي بن حسين بن عروة الحنبلي فقد ذكر ترجمته ابن المبرد في كتابه (الجوهر المنضد في طبقات متاخري أصحاب أحمد) في خمس صفحات طبعة مكتبة العبيكان تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ومن ما ذكر عنه رحمه الله:/// صنف (الكوكب الساري في ترتيب المسند على ابواب البخاري) رتبه على ترتيب حسن، وهو كتاب مفيد قريباً من أربعة عشر مجلداً ثم انه بعد ذلك أدخل فيه أشياء، وروى أشياء وبلغ به مائة وعشرين مجلداً، وهذا الثاني في عفاشة ....//// و **أوقف كتبه** وجعل نظرها لشيخها الشيخ تقي الدين وحكي أن نائب الشام دخل عليه مرة وهو يخيط في عباءة ورجلة ممدوة فلم يضم رجلة ولم يتغير عن حالة، ولا ترك الخياطة، فقبل اليده

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

وجلس بين يديه، فقال: من هذا؟ فقالوا: نائب الشام، فقال: أعلم أن الله تعالى قد استرعاك رعيته، وانت مسئول عنها، ونهاك عن الظلم، ثم ذكر له زواجر الظلم في الكتاب والسنة ووعظة فجعل يبكي، ثم قام عنه فخرج ...[المقر بذنبه]_[٠٣ - Feb-2010، صباحاً ٠٩:٤٠]الكواكب الدراري لابن عروة مشروع ضخم تتبناه مؤسسة الشيخ سليمان الراجحيالخيرية، جزاه الله خيراً، وقام بتحقيقه مجموعة من طلاب العلم، وسيكون حسب علمي فوقالخمسين مجلداً والله أعلم، وقد قارب على النهاية وفق ما وردني نسأل الله أن يجزي من قامعلى تحقيقه ودعمه خير الجزاء.ماذا عنه هذه الأيام؟[اسر]_[١٩ - Jul-2010، صباحاً ٠٩:١٦]الكواكب الدراري لابن عروة مشروع ضخم تتبناه مؤسسة الشيخ سليمان الراجحيالخيرية، جزاه الله خيراً، وقام بتحقيقه مجموعة من طلاب العلم، وسيكون حسب علمي فوقالخمسين مجلداً والله أعلم، وقد قارب على النهاية وفق ما وردني نسأل الله أن يجزي من قامعلى تحقيقه ودعمه خير الجزاء.ماذا عنه هذه الأيام؟***." (١)

"استمرار دروس طلاب الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله - جدول الدروس[مؤسسة ابن جبرين الخيرية]_[١٩ - Oct-2009، مساء ٠٢:٠٦]تبدأ بمشيئة الله يوم السبت القادم الموافق ٥/ ١١/١٤٣٠هـ الدروس العلمية بجامع الراجحي بحي شبرا يلقيها نخبة من تلاميذ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه اللهوإن شاء الله سوف يتم التنسيق مع بعض المشايخ من تلاميذ الشيخ رحمه الله للمشاركة في هذه الدروسوإليكم جدول الدروس-http://www.ibn jebreen.com/dros.jpg[ماجد مسفر العتيبي]_[١٩ - Oct-2009، مساء ٠٥:٠٥]لا إله إلا الله جزاهم الله كل خير وبارك فيهم وان شاء الله انهم خير خلف لخير سلفالبارحة كنت اقراء عن الحافظ ابن زكنون الذي **أوقف كتبه** بعد وفاته وجعل اجرهالشيخه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والحمد لله الذي احيانا حتى راينا باعيننا فعل هؤلاء المشائخ[قلب مملكه ي وربي يملكه]_[١٩ - Oct-2009، مساء ٠٨:٠٢]جزاكم الله خير وثبتكم[مؤسسة ابن جبرين الخيرية]_[٢٠ - Oct-2009، مساء ٠١:٣٦]جزاكم الله خيرًا وأحسن إليكمهذا واجبنا ما أدامنا الله عز وجل خدمة الإسلام والمسلمينبارك الله فيكم[أمغار عبد الواحد]_[٢٨ - Oct-2009، مساء ٠٧:١٨]أتمنى منكم أن تسجلوا هذه الدروس وتضعوها على الموقع الخاص بالشيخ رحمه الله تعالى ... لأن التسجيل الذي بموقع البث الإسلامي ناقص بقدر النصف تقريبا ..... وجزاكم الله خيرا.[قلب مملكه ي وربي يملكه]_[٢٨ -

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٤ مجموعة من المؤلفين /

Oct-2009، مساء ٠٨:٤٧]أتمنى منكم أن تسجلوا هذه الدروس وتضعوها على الموقع الخاص بالشيخ رحمه الله تعالى ... لأن التسجيل الذي بموقع البث الإسلامي ناقص بقدر النصف تقريبا ..... وجزاكم الله خيرانرجوا ذلكوايضا ارجوا ان تضعوا لنا رابط الموقع جزيتم خيرا.[عبدالعزيز التميمي]ـ[٢٩ - Oct-2009، صباحاً ١٢:٢٧]ـhttp://www.ibn-jebreen.com/index.phpالسلام عليكمإليكم الرابط نفع الله بكم.[مؤسسة ابن جبرين الخيرية]ـ[٣١ - Oct-2009، صباحاً ٠٨:١٤]ـجزى الله الإخوة خير الجزاءويقوم الإخوة في إدارة الصوتيات بعمل أرشيف كامل لجميع الدروس مثلما كان في حياة الشيخ رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنةونعمل حاليًا على جعل صفحة في الموقع بها أرشيف للدروس العلمية الحالية المقامة في جامع الراجحي والتي يلقيها عدد من كبار تلاميذ الشيخ رحمه الله." (١)

" محمَّد بن أحمد بن الحسن المتولي ت ١٣١٣ هـ أوصى بكتبهِ لعلي بن محمَّد الضبَّاع. قال الشيخُ الضبَّاع: (كنتُ غلاماً لا أزالُ أحفظُ القرآن، وكانَ المتولي شيخاً للمقارئ، وفي أواخر حياتهِ كانت وصيته لابن أُختهِ – أو صهرهِ – أن اعتنِ بتحفيظِ هذا الغلام القرآن وعلِّمهُ القراءات، وحوِّل إليهِ كُتبي بعدَ مماتي) (١٥). محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني ت ١٣٤٥ أوصى بكتبهِ لأحفادهِ، وأولاده موجودون (١٦). علوي بن مُحمَّد بن طاهرٍ الحداد با علوي الحسيني ت ١٣٧٣ هـ أوصى ببعض كتبهِ لعلوي بن طاهر بن عبد الله الحداد١٧ ت ١٣٨٢ هـ. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الخليجي – شيخ قراء الإسكندرية – ت ١٣٨٩ هـ أوصى بكتبه لتلميذه لمحمد بن عبدالحميد بن عبدالله خليل. عبدالسلام بن عبدالله الفاسي الفهري ت ١٤٠٢ أوصى بكتبهِ لسبطِهِ الشريف علي بن محمد المنتصر بن محمد بن جعفر الكِتاني١٨ ت ١٤٢٢. أحمد بن نصيب المحاميد ت ١٤٢١ أوصى بكتبهِ لولدهِ الشيخ عدنان بن أحمد. محمد علي بن محمد سليم المراد الحموي ثمَّ المدني ت ١٤٢١ أوصى بكتبهِ لولده سليم بن محمد علي.(١) مثالُ ذلكَ ما حدث لِكُتبِ الحافظ السلِفي تعفن أكثرها بعد وفاتهِ حتى أُخرجت بالفؤوس والحوادثُ كثيرةٌ في مثلِ هذا وقد رأيتُ بعيني مكتبات لعلماء قد أهملها أهلهم وحالتها يؤسفُ لها! والله المستعان)!(٢) كأبي الدر ياقوت بن عبدالله الرُّومي الحموي ت ٦٢٦ أوقف كتبه على مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد. انظر وفيات الأعيان ٦/ ١٣٩(٣) كالمؤرخ خير الدين الزركلي أوصى بها لمكتبة جامعةِ الملكِ سعود بالرياض، وشيخنا السيد محمد بن أحمد الشاطري ت ١٤٢٢ أوصى بكتبهِ لمكتبة جامعةِ الأحقافِ بحضرموت، والشاعر عبدالرحمن بن محمَّد صدقي

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة – ٤ مجموعة من المؤلفين /

أوصى بمكتبته التي تضم (٢٨٩١٦ مُجلداً) لدار الكتب المصرية.(٤) والمقصود هنا مؤلفاته! كالحافظ محمد بن عمر الجعابي قال ابن كثير: (ولَمَّا احتضر أوصى أن تحرق كتبه فحرقت، وحُرقَ معها كتب كثير من الناس التي كانت عنده، فبئس ما عمل) انظر البداية والنهاية ١٥/ ٢٨٧(٥) كداود الطائي قال ابن كثير: (ثم ترك طلب الفقه، وأقبل على العبادة، ودفنَ كتبه). انظر البداية والنهاية ١٣/ ٥١٧، وعلي بن مسهر قال الذهبي: (قال يحيى بن معين. قال عبدالله بن نمير: كان علي بن مسهر يجيئني فيسألني: كيف حديث كذا؟ وكان قد دفن كتبه) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨٦.(٦) كالحسين بن عبدالرحمن بن سهل ت ١٢٧٤ هـ أوصى بكتبهِ إلى طلبةِ العلمِ بتريم.(٧) كأحمد بن أبي الحواري قال الذهبي: السلمي: سمعت محمد بن عبدالله الطبري يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: طلب أحمد بن الحواري العلم ثلاثين سنة، ثم حمل كتبه كلها إلى البحر، فغرَّقها. انظر السير ١٢/ ٨٨).(٨) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٤٠٦ ط دار صادر) وقال ابن خلكان: وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة.(٩) انظر رجال النجاشي لأحمد بن علي النجاشي نشر مؤسسة النشر الإسلامي صفحة ٣٣١.(١٠) انظر اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية للمؤرخ محمَّد بن إسماعيل الكبسي ط مكتبة الجيل ١٤٢٦ هـ.(١١) انظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٠٨ طبعة دار الغرب.(١٢) انظر كتابه فوات الوفيات ٣/ ١١٨ ط دار صادر.(١٣) انظر لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ٢٧١ مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧.(١٤) انظر كتاب قصة الحضارة لول وإيريل ديورانت ٣٣/ ١٦٨ ط مطبعة حسان القاهرة ١٩٨٠ م.(١٥) انظر كتاب جهود الشيخ علي بن محمد الضباع –رحمه الله – في علم القراءات للدكتور محمد بن فوزان العمر ط ١٤٢٤ هـ.(١٦) أفادني بذلك البحاثة الدكتور حمزة الكتاني.(١٧) أفادني بذلك الأخ البحاثة محمَّد باذيب.(١٨) أفادني بذلك البحاثة الدكتور حمزة الكتاني." (١)

"حدث عنه: أبو بكر البرقاني ؛ وهو من شيوخه، وأبو نصر بن ماكولا، والفقيه نصر، والحميدي، وأبو الفضل بن خيرون، والمبارك بن الطيوري، وأبو بكر بن الخاضبة، وأبي النرسي، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، والمرتضى محمد بن محمد الحسيني، ومحمد بن مرزوق الزعفراني، وأبو القاسم النسيب، وهبة الله بن الأكفاني، ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، وغيث بن علي الأرمنازي، وأحمد بن أحمد المتوكلي، وأحمد بن علي بن المجلي، وهبة الله بن عبد الله الشروطي، وأبو الحسن بن سعيد، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وبركات النجاد، وعبد الكريم بن حمزة، وأبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي، وأبو الفتح نصر الله بن

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح – ٣ مجموعة من المؤلفين /

محمد المصيصي، وقاضي المارستان أبو بكر، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، وأبو بكر محمد بن الحسين المزرفي وأبو منصور الشيباني ؛ راوي " تاريخه "، وأبو منصور بن خيرون المقرئ، وبدر بن عبد الله الشيحي، والزاهد يوسف بن أيوب الهمذاني، وهبة الله بن علي المجلي، وأخوه أبو السعود أحمد وأبو الحسين بن أبي يعلى، وأبو الحسين بن بويه، وأبو البدر الكرخي، ومفلح الدومي، ويحيى بن الطراح، وأبو الفضل الأرموي، وعدد يطول ذكرهم.

وكان من كبار الشافعية، تفقه على أبي الحسن بن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري.

قال أبو منصور بن خيرون حدثنا الخطيب أنه ولد في جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ وأول ما سمع في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة.

قال أحمد بن صالح الجيلي: تفقه الخطيب، وقرأ بالقراءات، وارتحل وقرب من رئيس الرؤساء فلما قبض عليه البساسيري استتر الخطيب، وخرج إلى صور، وبها عز الدولة، أحد الأجواد، فأعطاه مالا كثيرا. عمل نيفا وخمسين مصنفا، وانتهى إليه الحفظ، شيعه خلق عظيم، وتصدق بمائتي دينار، **وأوقف كتبه**، واحترق كثير منها بعده بخمسين سنة.." (١)

"٤٨- الإيمان الصغير:- بمكتبة الرياض السعودية برقم ٨٦/٢ بخط محمد بن إبراهيم في ١٢٨ ورقة.- وثانية في مكتبة الشيخ عبد الله بن سليمان السياري (١٣٥٢هـ) قاضي القويعية قطعة كبيرة من الكتاب، في آخرها خرم، أفاده إبراهيم بن محمد بن الشيخ عبد الله المذكور في ١٦/١٠/١٤٢٠هـ.٤٩- الإيمان الكبير (١) :- له نسخة في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء (٢) ، رقمها ٤٠٦، في ١٧٧ ورقة، سنة ١٢٢٥هـ من وقفيات الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي.______________(١) قدم جزء من الكتاب في أطروحة دكتوراه بقسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى قريباً.(٢) هي المكتبة المعروفة قديماً بمكتبة دخنة، أنشأها سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم عام ١٣٧٣هـ، وتولى رعايتها والقيام عليها في أول أمرها الشيخ العالم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وقد ساعده الشيخ حماد بن محمد الأنصاري لّما كان مدرساً في رئاسة المعاهد والكليات ـ نواة جامعة الإمام ـ بالرياض، أواخر السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري وقد حرص المشايخ على جمع تراث أئمة الدعوة وما لدى علماء نجد من الكتب، لاسيما المخطوطات بهذه المكتبة، حتى أن بعضهم ربما **أوقف كتبه** على هذه المكتبة وزودوها بالمخطوطات والمطبوعات من مصر والشام والهند

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين أعلام/١٠٣٥

وغيرها. وسميت بعد بمكتبة الرياض السعودية وألحقت بمبنى مستقل مجهز برئاسة الإفتاء. أما أصول المخطوطات فقد أودعت الآن بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بمجموعة خاصة تحمل اسم " مخطوطات الإفتاء " وزودت المكتبة " مكتبة الرياض السعودية بالإفتاء " بمكبرات ميكروفلمية لهذه الأصول المخطوطة. فيها كثير من أصول مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (١٣٦٣هـ) ولا بد من التنبيه إلى أنني أحيل في هذا الثبت للمخطوط إلى هذه المكتبة بدار الإفتاء لتتميز ولشهرة نسبتها إلى الدار، ولأن ضم أصولها لمكتبة الملك فهد الوطنية صار قريباً، ولم يشتهر بين الباحثين بعدُ، وهي محفوظة فيها بأرقامها الأصلية نفسها.." (١)

"تاسعاً: مهنة النسخ والمقابلة كان نسخ الكتب والأجزاء الحديثية ومقابلتها، مهنة يمتهنها كثير من الناس في ذلك الزمان؛ نظراً للحاجة الملحة إليها وكونها الوسيلة الوحيدة للحصول على نسخة من هذا الكتاب أو ذلك الجزء.ويعد ازدهار النسخ في هذا القرن مؤشراً على عناية أهله بالحصول على الكتب والأجزاء مما يُظهر صورة حقيقية للحركة العلمية في هذا الجانب.فممن كان يمتهن ذلك أو يعانيه: عبد العزيز بن علي الأزجي (١) ، والحافظ أبو حازم؛ عمر بن أحمد العبدوي النيسابوري (٢) ، والحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني (٣) ، وغيرهم كثير (٤) .عاشراً: بناء المدارس، ووقف الكتبإضافة إلى إقامة الحلقات العلمية في المساجد حرص كثير من الخلفاء والوزراء في هذا القرن على بناء المدارس في كثير من الأقطار الإسلامية، وكلفوا أشهر علماء العصر بالتدريس فيها واحداً بعد آخر.كما ذكر عن بعض علماء هذا العصر أنه **أوقف كتبه** على طلاب العلم.وهذا وذاك من بناء المدارس ووقف الكتب يبين صفحة أخرى من صفحات الحركة العلمية في هذا القرن.__________(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٢/١٧) ، والتذكرة (١٠٧١/٣) .(٢) انظر: التذكرة (١٠٧٣/٣) .(٣) انظر: تاريخ بغداد (٣٧٥/٤) ، والتذكرة (١٠٧٥/٣) .(٤) انظر المزيد في: ذيل تاريخ مولد العلماء (ص: ١٥٤، ١٥٩) ، وسير أعلام النبلاء (٥٠٠/١٧) ، والتذكرة (١٠٨٤/٣، ١١١٤، ١١١٥) .." (٢)

"٢٣٧ - عَليّ بن عِيسَى بن سُلَيْمَان الشَّافِعِي الْمصْرِيّ يدعى بهاء الدّين سمع من الْفَخر الْفَارِسِي وَابْن باقا وعاش نَحْو الْمِائَة سنة٢٣٨ - عَليّ بن مَسْعُود بن نَفِيس بن عبد الله الْموصِلِي الْحَنْبَلِيّ أَبُو الْحسن الْحلَبِي وَنزل دمشقكَانَ قَرَأَ كثيرا دينا مُحدثا صَدُوقًا حصل مَا لم يحصله غَيره وقرا كتبا مُطَوَّلَةمولده سنة أَربع وَثَلَاثِينَ

---

(١) الأثبات في مخطوطات الأئمة: شيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم، والحافظ ابن رجب علي بن عبد العزيز الشبل ص/٥٧

(٢) التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري عبد العزيز الهليل ص/١١

وسِتمِائَةسمع بِبَلَدِهِ ابْن رَوَاحَة وابراهيم بن خَلِيل وبدمشق من ابْن عبد الدَّائِم وَأَصْحَاب الخشوعي وبمصر من اصحاب البوصيري**وأوقف كتبه** وأجزاءه وَمَا نقم عَلَيْهِ إِلَّا زعارة فِي أخلاقه وَلَا يُمكن أحد من النّظر فِي أَجْزَائِهِ وَكَانَ فِيهَا كثير من المروياتوَتُوفِّي فِي صفر سنة أَربع وَسَبْعمائة بالمارستان الصَّغِير وَدفن بقاسيون٢٣٩ - عَليّ بن مطر بن ربح بن حميد المحجي البقالي أَبُو الْحسن من أهل قاسيون." (١)

"تصانيفه من ذهنه.

وصنف أصول الفقه والمنطق وبالجملة كان مشاركا في فنون وأما في الطب فلم يكن على وجه الارض مثله قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله.

قالوا وكان في العلاج أعظم من ابن سينا.

وكان شيخه في الطب مهذب الدين الدخوار.

توفي سنة ٦٨٩ عن نحو ثمانين سنة (١) وخلف مالا كثيرا.

وأوقف كتبه وأملاكه على المارستان المنصوري موجز القانون أي: قانون ابن سينا (في الطب) رتبه على أربعة فنون ١ في قواعد أجزاه الطب العلمية والعملية بقول كلي ٢ في الادوية والاغذية المفردة والمركبة ٣ في الامراض المختصة بعضو دون عضو ٤ في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها.

وهو كتاب معتبر مفيد وهو خير ما صنف من المختصرات والمطولات إذ هو موجز في الصورة لكنه كامل في الصناعة منهاج للدراية.. (كشف الظنون) كلكته ١٢٤٤ ١٨٢٨ ص ٢١٤ صحح وطبع بأمر

الرؤساء الكمبيتية لمدارس الهند في مطبعة ايدوكيس أنظر أيضا الشرح المغني للكازروني " سديد الدين " وشرح نفيس بن عوض على موجز القانون ابن النقيب (الشيخ) شهاب الدين أبو العباس احمد بن لؤلؤ المشهور بابن النقيب عمدة السالك وعدة الناسك (فقه شافعي) مكة ١٣١٥ ص ٨٥ بهامشه تعليقات لبعض العلماء أنظر شرح العمدة لعمر بركات ابن الهائم (٨١٥ ٧٥٣)

---

(١) في طبقات السبكي كتب " ثلاثين سنة " والاصح ثمانين كما ذكره السيوطي في حسن المحاضرة وقد أرخ وفاته سنة ٦٨٧ وكذا في طبقات الاسدي طبقات الاسدي ورقة ٨٩ (*)." (٢)

---

(١) برنامج الوادي آشي الوادي آشي ص/١٦٠

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة اليان سركيس ٢٦٩/١

"تحت الركبتين، ويوضع على بابه ستر كبير حين يدخل النساء. وأن لا يدخل الجامع الأموي ليلا أمرد، وهذه الأشياء لا بأس بها لو استمرت.ثم ليلة تاسع عشر هذا الشهر نادى بأبطال الساهرة، و. . .، وسعر البضائع حتى البصل، وأجرى الموازين على قانون الروم، و. . .، وفي ثالث عشريه ختم الأخ أمين الدين بن عون الحنفي الجامع الصحيح وحضر عنده خلق من النساء. فأرسل إليه رسولا، فنزل عن الكرسي وذهب إليه، وقال: لم أعرفك ولكن لا تحضر ولا عند غيرك، ولا يختم أحد هناك إلاَّ أن يعرض علي ما يقرأ. فذهب إليه الولد البدري ابن المزلق فأعجبه فهمه وقراءته وبحثه، فأطلق للناس القراءة وللنساء الحضور من وراء ستر.وفي يوم الاثنين رابع عشر شوال منها عين لقراءة سورة الأنعام ألفا وست مئة لبركتها من ضرب أربعين في مثلها. فإن في ذلك سرا لاستجابة الدعاء لتوجه السلطان إلى الشرق.وفي يوم الجمعة عاشر ذي الحجة منها وقع هذا القاضي في المرض بعد أن أعيد.وفي يوم الثلاثاء حادي عشريه توفي وصلي عليه بباب العنبرانيين، ودفن بين القبرين في الجورتين المكتوبين بالكوفي في أعلاهما، وجعل عند رأسه ورجليه عامودان. وكان يوم عرفة زار الصالحين بدمشق وضواحيها. ولما تزايد مرضه جمع له واحد وأربعون نفسا كل منهم اسمه محمد وقرءوا سورة الأنعام ودعوا له بالشفاء. ثم فرق قرابين من الغنم، وذبح بعضها للمحابيس، وأطلق من كانت جريمته يسيرة، وأعتق أرقاءه وهم أكثر من ثلاثين، **وأوقف كتبه** وجعل مقرها بتربة أستاذه قرا أوغلي عند سيدي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وأوصى بالودائع، وكفارة الصلاة الفائتة، وأقبل على الله وهو يتلو ورده إلى أن وقع في النزاع. وكان منور الشيبة محبا للصالحين، غير فوق يده أيد، وهو أمثل قضاة الأروام.." (١)

"من دمشق والنائب من اسطنبول سكنه، فأطلعت لهما النقل من البدائع بأن يحج عنه من دمشق وطنه الثاني. **وأوقف كتبه** على تلامذته، وهي قليلة لكنه استكتب في دمشق الفتاوى التتارخانية في أربع مجلدات، وبسطه على الجامع الأموي.ثم أقام النائب مقامه من يضبط اليسق وعزل من النواب وولي، لأن الشيخ تقي الدين القاري الشافعي أذله ذلك حينئذ.أبو الليث الروميوفي يوم السبت تاسع عشر رجب منها وصل متسلم القاضي الجديد، وهو قاضي حلب أبو الليث الرومي الحنفي، فجاء الوزير إياس باشا، واسم هذا المتسلم

---

(١) الثغر البسام في ذكر من ولى قضاة الشام ص/٣٣٥

المحيوي محمد بن الحسين الرومي ومعه أخوان.وفي يوم الخميس تاسع شعبان منها وصل هذا القاضي الجديد إلى دمشق ودخل من باب السلامة بعد أن تلقته الأعيان، ونزل ببيت القاضي البدري ابن الفرفور شرقي البادرائية، وأكل ضيافته، وقيل أنه لم يعجبه. . . وكان تفادى من النزول في بيت القاضيين قبله المندرجين بالوفاة إلى رحمة الله تعالى.وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري رمضان منها مات هذا القاضي الجديد أبو الليث وصلي عليه بالجامع الأموي تقي الدين القاري. وحضر نائب البلد، ونائب قلعتها، فمن دونهما من المتعممة، ودفن بباب الصغير قبلي القاضيين المذكورين، وجعل على قبره عامودان كهما. وكان. . .، سيرته غير حسنة.مرحبا الروميوفي العشرين من ذي القعدة منها ورد مرسوم بتولية قضاء دمشق لأحد المدرسين الثمانية باسطنبول مصطفى المدعو بمرحبا الرومي الحنفي. وقيل لا بأس به، فضبط اليسق له، ثم بعد تسعة أيام وصل متسلمه خسر شاه ومعه اثنان.وفي يوم السبت رابع عشري ذي الحجة المحرم سنة خمس وأربعين وصل القاضي الجديد إلى دمشق – وتحرر أن أسمه محمد بن بيري محمد الرومي الحنفي – من طريق قارا، وتلقاه نائب القلعة والأعيان، ونزل في بيت القاضيين المندرجين بالوفاة إلى رحمة الله." (١)

"ومن مؤلفاته : كتاب "النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع صلى الله عليه وسلم " ، وكتاب "الجنة بأذكار الكتاب والسنة" ومختصراتها الثلاثة ، وكتاب "وسيلة الناسك وذكره في المناسك" ، وكتاب "نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب جمع فيه بين تهذيب الكمال للمزي وزيادات الذهبي" ، وكتاب "التذهيب" و "زيادات شيخنا أبي الفضل ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب" في ثلاثة عشر مجلدًا قرض له عليه جماعة من العلماء ، وكتاب "بشرى الورى بما ورد في حرا" ، و "اقتطاف النور بما ورد في ثور" ، و "الإبانة لما ورد في الجعرانة" ، و "تقريب البعيد مما ورد في يومي العيد" ، و "الأسباب المجموعة المستطابة في معرفة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابة" ولم يكمل ، وغير ذلك .وكان سريع المبادرة سريع الرجوع ، والغالب عليه سلامة الباطن ، وكثيرًا ما أوذي بسبب ذلك ، واقتنى من الكتب الحسان والأصول ما لم يحصل لأحد من أهل بلد" ، وكان سمح العارية بها لأهل بلده وغيرهم من الغرباء من عرف ومن لا يعرف ، وهذا شيء لا يعرف لأهل بلده ، **وأوقف كتبه** على أولاده الذكور وأولادهم لتستمر العارية على عادتها وليحصل له الثواب والأجر وله ما نوى ، ودارًا على شقيقه عطية وأولاده ، ودارًا على مستولدته يهب الله الحبشية ، ودارًا ودكانًا بالسويقة على سبيل بناه بجانبهما ، وعلى .. (١) أحسن الله جزاءه .وأقام قرب الأربعين سنة لا يشرب إلا ماء زمزم ، ويصوم الاثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر ، وتاسوعاء وعاشوراء ، والنصف من شعبان

---

(١) الثغر البسام في ذكر من ولى قضاة الشام ص/٣٣٩

، والستة الأيام من شوال .يتصدق ويصل رحمه بالإحسان ، ويعمل في كل سنة مولدين عظيمين ؛ــ(١) بياض مقدار أربع كلمات .." (١)

"الشيخ الصالح الإمام العلامة برهان الدين .اشتغل على الشريف الجرجاني وغيره .وكان صاحب فنون ، وله أخلاق حسنة .قدم مكة بعد الثلاثين وثمانمائة ودرس بها وأفتى ، وانتفع به الطلبة ، **وأوقف كتبه** على طلبة العلم بمكة المشرفة .وكان حسن الخلق ، كثير البشر بالطلبة ، انتفعوا به كثيرًا في عدة فنون أجلها المعاني والبيان ، وكان يقررها تقريرًا واضحًا .مات في مغرب ليلة الأحد ثامن عشرى المحرم سنة أربعين وثمانمائة بمكة (١) ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح من يوم الأحد عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عن ثمان وخمسين سنة تقريبًا .٥١٨- إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد المحسن بن جمال الثناة الشيباني البصري (٢) .المعروف بكمال .الخواجا كمال الدين .اتجر وجال في البلاد .وسكن مكة وسمع بها في سنة تسع وثلاثين على الشيخ تقي الدين المقريزي بعض كتابه "الإمتاع" .وعلى والدي تقي الدين ابن فهد ختم "صفوة الصفوة لابن الجوزي" ،وبعض "الشفاء" .ــ(١) إتحاف الورى ٤ : ١٠٤ .٥١٨- كمال الشيباني (؟ - ٨٤٨ هـ) .أخباره في : الضوء اللامع ١ : ٥٩ .(٢) في الضوء : المصري .." (٢)

"(فعارضه خطّ استواءٍ وخاله ... بِهِ نقطةٌ والصدغ بشكل مثلث)قَالَ وادعاها النفيس أَبُو الْعَبَّاس القطرسي لنَفسِهِ وَذكرهَا هَذَا الشريف جَعْفَر فِي ديوانه وَقَالَ وأنشدني لنَفسِهِ فِي تَشْبِيه طارٍ بيد مغن من السَّرِيع(غنى بطارٍ طَار قلبِي لَهُ ... بأنملٍ كالأنجم الْخمس)(كَأَنَّهُ والطار فِي كَفه ... بدر الدجى يلْعَب بالشمس)قَالَ وأنشدني لنَفسِهِ من الْكَامِل(وافيت نحوكم لأرفع مبتدا ... شعري وأنصب خَفق عيشٍ أغبرا)(حاشاكم أَن تقطعوا صلَة الَّذِي ... أَو تصرفوا من غير شَيْء جعفرا)قَالَ وأنشدني لنَفسِهِ فِي طفاءة الْقَنَادِيل مجزوء الرجز(طفاءة تنفث فِي ... وسط الْقَنَادِيل الهبا)(كَأَنَّهَا نعَامَة ... تلقط مِنْهَا لهبا)- «وَزِير الْمُهْتَدي»جَعْفَر بن أَحْمد بن عمار أَبُو صَالح الْكَاتِبولِي أَبُو صَالح هَذَا الوزارة للمهتدي بِاللَّه مُحَمَّد بن هَارُون الواثق خلع عَلَيْهِ فَبَقيَ مديدة وَلم يمش لَهُ أَمر لضَعْفه وخوفه وَقلة استقلاله بِالْأَمر فَلَمَّا تبين الْمُهْتَدي ذَلِك مِنْهُ عَزله- «ابْن الغاسلة»جَعْفَر بن أَحْمد بن عبد الْملك بن مَرْوَان اللّغَوِيّ أَبُو مَرْوَان الإشبيلييعرف بِابْن الغاسلةروى عَن القَاضِي أبي بكر بن رزب وَأبي عون ابْنه والمعيطي والربيدي وَكَانَ بارعاً فِي الْأَدَب واللغة ومعاني الشّعْر وَالْخَبَر ذَا حَظّ من الحَدِيثتوفّي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة ومولده سنة أَربع وَخمسين وثلاثمائة-

---

(١) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ص/٣٩١

(٢) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ص/٥٩٦

«أَبُو الْقَاسِم الْخياط»جَعْفَر بن الأسعد بن أبي الْقَاسِم بن سعد أَبُو الْقَاسِم الْخياط الْبَغْدَادِيّ طلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَسمع الْكثير بعد علو سنه من أبي الْفَتْح بن شاتيل وَابْن كُلَيْب وَنصر الله بن عبد الرَّحْمَن الْقَزاز وَأبي الْفَتْح مُحَمَّد بن يحيى البرداني وَأبي الْخَيْر أَحْمد بن إِسْمَاعِيل الْقزْوِينِي وَأبي الْفضل مَسْعُود بن عَليّ بن النَّادِر وذاكر بن كَامِل وَابْن بوسن وَابْن المعطوش وَجَمَاعَة وَلم يزل يسمع من الشُّيُوخ طبقَة طبقَة حَتَّى سمع من أقرانه ورفقائه وَحصل الْأُصُول وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا مَعَ ضعف يَده ورداءة خطه **وأوقف كتبه** بِمَسْجِد الشريف الرندي بدار." (١)

"- «ابْن المارستانية»عبيد الله بن عَليّ بن نصر بن حَمْزَة بن عَليّ بن عبيد الله أَبُو بكر ابْن أبي الْفرج التَّيْمِيّ الْمَعْرُوف بِابْن المارستانية هَكَذَا كَانَ يذكر نسبه ويوصله إِلَى أبي بكر الصّديق قَالَ محب الدّين ابْن النجار وَرَأَيْت الْمَشَايِخ الثِّقَات من أَصْحَاب الحَدِيث وَغَيرهم يُنكرُونَ نسبه هَذَا وَيَقُولُونَ إِن أَبَاهُ وَأمه كَانَا يخدمان المرضى بالمارستان وَكَانَ أَبوهُ مَشْهُورا بفريج تَصْغِير أبي الْفرج عامياً لَا يفهم شَيْئا وَأَنه سُئِلَ عَن نسبه فَلم يعرفهُ ثمَّ إِنَّه ادّعى لأمه نسبا إِلَى قحطان وَادّعى لِأَبِيهِ سَمَاعا من أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي وسَمعه مِنْهُ وَكَذَلِكَ ادّعى لنَفسِهِ سَمَاعا من أبي الْفضل مُحَمَّد بن عمر الأرموي وكل ذَلِك بَاطِل وَكَانَ قد طلب الْعلم فِي صباه وتفقه لِابْنِ حَنْبَل وَسمع كثيرا وَكتب بِخَطِّهِ وَحصل الْأُصُول وَلم يقنع بذلك حَتَّى ادّعى السماع مِمَّن لم يُدْرِكهُ واختلق طباقاً على الْكتب بخطوط مَجْهُولَة وَجمع مجموعات من التواريخ وأخبار النَّاس من نظر فِيهَا ظهر لَهُ كذبة وقحته وتهوره مَا كَانَ مخفياً عَنهُوَقَرَأَ كثيرا من الطِّبّ والمنطق والفلسفة وَكَانَت بَينه وَبَين عبيد الله بن يُونُس صداقة فَلَمَّا أفضت إِلَيْهِ الوزارة اخْتصَّ بِهِ وَقوي جاهه وَبنى دَارا بدرب الشاكرية وسماها دَار الْعلم وَجعل فِيهَا خزانَة **كتب أوقفها** على طلاب الْعلم وَكَانَت لَهُ حَلقَة بِجَامِع الْقصر يقْرَأ فِيهَا الحدي يَوْم الْجُمُعَة ويحضره النَّاس ورتب نَاظرا على المارستان العضدي فَلم تحمد سيرته وَقبض عَلَيْهِ وسجن فِي المارستان مُدَّة مَعَ المجانين مسلسلاً وبيعت دَار الْعلم بِمَا فِيهَا ثمَّ أطلق بعد مُدَّة وَبَقِي يطب النَّاس وصادف قبولاً فأثرى وَعَاد إِلَى حَال حَسَنَة وَحصل كتبا كَثِيرَة ثمَّ ندب إِلَى الرسلية من الدِّيوَان إِلَى تفليس وخلع عَلَيْهِ خلعة سَوْدَاء وقميص وعمامة وطرحة)وَأعْطِي سَيْفا ومركوباً وَتوجه إِلَى إيلدكز فأدركه أَجله هُنَاكَ سنة تسع وَتِسْعين وَخمْس مايةوَمن شعره(أفردتني بالهموم ... ذَات دلّ ونعيم)(أودعت قلبِي سقاماً ... والحشا نَار الْجَحِيم)." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات ٧٦/١١

(٢) الوافي بالوفيات ٢٥٨/١٩

"في خدمة الحرم الشريف، وقدموه عليهم في حفظ حواصلهم وأوقافهم، ورأس بينهم رئاسة جليلة ودخل في جملة المؤذنين أصحاب المعلوم.فلما كبر وأسن نزل عنه، ولم يزل بين الخدام معظما محترما مشهورا بعفة اليد واللسان في إقامة طويلة بينهم وكان قد تأثل دنيا (١)، فكان يرسل ما فضل عنه إلى إخوته في بلادهم غرناطة حتى إنه لما توفي لم يوجد له ما كان يتهم به من المال، **وأوقف كتبه** وجعل مقرها في المدرسة الشهابية، وأعتق عبيدا وإماء، وقدم لنفسه ذخيرة صالحة بعتقه خادمه نجيبا أحد خدام الحرم الشريف اليوم ومن أميزهم عقلا ومعرفة وديانة، وحصل له به ذكر جميل وخير كثير غير قليل.وكان أبو عبد الله مجيدا في صنعة الدهان والتزويق، فعمل في الحرم الشريف مع الدهانين وأثر تأثيرا حسنا، كان لي منه ـ رحمه الله ـ نصيب وافر وودّ عظيم ومبادرة لقضاء حوائجي، وكان يحضر معنا الدرس ويرعانا لما كان بينه وبين والدي جزاه الله خيرا. ولكن توفي رحمه الله في سنة أربع وخمسين وسبعمائة وله إحدى وثمانون سنة ولم يخلف عقبا.وكان منهم الأخ في الله الشيخ علي بن معبد المصري (٢) الأصل الشهير بالقدسي المؤذن، كان ـ رحمه الله ـ ملازما لوظيفة الأذان والإقامة يغيب الناس ولا يغيب، قل أن تشغر وظيفته الإقامة على الدكة مدة حياته إن حضر أصحاب النوبة وإلا قام عنهم، وكانت نوبته في المأذنة لا تختل أبدا في صيف ولا موسم ولا غير ذلك، وكان ليلة نوبته لا يرقد إلا في المدرسة الشهابية، وإذا كان أيام الصيف خرج عياله إلى نخلهم وأقام هو في المدينة رغبة في الصلاة في الجماعة، وكان من حسن الخلق مع الديانة والصيانة، وقلة الكلام في أعراض الناس، في الذروة العليا والمقام الأسنى، ورزق أولادا مباركين مؤذنين وبناتا مباركات، وكان له عائلة كبيرة ولا يهتبل بحالهم ولا يهمه________________________(١) تأثل دنيا: يعني اكتسب وصار صاحب ثروة. انظر لسان العرب، مادة: «أثل».(٢) ترجمته في: «التحفة اللطيفة» ٢/ ٣٠٢ (٣٠٩٠).." (١)

"نفوس (١) العالم، وأنتم السبب في ذلك. فأمر مولانا الشريف بإحضاره، فلما حضر بين يديه تكلم عليه، فكان من جوابه:

«إني أهل للإمامة والخطابة، وقد بذلت لكم فيها مال له صوره" (٢).

فأمر مولانا الشريف بحبسه، وتقييده، والختم على بيته. وأقام في الحبس مدة.

ثم ان مولانا الشريف، وكّل القاضي عيد بن قاضي (٣) زاده، على مطالبته للمذكور (٤)، وسؤاله عن كتب وقف قايتباي (٥) التي تحت

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ص/١٤٤

(١) في (أ) «النفوس». والاثبات من (ج).

(٢) في (أ) «وقد بذلت لكم فيها الأموال الذي له صوره». والاثبات من (ج). أي بذل مالا كثيرا.

(٣) في (ج) «القاضي».

(٤) في (ج) «على مطالبة المذكور».

(٥) وقف قايتباي: هو الوقف الذي أمر ببنائه السلطان قايتباي المحمودي الظاهري (من ملوك الجراكسة) سنة ٨٨٢ هـ، حيث أمر بشراء موضع يشرف على الحرم الشريف ليبنى عليه مدرسة ورباطا وربوعا ومسقفات، ويحصل منها ريع يصرف على المدرسين والقراء. فاستبدل رباط السدره ورباط المراغي وكانا متصلين، كما أمر بشراء الدار المجاورة لرباط المراغي، فهدم ذلك كله، وجعل فيها اثنتين وسبعين خلوة ومجمعا كبيرا مشرفا على المسجد الحرام والمسعى، ومكتبا ومأذنة. وصير المجمع المذكور مدرسة، وأرسل خزانة **كتب أوقفها** على طلبة العلم وجعل مقرها المدرسة المذكورة، وبنى عدة ربوع ودور تغل في كل عام نحو ألفي ذهب، ووقف على هذا كله قرى وضياعا بمصر، تغل حبوبا كثيرة، تحمل في كل عام إلى مكة. ثم فيما بعد أصبحت المدرسة سكنا لأمراء الحج أثناء الحج، وسكنا للأمراء في غير موسم الحج إذا وصلوا إلى مكة في وسط السنة. قطب الدين النهروالي ـ الإعلام ٧١ ـ ٧٢، ١٥٠ ـ ١٥٦، حسين باسلامه ـ تاريخ عمارة المسجد الحرام ٧٥ ـ ٧٨، ناجي معروف ـ مدارس مكة ٢١ ـ ٢٣.." (١)

"عَلَى نَفْسِي، ثُمَّ عَلَى عَمْرٍو فَالْأَوَّلُ يُقَالُ لَهُ مُنْقَطِعُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مُنْقَطِعُ الْآخِرِ وَالثَّالِثُ مُنْقَطِعُ الْوَسَطِ وَكَذَلِكَ يَكُونُ مُنْقَطِعُ الطَّرَفَيْنِ كَالْوَقْفِ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ عَلَى أَوْلَادِهِ، ثُمَّ عَلَى مَيِّتٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ.وَالْحَاصِلُ أَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ مَذْهَبِنَا أَنَّهُ يَبْطُلُ فِيمَا لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَيَصِحُّ فِيمَا يَصِحُّ عَلَيْهِ، وَلَا يَضُرُّ الِانْقِطَاعُ ا. هـ. وَأَصْلُهُ لِلْأُجْهُورِيِّ قَالَ الْبَدْرُ الْقَرَافِيُّ ابْنُ عَرَفَةَ الْحَبْسُ عَلَى نَفْسِ الْمُحْبِسِ وَحْدَهُ بَاطِلٌ اتِّفَاقًا وَكَذَا مَعَ غَيْرِهِ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَظَاهِرُ الْمَذْهَبِ بُطْلَانُ كُلِّ حَبْسٍ مَنْ حَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ إنْ لَمْ يُحَزْ عَنْهُ فَإِنْ حِيزَ صَحَّ عَلَى غَيْرِهِ فَقَطْ قَالَ الْعَدَوِيُّ إنْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ قَبْلَ حُصُولِ الْمَرَضِ وَالْفَلَسِ وَالْمَوْتِ فَإِنَّهُ يُجْبَرُ عَلَى التَّحْوِيزِ وَالتَّخْلِيَةِ، وَإِنْ أَرَادَ الرُّجُوعَ عَنْ التَّحْبِيسِ فَلَيْسَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ لَزِمَهُ بِالْقَوْلِ.(مَا قَوْلُكُمْ) فِيمَنْ كَتَبَ بِخَطِّهِ عَلَى الْكُتُبِ وَقْفٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَاسْتَمَرَّتْ تَحْتَ يَدِهِ إلَى مَوْتِهِ فَمَا الْحُكْمُ أَفِيدُوا الْجَوَابَ.فَأَجَبْت بِمَا نَصُّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إنْ كَانَتْ الْكِتَابَةُ فِي حَالِ الصِّحَّةِ وَلَمْ يُغَيِّرْهَا لِأَحَدٍ حَتَّى مَاتَ

---

(١) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم (١١٢٥) ٢٠٦/٥

فَهَذِهِ الْكُتُبُ مِلْكٌ لِلْوَرَثَةِ فَلَهُمْ قَسْمُهَا بِالْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ لِبُطْلَانِ وَقْفِهَا بِمَوْتِ وَاقِفِهَا قَبْلَ حَوْزِهَا عَنْهُ وَمَا غَيَّرَهُ مِنْهَا نَفَذَ وَقْفُهُ سَوَاءٌ كَانَ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ حَوْزُهَا، وَلَا يُبْطِلُهُ عَوْدُهَا لَهُ، وَإِنْ كَانَتْ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ فَهِيَ وَقْفٌ مِنْ ثُلُثِ التَّرِكَةِ فَإِنْ حَمَلَهَا الثُّلُثُ نَفَذَ وَقْفُ جَمِيعِهَا، وَإِنْ زَادَتْ عَلَيْهِ نَفَذَ وَقْفُ قَدْرِهِ وَالزَّائِدُ عَلَيْهِ لَمْ يَنْفُذْ وَقْفُهُ وَالْحَقُّ فِيهِ لِلْوَرَثَةِ قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ وَإِنَّمَا يَتِمُّ الْوَقْفُ بِحَوْزٍ قَبْلَ إحَاطَةِ الدَّيْنِ وَالْمَوْتِ وَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ، وَإِنْ صَدَرَ الْوَقْفُ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ فَمِنْ الثُّلُثِ بِلَا شَرْطِ حَوْزٍ كَبَقِيَّةِ التَّبَرُّعَاتِ، وَلَا يَضُرُّ عَوْدٌ كَالْكِتَابِ وَتَعْبِيرُهُ بِالْكُرَّاسِ حَوْزٌ فَإِنْ حِيزَ بَعْضُهُ تَمَّ وَمَا لَمْ يُحَزْ مِلْكٌ.(مَا قَوْلُكُمْ) فِيمَنْ كَتَبَ عَلَى **كُتُبٍ أَوْقَفَ** وَحَبَسَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ يَعْنِي غَيْرَهُ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَاسْتَمَرَّتْ الْكُتُبُ تَحْتَ يَدِ الْكَاتِبِ حَتَّى مَاتَ فَمَا الْحُكْمُ.فَأَجَبْت بِمَا نَصُّهُ: إنْ وُجِدَتْ بَيِّنَةٌ تَشْهَدُ بِتَحْبِيسِهَا نَفَذَ وَإِلَّا فَلَا، وَهِيَ حَقُّ فُلَانٍ الْمَذْكُورِ أَوْ وَارِثِهِ لِتَضَمُّنِ الْكِتَابَةِ الْمَذْكُورَةِ إقْرَارَ كَاتِبِهَا بِأَنَّهَا لَهُ، وَلَا تُعْتَبَرُ كِتَابَتُهُ شَهَادَةً بِالْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهَا مُجَرَّدُ التَّوْثِيقِ قَالَ ابْنُ فَرْحُونٍ فِي تَبْصِرَتِهِ فَرْعٌ إنْ كَتَبَ بِخَطِّ يَدِهِ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَوْ قِبَلِي كَذَا قُضِيَ عَلَيْهِ بِهِ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِقْرَارِ بِالْحُقُوقِ، وَإِنْ كَتَبَ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ كَذَا إلَى آخِرِ الْوَثِيقَةِ وَشَهَادَتُهُ فِيهَا لَمْ تَجُزْ إلَّا بِبَيِّنَةٍ سِوَاهُ؛ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهَا مَخْرَجَ الْوَثَائِقِ وَجَرَتْ مَجْرَى الْحُقُوقِ وَلَمْ تَجُزْ الشَّهَادَةُ فِيهَا عَلَى خَطِّهِ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ جَيِّدٌ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ فِيهَا اخْتِلَافٌ.[حَبَسَ دَارِهِ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَاحِدًا ثُمَّ بَاعَهَا وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ](مَا قَوْلُكُمْ) فِيمَنْ حَبَسَ دَارِهِ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَاحِدًا، ثُمَّ بَاعَهَا وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ فَهَلْ صَحَّ التَّحْبِيسُ وَبَطَلَ الْبَيْعُ أَوْ بِالْعَكْسِ لِوُقُوعِ التَّحْبِيسِ بِشَاهِدٍ وَالْبَيْعِ بِشَاهِدَيْنِ أَفِيدُوا الْجَوَابَ.فَأَجَبْت بِمَا نَصُّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ الْوَقْفُ لَازِمٌ بِمُجَرَّدِ صِيغَتِهِ وَلَيْسَ الْإِشْهَادُ عَلَيْهِ شَرْطًا فِي صِحَّتِهِ، وَلَا فِي لُزُومِهِ وَبَيْعُهُ مُحَرَّمٌ بَاطِلٌ وَاجِبٌ فَسْخُهُ فَيَجِبُ عَلَى الْبَائِعِ فَسْخُ بَيْعِهِ وَإِمْضَاءُ وَقْفِهِ وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.." (١)

".[مَن هُم أهم وأبرز من تلقيتم عنه علم الأصول (مع ترجمة موجزة لكل ممن تذكرونه)؟].

١ – د. جلال الدين عبد الرحمن جلال رحمه الله توفي سنة ١٤٢٧ هـ، وهو مصري، يمتاز بأمرين: أولهما: أن له قدرة على صنع مخططات للبحوث والرسائل العلمية بطريقة حسنة، وثانيهما: اطلاعه الواسع ومعرفته التامة بأعلام أصول الفقه وأخبارهم ومؤلفاتهم قديما وحديثا، ومن كتبه . وهو أجلها . غاية الوصول إلى دقائق علم الأصول: (القسم الأول في المبادئ والمقدمات) وقد ذكر لنا عن نفسه أنه من نسل الإمام السيوطي وأن اسمه أيضا وافق اسمه، وكان رحمه الله من تلاميذ الشيخ عبد الغني عبد الخالق القريبين منه، ومن العجائب أن الشيخ

(١) فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك محمد بن أحمد عليش ٢/٢٦١

عبد الغني كان يشرف حينذاك على خمسين رسالة تقريبا في وقت واحد، وكان الدكتور جلال رحمه الله قد **أوقف مكتبته** كاملة في حياته لمكتبة كلية الشريعة بجامعة الأزهر.." (١)

"ذَلِكَ مشتهراً بِهِ كثير الرحلة إِلَى بغداد والاجتماع برؤوسها ومقدمي أهل الدولة ولهم معه مذاكرات ومحاورات وَكَانَ هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي كثير المذاكرة لَهُ والأخ عنه فِي تاريخه حكايات جرت بتكريت سكوناً إِلَى صحة روايته وَلَمْ يزل عَلَى ذَلِكَ إِلَى أن قتله أبو المنيع قرواش العقيلي أمير الموصل وإنما ينضاف إليها.يحيى بن عيسى بن جزلة أبو علي الطبيب البغدادي النصراني كَانَ رجلاً نصرانياً طبيباً ببغداد قَدْ قرأ الطب عَلَى نصارى الكرخ الَّذِين كانوا فِي زمانه وأراد قراءة المنطق فلم يكن فِي النصارى المذكورين فِي ذَلِكَ الوقت من يقوم بهذا الشأن وذكر لَهُ أبو علي ابن الوليد شيخ المعتزلة فِي ذَلِكَ الأوان ووصف بأنه عالم بعلم الكلام ومعرفة الألفاظ المنطقية فلازمه لقراءة المنطق فلم يزل ابن الوليد يدعوه إِلَى الإسلام ويشرح لَهُ الدلالات الواضحة ويبين لَهُ البراهين حَتَّى استجاب وأسلم وعلم بإسلامه القاضي أبو عبد الله الدامغاني قاضي القضاة يومئذ فسر بإسلامه وَقَدْ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ خدمة بالطب فقربه وأدناه ورفع فِي محله بأن استخدمه فِي كتابة السجلات بَيْنَ يديه وَكَانَ مع اشتغاله بذلك يطب أهل محلته وسائر معارفه بغير أجرة ولا جملة بل احتساباً ومروة ويحمل إليهم الأدوية بغير عوض ولما مرض مرض **موته وقف كتبه فِي** مشهد الإمام أبو حنيفة مات ابن جزلة فِي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ومن مشاهير تصانيفه. كتاب المنهاج فِي الأغذية. كتاب الأدوية. كتاب تقويم الأبدان مجدول.يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن." (٢)

"علاء الدين ألطنبغا، الفخري، وأيدغمش، هذا الأمير سيف الدين طقزتمر! فقال: ما علمت بشيء من هذا، وما في ذهني أن تنكز أمسك! فتعجبنا منه ومن تخليه عن أ؛ وال الناس والاشتغال بهم، ويقع في دمشق مثل واقعة تنكز، والفخري، وألطنبغا، وهو في دمشق ما يعلم بشيء من ذلك! هذا من أعجب ما يكون.وكان له بيت في الجامع تحت المأذنة الشرقية ولم يزل مكباً على التسهيل حتى محقه الإسهال، وذكره الموت بعد الإمهال والإهمال.وتوفي - رحمه الله تعالى - في ذي القعدة سنة خمسين وسبع مئة، ومولده بعد التسعين والست مئة، **ووقف كتبه** على أهل العلم، وجعل أمره لقاضي القضاة.أحمد بن سليمان بن محمد بن

(١) لقاءات ملتقى أهل الحديث بالعلماء ملتقى أهل الحديث ٣١/١٥

(٢) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٢٧٣

هلالالصاحب تقي الدين، ابن القاضي جمال الدين، ابن القاضي أمين الدين، ابن هلال.خرجت له شفاعة من دور السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الأمير سيف الدين تنكز - رحمه الله تعالى - ونحن معه بالقاهرة في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة بأن يكون في جملة كتاب بدمشق، فوعدهن بذلك إذا عاد إلى دمشق، ثم إنه ذكر لأمره فما وافق، ثم إنه سعى بعد موت جمال الدين عبد الله بن غانم في زمن طقزتمر أن يكون عوه فما اتفق له ذلك، فتوجه إلى مصر، وسعى في أيام." (١)

"عبد الرحمن بن محمودمجد الدين بن قرطاس القوصي الأديب.سمع الحديث بالقاهرة على أشياخ عصره، وقرأ النحو على العلامة أثير الدين، وتأدب على الطوفي الحنبلي والشيخ صدر الدين بن الوكيل والأمير مجير الدين عمر بن اللمطي. وتولى الخطابة بجامع الصارم بقوص.وكان يتصوف، ويجمع الدواوين وينتقي منها ويتصرف. وعلق تعاليق، وعمل منها مبتدآت وتغاليق. **ووقف كتبه** على المدرسة السابقية بقوص، وعلم الناس بذلك أنه صحيح غير منقوص.ولم يزل على حاله إلى أن خرق سهم المنية قرطاسه، وأخمد الموت أنفاسه.وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبع مئة.ورثى مجير الدين بن اللمطي بقصيدة أولها:كأس الحمام على الأنام يدور ... يسقى بها ذو الصحو والمخمورمنها:يزهى به النعش الذي هو فوقه ... وكذاك يزهى بالأمير سريرعبد الرحمن بن مخلوفابن عبد الرحمن بن مخلوق بن جماعة بن رجاء الربعي الإسكندري المالكي، الشيخ الإمام العالم العدل الخير المعمر المسند محيي الدين أبو القاسم.." (٢)

"بعيذاب وحصل مالاً. وشفع فيه عند قاضي القضاة جلال الدين القزويني، فولاه قضاء فوه، وأجازه بالفتوى، ثم نقله إلى قضاء سيوط، ثم عزله، فتوجه إلى مكة، فتوفي هناك سنة أربعين وسبع مئة. وقد جاوز الستين.وكتب بخطه كثيراً من الفقه واللغة والتصوف، **ووقف كتبه** على طلبة العلم.ومن شعره رحمه الله تعالى:يا سائلي عن شامة في أنف من ... فضح الغصون بميسه في عطفهإن الذي برأ الحواجب صاغها ... نونين في وجه الحبيب بلطفهفتنازع النونان نقطة حسنه ... فأقرها ملك الجمال بأنفهقلت: وقد نظم القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى في هذه المادة عدة مقاطيع، ومن أحسنها قوله:ما خاله بأنفه ... كطابع الحسن فقطبل إنه من كحل ... من مقلتيه قد نقطوأنشدني من لفظه شيخنا الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان لنفسه في هذا المعنى:عجبت لخال حل في وسط أنفه ... وعهدي به وسط الخدود غدا وشياولكنما

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢١٧/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٤/٣

خداه فيه تغايرا ... هوى، فابتغى من وجهه أوسط الأشياوحسن الفتى في الأنف والأنف عاطل ... فكيف إذا ما الخال صار له حليا." (١)

"بلدية، وحج سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين. وحج غير مرة، وكان باذلاً لكتبه لا يمنعها من سأله شيئاً منها، سمحاً في كل أموره، مؤثراً متصدقاً، وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق، وحدث في أيام شيخه ابن البخاري.ولي دار الحديث مقرئاً فيها، وقراءة الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبع مئة، وحضر المدارس، وتفقه بالشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري، وصحبه، وأكثر عنه، وسافر معه، وجود القراءة على رضي الدين بن دبوقا، وتفرد ببعض مروياته. ثم تولى مشيخة دار الحديث النورية، ومشيخة النفيسية، **ووقف كتبه** وعقاراً جيداً على الصدقات.وقرأت أنا عليه بالرواحية قصيدة لابن إسرائيل يرويها عن المصنف سماعاً، وهي في مديح سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولها:غنها باسم من إليه سراهاوقرأت أيضاً عليه قصيدتين ميمية، أولها:هي المنازل فانزل يمنة العلمودالية أولها:قلب يقوم به الغرام ويقعدفي مديح سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نظم الضياء أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الخزرجي رواهما لي سماعاً عن المصنف بالإسكندرية.." (٢)

"محمد بن محمد بن أحمد أبي القاسمالمرتضى العلوي الشريف المعروف بالقُمّي بضم القاف وتشديد الميم.داخل التتار لما أتى غازان الى دمشق وتوجه إليهم وعاد الى دمشق ومعه أربعة من التتار، وكسر أقفال باب توما، ونزلوا بالباذرائية في يوم الخميس سادس شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وست مئة. وشرع يدلّ التتار على عورات المسلمين الى أن أمسك وحمل الى القلعة في يوم الأربعاء رابع عشري جمادى الأولى، وبعد ذلك كُحِّل الحاج مَنْدَوه وقطع لسانه. وفي ليلة الرابع من شوال سُمِّر الشريف القُمي هو وابن العُوفي والبردداز وابن خُطليشي المزّي على الجمال، وشنق اثنان: كاتب مصطبة الوالي وآخر يهودي، وقُطع لسان ابن طاعن وقطعت يد الدّلدرمي ورجله وكُحل الشجاع همّام.محمد بن محمد بن عليابن ابراهيم ابن حُريث القُرشي العبْدَري البلنْسي ثم السّبتي المالكي المقرئ.حدّث بالموطأ عن أبي الحسين ابن أبي الربيع، عن ابن بقي. وتفنن في العلوم والقراءات والعربية، وولي خطابة سبتة مدة، وأقرأ الفقه مدة ثلاثين عاماً، ثم إنه تزهّد، **ووقف كتباً** بألف دينار، ووقف عقاره وحج وجاور بالحرمين، وحدّث بمكة.." (٣)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٧٨/٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥١/٤

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٣٤/٥

"كان مصدّراً لإقراء العربية بجامع الصالح خارج باب زويلة وبالجامع الظافري بالقاهرة، بلغ السبعين من عمره، وله مصنفات، ووقف كتبه بالجامع الظافري.كان قد غلب عليه التدين والانقطاع.وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبع مئة.يحيى بن عليابن تمام بن يوسف بن موسى، الشيخ صدر الدين أبو زكريا السبكي الشافعي.هو عمّ شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي.كان قد ولي قضاء المحلة وعدة مناصب. وروى عن ابن خطيب المزة، وسمع منه حفيده قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد ابن عبد اللطيف وغيره.وكان إماماً عارفاً بأصول الفقه، ومدرساً بالسيفية، وتولاها بعده ابن أخيه العلامة تقي الدين.وتوفي رحمه الله تعالى في حادي عشري صفر سنة خمس وعشرين وسبع مئة.يحيى بن علي بن أبي الحسنابن أبي الفرج بن طاهر بن محمد، الشيخ الإمام المسند الفقيه الفاضل المنشئ محيي الدين بن الحداد الحنفي.كان ناظماً ناثراً، قاعداً بفن الترسّل ماهراً، كتب الإنشاء بطرابلس زماناً، ونال." (١)

"اللغة والأدب كل جميل. ومما حصله كتاب المحكم فى اللغة لابن سيده الأندلسىّ؛ وهو كتاب كبير فى عدّة مجلدات يقارب العشرين. وكانت هذه النسخة للأشيرىّ [١] المغربىّ، واشتراها من تركة المجد بن جهبل الحلبىّ وأخذها منه بالجاه، وهى فى وقفه بدمشق، وكان أهل الحديث يستلينونه فى الحديث. وكان لقبه التاج؛ أدركته بمصر يسمع عليه، ويستفاد منه. وهو نازل بدار سعيد السعداء التى جعلت للصوفية بالقاهرة تجاه دار السلطان. وذكر أن مولده فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وتوفى بدمشق فى ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأوّل من سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ودفن بسفح جبل قاسيون [٢]. ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسّميساطىّ [٣]. والله أعلم.٦٧٣ - محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن بن أبى خلف «١»الأرّجانىّ الأصل الهمذانى المولد. والأرّجان من نواحى الرىّ. له معرفة باللغة وأشعار العرب، وسافر الكثير، واستفاد وأفاد. ولقى علماء أهل البلاد فى خراسان والشام والعراق والحجاز والجزيرة وما وراء النهر. وخرج من الموصل___________[١] تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ١٣٧.[٢] قاسبون: هو الجبل المشرف على مدينة دمشق. قال ياقوت: «وفيه عدة مقابر، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفى سفحه مقبرة أهل الصلاح؛ وهو جبل مقدس، يروى فيه آثار، وللصالحين فيه أخبار».[٣] السميساطى: منسوب إلى سميساط، مدينة على شاطئ الفرات فى طرف بلاد الروم؛ ولعلها دار أبى القاسم على بن محمد السميساطى

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر   الصفدي ٥/٥٦٨

المتوفى بدمشق سنة ٤٥٣، ذكره ياقوت فى معجم البلدان (٥: ١٣٨): وقال: «ودفن فى داره بباب الناطفانيين، وكان قد وقفها على فقراء المؤمنين والصوفية، ووقف علوها على الجامع».." (١)

"وقبل موته أوصى بأوراقه ومجموعاته إلى العزّ ابن الأثير الموصليّ [١]، وكان مقيما بحلب، وعهد إليه أن يسيّرها إلى وقف الزيدىّ [٢] ببغداد، ويسلّمها إلى الناظر فيه الشيخ عبد العزيز بن دلف. واحتاط [٣] نواب الأيتام على ماله، إلى أن حضر ولد سيّده من بغداد، بكتاب حكميّ وتسلّم ما خلّفه.وأما ابن الأثير فإنّه تصرف في الكتيبات التى له، والأوراق المجمّعة التى بخطّه تصرّفا غير مرضىّ ولم يوصّلها بعد أن حصل بالموصل إلى الجهة المعيّنة برسمها، بل فرّقها على جماعة، أراد انتفاعه بهم وبها عندهم، ولم ينفعه الله بشىء من ذلك، ولم يتملّ منها بأمل ولا مال، وقطع الله أجله، بعد أن قطع من الانتفاع بتفرقتها أمله، فاكتسب خزى الدّنيا وعذاب الآخرة. وبلغنى أنّ خبرها وصل إلى بغداد، وأنّهم طالبوه من هناك بتسييرها إلى محلّ وقفها، فسيّر بعضها وأعرض عن بعض، فنعوذ بالله من سوء القضاء والقدر! وقد كان عند مقامه بالموصل عائدا من بلاد العجم، كتب إلىّ رسالة يذكر فيها حاله، ويصف ضمنها اختلاله، ووجدتها عندى بخطّه، فألحقتها تلو هذه الوجهة، لينسخها من يروم نقل هذا الكتاب.____________[١] هو أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، الملقب عز الدين والمعروف بابن الأثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير المعروف بالكامل، ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة؛ وصاحب كتاب اللباب في الأنساب. توفي سنة بالموصل سنة ٦٣٠. ابن خلكان ١: ٣٤٧.[٢] ابن خلكان، «وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبى الحسن بن الأثير صاحب التاريخ الكبير».[٣] ب: «وأحاط».." (٢)

"- بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢ هـ ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتابا من مصنفاته، من أفضلها (تاريخ بغداد - ط) أربعة عشر مجلدا. ونشر المستشرق سلمون (G)

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة   القفطي، جمال الدين ٣/١٦٧

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة   القفطي، جمال الدين ٤/٨٤

(Salomon) . مقدمة هذا التاريخ بباريس في ٣٠٠ صفحة. ومن كتبه (البخلاء – ط) و (الكفاية في علم الرواية – ط) في مصطلح الحديث، و (الفوائد المنتخبة – خ) حديث، و (الجامع، لأخلاق الراويّ وآداب السامع – خ) عشر مجلدات، و (تقييد العلم – ط) و (شرف أصحاب الحديث – خ) و (التطفيل – ط) و (الأسماء والألقاب) و (الأمالي) و (تلخيص المتشابه في الرسم – خ) و (الرحلة في طلب الحديث – خ) و (الأسماء المبهمة – خ) الأول منه، و (الفقيه والمتفقه – خ) اثنا عشر جزءا، و (السابق واللاحق، في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد – خ) في ٧٥ ورقة، اقتنيت تصويره عن شستربتي (الرقم ٣٥٠٨) و (موضح أوهام الجمع والتفريق – ط) مجلدان، و (اقتضاء العلم والعمل – ط) و (المتفق والمفترق – – خ) في مكتبة أسعد افندي، باستنبول الرقم ٢٠٩٧ علق عليه الميمني بأنه ٢٣٩ ورقة، عتيق نادر – كما جاء في مذكرات الميمني – خ –، وغير ذلك. وليوسف العش (الدمشقيّ) كتاب (الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها – ط) أورد فيه أسماء ٧٩ كتاب." (١)

"الثاني (سنة ٨٥٥ هـ واختلف مع الملك الأشرف أينال (سلطان مصر) فخلع سنة ٨٥٩ وسجن بالإسكندرية إلى أن توفي بها. قال ابن إياس: كان رئيسا حشما كفؤا للخلافة، وكانت له حرمة وافرة وشهامة. وقال ابن تغري بردي وغيره: كانت في لسانه حبسة تمنعه عن سرعة الجواب، قيل: نشأ عنها القبض عليه لأنه لم يستطع الإدلاء بحجته لردّ تهم وجهها إليه السلطان أينال (١) .ابن شيخ السلامية(٧١٢ – ٧٦٩ هـ = ١٣١٢ – ١٣٦٨ م)حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين، أبو يعلى، عز الدين ابن شيخ السلامية: فقيه دمشقي، من كبار الحنابلة درّس بدمشق، وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة. وأفتى بها. له عدة تصانيف، منها (شرح المنتقى في الأحكام لابن تيمية) عدة مجلدات، واستدرك على(الإجماع) لابن حزم استدراكات جيدة (كما يقول ابن العماد) وشرح (الأحكام) لابن تيمية، **ووقف كتبا** بتربته في الصالحية. وتوفي بدمشق. والسلامية بلدة في شرقي الموصل (٢) .السَّهْمي(٠٠٠ – ٤٢٧ هـ = ٠٠٠ – ١٠٣٦ م)حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني، أبو القاسم: مؤرخ من الحفاظ، من أهل جرجان. تولى بها الخطابة والوعظ. ورحل إلى أصبهان والريّ ونيسابور وغزنة وغيرها من بلاد خراسان والأهواز، ودخل العراق والشام ومصر والحجاز. وتوفي بنيسابور. عدّه السخاوي____________(١) ابن إياس ٢: ٥١ وصفحات لم تنشر ٣٠ وحوادث الدهور ١: ١٠١ ثم ٢: ٢٣٤ و ٣٨٠ ونظم العقيان ١٠٨ وتاريخ الخميس ٢:

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧٢/١

٣٨٥.(٢) السلوك: القسم الأول من الجزء الثالث ١٦٥ وشذرات ٦: ٢١٤ والدرر الكامنة ٢: ٧٧ وياقوت ١: ١١٩ و ٣: ١١٣.." [(١)]

"(تراجم رجال القرنين السادس والسابع) و (مختصر تاريخ ابن عساكر) خمس مجلدات، و (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - خ) في المكتبة البديرية بالقدس، وكتابان في (تاريخ دمشق) أحدهما كبير في خمسة عشر جزءا والثاني في خمسة أجزاء. وله (إبراز المعاني - ط) في شرح الشاطبية، و (الباعث على إنكار البدع والحوادث - ط) و (كشف حال بني عبيد) الفاطميين و (الوصول في الأصول) و (مفردات القراء) و (نزهة المقلتين في أخبار الدولتين: دولة علاء الدين السلجوقي، ودولة ابنه جلال الدين خوارزمشاه - خ) بلغ فيه إلى حوادث سنة ٦٥٩ منه نسخة في خزانة محمد الطاهر بن عاشور، كتبت سنة ٧٣٤ هـ كما في مذكرات حسن حسني عبد الوهاب الصمادحي التونسي. وغير ذلك. **ووقف كتبه** ومصنفاته جميعها في الخزانة العادلية بدمشق، فأصابها حريق التهم أكثرها. ولقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر (١) .عَبْد الرحمن إسماعيل(٠٠٠ - ١٣١٥ هـ = ٠٠٠ - ١٨٩٧ م)عبد الرحمن إسماعيل: طبيب مصري. تعلم في مدرسة الطب بالقاهرة، واختص بطب العيون، فمارسه مدة. ثم عين طبيبا في الجيش المصري، وحضر فتح دنقلة سنة ١٨٩٦ م.وعاد إلى القاهرة فتوفي فيها، ولم يتجاوز الثلاثين من عمره. وكان على علم بالأدب والشعر.له كتاب (طب الركة - ط) جزآن، يشتمل على ما تستعمله العامة في علاجها، و (غادة الأندلس - ط) قصة، و (التربية والآداب____________(١) فوات الوفيات ١: ٢٥٢ وبغية الوعاة ٢٩٧ وابن شقدة - خ. وغربال الزمان - خ.والبداية والنهاية ١٣: ٢٥٠ وذيل الروضتين ٣٧ وغاية النهاية ١: ٣٦٥ والنعيمي ١: ٢٣ وطبقات الشافعية ٥: ٦١ و Brock I: 309 وانظر شستربتي ٢: ٢٦، ٢٧ ففيه ذكر مجموعة اشتملت على تسع رسائل مخطوطة من تأليفه.." [(٢)]

"ابن النَّقار(٤٧٩ - ٥٦٧ هـ = ١٠٨٦ - ١١٧١ م)عبد الله بن أحمد بن الحسين بن إسحاق، أبو محمد، المعروف بابن النقار: شاعر، من الكتاب.ولد وتعلم في طرابلس الشام. ولما استولى عليها الفرنج انتقل إلى دمشق، فاستكتبه ملوكها، وكتب لنور الدين محمود ابن زنكي. وشعره رقيق، ذكره العماد في الخريدة. توفي بدمشق (١) .ابن الخَشّاب(٤٩٢ - ٥٦٧ هـ = ١٠٩٩ - ١١٧٢ م)عبد الله بن أحمد، ابن الخشاب، أبو محمد: أعلم معاصريه بالعربية. من أهل بغداد مولدا ووفاة.كان عارفا بعلوم الدين، مطلعاً على شئ من

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٢٨٠

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٢٩٩

الفلسفة والحساب والهندسة، ومستهترا في حياته، متبذلا في عيشه وملبسه، كثير المزاح، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق، ويتعمم بالعمامة حتى تسود **وتتقطع. وقف كتبه على** أهل العلم قبيل وفاته. من تصانيفه " شرح مقدمة الوزيد ابن هبيرة " في النحو، أربع مجلدات، و " المرتجل في شرح الجمل للزجاجي – خ " و " الرد على التبريزي في تهذيب الإصلاح " و " نقد المقامات الحريرية – ط " (٢) .ابن قُدَامَة(٥٤١ – ٦٢٠ هـ = ١١٤٦ – ١٢٢٣ م)عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها " المغني – ط " شرح___________(١) مرآة الزمان ٨: ٢٨٩.(٢) بغية الوعاة ٢٧٦ والمنهج الأحمد – خ. والمقصد الأرشد – خ. وفيات الأعيان ١: ٢٦٧وBrock S I:493. وإنباه الرواة ٢: ٩٩ وإرشاد الأريب ٤: ٢٨٦ والذيل على طبقات الحنابلة، طبعة الفقي ١: ٣١٦ والإعلام بتاريخ الإسلام – خ.." [1]

"[[علي بن أبي الحزم القرشي، ابن النفيس – اللوحة مستعارة من السيد أحمد عبيد، بدمشق]] عصره بالطب. أصله من بلدة قرش (بفتح القاف وسكون الراء، في ما وراء النهر) ومولده في دمشق، ووفاته بمصر.له كتب كثيرة، منها " الموجز – ط " في الطب، اختصر به قانون ابن سينا، و " فاضل بن ناطق – خ " على نمط " حي بن يقظان " لابن الطفيل، و " بغية الطالبين وحجة المتطببين " و " شرح الهداية لابن سينا " في المنطق، و " الهذب – خ " في الكحل، و " الشامل " في الطب، كبير جدا، منه مجلد مخطوط ضخم في الظاهرية بدمشق، وثلاثة مجلدات مخطوطة في جامعة ستانفورد، بكاليفورنيا (وصفها نقولا هير في مجلة معهد المخطوطات ٦: ٢٠٣) و " شرح فصول أبقراط – خ " في الطب، و " بغية الفطن من علم البدن – خ " في الطب، و " بغية الفطن من علم البدن – خ " رأيته في الفاتيكان (١٠٦٩ عربي) و " الرسالة الكاملية في السيرة النبويّة – ط " وكانت طريقته في التأليف أن يكتب من حفظه وتجاربه ومشاهداته ومستنبطاته، وقل أن يراجع أو ينقل. وخلف مالا كثيرا، **ووقف كتبه** وأملاكه على البيمارستان المنصوري بالقاهرة. ومات في نحو الثمانين من عمره. وورد اسمه في كثير من المصادر (علي أبي بالحرم " والصواب." [2]

"عَلَم الدِّين البِرْزالي(٦٦٥ – ٧٣٩ هـ = ١٢٦٧ – ١٣٣٩ م)القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ابن أبي يدّاس البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقيّ، أبو محمد، عَلَم الدين: محدّث مؤرخ. أصله من إشبيلية، ومولده بدمشق. زار مصر والحجاز. وألف كتابا في " التاريخ – خ " جعله صلة لتاريخ أبي شامة، وبلغ به إلى سنة

---

(١) الأعلام للزركلي   خير الدين الزركلي ٤/٦٧

(٢) الأعلام للزركلي   خير الدين الزركلي ٤/٢٧١

٧٣٨ هـ ورتب أسماء من سمع منهم، ومن أجازوه في رحلاته، وهم نحو ثلاثة آلاف، وجمع تراجمهم في كتابين " مطول " و " مختصر – خ " وله " الوفيات – خ " و " الشروط – خ " و"ثلاثيات من مسند أحمد – خ" (*) و " مختصر المئة السابعة – خ " و " العوالي المسندة – خ " و " مجاميع " و " تعاليق " كثيرة. وكان فاضلا في علمه وأخلاقه، حلو المحاضرة. تولى مشيخة النورية ومشيخة دار الحديث بدمشق، **ووقف كتبه**، وعقارا جيدا على الصدقات، وتوفي محرما في خليص (بين الحرمين) ونسبته إلى " برزالة " من بطون البربر (١)

________(*) هي ضمن ثلاثيات مسند أحمد للسفاريني (زهير الشاويش)(١) فوات الوفيات ٢: ١٣٠ والبدر الطالع ٢: ٦١ وتذكرة الحفاظ ٤: ٢٨٣ وذيل طبقات الحفاظ ١٨ وغربال الزمان – خ. وابن الوردي ٢: ٢٣٧ وآداب اللغة ٣: ١٧٢ والبداية والنهاية ١٤: ١٨٥ والنعيمي ١: ١١٢ والدرر الكامنة ٣: ٢٣٧ والنجوم الزاهرة ٩: ٣١٩ والتبيان – خ.وثبت النذرومي – خ. وفيه النص على أن مولده بدمشق. وضبطه بفتحة على الياء. وفي التاج: " برزالة، بالكسر، بطن من البربر منهم الإمام علم الدين القاسم ". واقرأ ما كتبه عباس العزاوي في مجلة المجمع العلمي العربيّ ٢: ٥١٩ – ٥٢٧ وانظر Brock 2: 45 ، (٣٦)." (١)

"اختصر به الروض للسهيلي (١) ،التَّقيّ الفاسي(٧٧٥ – ٨٣٢ هـ = ١٣٧٣ – ١٤٢٩ م)محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكيّ الحسني: مؤرخ، عالم بالأصول، حافظ للحديث. أصله من فاس، ومولده ووفاته بمكة. دخل اليمن والشام ومصر مرارا. وولي قضاء المالكية بمكة مدة. وكان أعشى يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم عمي سنة ٨٢٨ قال المقريزي: كان بحر علم لم يخلف بالحجاز بعد مثله. من كتبه " العقد الثمن في تاريخ البلد الأمين – ط " ثمانية مجلدات، على حروف الهجاء، و " شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام – ط " منتخبات منه، ومختصره " تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام – خ " وسماه أيضا " عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى – خ " ومختصر المختصر " تحصيل المرام – خ " و " المقنع من أخبار الملوك والخلفاء – ط " القسم الأول منه و " ذيل كتاب النبلاء للذهبي " مجلدان، " وسمط الجواهر الفاخر – خ " في السيرة النبويّة، مجلد ضخم في خزانة الرباط (١٤٠١ كتاني) و " إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك " و " مختصر حياة الحيوان " للدميري، واشترط **في وقف كتبه ألا** تعار لمكي، فسرق أكثرها وضاع (٢)

________(١) الضوء ٧: ١١١ ودار الكتب الشعبية ١: ٢٤٣.(٢) ذيل طبقات الحفاظ ٢٩١ و ٣٧٧ وثغر عدن ١٩٩ والضوء اللامع ٧: ١٨ والتيمورية ٣: ٢٢٣ والدهلوي في مجلة المنهل ٧: ٣٤٣ و

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/١٨٢

٤٠٤ و ٤٠٦و Brock 2:221 (172) S 2:221 ومعجم المطبوعات ١٤٢٩ وحمد الجاسر في المنهل ٧: ٥٤٢ والبعثة المصرية ٣٦ وآداب اللغة ٣: ٢٠١ والفهرس التمهيدي ٣٦٣ و ٤٠٨ ولقط الفرائد – خ. ووقعت فيه وفاته " سنة ٨٠٢ " من خطأ النساخ.." (١)

"تخطيط البلدان. ولد بغرناطة ورحل إلى المشرق، فمات في دمشق. له كتب، منها (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب – ط) نشره المستشرق الفرنسي جبريل فران Gabriel Ferrand في المجلة الآسيوية، و (نخبة الأذهان في عجائب البلدان – خ) و (عجائب المخلوقات – خ) وله مجموع في (شرح أصول التوحيد) مخطوط في الظاهرية، ضمنه نقولا من (المعرب عن بعض عجائب المغرب) له (١) .الصَّفيّ الهِنْدي(٦٤٤ - ٧١٥ هـ = ١٢٤٦ - ١٣١٥ م)محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي، أبو عبد الله، صفي الدين الهندي: فقيه أصولي.ولد بالهند، وخرج من دهلي سنة ٦٦٧ هـ فزار اليمن، وحج، ودخل مصر والروم.واستوطن دمشق (سنة ٦٨٥) وتوفي بها. **ووقف كتبه** بدار الحديث الأشرفية. له مصنفات، منها (نهاية الوصول إلى علم الأصول – خ) ثلاثة مجلدات منه، و (الفائق – خ) في أصول الدين، و (الزبدة) في علم الكلام، و (الرسالة التسعينية في الأصول الدينية – خ) (٢) .البَاجُرْبَقي(٦٦٤ - ٧٢٤ هـ = ١٢٦٦ - ١٣٢٤ م)محمد بن عبد الرحيم بن عمر الباجربقي: تقي الدين، أو شمس الدين: رأس فرقة ضالة تدعى (الباجربقية) نسبة إليه. أصله من (باجربق) من قرى__________(١) الوافي بالوفيات ٣: ٢٤٥ وآداب اللغة ٣: ٨٦ و Jour Asiatique T 207 P 148 193-304،.ومعجم المطبوعات ٢٩٩.(٢) مفتاح السعادة ٢: ٢١٨ ونزهة الخواطر ٢: ١٣٨ والبداية والنهاية ١٤: ٧٤ وفهرست الكتبخانة ٢: ٢٥٥ و ٢٦٩ و Brock S 2: 143. والفهرس التمهيدي ١٦٧ والبدر الطالع ٢: ١٨٧ والنعيمي ١: ١٣٠ وطبقات الشافعية ٥: ٢٤٠ والدرر الكامنة ٤: ١٤ والوافي بالوفيات ٣: ٢٣٩ وهو فيه (محمد ابن عبد الرحمن) .." (٢)

"جَلَال الدِّين الرُّومي(٦٠٤ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٧ - ١٢٧٣ م)محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي (١) القونوي (٢) الرُّومي (٣) ، جلال الدين: عالم بفقه الحنفية والخلاف وأنواع العلوم، ثم متصوف (ترك الدنيا والتصنيف) كما يقول مؤرخو العرب. وهو عند غيرهم صاحب (المثنوي) المشهور بالفارسية، وصاحب الطريقة (المولوية) المنسوبة إلى (مولانا) جلال الدين. ولد في بلخ (بفارس) وانتقل مع أبيه إلى بغداد،

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣١/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٠٠/٦

في الرابعة من عمره، فترعرع بها في المدرسة المستنصرية حيث نزل أبوه. ولم تطل إقامته فان أباه قام برحلة واسعة ومكث في بعض البلدان مددا طويلة، وهو معه، ثم استقر في قونية سنة ٦٢٣ هـ وعرف جلال الدين بالبراعة في الفقه وغيره من العلوم الإسلامية، فتولى التدريس بقونية في أربع مدارس، بعد وفاة أبيه (سنة ٦٢٨) ثم ترك التدريس والتصنيف والدنيا وتصوّف (سنة ٦٤٢) أو حولها، فشغل بالرياضة وسماع الموسيقى ونظم الأشعار وإنشادها. ونظم كتابه (المثنوي – ط) بالفارسية (وقد ترجم إلى التركية،______________= – خ. وفيه: مولده في سنة ٦٠٠ أو ٦٠١ سمع بدمشق ومصر وغيرهما، وكتب بخطه الكثير، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا، وحدث، **ووقف كتبه** وأجزاءه.(١) هكذا عرف نفسه في المقدمة العربية التي صدر بها كتابه (المثنوي) .(٢) نسبة إلى قونية، وقد سكنها وتوفي بها. وسماه صاحب الجواهر المضية في الطبقات الحنفية: (مولانا جلال الدين القونوي، محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن قاسم بن مسيب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، الصديقي.) .ومما يجدر بالملاحظة أن هناك (قونيا) متصوفا آخر، يقال له (الرومي) أيضا ووفاته سنة ٦٧٢ كوفاة جلال الدين، يدعى (محمد بن إسحاق الرومي، الشهير بصدر الدين القونوي) من تلاميذ ابن عربي، كان شافعيا، وتقدمت ترجمته.(٣) نسبة إلى بلاد الروم. وكانت قونية في عهده (من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها و بأقصرى سكنى ملوكهم) كما يقول ياقوت في معجم البلدان.." [1]

"أخو صلاح الدين، و (دار الحديث) كلتاهما في دمشق، وهو أول من بنى دارا للحديث. وبنى الجامع (النوري) بالموصل، والخانات في الطريق، والخوانق للصوفية. وكان متواضعا مهيبا وقورا، مكرما للعلماء ينهض للقائهم ويؤنسهم ولا يرد لهم قولا، عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ولا تعصب عنده. وسمع الحديث بحلب ودمشق من جماعة، وسمع منه جماعة.وقرأت في كتاب (مشارع الأشواق – خ) في الجهاد، لأحمد بن إبراهيم بن محمد النحاس الدمشقيّ، الورقة ٣٩: (خرّج السلطان المجاهد محمود المعروف بالشهيد، رحمه الله، في كتاب فضل الجهاد بإسناده عن سعيد بن سابق إلخ) . وكان يجلس في كل أسبوع أربعة أيام يحضر الفقهاء عنده ويأمر بإزالة الحجاب حتى يصل إليه من يشاء، ويسأل الفقهاء عما يشكل عليه.**ووقف كتبا** كثيرة. وكان يتمنى أن يموت شهيدا، فمات بعلة (الخوانيق) في قلعة دمشق، فقيل له (الشهيد) وقبره في المدرسة (النورية) وكان قد بناها للأحناف بدمشق. ولمحمد بن أبي بكر ابن قاضي شهبة كتاب (الدر الثمين – خ) في سيرته، ول أبي شامة كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين – ط) في سيرته وسيرة السلطان صلاح الدين، ودولتيهما (١) .______________(١) كتاب الروضتين ١: ٢٢٧ – ٢٢٩ وما قبلها، وانظر فهرست الجزء

---

(١) الأعلام للزركلي   خير الدين الزركلي ٣٠/٧

الأول منه.وابن الأثير ١١: ١٥١ وابن خلدون ٥: ٢٥٣ وما قبلها. وابن الوردي ٢: ٨٣ وابن شقدة - خ.وابن خلكان ٢: ٨٧ والإسلام والحضارة العربية ١: ٢٨٩ ومرآة الزمان ٨: ٣٠٥ ومفرج الكروب ١: ١٠٩ وما بعدها إلى آخر الجزء. والدارس ١: ٩٩ و ٣٣١ و ٣٦١ و ٤٤٧ و ٦٠٧ - ٦١٥ وانظر فهرسته. ومنتخبات من كتاب التاريخ، لشاهنشاه ابن أيوب ٢٦٨ والنجوم الزاهرة ٦: ٧١ وانظر فهرسته، ص ٤٢٧ قلت: وقع في الطبعة الأولى من الأعلام أنه دفن في مدرسته (العادلية) ونبهني الأستاذ محمَّد كُرْد عَلي إلى أن (العادل) المدفون في المدرسة العادلية، هو أخو السلطان صلاح الدين، أما العادل نور الدين، صاحب الترجمة، فدفن في مدرسته: النورية، بالخياطين، في دمشق. وانظر أمراء دمشق في الإسلام ١٤٧.." (١)

"بالموصل وقد أعوزه القوت، ثم رحل إلى حلب وأقام في خان بظاهرها إلى أن توفي.أما نسبته فأرجح أنها انتقلت إليه من مولاه عسكر الحموي. من كتبه " معجم البلدان - ط " و " إرشاد الأريب - ط " ويعرف بمعجم الأدباء، وفي النسخة المطبوعة نقص استدرك بتراجم ملفقة دست فيه، و " المشترك وضعا والمفترق صقعا - ط " و " المقتضب من كتاب جمهرة النسب - خ " و " المبدأ والمآل " في التاريخ، وكتاب " الدول " و " أخبار المتنبي " و " معجم الشعراء " (١) .ياقُوت المُسْتَعْصِمي(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ = ٠٠٠ - ١٢٩٩ م)ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي، جمال الدين: كاتب، أديب، له شعر رقيق، اشتهر بحسن الخط. من موالي الخليفة المستعصم بالله العباسي. من أهل بغداد. أخذ عنه " الخط "كثيرون.وصنف كتبا، منها " أخبار وأشعار - ط " و " أسرار الحكماء - ط " و " فقر التقطت وجمعت عن أفلاطون - خ " و " رسالة في علم الخط " وأورد ابن الفوطي مختارات____________(١) وفيات الأعيان ٢: ٢١٠ والإعلام، لابن قاضي شهبة - خ. والتكملة لوفيات النقلة - خ.الجزء الثالث والأربعون. و Huart ٣٠١ ومجلة المقتبس ١: ٤٨٩ وآداب اللغة ٣: ٨٨ والرحالة المسلمون ١٠٢ ومرآة الجنان ٤: ٥٩ - ٦٣ وفيه بعد ذكر وفاته بحلب وأنه **وقف كتبه**: " ولما تميز سمّي نفسه يعقوب "؟ و (٨٠ - ٤٧٩) ٦٣٠: Brock.١." (٢)

"من ولد هارون الرشيد، نيسابوري ورد١. ٢وأما الرشيدي بضم الراء وفتح الشين، فهو إبراهيم بن سعيد الرشيدي، حدث عن أبي عوانة، روى عنه محمد بن وهب الواسطي٣.____________١ يعني ورد بغداد، راجع الأنساب وتاريخ بغداد.٢ وفي الأنساب "أبو العباس محمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧٠/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣١/٨

علي بن هارون الرشيدي من أولاد هارون الرشيد، يروي عن أبي عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني وطبقته، روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ ... ، ومحمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون عبد الله بن هارون الرشيد الرشيدي، ولد بمكة في شهر ربيع الأول سنة ٢٦٨، قدم مصر قديما وكف بصره قبل وفاته سنة ٣٢٣، حدث بمصر عن علي بن عبد العزيز بالموطأ عن القعني عن مالك، وعن الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني وطبقة نحوها وعن جماعة من أهل مصر أيضا منهم أحمد بن شعيب النسائي، توفي بمصر في ذي الحجة سنة ٣٤٢ وكان ثقة مأمونا" وجاءت هذه النسبة إلى الرشيد لقب لرجل آخر ففي الأنساب ما حاصله أن محمود بن أحمد بن القاسم النيسابوري كان محظوظا في الأموال فكان الناس يقولون إنه رشيد فلقب بالرشيد فنسب إلى ذلك ابنه أبو عبد الله محمد وابنه. أما أبو عبد الله فذكره أبو سعد قال "أبو عبد الله محمد بن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيدي من أهل نيسابور أحد التجار المثرين ممن له الخير الكثير، سمع بنيسابور ... " وببغداد أبا طالب محمد بن محمد بن غيلان وغيرهم، سمع منه والدي رحمه الله، روى لي عنه أبو طاهر السنجي بمرو ... ، وكانت ولادته سنة ٤١١، وتوفي في شوال سنة ٤٧٨ ... ، وأما ابنه أبو المعالي محمود "كذا في النسخة، وفي مطبوعة اللباب والقبس: مجدود. وفي المخطوطة: محدود. ومثله في التوضيح مع إثبات حاء صغيرة تحت الحاء تحقيقا لإهمالها" ابن محمد بن محمود الرشيدي شيخ فاضل عارف بالأدب، وكان قد نظر في كتب الأوائل ووقع في ضلالتهم ووقف كتبه في الجامع المنيعي، واحترق جميع كتبه في الخزانة التي في الجامع في فتنة الغز، وسمع أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وغيره، سمعت منه الأربعين لأبي عبد الرحمن السلمي بروايته عنه ... ".٣ والرشيدية فرقة من الخوارج كما في الأنساب فراجعه إن شئت.." (١)

"أسرع من موت الواقف ولم يزد على أن صار هو المتكلم في مصارفها وكذا كان الأمير داود بن عيسى بن عمر شيخ هوارة ممن يعلم جلالتهم في ناحيتهم واتفق حجته فتلقاه السيد بالإكرام بحيث كان معينا له في انقياده معه في صدقاته لأهل المدينة وغيرها حين حج ووقف كتبا كفتح الباري وجعل مردها إليه إلى غير هذا من انقياد ابن جبر وغيره له في أشياء لذلك اعتمادا منهم على علمه وديانته فترقى بهذا كله سيما وقد صار يوسع على كثير من أهل الحرمين ومجاوريهما بما يصل إليه من ذلك وقد اجتهد في أن يعرف له من الصدقات الرومية كالقضاة "وهو مائة دينار غالبا" وداخل من بكوك شيخ الحرم سيما الأمير شاهين الجمالي ولان معه حتى بلغني وصف الأمير له بخبرة دنياه وعلمه أو كما قال ولكنه لم يسلم من بسبسته ودندنته سيما مع مشاركة كثيرين له حسدا والمعطي الله ولم يكن جميع هذا عن التكسب بنفسه ومندوبه وربما عامل الشريف أمير المدينة

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤/١٤١

مع قلة مصرفه وكونه ليس عنده غالبا سوى سراري مقتصرا عليهن وعلى كل حال فهو شيخ أهل المدينة علما ونسبا وعبادة ولينا وعليه انطبق ما كان شيخه المناوي يقوله مما لا يحتاج إليه لبرهان أصحابنا يقوم بكل واحد منهم قرية لعدم انفراد واحد منهم بتوله في بلد وكان بارك الله تعالى في حياته وصرف عنه ما يعاديه وسائر أسباب تكدراته وقد وقفت له على عدة تصانيف منها: جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم والنسب حكى فيه من كرامات شيوخه المناوي والأبشيطي ومكاشفا منهما الكثير.٣٠٤٠ - علي بن عبد الله بن بن عبد الله بن بدر الجهني: من أهل المدينة راوي عن أبيه عن جده وعنه إبراهيم بن علي الرافقي: قاله ابن حبان في رابعة ثقاته.٣٠٤١ - علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح: مولى عروة بن عطية "السعدي" الإمام أبو الحسن البصري أصله من المدينة أحد الأعلام وصاحب التصانيف التي ولد سنة إحدى وستين ومائة بالبصرة وسميع وابن عيينة وعبد العزيز بن عبد الصمد وجعفر بن سليمان الصيفي وجرير بن عبد الحميد وابن وهيب وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد الوارث والوليد بن مسلم ويحيى القطان وابن مهدي وابن علية وعبد الرزاق وخلقا سواهم وعنه القاري وأبو داود وأحمد بن حنبل والزهري وهلال بن العلاء وحميد بن زنجويه وإسماعيل القاضي وصالح جزرة وعلي بن غالب الشلبي وأبو خليفة الجمحي وأبو يعلي الموصلي ومحمد بن جعفر بن الإمام الدمياطي ومحمد بن محمد الباغندي وعبد الله البغوي وخلق آخرهم وفاة عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب وأقدمهم وفاة شيخه ابن عيينة وقال الخطيب وبين وفايتهما مائة وثمان وعشرون سنة وكان من أعلم زمانه بالعلل ممن رحل وجمع وكتب وصنف." (١)

"بَينهم حروب وَتمكن فى سنة تسع وَثَمَانِينَ وَثَلَاث مائَة وَأرْسل إِلَيْهِ الْقَادِر بِاللَّه أَمِير الْمُؤمنِينَ خلعة للسلطنة وَعظم ملكه وَالْتزم كل سنة غَزْوَة فَافْتتحَ بلادا كَثِيرَة مَاتَ سنة إِحْدَى وَعشْرين وَأَرْبع مائَة فِيمَا ذكر الذَّهَبِيّ فى وَفَاته رَحمَه الله تَعَالَى٤٨٣ - مَحْمُود بن أبي سعد زنكي ابْن السّفر التركي الْملك الْعَادِل أَبُو الْقَاسِم نور الدّين مولده سنة إِحْدَى عشرَة وَخمْس مائَة قَالَ ابْن الْأَثِير فى تَارِيخه كَانَ عَارِفًا بالفقه على مَذْهَب أبي حنيفَة وَلَيْسَ عِنْده تعصب وَقَالَ ابْن الْجَوْزِيّ كَانَ حنفيا ويراعي مَذْهَب الشَّافِعِي وَمَالك وَسمع الحَدِيث وَحدث بحلب ودمشق عَن جمَاعَة أَجَازُوا لَهُ مثل نصر بن سيار وَأبي نصر مُحَمَّد بن مَحْمُود فى آخَرين وَسمع مِنْهُ جمَاعَة وشهرته تغني عَن الْأَطْنَاب وهوأول من بنى دَار للْحَدِيث على وَجه الأَرْض **ووقف كتبا** كَثِيرَة وَتُوفِّي يَوْم الْأَرْبَعَاء حادي عشر شَوَّال سنة تسع وَسِتِّينَ وَخمْس مائَة بقلعة دمشق وَدفن بهَا ثمَّ نقل بعد ذَلِك إِلَى الْمدرسَة الَّتِي بناها بِدِمَشْق فى الحَادِي وَالْعِشْرين من الشَّهْر الْمَذْكُور قَالَ ابْن عَسَاكِر وَقد جربت استجابة الدعا عِنْد قَبره

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٢٨٥

رَحمَه الله تَعَالَى٤٨٤ – مَحْمُود بن عَابِد بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَليّ أَبُو الثَّنَاء تَاج الدّين التَّمِيمِي الصرخدي الأَصْل الدِّمَشْقِي الدَّار أحد الفضلا على مَذْهَب أبي حنيفَة تفقه على الْمَحْمُود الحصيري بصرخد كَانَ من الشُّعَرَاء المجيدين مَعَ عفة ونزاهة نفس سُئِلَ عَن مولده فَقَالَ سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخمْس مائَة بصرخد كتب عَنهُ الدمياطي عبد الْمُؤمن وَذكره الذَّهَبِيّ فِي تَارِيخه وَمَات بِدِمَشْق سنة أَربع وَسبعين وست مائَة وعابد وَالِده بِالْبَاء الْمُوَحدَة أنبأني الْحَافِظ الدمياطي عَنهُ وَمن شعره." (١)

"توفّي ببخاري فِي رَجَب سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَأَرْبع مائَة رَحمَه الله تَعَالَى١٩٤ – أَبُو يُوسُف القَاضِي يَعْقُوب تقدم١٩٥ – أَبُو يُوسُف البلالي =كتاب الذيل على الكنى = بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيموَمَا توفيقي إِلَّا بِاللَّهالْحَمد لله الْعَظِيم السَّمِيع الْبَصِير وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد السراج الْمُنِير هَذَا ذيل على كتابي الكنى الْمَذْكُور قبله مُرَتبا على تَرْتِيبه وَالله أسأله حسن الْعَاقِبَةبَاب الْبَاء الْمُوَحدَةمن كنيته أَبُو بكر١٩٦ – أَبُو بكر بن أَحْمد بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز الْبَلْخِي الأَصْل السَّمرقَنْدِي عرف بالظهير تفقه على عَليّ بن مُحَمَّد الْإِسْبِيجَابِيّ بعد الْخمس مائَة ودرس بمراغه وَقدم حلب أَيَّام نور الدّين مَحْمُود بن زنكي ثمَّ توجه إِلَى دمشق ودرس بهَا بِمَسْجِد حانون وَغَيره قَالَ ابْن العديم فَقِيه مفتي على مَذْهَب أبي حنيفَة وَله كتاب أَلفه فِي شرح الْجَامِع الصَّغِير ووقف كتبه على النورية بحلب سنة ثَلَاث وَخمسين وَخمْس مائَة وَفِي هَذِه السّنة مَاتَ بِدِمَشْق وَله شعر فَمن ذَلِك شعر ... يَا زَائِدا فِي أكله لقْمَة ... أسقمت جسما سالما بالتخمفيا لَهَا من لقْمَة أسقمت ... جسما وردت عدَّة من لقم ... وَله تلمس الْإِجَازَة عَن الإِمَام أبي حَفْص عمر بن مُحَمَّد النَّسَفِيّ شعر." (٢)

"التسعين وَقدم الْمشرق فحج واستوطن دمشق وأقرأ الْعَرَبيَّة وَتخرج بِهِ جمَاعَة وَشرح التسهيل وَنسخ بِخَطِّهِ تَهْذِيب الْكَمَال ثمَّ اخْتَصَرَهُ وتلا بالسبع على التقي الصَّائِغ وَشرع فِي تَفْسِير كَبِير مَعَ الدّين وَالْأَمَانَة والانجماع عَن النَّاس قَالَ الصّلاح الصَّفَدِي كُنَّا عِنْد القَاضِي تَقِيّ الدّين السُّبْكِيّ فَجرى إمْسَاك تنكز نَائِب الشَّام فَقَالَ الأندرشي مَا علمت بِوُقُوع ذَلِك قَالَ وَكَانَ ذَلِك بعد إمْسَاك تنكز بِخمْس سِنِين وَقد ولي فِيهَا أَربع نواب فتعجبنا من إعراضه عَن أَحْوَال النَّاس وَكَانَ لَهُ بَيت فِي الْجَامِع تَحت المازنة وَذكره الذَّهَبِيّ فِي المعجم الْمُخْتَص فَقَالَ تخرج بِهِ عُلَمَاء وَكَانَ دينا منقبضاً عَن النَّاس شَارك فِي الْفَضَائِل وَنسخ تَهْذِيب الْكَمَال كُله وَاخْتَصَرَهُ وَشرع فِي تَفْسِير كَبِير وَكَانَت وَفَاته فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧٥٠ ووقف كتبه على أهل الْعلم٣٨٠ – أَحْمد بن

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِر القُرَشي ١٥٨/٢

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِر القُرَشي ٢٧١/٢

سعد بن عَليّ بن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ أَبُو جَعْفَر الجزيري كَانَ أَصله من مرسية وَسكن غرناطة وَكَانَ كثير الإتقان فِي تجويد الْقُرْآن مجوداً مبالغاً فِي الْعِبَادَة أَخذ عَن أبي جَعْفَر بن الطباع وَغَيره." (١)

"قدم من خُرَاسَان فلازمه وسلك طَرِيقه وَصَحبه إِلَى الشَّام ثمَّ إِلَى بَيت الْمُقَدّس وَترك مَا كَانَ فِيهِ بِبَغْدَاد وَكَانَ قد قَرَأَ واشتغل وَأعَاد بِالْمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِيَّة للشَّافِعِيَّة فَترك وظائفه **ووقف كتبه** على الطّلبَة وَخرج مَعَ شَيْخه على قدم التَّجْرِيد والمجاهدة الشاقة بعد البزة وَالنعْمَة واستمرت اقامته بِبَيْت الْمُقَدّس مُقبلا على أَنْوَاع المجاهدة والرياضة وَعمل الخلوات إِلَى أَن اشْتهر أمره وَعلا شَأْنه وَاتفقَ أَنه سَافر فِي حَاجَة لَهُ فَحَضَرت شَيْخه الْوَفَاة فاتفق مَوته سَاعَة حُضُوره فَقَامَ مقَامه فِي تربية المريدين وتأديب الطالبين وأوقع الله لَهُ المهابة فِي الْقُلُوب والانقياد لَهُ من الْخَاص وَالْعَام وَكَانَ بهي المنظر ظَاهر الْوَضَاءَة منور الشيبة كثير البشاشة والتواضع وَله رِسَالَة مَعْرُوفَة فِيهَا آدَاب حَسَنَة وَمِمَّنْ تلمذ لَهُ وَأخذ عَنهُ الشَّيْخ مُحَمَّد الأطعاني وَكَانَت وَفَاته فِي الْمحرم سنة ٧٨٥ بالقدس٢١٣٩ - عبد الله بن دَاوُد بن عبد الله بن ظافر الْمصْرِيّ ولد فِي غَزَّة ربيع الآخر سنة ٧٠٠ وَسمع الصَّحِيح على الحجار وست الوزراء بفوت وَكَانَ يذكر أَنه أُعِيد لَهُ على الحجار لما قدم الْقَاهِرَة سنة ٢٣ وَسمع من الْبَدْر ابْن جمَاعَة وَغَيره وَحدث سنة ٧٨١ سمع مِنْهُ الْبُرْهَان الحلبي." (٢)

"وخفة الْمُؤْنَة ومساعدة الْفُقَرَاء وَكَانَ كثير التقشف وعاجله الْمَوْت قبل أَن يتصدر للتحديث مَاتَ بِدِمَشْق فى ٣ شَوَّال سنة ٧٤٨ **ووقف كتبه** على طلبة الْعلم وأكثرها بِخَطِّهِ مِنْهَا الْمُجْتَبى للنسائي وَالسّنَن لِابْنِ مَاجَه قَالَ ابْن عشائر عاتبنى على قَول الشّعْر فَأَنْشَدته(يَا أَيهَا الصَّالح بَين الورى ... هَل قَارن الْأَعْمَال إخلاص)(حاذر ودع فكري وشيطانه ... فالفكر يَا بِنَاء غواص)- ٩٩ عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أبي الْخَيْر الْعَلامَة عز الدّين الْموصِلِي الشَّاعِر الْمَشْهُور نزيل دمشق مهر فِي النّظم وَجلسَ مَعَ الشُّهُود بِدِمَشْق تَحت السَّاعَات وَأقَام بحلب مُدَّة وَجمع ديوَان شعره فِي مُجَلد وَله البديعية الْمَشْهُورَة قصيدة نبوية عَارض بهَا بديعية الصفي الْحلِيّ وَزَاد عَلَيْهِ أَن الْتزم أَن يودع كل بَيت اسْم النَّوْع البديعي بطرِيق التورية أَو الِاسْتِخْدَام وَشَرحهَا فِي مجلدة وَاحِدَة وَله أُخْرَى لامية على وزن بَانَتْ سعاد مَاتَ فِي سنة ٧٨٩ أنشدنا الشَّمْس مُحَمَّد بن بركَة المزين يرثي الْعِزّ الْموصِلِي(يَقُولُونَ عز الدّين وافى لقبره ... فَهَل هُوَ فِيهِ طيب أَو معذب)(فَقلت لَهُم قد كَانَ مِنْهُ نباته ... وكل مَكَان ينْبت الْعِزّ طيب)- ١٠٠ عَليّ بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٥٧/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٣/٣

بن مَنْصُور بن عَليّ الْموصِلِي زين الدّين أَبُو الْحسن ابْن شيخ العوينة الشافعى وَشَيخ العوينة جده الْأَعْلَى على -." (١)

"(وَقَالَت بدا من فِيهِ شهد فهزني ... تذكر أوطاني فملت إِلَيْهِ)(فحالت يَد الْأَيَّام بيني وَبَينه ... فعفرت أجفاني على قَدَمَيْهِ) مَاتَ فِي تَاسِع عشر الْمحرم سنة ١١٦٩٧٣٤ - مُحَمَّد بن دَاوُد بن عمر بن يُوسُف بن يحيى بن عمر بن كَامِل شرف الدّين أَبُو الْفَضَائِل بن خطيب بَيت الْآبَار ولد سنة ٣٤ وَسمع من السخاوي وتاج الدّين ابْن حمويه وَابْن مسلمة والبراذعي وَإِسْحَاق بن طرخان والمرجا بن شقيرة والضياء وَابْن الصّلاح فِي آخَرين وَحدث قَالَ الذَّهَبِيّ فِي مُعْجَمه كَانَ خيرا متواضعا متوددا مَاتَ فِي رَجَب سنة ٧١٣ وَهُوَ من أقدم شيخ لشَيْخِنَا عَلَاء الدّين ابْن أبي الْمجد بِالْإِجَازَةِ وَأخذ عَنهُ السُّبْكِيّ١١٧٠ - مُحَمَّد بن دَاوُد بن مُحَمَّد بن منتاب شمس الدّين الْموصِلِي التَّاجِر ولد بعد سنة سبعين حفظ التَّنْبِيه والشاطبية وَسمع من أبي جَعْفَر بن الموازيني وتعانى التِّجَارَة فمهر فِيهَا ثمَّ قطن دمشق بعد الْعشْرين وَكَانَ مهيبا جميل اللبَاس كثير الصَّدَقَة حسن الْبشر كثير المحاسن خَبِيرا بالأمتعة قَالَ الذَّهَبِيّ قل أَن رَأَيْت مثله فِي الدّين والمحاسن وَالْوَقار والإيثار علقت عَنهُ حكايات ومدحته بقصيدة ووقف كتبا كبارًا بِدِمَشْق وبغداد وَكَانَ لَهُ حَظّ من تهجد ومروءة وَكَانَ التُّجَّار يخضعون لَهُ ويحتكمون إِلَيْهِ وثوقا بِعِلْمِهِ وورعه وَمَات فِي ذِي الْقعدَة سنة ٧٢٨ وورثه أَخُوهُ الْحَاج منتاب ١١٧١ - مُحَمَّد بن دَاوُد بن نَاصِر الْمصْرِيّ ثمَّ الدِّمَشْقِي شمس الدّين أَبُو عبد الله." (٢)

"وَابْن مَالك وَالْفَخْر ابْن البُخَارِيّ وَحضر الْمدَارِس وَجلسَ مَعَ الشُّهُود وَنسخ للنَّاس ولنفسه وَعمل لنَفسِهِ معجماً وَله نظم قَالَ الذَّهَبِيّ لَا بَأْس بِهِ مَاتَ فِي رَمَضَان سنة ٧٢٢ وعاش أَبُوهُ بعده عشر سِنِين وَرَأَيْت بِخَطِّهِ أَسمَاء الصَّحَابَة للذهبي نسخه بِخَطِّهِ وَمَات قبل الذَّهَبِيّ بِمدَّة وَهُوَ أسن مِنْهُ وأقدم سَمَاعا١٨٨٦ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن حُرَيْث الْعَبدَرِي البلنسي حدث بالموطأ عَن أبي الْحُسَيْن بن أبي الرّبيع وتفنن فِي الْعُلُوم وخطب بسبتة مُدَّة وأقرأ الْفِقْه مُدَّة ثمَّ تزهد ووقف كتبه وعقاره ثمَّ حج وجاور وَمَات بِمَكَّة فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ١٨٨٧٧٢٢ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن الْحسن بن عبد الله ابْن أَحْمد بن مَيْمُون الْقُسْطَلَانِيّ كَمَال الدّين الْمصْرِيّ حفيد تَاج الدّين سمع من ابْن علاق والنجيب وَغَيرهمَا وَحدث وَمَات سنة ١٨٨٨٧٠٨ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن حرز الله الْوَادي آشي قدم حلب فَسمع مِنْهُ

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤/٥٠

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/١٧٨

الشَّيْخ برهَان الدّين الْمُحدث شَيْئا من نظمه وَذكره لِسَان الدّين ابْن الْخَطِيب فِي تَارِيخ غرناطة فَقَالَ يكنى أَبَا عبد الله وَيعرف باسم جده وَهُوَ فَاضل دمث الْأَخْلَاق سهل الْجَانِب خَفِيف الرّوح كثير الدعابة لَهُ." (١)

"وجدوا لَهُ طائلاً **ووقف كتبه** وَأعْتق أرقاءه وَمَات سنة ٧٥٤ وَله إِحْدَى وَثَمَانُونَ سنة ذكره ابْن فَرِحُونَ١٩٧١ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن الخيمي صدر الدّين سمع من ابْن الصَّواف وَعبد الرَّحْمَن بن مخلوف وَغَيرهمَا وَحدث سمع مِنْهُ شَيخنَا وأرخه فِي ذِي الْحجَّة سنة ١٩٧٢٧٦١ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن الْوراق صدر الدّين الْحَنْبَلِيّ قَالَ الْبَدْر النابلسي كَانَ فَاضلا عَارِفًا باللغة١٩٧٣ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن الطباخ أجَاز للبرهان الْمُحدث بحلب١٩٧٤ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن الْحَاج أَبُو عبد الله الْعَبدَرِي الْفَارِسِي نزيل مصر سمع ببلاده ثمَّ قدم الديار المصرية وَحج وَسمع الْمُوَطَّأ من الْحَافِظ تَقِيّ الدّين عبيد الأسعردي وَحدث بِهِ وَلزِمَ الشَّيْخ أَبَا مُحَمَّد بن أبي جَمْرَة فَعَادَت عَلَيْهِ بركاته وَصَارَ ملحوظاً بالمشيخة وَالْجَلالَة بِمصْر وَجمع كتابا سَمَّاهُ الْمدْخل كثير الْفَوَائِد كشف فِيهِ من معايب وبدع يفلعها النَّاس ويتساهلون فِيهَا وأكثرها مِمَّا يُنكر وَبَعضهَا مِمَّا يحْتَمل وَمَات فِي جُمَادَى الأولى سنة ٧٣٧ وَقد بلغ الثَّمَانِينَ أَو جاوزها وأضر فِي آخر عمره." (٢)

"وَكَانَت وَفَاة جده فَخر الْقُضَاة الْكَاتِب الشَّاعِر الْمَشْهُور سنة ٢٠١٣٦٥٠ - يحيى بن عبد الْوَلِيّ بن أبي الْمجد بن خولان البعلي حسام الدّين أَبُو زَكَرِيَّاء ولد سنة ٦٥٥ تَقْرِيبًا وَسمع من ابْن هامل وَأَجَازَ لَهُ أَحْمد بن عبد الدَّائِم وَحدث وَمَات فِي سلخ الْمحرم سنة ٢٠١٤٧٣٩ - يحيى بن عبد الْوَهَّاب بن عبد الرَّحِيم الدمنهوري الشَّافِعِي تَاج الدّين كَانَ فَقِيها فَاضلا نحوياً تصدر لإقراء الْعَرَبيَّة بِجَامِع الصَّالح وصنف مصنفات وَكَانَ يُؤثر الانجماع وَالْعِبَادَة **ووقف كتبه** عِنْد مَوته بالجامع الظَّاهِرِيّ وَمَات فِي جُمَادَى الأولى سنة ٢٠١٥٧٢١ - يحيى بن عُثْمَان بن عَليّ بن عُثْمَان الهذباني الدِّمَشْقِي محيي الدّين ولد سنة ٦٦٩ وَسمع بإفادة خَاله عَلَاء الدّين ابْن الْعَطَّار من أَحْمد بن شَيبَان وَالْفَخْر ابْن البُخَارِيّ وَابْن الزين وَغَيرهم وَولي عمَارَة دَار الحَدِيث الأشرفية وباشر الصَّدقَات الْحكمِيَّة وَغَيرهَا وَمَات فِي جُمَادَى الأولى سنة ٢٠١٦٧٤٣ - يحيى بن عَليّ بن تَمام بن يُوسُف بن مُوسَى السُّبْكِيّ صدر الدّين عَم الشَّيْخ تَقِيّ الدّين كَانَ عَارِفًا بالفقه وَالْأُصُول وَله سَماع من ابْن خطيب المزة وَأخذ عَن الْعِرَاقِيّ والأصبهاني والظهير التزمنتي والسديد الأرمنتي ودرس بالسيفية بِالْقَاهِرَةِ إِلَى حِين وَفَاته فتلقاها بعده ابْن أَخِيه سمع مِنْهُ." (٣)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/٤٦٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/٥٠٧

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٦/١٩٠

"وقف كتبا عديدة على الطّلبَة من خطه وَضبطه يكْتب على كل كتاب مِنْهَا ... هَذَا الْكتاب لوجه الله مَوْقُوف ... منا إِلَى الطَّالِب السّني مَصْرُوفمَا للأشاعرة الضلال فِي حسبي ... حق وَلَا للَّذي فِي الزيغ مَعْرُوف ... وبيتا آخر تركته من يتوق إِلَيْهِ نظره فِيهَا وَحج سنة ثَمَانِينَ وَخَمْسمِائة فَقَرَأَ كتاب مُسلم على الشَّيْخ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن عَليّ الْهَرَوِيّ إِمَام الْحَنَابِلَة بِالْحرم فَقَالَ فِي كتب السماع من اللَّفْظ مَا مِثَاله سمع عَليّ الشَّيْخ الإِمَام السَّيِّد الْفَقِيه الزَّاهِد العابد سيف السّنة أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد وأرخ ذَلِك أَنه كَانَ سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ فِي شهر الْمحرم ووجدت بِالْكتاب أَيْضا مَا مِثَاله إجَازَة من الشَّيْخ عبد الله بن عمر بن أَحْمد بن الْحُسَيْن بن إِبْرَاهِيم الْوراق فَقَالَ فِيهَا أَيْضا مَا مِثَاله استخرت الله الْعلي الْعَظِيم وأجزت الشَّيْخ الإِمَام الْأَجَل السَّيِّد الْفَقِيه نَاصِر السّنة أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد ولأولاده الْكِرَام يحيى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيل وَمُحَمّد وَعلي أَن يرووا عني مسموعاتي وإجازاتي وأرخ كَون ذَلِك فِي الْحجَّة سنة ثَمَانِينَ وَخَمْسمِائة ثمَّ لما عَاد إِلَى بَلَده أَقَامَ بهَا إِلَى رَجَب ثمَّ نزل الْجند فلازمه جمع كثير وسمعوا عَلَيْهِمن أعيانهم إِبْرَاهِيم بن حديق وَمُحَمّد بن أَحْمد الْخَوْلَانِيّ وَأحمد وَمَنْصُور أَبنَاء مُحَمَّد بن مُوسَى العمرانيان وَفَاتَ مَنْصُور شَيْء من الْجُزْء الأول وإجازة لَهُ وَمُحَمّد بن كُلَيْب النمر الْخَوْلَانِيّ وَعبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مَرْوَان الْأمَوِي وَعبد الله بن مُحَمَّد بن زيد العريقي وَمُحَمّد بن سعيد المحابي وَأحمد بن مقبل الدثني وَأَبُو بكر بن يحيى بن إِسْحَاق الجبائي وأسعد بن عمر الأصبحي وَالْمُسلم بن عَليّ بن أسعد بن مُسلم الْعَنسِي ثمَّ الصعبي وَابْن عَمه مُحَمَّد بن مُوسَى بن عبد الله وَابْنه إِسْمَاعِيل وَيحيى بن عَليّ بن أبي بكر بن سَالم وَأحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن سَالم الشعبانيان وَمُحَمّد بن أسعد بن أبي الْخَيْراليافعي الجبائي وَمُحَمّد بن عمر بن جَعْفَر الكلَاعِي والأديب سلمَان بن عَليّ بن إِسْمَاعِيل الجنديان وَقَالَ بِخَطِّهِ فِي صدر السماع مَا مِثَاله سمع مني الْفُقَهَاء الأجلاء السَّادة الْفُضَلَاء مَالك الْكتاب يَعْنِي إِبْرَاهِيم." (١)

"مَقَاصِد اللمع فِي أصُول الْفِقْه وحد الْفِكر بخفض الْفَاء وَفتح الْكَاف جمع فكرة ضمنه الرَّد على الْمُعْتَزلَة فِي نفي الْقدر وَكتاب مَنَاقِب الشَّافِعِي وَكتاب مَعُونَة الطلاب فِي مَعَانِي كَلَام الشهَاب وَغير ذَلِكوَفِي مدحه قَالَ بعض فُقَهَاء حضر موت من آل أبي الْحبّ ... أجل مَا العلى إِلَّا لسَيِّدهَا الحبر ... وَمَا الْعلم إِلَّا إِرْث آل أبي الْخَيْر ... تفقه بِهِ جمَاعَة مِنْهُم ابناه مُحَمَّد وأسعد وَغَيرهمَا وَأثْنى عَلَيْهِ ابْن سَمُرَة وعَلى مكارمه وَكَانَت وَفَاته بقرية سير لَيْلَة الْأَرْبَعَاء من إِحْدَى الربيعين من سنة سبع وَثَمَانِينَ وَخَمْسمِائة وَمِنْهُم ابْن عَمه وخال وَلَده عُثْمَان بن أسعد بن عُثْمَان بن أسعد ولد سنة أَربع وَتِسْعين وَأَرْبَعمِائَة كَانَ فَقِيها صَالحا عابدا يقوم كل لَيْلَة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجَنْدي، بهاء الدين ٣١٩/١

بِسبع من الْقُرْآن وَهُوَ أحد شُيُوخ ابْن سَمُرَة وَمِمَّنْ أثنى عَلَيْهِ وَأخذ عَن من أَخذ عَنهُ الْحَافِظ العرشاني توفّي بالمصنعة سنة سبع وَسبعين وَخَمْسمِائَةوَمِنْهُم ابْن عَمه أَيْضا مُسلم بن أسعد وَأَظنهُ أَخا لعُثْمَان الْمَذْكُور آنِفا **وقف كتبا** جليلة وَجعلهَا على يَد أَهله قَالَ ابْن سَمُرَة فَهُوَ إِذْ ذَاك بيد القَاضِي طَاهِروَمن الْجند عُثْمَان بن أبي رزام كَانَ فَقِيها فَاضلا وَعَلِيهِ تفقه ابْنه وَغَيره ولي بعض ذُريَّته قَضَاء الْجند لما صَار قَضَاء الْقَضَاء إِلَى أبي بكر بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُوسَى واسْمه عبد الرَّحْمَنوَمِنْهُم الْأَخَوان أَبُو عبد الله مُحَمَّد وَأَبُو مُحَمَّد عبد الله ابْنا سَالم بن زيد بن إِسْحَاق الأصبحيان نسبا البعدانيان بَلَدا فمحمد مولده سنة خمس وَسبعين وَأَرْبَعمِائَة كَانَ فَقِيها فَاضلا وَهُوَ الْأَكْبَر تفقه بِيَحْيَى بن مُحَمَّد الْمُقدم ذكره فِي أَصْحَاب اليفاعي وَابْن عبدويه وَكَانَ فَقِيها فَاضلا جليل الْقدر شهير الذّكر بِهِ تفقه جمَاعَة وَمِنْهُم أَخُوهُ عبد الله وَفضل بن يحيى وَغَيرهمَا وَلما قدمت الملحمة بحثت عَن شَيْء من أخبارهما فَقيل كَانُوا يسكنون موضعا من جبل بعدان ثمَّ نزل هَذَانِ إِلَى الملحمة لأجل التفقه ومخالطة أَهله وَلم يَزَالَا بهَا حَتَّى توفيا فمحمد لزم مجْلِس التدريس بعد شَيْخه الْفَقِيه يحيى بن عمرَان رَحمَه الله وَكَانَ مُحَمَّد هَذَا نظيف الْفِقْه حسن الدّيانَة بِهِ تفقه جمَاعَة مِنْهُم أَخُوهُ عبد الله الَّذِي عده ابْن سَمُرَة فِي." (١)

"وَفتح النُّون ثمَّ ألف ثمَّ ذال مخفوضة ثمَّ رَاء وَكَانَت وَفَاته بهَا عَاشر رَمَضَان سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَخَمْسمِائة بعد **أَن وقف كتبه أدْركْت** بَعْضهَا وَقد تهدم بيد بعض ذُريَّته وَمِنْهُم بَقِيَّة تغلب عَلَيْهِم البداوة والعاميةوَمِنْهُم ابْن عَمه نسبا وتربه وخدنه أسعد بن سلمَان الجدني كَانَا متزاملين فِي الْقِرَاءَة على الْفَقِيه عَليّ بن أَحْمد اليهاقري وَكَانَ لشدَّة صفاء صحبتهما يظنّ أَنَّهُمَا أَخَوان وهما أَبنَاء عَم من جِهَة الْقبلية ومسكنهما قَرْيَة وَاحِدَة قرأا جَمِيعًا على الْفَقِيه أبي الْحسن اليهاقري هَكَذَا ذكره ابْن سَمُرَة وَلَا عقب لَهُ كَمَا لِابْنِ عَمه فَسَأَلت عَن ذَلِك فَقيل لي إِنَّه كَانَ يتعانى اسْتِخْدَام الْجِنّ واستحضارهم واصطلاح كثير من النَّاس إِن من يعاني ذَلِك لَا يعِيش لَهُ ولد فِي الْغَالِب وَلم أَقف لَهُ على تَارِيخ وَلَا ذكر ابْن سَمُرَة لَهُ وَلَا لِابْنِ عَمه تَارِيخا بل لما دخلت قريتهم وبحثت عَن شَيْء من أَحْوَالهم أُتِي لي بِشَيْء من بعض كتب الْفَقِيه سلمَان كَانَ مَعَ بعض ذُريَّته فَوجدت تَارِيخ الْفَقِيه سلمَان بِخَط قد كَانَ يضمحلوَمن قَرْيَة العقيرة الْمُقدم ذكرهَا وضبطها أَبُو الْحسن عَليّ بن الْفَقِيه عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الْأَغَر الْمُقدم ذكره تفقه بالهرمي كَمَا قد ذكرت أَولا كَذَا ذكر ابْن سَمُرَة وَبَعض أَهله يَقُول إِن مُعظم تفقهه أَولا بِأَبِيهِ ثمَّ ثَانِيًا بالفقيه عَليّ وَلم أَتَحَقّق تَارِيخهوَمن الشعبانية صقع متسع فِيهِ قرى كَثِيرَة من أَعمال تعز الْبَلَد الَّذِي يديره الْملك المظفر بن رَسُول وَبَنُوهُ إِلَى عصرنا وَقد تقدم ضَبطهَا مِنْهَا قَرْيَة مسكونة إِلَى الْآن سنة ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة تعرف بكمران على قِيَاس شبه كمران كَانَ فِيهَا جمَاعَة مِنْهُم أَحْمد بن أسعد

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٣٣٨/١

الكلالي ثمَّ الْحِمْيَرِي قيل لَهُ الكلالي نِسْبَة إِلَى ذِي كلال أحد أذواء حمير كَمَا قد تقدم ذكره غير مرّة وَكَانَ تفقهه بِعَبْد الله بن يحيى الصعبي غَالِبا وبعلي بن عبد الله الهرمي وَكَانَ فَاضلا بالفقه وَالْأُصُول وَعنهُ أَخذهَا الْقَاضِي الْكَامِل مَسْعُود الْعَنسِي وَكَانَ لَهُ بهَا أَخَوان هما عبد الله وَعلي وأظنهما تفقها بِهِ وَمِنْهُم." (١)

"وَمِنْهُم ابو اسحاق ابراهيم بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن عجلَان تفقه بعلي بن ابي الْقَاسِم السرددي ويوسف بن ابي بكر اليحيوي عَن الجبائي والرواوي وَغَيرهم وَكَانَ فَقِيها صَالحا متعبدا متورعا متزهدا درس الْفِقْه ايام شبيبته ثمَّ فِي آخر أَيَّامه تعانى درس الْقُرْآن وَقِرَاءَة كتب الحَدِيث وإقراءها اخذه لَهَا عَن الشريف ابي الْحَدِيد الْمُقدم ذكره وَعَن مُحَمَّد بن اسماعيل الْحَضْرَمِيّ الْآتِي ذكره وَعَن الشَّعْبَانِي وَعَن سَالم الابيني وَعنهُ اخذ جمَاعَة من مدرسي تعز كشيخنا ابْن الصفي وَعُثْمَان الشرعبي وَابْن النحوى وَغَيرهم وَكَانَت لَهُ ضَيْعَة ورثهَا يقتات مَا يَأْتِي مِنْهَا فَلَمَّا دنت وَفَاته وقفهَا **ووقف كتبه** على طلبة الْعلم وَلم اتحقق تَارِيخه وَلَا عقب لَهُ من جِهَة الرِّجَال بل اولاد الْفَقِيه عَليّ بن عِيسَى ذُريَّته من جِهَة الْبَنَات وَتُوفِّي بعد أَن بلغ عمره نيفا وَثَمَانِينَ سنةوَمِنْهُم ابو الْحسن عَليّ بن ابي الْقَاسِم بن عَليّ بن مُحَمَّد عرف بالسرددي قدم تعز فِي أول الدولة المنصورية فصحب الشَّعْبَانِي والتصق بِهِ وَلما قدم الصَّدْر الصَّاغَانِي الى تعز سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وستماية اخذ عَنهُ مقامات الحريري ورسالته بمواصلة الشَّيْخ مَنْصُور بن حسن الْمُقدم ذكره واخذ عَن الْفَقِيه العسيقي وَعَن الْفَقِيه مُحَمَّد بن مَضْمُون وَعَن الْفَقِيه عَليّ بن قَاسم الْحكمِي وَسَعِيد بن مُحَمَّد المَخْزُومِي وَعبد الله بن اِسْعَدْ الوزيري وَلم اتحقق لَهُ تَارِيخاوَمِنْهُم الْفَقِيه احْمَد بن عبد الله بن اِسْعَدْ بن ابراهيم الوزيري المري بَلَدا الاوسي ثمَّ الانصاري نسبا والبلد تعرف بالوزيرة بواو مَفْتُوحَة بعد الف وَلَام ثمَّ زَاي مخفوضة ثمَّ يَاء مثناة من تَحت ثمَّ رَاء مَفْتُوحَة ثمَّ هَاء وَهِي صقع على نصف مرحلة من تعز من جِهَة قبليها والمري جد لَهُم يعرف بمري تفقه بِأَبِيهِ عبد الله الْمُقدم ذكره وَابْنه تفقه بالأحنف ودرس بِالْمَدْرَسَةِ الوزيرية بعد ابْن مَضْمُون غَالِبا وَبِه سميت الى عصرنا لطول مقَامه بهَاواقامه ابْن عَمه فِيهَا ثمَّ." (٢)

"الطَّهَارَة واستقبال الْقبْلَة مَعَ الذّكر حَتَّى يُصَلِّي الْمغرب ويتبعه اصحابه فِي ذَلِكوَله من التصانيف كتاب المستعذب المتضمن لشرح غَرِيب الفاظ الْمُهَذّب ثمَّ الاربعون حَدِيثا استخرجها من الاحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما يسْتَحبّ درسه عِنْد الْمسَاء والصباح بيني وَبَينه بروايتها رجلَانِ وَله اربعون فِي لفظ الْأَرْبَعين لم أقف عَلَيْهَا بل أَخْبرنِي عَنْهَا لاثقة وَله أشعار مستحسنة مِنْهَا مَا كتبه الْفَقِيه الْمَذْكُور فِي جَوَابه وَمن

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ١/٣٥٩

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٢/١١٥

الشّعْر الْمَنْسُوب إِلَيْهِ... كَفاك بِمَوْت العارفين لنا رزأ ... لقد قلتهَا حَقًّا وَمَا قلتهَا هزواالم تَرَ أَن الدَّهْر أهلك مِنْهُم ... ثَمَانِينَ جزوا ثمَّ أبقى لَهُم جزواوصمرت سلالا من الْعَيْش حسرة ... وَقد جرت بِالْعَيْبِ عَن صمنها حراوطفت بهَا الاحياء طرا فَلم اجد ... ايدبا لبيبا يعرف الْخَيْر والشرا ... وَكَانَ عَارِفًا بالاصول وَالتَّفْسِير نظيف الْعلم وَكَانَ من كَمَاله فِي الْعلم ذَا عبَادَة وزهادة وورع وغالب زَمَانه يخْتم الْقُرْآن فِي كل يَوْم وَلَيْلَة وَكَانَت وَفَاته بِمَنْزِلَة الْمَذْكُور لبضع وَثَلَاثِينَ وستمِائَة بعد **أَن وقف كتبه وَجُمْلَة** من ارضه على الْمدرسَة الَّتِي يدرس بهَا وَخَلفه اولاده فِيهَا واستمروا على تدريسها حَتَّى دخل عَلَيْهِم الدخيل فَخرج مِنْهُم جمَاعَة الى مَذْهَب الاسماعيلية كَمَا سَيَأْتِي انشاء الله وَقد عرض مَعَ ذكر هَذَا الامام امام كَبِير فاحببت بَيَان مَا لَاق من حَاله على جاري الْعَادة فِي الْكتاب غَالِبا وَذَلِكَ انه لَيْسَ من الْيمن وَلَو كَانَ مِنْهُ لاوردته من جملَة أَهله وَهُوَ أَبُو الْفضل الْحسن بن مُحَمَّد بن الْحسن الصغاني نِسْبَة الى قَرْيَة من قرى." (١)

".. بانه ازبي خونر بزماجه ميحو بِي ... بست قَاتل مَا حسن بِي بهانه تو ...وَله اشعار تركية اضربنا عَن ذكرهَا بِنَاء على مُقْتَضى عادتنا وَله من التآليف حَاشِيَة التَّجْرِيد للشريف الْجِرْجَانِيّ وحاشية شرح الكافية للْمولى عبد الرحمن الجامي وحاشيه الدُّرَر وَالْغرر للْمولى خسرو وَلم يتم وَله الاسعاف فِي علم الاوقاف وَله حشاية على كتاب الْكَرَاهِيَة من الْهِدَايَة وَله رسالتان متعلقتان **بِالْوَقْفِ كتبهما** فِي الْحَادِثَة الَّتِي وَقعت بَينه وَبَين الْمولى شاه مُحَمَّد وَهِي مَعْرُوفَة وَقد علق رَحمَه الله حَوَاشِي على الْمولى حسن جلبي لشرح المواقف للشريف الْجِرْجَانِيّ من اول الْكتاب الى آخِره وَله كتاب الْمُنْشَآت على لِسَان التركي وَكتاب الاخلاق وَله رِسَالَة ضخمة تتَعَلَّق بالتفسير كتبهَا بعد مَا جرت المناظرة بَينه وَبَين الشَّيْخ بدر الغزبوَمن الْمَشَايِخ الْعِظَام والسادات الْكِرَام الشَّيْخ يَعْقُوب الْكرْمَانِيولد رَحمَه الله ببلدة شيخلو وَكَانَ ابوه من الاجناد العثمانية والعساكر السُّلْطَانِيَّة وَقد رغب المرحوم فِي تَحْصِيل المعارف الْمَعْلُوم فدار الْبِلَاد واشتغل واستفاد حَتَّى انتظم فِي سلك ارباب الاستعداد بَينا هُوَ فِي اشْتِغَاله وَتَحْصِيل مجده وكماله اذ رأى صُورَة الْحَشْر فِي الْمَنَام وَشَاهد فِيهَا شَدَائِد السَّاعَة واهوال الْقِيَامَة فَوَقع فِي حسرة واضطراب واراد التشبث بالاسباب فَاطلع عل فِئَة فِي فَيْء شَجَرَة لم يرهقهم ذلة وَلَا قترة وهم عَن شَدَائِد ذَلِك الْيَوْم سالِمُونَ من الَّذين لَا خوف عَلَيْهِم وَلَا هم يَحْزَنُونَ واذا بمناد يُنَادي ويملأ بِصَوْتِهِ ذَلِك النادي ان اردت سَبِيل الْخَلَاص ورمت طَرِيق المناص فلتجتهد فِي اللحوق والانضمام الى هَذِه الاقوام فان لَهُم الزلفى عِنْد رَبهم فِي دَار السَّلَام فرامهم المرحوم وَقصد وجد واجتهد حَتَّى لحق بهم وانضم اليهم فَلَمَّا انتبه من الْمَنَام حصل لَهُ تيقظ عَظِيم وتنبه تَامّ وَترك الرسوم الْمُعْتَادَة ورام الدُّخُول فِي مَسْلَك الصُّوفِيَّة السَّادة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجَنْدي، بهاء الدين ٢/٤٠١

وَصَحب مِنْهُم الْكثير وَلم يقنع باليسير حَتَّى وصل الى قطب العارفين وَبَقِيَّة السّلف الصَّالِحين الشَّيْخ سِنَان الدّين المشتهر بسنبل فَدخل فِي زمرة اصحابه وَبَالغ فِي التأدب بآدابه." (١)

"الْقَاهِرَة فِي سنة خمس وَثَمَانِمائَة فحفظ الْعُمْدَة والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابْن مَالك وَأَقْبل على الِاشْتِغَال فَتلا لأبي عَمْرو عَليّ الزراتيتي وَأخذ الْفِقْه عَن البيجوري والأدمي وَالشَّمْس الْعِرَاقِيّ وَالْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ وَآخَرين)والفرائض والحساب بأنواعه عَن الشَّمْس الْعِرَاقِيّ وَابْن المجدي وَعنهُ أَخذ علم الْوَقْت والنحو عَن الشَّمْس الشطنوفي والبرماوي وَغَيرهمَا وَالْأُصُول عَن الْفَتْح الباهي الْحَنْبَلِيّ والشهاب العجيمي والتصوف والأصلين عَن الْعَلَاء البُخَارِيّ والجلال الْحلْوانِي بل بحث فِي فقه الْحَنَفِيَّة عَليّ نَاصِر الدّين الأياسي بغزة قَرَأَ عَلَيْهِ بعض الْمُخْتَار وَفِي نظم طَاهِر بن حبيب لكتاب الْكَامِل لِابْنِ الكشك وأقرأ ذَلِك بهَا وَتردد إِلَى دمشق وَحضر دروس مشايخها كَالشَّمْسِ بن الْعيار فِي النَّحْو وَالشَّمْس الكفيري وَغَيره فِي الْفِقْه وزار الْقُدس والخليل وَحج سنة خمس وَعشْرين وَدخل الاسكندرية وَأخذ بهَا الْفَرَائِض عَن دحيبات ودمياط وَغَيرهمَا وَهُوَ مِمَّن سمع على الشّرف بن الكويك وَالْجمال الْحَنْبَلِيّ وَالْوَلِيّ الْعِرَاقِيّ وَآخَرين وَأَجَازَ لَهُ عَائِشَة ابْنة عبد الْهَادِي وَخلق باستدعاء شَيخنَا أبي النَّعيم وَكَانَ إِمَامًا فَاضلا مشاركا فِي فنون بارعا فِي الْفَرَائِض والحساب مُبَارَكًا عدلا ثِقَة سَاكِنا متكسبا بِالشَّهَادَةِ حدث باليسير وَكنت مِمَّن قَرَأَ عَلَيْهِ بعض الْأَجْزَاء. وَمَات فِي رَجَب سنة سِتّ وَخمسين بِالْقَاهِرَةِ بعد أَن كف **ووقف كتبه** وَأوصى بجهات خير رَحمَه الله وإيانا.إِبْرَاهِيم بن خَلِيل بن إِبْرَاهِيم بن مُوسَى بن مُوسَى برهَان الدّين الْمحلي الأَصْل وَهِي محلّة دمتا من الغربية السلموني ثمَّ القاهري الشَّافِعِي. ولد فِي سنة تسع وَعشْرين وَثَمَانِمائَة بسلمون من الشرقية وَحفظ الْقُرْآن ببلبيس عِنْد الْبُرْهَان الفاقوسي ومختصر أبي شُجَاع والجرومية وَبَعض الْمِنْهَاج واشتغل يَسِيرا ولازم أخي فِي الْفِقْه والعربية وَكَذَا قَرَأَ عَليّ الْكثير من البُخَارِيّ وَغَيره وَحضر بحث غَالب شرح ألفية الْعِرَاقِيّ للناظم أَو الْكثير مِنْهُ وَأخذ عَن أبي السعادات البُلْقِينِيّ والزين خَالِد المنوفي والجلال الْمحلي وَطَائِفَة بل قَرَأَ على البوتيجي فِي الْفَرَائِض وَغَيره وجود الْقُرْآن على الشهَاب السكندري والنور الإِمَام وعبد الدائم وَكتب بِخَطِّهِ أَشْيَاء وخطب وَأم وتكسب بِالشَّهَادَةِ وقصر نَفسه عَلَيْهَا وَلم يمهر مَعَ خير وَستر وفقر وَحج وجاور غير مرّة وَحضر هُنَاكَ دروس الْبُرْهَان وأخيه الْفَخر.إِبْرَاهِيم بن خَلِيل بن إِبْرَاهِيم القرا غُلَام بِفَتْح الْقَاف والمهملة وَضم الْمُعْجَمَة وَتَخْفِيف اللَّام لَفْظَة مركبة أَي الْغُلَام الْأسود المدير فِي الدولة وَيعرف بالمدبر." (٢)

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكُبْري زَادَهْ ص/٤١٧

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/٤٩

"وَرَأَيْت بِخَطِّهِ قَائِمَة فِيهَا أَسمَاء من أذن لَهُ وَأَجَازَهُ. مَاتَ فِي ربيع الأول سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَدفن بزاويته الَّتِي أَنْشَأَهَا لَهُ صهره وَأحد أَصْحَابه أَبُو يُوسُف أَحْمد بن عَليّ بن مُوسَى الْآتِي بأدكو من طرفها الغربي وَمَا رَأَيْت شَيخنَا وَلَا المقريزي وَلَا غَيرهمَا مِمَّن وقفت عَلَيْهِ ذكرُوهُ مَعَ جلالته وَرَأَيْت من يُسمى جده زِيَادَة وَالله أعلم.)إِبْرَاهِيم بن عمر بن مُوسَى صارم الدّين النابتي صَاحب الحديدة كَانَ مُبَارَكًا فَاضلا يفهم شَيْئا من الْعُلُوم وَينظر فِي التواريخ وَكتب الصُّوفِيَّة وَأحب بِأخرَة كتب ابْن الْعَرَبِيّ ولازم النّظر فِيهَا واغتبط بتحصيلها بِحَيْثُ اجْتمع عِنْده مِنْهَا جملَة بل واقتنى من سَائِر الْكتب شَيْئا كثيرا ووقفها بعد مَوته على أهل الحزم فَلم يتم ذَلِك لاستيلاء زوج ابْنَته المقبول بن أبي بكر الزَّيْلَعِيّ صَاحب الْحَال عَلَيْهَا وَحملهَا مَعَه إِلَى قريته اللِّحْيَة ثمَّ وَضعهَا فِي خزانَة فَلم يَنْتَفع بهَا أحد.وَكَانَت وَفَاته فِي جُمَادَى الأولى سنة سِتّ وَسبعين. أَفَادَهُ لي بعض الْفُضَلَاء اليمنيين مِمَّن أَخذ عني.إِبْرَاهِيم بن عمر برهَان الدّين القاهري الْحَنْبَلِيّ وَيعرف بِابْن الصَّواف. أَخذ عَن القَاضِي موفق الدّين وَغَيره وَفضل وناب فِي الحكم بل درس وَأخذ عَنهُ وَلَده الْبَدْر حسن وَالشَّمْس مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ الغزولي وَآخَرُونَ. وَكَانَ فَقِيها فَاضلا. مَاتَ فِي الْعشْرين من رَمَضَان سنة ثَمَان. ذكره شَيخنَا فِي أنبائه بِاخْتِصَار عَن هَذَا مَعَ كَونه لم يسم أَبَاهُ وَهُوَ عَم أم الْبَدْر الْبَغْدَادِيّ قَاضِي الْحَنَابِلَة.إِبْرَاهِيم بن عِيسَى بن إِبْرَاهِيم بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله أَبُو اسحق النَّاشِرِيّ. ذكره الْعَفِيف وَقَالَ كَانَ رجلا خيرا صَالحا مشاركا فِي الْعُلُوم مَاشِيا على طَرِيقَة أَبِيه فِي التعفف والزهد ومحاسن الْأَخْلَاق. مَاتَ فِي ثَالِث أَيَّام التَّشْرِيق سنة سبع عشرَة بالكدرا.إِبْرَاهِيم بن عِيسَى بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عبيد الشرعبي محتدا اليمني بَلَدا الشَّافِعِي مُقَلدًا الْأَشْعَرِيّ مُعْتَقدًا. كَانَ فَاضلا فِي الْفِقْه والعربية والقراآت وَغَيرهَا وطوف الْبِلَاد فَدخل الْقَاهِرَة وَالشَّام وَالروم وبلاد الْعَجم والهند وقطن بهَا سِنِين وأقرأ بهَا وبمكة حِين مجاورته بهَا بعد الْخمسين الطّلبَة وَكَذَا أَقرَأ بِغَيْرِهِمَا بل كتب عَنهُ أَبُو الْقسم بن فَهد وَغَيره من نظمه. وَآخر مَا كَانَ بِمَكَّة بعد التسعين وَرجع إِلَى عدن فَمَاتَ بهَا فِي سنة سِتّ وَتِسْعين وَكَانَت بِيَدِهِ دريهمات يكْتَسب لَهُ مِنْهَا مَعَ ديانَة وَخير رَحمَه الله وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ وجيره الْفَخر السّلمِيّ **ووقف كتبا** حَسَنَة برباط." (١)

"وَالنَّظَر وَالْفِقْه عَن الْجلَال مُحَمَّد بن أسعد الصديقي الدواني والمعين جُنَيْد الْعمريّ الشيرازيين، وَقدم مَكَّة فِي موسم سنة سِتّ وَثَمَانِينَ فَأَقَامَ بهَا مَعَ خَاله الْعَلَاء مُحَمَّد إِلَى أَثْنَاء ربيع الأول من الَّتِي بعْدهَا وتوجها للمدينة ثمَّ رجعا فِي قافلتنا أَوَاخِر شعْبَان واستمرا بِمَكَّة بَقِيَّة السّنة ثمَّ عادا مصحوبين بالسلامة وَقد لازمني فِي الْحَرَمَيْنِ دراية وَرِوَايَة فِي تصانيفي وَغَيرهَا وَحمل عني جَمِيع الْهِدَايَة الجزرية بحثا وغالب ألفية الْعِرَاقِيّ وَسمع بعض شرحي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١/١١٥

وَمن لَفظِي جَمِيع الْقَوْل البديع وَقَرَأَ عَليّ أَشْيَاء وَكتب لي تراجم جمَاعَة من أَقَاربه، وكتبت لَهُ إجَازَة حافلة كتبت ملخصها فِي التَّارِيخ الْكَبِير وَنعم الرجل فضلا ومحاسن.٦٥٩ - أَحْمد بن نوروز شهَاب الدّين الخضري الظَّاهِرِيّ برقوق / لكَون أَبِيه كَمَا سَيَأْتِي من مماليكه.ولد فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمِائَة أَو الَّتِي قبلهَا تَقْرِيبًا وَنَشَأ يَتِيما ثمَّ اتَّصل بِالظَّاهِرِ حقمق فاستقر بِهِ حِين كَانَ أَمِير اخرو شاد الشربخاناة فَلَمَّا تملك عمله أَمِير عشْرين بِالشَّام وعداد الأغنام ثمَّ ضم إِلَيْهِمَا امرة عشرَة بِالْقَاهِرَةِ، وأثرى وسافر إِلَى الشَّام غير مرّة وَتزَوج زَيْنَب ابْنة الْجلَال البُلْقِينِيّ وَكَانَت تتهالك فِي الترامي عَلَيْهِ وَتعرض عَن ابْن عَمها مَعَ مزِيد ميله إِلَيْهَا ونقصه من الآخر إِلَى أَن أعرض عَنْهَا الْبَتَّةَ وَآل أمره إِلَى أَن ولي إمرة الركب الأول وَأخذ فِي أَسبَاب ذَلِك فَمَاتَ فِي يَوْم الْأَحَد رَابِع عشر شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَكَانَ أشقر معتدل الْقد يلثغ بِالسِّين وَلَا يذكر بِخَير وَلَا دين.٦٦٠ - أَحْمد بن نَاصِر الدّين بن سُلَيْمَان الْهوِي / مِمَّن سمع مني بِالْقَاهِرَةِ.٦٦١ - أَحْمد بن نوكار الشهابي الناصري الْآتِي أَبوهُ. / ولد فِي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَة وَنَشَأ فَقَرَأَ الْقُرْآن والقدوري والمنار وألفية النَّحْو والشاطبية عِنْد فَارس الْآتِي وَعرض على شَيخنَا والعيني وَغَيرهمَا بل عرض على الظَّاهِر جقمق وأنعم على فقيهه بِمِائَة دِينَار وَزَاد جامكيتهوأخيه، وَحج فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وجاور قبلهَا وسافر مَعَ أَبِيه وزار بَيت الْمُقَدّس واشتغل بالتجويد وَغَيره وَكَذَا اخْتصَّ بِأخرَة بالجلال السُّيُوطِيّ وَأخذ عَنهُ فِي فنون وبذكر بصلاح وورع وتحر وعقل وانعزل وتودد وَبَلغنِي أَن الْأَشْرَف قايتباي جعل نظر جَامعه بالكبس لَهُ.٦٦٢ - أَحْمد بن هرون الشهَاب الشرواني الشَّافِعِي. / قدم الْقَاهِرَة قَرِيبا من سنة سبعين وَحضر بعض الدُّرُوس وَأخذ عني يَسِيرا وَظَهَرت براعته فِي فنون مَعَ دين وَخير وانجماع وَمِمَّنْ أذن لَهُ فِي التدريس والإفتاء الْفَخر عُثْمَان المقسي وسافر إِلَى الْقُدس فَمَاتَ قَرِيبا بعد أَن وقف كتبه وجئ بهَا لجامع الْأَزْهَر ثمَّ أَخذهَا الْمَذْكُور وَنعم كَانَ رَحمَه الله.." (١)

"مَاتَ مطعونا فِي جُمَادَى الأولى سنة أَربع وَسِتِّينَ وَقد جَازَ السِّتين وَدفن بتربة الحلاوي وَالِد زَوجته ظَاهر الرَّوْضَة. وَأوصى بميراث ووقف كتبا وَقد رَأَيْته وَنعم الرجل كَانَ رَحمَه الله.٧١ - بشير سعد الدّين التنمي الطواشي / اسْتَقر فِي مشيخة الخدام بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّة بعد فَيْرُوز الركني الْمَطْلُوب إِلَى الْقَاهِرَة سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَمَات فِي آخر سنة أَرْبَعِينَ وَهُوَ مُتَوَجّه لمَكَّة وَدفن ببدر وَاسْتقر عوضه الولوي بن قَاسم سنة تسع وَثَلَاثِينَ فَكَأَنَّهُ صرف قبل مَوته.٧٢ - بطان الوتاد. / جرده ابْن عزم هَكَذَا.٧٣ - بطيخ بن أَحْمد بن عبد الْكَرِيم النصيح الْعمريّ / أحد القواد بِمَكَّة مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة خمس وَخمسين بجدة وَحمل لمَكَّة فَدفن بهَا وَكَانَ من أَعْيَان القواد ومشموليهم مِمَّن عشرته بِخَمْسَة عشر.٧٤ - بغا الحسني / نَائِب حمص، أرخه المقريزي فِي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٢٤٠

سنة احدى.٧٥ – بقر بن رَاشد بن احْمَد شيخ عرب الشرقية وَابْن أخي بيبرس. / مَاتَ فِي ربيع الأول سنة سبع وَسبعين بعد ضربه ضربا مبرحا مرّة بعد أُخْرَى.٧٦ – بك بلاط الاشرفي إينال / نفي بعد أستاذه إِلَى طرابلس على امرة بهَا إِلَى أَن قتل فِي وقْعَة سوار فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين شَابًّا، وَبك هُوَ الْأَمِير.٧٧ – بكتمر بن عبد الله السَّعْدِيّ مَمْلُوك سعد الدّين بن غراب / تربى عِنْده صَغِيرا وَتعلم الْكِتَابَة وَالْقُرْآن وَكَانَ فصيحا ذكيا ترقى إِلَى أَن سَفَره السُّلْطَان إِلَى صَاحب الْيمن ثمَّ عَاد فتأمر وَتقدم وَكَانَ فَاضلا شجاعا عَارِفًا بالأمور ورعا يخَاف الله. مَاتَ فِي ربيع الاول سنة احدى وَثَلَاثِينَ، ذكره شَيخنَا فِي أنبائه ثمَّ المقريزي فِي عقوده وأرخه فِي ربيع الآخر وَأثْنى عَلَيْهِ بالديانة والصيانة والشجاعة والفروسية وَشَيْء من الْفِقْه وَأَنه صَحبه سفرا وحضرا.٧٨ – بكتمر جلق / نَائِب طرابلس ودمشق. مَاتَ سنة خمس عشرَة.)٧٩ – بكلمش بن عبد الله السيفي ابنال باي قجماس، / سمع عَليّ الغماري فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانمِائَة بعض البُخَارِيّ وَحدث رَفِيقًا لشَيْخِنَا الشَّيْخ رضوَان بِبَعْض ذَلِك، سمع عَلَيْهِمَا التقي القلقشندي وَآخَرُونَ كالبقاعي.٨٠ – بكلمش العلائي / أحد الامراء الْكِبَار. مَاتَ بالقدس بطالا فِي صفر سنة احدى وَكَانَ من جمَاعَة الظَّاهِر برقوق وَتقدم فِي الدولة كثيرا قَالَه شَيخنَا فِي أنبائه وَقَالَ الْعَيْنِيّ كَانَ عَتيق بعض الْجند ثمَّ انْتَمى لطيبغا الطَّوِيل فَقيل لَهُ العلائي قَالَ وَكَانَ." (١)

"بالأعراض، ثمَّ دخل الشَّام فِي سنة عشْرين ثمَّ الْقَاهِرَة فِي الَّتِي تَلِيهَا بعد غيبته عَنْهَا دهرا فَأكْرمه جمَاعَة من الْأَعْيَان كالزيني عبد الباسط **وَكَذَا وقف كتبه وتصانيفه** بمدرسته ومدح كَاتب السِّرّ وَغَيره ثمَّ رَجَعَ إِلَى دمشق فاستوطنها وتكرر دُخُوله مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَة مرّة بعد أُخْرَى فَكَانَت منيته ثَانِي يَوْم قدومه وَذَلِكَ سَابِع عشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة ثَمَان وَعشْرين. ذكره شَيخنَا فِي مُعْجَمه وَقَالَ انه أجَاز لِابْنِهِ مُحَمَّد وَكتب بِخَطِّهِ أَن تصانيفه الأدبية تزيد على الثَّلَاثِينَ غالبها منظومات وَمِنْهَا مِمَّا حدث بِهِ فِي مَكَّة منظومته فِي الْعَرَبيَّة وَغَيرهَا وَرَأَيْت لَهُ قصيدة نونية هَنأ شَيخنَا فِيهَا برمضان كتب بِخَطِّهِ فِي طرتها: تهنئة شعْبَان برمضان، أوردتها فِي الْجَوَاهِر، وَقَالَ فِي إنبائه انه مدحه بقصيدة تائية وَكَأَنَّهَا الْمشَار إِلَيْهَا فِي مُعْجَمه بقوله ومدحني بقصيدة طَوِيلَة، قَالَ وَسمعت من نظمه أَشْيَاء علقتها فِي التَّذْكِرَة ووصف هُوَ شَيخنَا بقوله سيدنَا وَشَيخنَا وبركتنا. وَمن نظمه:(رَبِّي لَك الْحَمد كَمَا جدت لي ... بنِعْمَة دائمة وافيه)(قد كَانَ ارى نَائِما وَحده ... فَصَارَ فِي خير وَفِي عافيه)وَكتب بِخَطِّهِ أَنه اشْترى عبدا فَسَماهُ خير وَجَارِيَة فسماها عَافِيَة وَكتب تَحت الْبَيْتَيْنِ الْأَسْرَار)عِنْد الْأَحْرَار. قَالَ شَيخنَا بعد ذكر أَكثر مَا تقدم فِي الانباء وَكَانَ فِيهِ تنَاقض فَإِنَّهُ يتماجن إِلَى أَن يصير أضحوكة ويتعاظم إِلَى أَن يظنّ أَنه فِي غَايَة التصون مَعَ شدَّة الاعجاب بنظمه لَا يظنّ أَن أحدا يقدر على نَظِيره مَعَ أَنه لَيْسَ بالفائق بل وَلَا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧/٣

جَمِيعه من الْمُتَوَسّط بل أَكْثَره سفساف كثير الحشو عرى عَن البديع وَلما قدم الْقَاهِرَة سنة عشْرين هجا الْبَهَاء بن الْبُرْجِي الَّذِي كَانَ يتَوَلَّى الْحِسْبَة قَدِيما وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى قَوْله عِنْد ميل منار المويدية لكَونه كَانَ نَاظر الْعِمَارَة:(عتبنا على ميل الْمنَار زويلة ... وَقُلْنَا تركت النَّاس بالميل فِي هرج)(فَقَالَت قريني برج نحس أمالني ... فَلَا بَارك الرَّحْمَن فِي ذَلِك البرج)قَالَ ثمَّ صَادف أَن ولي الْهَرَوِيّ الْقَضَاء فهجاه ومدح الْجلَال البُلْقِينِيّ وَكَأَنَّهُ بِمَا شَاءَ ذكره فأثابه وَلَعَلَّه أَيْضا هجا البُلْقِينِيّ ثمَّ توجه إِلَى دمشق فقطنها إِلَى أَن قدم الْقَاهِرَة سنة سبع وَعشْرين، ومدحني بقصيدة تائية مُطَوَّلَة وَلَا أَشك أَنه هجاني كغيري، وَقَالَ وَخلف تَرِكَة جَيِّدَة قيل بلغت مَا قِيمَته خَمْسَة آلَاف دِينَار مَعَ أَنه كَانَ مقترا على نَفسه فاستولى عَلَيْهَا شخص ادّعى أَنه أَخُوهُ وأعانه على ذَلِك بعض أهل الدولة وتقاسما المَال. وَمن نظمه وَقد ركب مَعَه بعض الرؤساء الْبَحْر:(وَلما رَأينَا السفن تحمل عَالما ... عطاياه للعافين لَيْسَ لَهَا حصر)." (١)

"المقسى وَرُبمَا أم وخطب بِهِ وَالْغَالِب عَلَيْهِ الْقطر بِهِ مَعَ سرعَة حَرَكَة.عبد المغيث بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الطواب. بَاشر فِي كثير من الْمَظَالِم وَكَانَ قد سمع على شَيخنَا فِي سنة أَرْبَعِينَ وَقبلهَا فِي الدَّارَقُطْنِيّ وَغَيره. مَاتَ.عبد الْملك بن أبي بكر بن عَليّ بن عبد الله الْموصِلِي الأَصْل ثمَّ الدِّمَشْقِي الْمَقْدِسِي الشَّافِعِي الْمَذْكُور أَبوهُ فِي الدُّرَر وَغَيرهَا والماضي وَلَده فِي الأحمدين. ولد بِدِمَشْق وَنَشَأ بهَا وَأخذ عَن أَبِيه وتحول بعده إِلَى بَيت الْمُقَدّس فَأخذ عَن ابْن الناصح وَغَيره وَعمل مُقَدّمَة فِي الْفِقْه ورسالة فِي التصوف وَغير ذَلِك وَمن نظمه فِي مطلع قصيدة:)(أنثر بِطيبَة وأنظم أطيب الْكَلم ... وَأنزل بهَا ثمَّ يمم سيد الْأُمم)وَهُوَ مِمَّن قرض السِّيرَة المؤيدة لِابْنِ ناهض وَأخذ عَنهُ الأكابر وهرعوا لزيارته وَالْأَخْذ عَنهُ والاستشفاع بِهِ وَكَانَ الشهَاب بن رسْلَان يجله وَيدل عَلَيْهِ من يروم أَخذ الطَّرِيق وَله ذكر فِي تَرْجَمته، وَحج مرَارًا وَمَات فِي سنة أَربع وَأَرْبَعين بِبَيْت الْمُقَدّس وَدفن عِنْد أَبِيه بماملا وَقد نقل شَيخنَا فِي سنة سبع وَتِسْعين من أنبائه فِي تَرْجَمَة أَبِيه عَنهُ شَيْئا رَحمَه الله وإيانا.عبد الْملك بن حُسَيْن بن عَليّ بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الزين والتاج أَبُو المكارم بن الْبَدْر ابْن النُّور الطوخي الأَصْل القاهري الشَّافِعِي الْمُقْرِئ. ولد فِي سنة خمس وَسبعين وَسَبْعمائة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن والشاطبيتين واعتنى بالقراءات فَتلا على وَالِده للسبع إفرادا ثمَّ جمعا وَكَذَا على الْغَرْس خَلِيل المشبب والشرف يَعْقُوب الجوشني والنشوي والزراتيتي وَالْفَخْر الضَّرِير الإِمَام وَأذن لَهُ الْفَخر فِي الإقراء فِي سنة إِحْدَى وَثَمَانِمِائَة وتلا على التنوخي أَيْضا للسبع لَكِن إِلَى المفلحون ورفيقا للزراتيتي أحد شُيُوخه من أول الْأَحْقَاف إِلَى آخر الْقُرْآن وَعرض عَلَيْهِ الشاطبيتين حفظا وَسمع اللامية مِنْهُمَا قبل ذَلِك على الشَّمْس الْعَسْقَلَانِي وَأخذ فِي الْفِقْه يَسِيرا عَن السراج

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٢/٣

الْبُلْقِينِيّ ثمَّ عَن الشَّمْس الغراقي وَقَرَأَ الْمَجْمُوع فِي الْفَرَائِض على الشهَاب العاملي وَسمع على عَزِيز الدّين المليجي صَحِيح البُخَارِيّ وعَلى الصّلاح البلبيسي صَحِيح مُسلم وأدب الْأَطْفَال وقتا وقصده الطّلبَة بِأخرَة فِي الْقرَاءَات وَالسَّمَاع وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الزين جَعْفَر السنهوري وَكَذَا أخذت عَنهُ فِي آخَرين من الْفُضَلَاء، وَكَانَ سَاكِنا صَالحا محبا فِي الإسماع كثير التِّلَاوَة فَقِيرا قانعا. مَاتَ فِي مستهل رَجَب سنة ثَمَان وَخمسين رَحمَه الله وإيانا.عبد الْملك بن سعيد بن الْحسن نظام الدّين الدربندي الْكرْدِي الْبَغْدَادِيّ الشَّافِعِي من أَصْحَاب النُّور عبد الرَّحْمَن الْبَغْدَادِيّ. ولد فِي شعْبَان سنة تسع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة ذكره الْعَفِيف الجرهي فِي مشيخته وَأَنه أجَاز لَهُ فِي سنة ثَلَاث وَعشْرين وَثَمَانمِائَة والتقي بن فَهد فِي مُعْجَمه وَهُوَ الَّذِي نسبه دربنديا وَقَالَ نزيل رِبَاط السِّدْرَة سمع بِبَغْدَاد على أَصْحَاب الحجار وبالمدينة النَّبَوِيَّة على الْعِرَاقِيّ وبالقدس على أبي الْخَيْر بن العلائي وَحدث عَنهُ بالعدة عَن الكرب والشدة لِأَبِيهِ وَصَحب النُّور عبد الرَّحْمَن الاسفرايني الْبَغْدَادِيّ وَتخرج بِهِ وتسلك ولازم الْخلْوَة كثيرا وَدخل دمشق وتردد لمَكَّة مرَارًا وجاور فِيهَا غير مرّة وَتوجه مِنْهَا إِلَى الْيمن فِي أول سنة سِتّ عشرَة وَعَاد مِنْهَا إِلَى مَكَّة فِي منتصف الَّتِي تَلِيهَا وَأقَام بهَا حَتَّى مَاتَ غير أَنه توجه لزيارة الْمَدِينَة)فِي بعض السنين وَعَاد فِيهَا وباشر فِي مَكَّة وقف رِبَاط السِّدْرَة بعفة وصيانة ووقف كتبه بهَا وَحدث سمع مِنْهُ الطّلبَة وَكَانَ عَالما صَالحا خَاشِعًا ناسكا عَارِفًا بِاللَّه معتنيا بِالْعبَادَة وَالْخَيْر لَهُ إِلْمَام بالفقه وَطَرِيق الصُّوفِيَّة ويذاكر بأَشْيَاء حَسَنَة من أَخْبَار الْمغل وُلَاة الْعرَاق الْمُتَأَخِّرين.مَاتَ فِي جُمَادَى الأولى سنة أَربع وَعشْرين بِمَكَّة بعد قِرَاءَة الْفَاتِحَة ثَلَاثًا مُتَّصِلَة بِخُرُوج روحه حِين قَول مُؤذن الْعَصْر الله أكبر وَدفن بالمعلاة رَحمَه الله وإيانا.عبد الْملك بن عبد الْحق بن هَاشم الْحَرْبِيّ المغربي كَانَ صَالحا مُعْتَقدًا يذكر أَن أَصله من الينبوع وَأَنه شرِيف حسني وَقد ولي بِمَكَّة مشيخة رِبَاط السَّيِّد حسن بن عجلَان وَمَات بهَا فِي لَيْلَة السبت ثامن شعْبَان سنة خمس وَأَرْبَعين وَبنى على رَأس قَبره نصب بل حوط نعشه وَهُوَ مِمَّا يزار ويتبرك بِهِ ويحكى عَنهُ أَن أَبَاهُ كَانَ زيديا وَأَن الشَّيْخ عودة بن مَسْعُود فِي بعض الْأَيَّام بِمَسْجِد الْفَتْح قرب الجموم الْمُقِيم بِهِ فَقَالَ لَهُ: مر عَليّ فِي هَذَا الْيَوْم أَو اللَّيْلَة الْمَلَائِكَة النقالة وَمَعَهُمْ خبر وَفَاة حسن بن عجلَان صَاحب مَكَّة وَأخْبرهُ بِالْكِتْمَانِ فَأخْبر بذلك القَاضِي أَبَا عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن أَحْمد النويري فأرخه فَلم يلبث أَن جَاءَ الْخَبَر كَذَلِك وَأَنه استمال بعض أهل الأودية الَّتِي حوالي الْمَسْجِد الْمَذْكُور حَتَّى رجعُوا عَن مَذْهَب الزيدية فتأذى بعض أهل الْخيف وَأَن يستميل النَّاس كلهم فقصده فِي الْمَسْجِد على وَقت غَفلَة ليَقْتُلهُ فَوَجَدَهُ بسطحه فتسلق فِي الْجِدَار فطاح فَانْكَسَرت إِحْدَى يَدَيْهِ أَو رجلَيْهِ فدودت وَمَات من ذَلِك وَكَانَ يحلق لحيته وشواربه وَلَا يزَال ملثما وغالب أوقاته بِمَسْجِد الْفَتْح مَعَ كَونه على مشيخة الرِّبَاط واتهم مُحَمَّد الشراعي وَالِد عمر وَإِخْوَته بِوَضْع يَده لَهُ على شَيْء.عبد الْملك بن عبد اللَّطِيف

بن شَاكر بن ماجد بن عبد الْوَهَّاب بن يَعْقُوب الْمجد بن التَّاج بن الْعلم القاهري الشَّافِعِي وَيعرف كسلفه بِابْن الجيعان. ولد فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَتسْعين بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن وَالْأَرْبَعِينَ النووية وعرضها على البُلْقِينِيّ وَولده والدميري والشمسين والعراقي والبكري الْمَالِكِي،." (١)

"وَنعم الرجل كَانَ فقد كنت أحبه فِي الله رَحمَه الله وإيانا.عبد الْوَهَّاب بن عمر بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن بن حَمْزَة بن مُحَمَّد ابْن نَاصِر بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل بن الْحُسَيْن التَّاج الْحُسَيْنِي الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي ابْن أُخْت قوام الدّين قَاضِي الْحَنَفِيَّة بِالشَّام وَابْن عَم الشهَاب أَحْمد بن عَليّ بن الْحَافِظ الشَّمْس مُحَمَّد الْمَاضِي.ولد بعد سنة ثَمَانمِائَة بِدِمَشْق وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن وكتبا وتفقه بِالْعَلَاءِ بن سَلام وَكَذَا بالتقي بن قَاضِي شُهْبَة لَكِن يَسِيرا وَأخذ الْفَرَائِض عَن الْحَوَارِي ومنهاج العابدين بقرَاءَته عَن الْعَلَاء البُخَارِيّ، وَقدم الْقَاهِرَة صُحْبَة الْكَمَال بن الْبَارِزِيّ فَقَرَأَ المطول وَغَيره على الفاياتي وَفِي الحَدِيث وَغَيره على شَيخنَا وناب عَن الْكَمَال بِدِمَشْق فِي الْقَضَاء وَفِي تدريس الأتابكية وَغَيرهَا ثمَّ بعد مَوته اسْتَقل بِقَضَاء حلب وحمدت سيرته فِيهَا وَبَلغنِي أَنه فوض أَمر الْأَوْقَاف بهَا لغيره ثمَّ لم يزل يتلطف فِي الإستعفاء مِنْهُ حَتَّى أعفى وَرجع إِلَى بَلَده وَبنى لَهُ بَيْتا فِي بَاب الْبَرِيد من دمشق وَلزِمَ الإنقطاع للاشتغال وَالْعِبَادَة والتلاوة فِي بَيته بصالحية دمشق ثمَّ فِي الْبَيْت الآخر وَكَانَ خيرا بارعا فِي الْفِقْه والفرائض مَعَ مُشَارَكَة فِي غَيرهمَا وحمق أَدَّاهُ إِلَى الإنفراد أَو أدّى الإنفراد إِلَيْهِ وصنف شرحا لفرائض الْمِنْهَاج ومنسكا كَبِيرا اختصر فِيهِ منسك ابْن جمَاعَة مَعَ زيادات وَسَماهُ أوضح المسالك إِلَى معلم الْمَنَاسِك قرضه لَهُ الْعلم البقليني وَأكْثر الْحَج والمجاورة حَتَّى كَانَت وَفَاته بِمَكَّة فِي يَوْم الْأَحَد ثَانِي جُمَادَى الأولى سنة خمس وَسبعين وَدفن بالمعلاة بعد **أَن وقف كتبه وَمِنْهَا** الْقَامُوس بِخَطِّهِ على مدرسة أبي عمر وخطه حسن رَحمَه الله وإيانا.عبد الْوَهَّاب بن عمر بن مُحَمَّد التَّاج الزرعي ثمَّ القاهري الْحَنَفِيّ نقيب شَيخنَا وأخو إِبْرَاهِيم)الْمَاضِي. اخْتصَّ بِابْن الْأَشْقَر وَأَظن بسفارته اسْتَقر بِهِ شَيخنَا فِي نقابته بل كَانَ الظَّاهِر جقمق يمِيل إِلَيْهِ وَكَانَ عفيفا يرجع إِلَى ديانَة ورغبة فِي الصَّدَقَة واعتقاد فِي الصَّالِحين مَعَ جموده.مَاتَ فِيمَا أَظن قريب الْخمسين أَو بعْدهَا بِقَلِيل.عبد الْوَهَّاب بن ماجد فِي ابْن عبد الله بن مُوسَى بن أبي شَاكر.عبد الْوَهَّاب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أبي بكر تَاج الدّين الخليلي الموقت وَالِد عبد الْعَزِيز الْمَاضِي. مَاتَ سنة أَربع وَسبعين فِيمَا قَالَه لي وَلَده.عبد الْوَهَّاب بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن أبي بكر بن صديق الْأمين أَبُو الْيمن بن الشَّمْس أبي عبد الله بن الظهير أبي المناقب الطرابلسي الأَصْل القاهري الْحَنَفِيّ أَخُو عبد الرَّحِيم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٨٤

الْمَاضِي وَيعرف بِابْن الطرابلسي. ولد فِي يَوْم الثُّلَاثَاء ثامن عشري ربيع الآخر سنة ثَلَاث وَسبعين وَقيل كَمَا فِي الأنباء سنة أَربع وَنَشَأ فِي صِيَانة." (١)

"وَلم يزل يدرس ويفتي ويصنف حَتَّى مَاتَ بِبَلَدِهِ فِي يَوْم الْخَمِيس منتصف ذِي الْقعدَة سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين بعد عوده من الْقَاهِرَة بِيَسِير، وَمن أرخه بشوال فقدسها، وَلم يخلف بعده بهَا فِي الشَّافِعِيَّة مثله وَخلف مَالا جما رَحمَه الله وإيانا. وَقد ذكره شَيْخي فِي مُعْجَمه وَقَالَ: سَمِعت من فَوَائده وعلق عني كثيرا من كتابي تَعْلِيق التَّعْلِيق فِي سنة ثَمَان وَثَمَانِمِائَة وَلما دخلت حلب مَعَ الْأَشْرَف أنزلني فِي منزله وَحضر معي عدَّة مجَالِس الْإِمْلَاء وَحدثت أَنا وَهُوَ بِجُزْء حَدِيثي فِي قَرْيَة جبر بن ظَاهر حلب وَله عناية كَبِيرَة بأخبار بَلَده وتراجم علمائها كثير المذاكرة والاستحضار للسيرة النَّبَوِيَّة ولكثير من الخلافيات، انْفَرد برياسة المملكة الحلبية غير مدافع وَذكره فِي أنبائه بِاخْتِصَار جدا وَأثبت غَيره فِي شُيُوخه الَّذين تفقهوا عَلَيْهِم بِالْقَاهِرَةِ ابْن الملقن وَهُوَ غلط فَلم يدْخل الْقَاهِرَة إِلَّا بعد مَوته واجتماعه بالبلقيني إِنَّمَا كَانَ بحلب، وَقَالَ ابْن قَاضِي شهبا:)كَانَ يحفظ مواضيع كَثِيرَة من الْعُلُوم فَإِذا جلس عِنْده أحد يذاكره بهَا فَإِن نَقله إِلَى غَيرهَا أظهر الصمم وَعدم السماع وَثقل عَلَيْهِ ذَلِك قَالَ وَقد عرض عَلَيْهِ قَضَاء الشَّام فِي الدولة الأشرفية وَالْأَيَّام الظَّاهِرِيَّة فَلم يقبل إِلَّا على بَلَده وَالْإِقَامَة بهَا وَنَحْوه قَوْله فِيمَا تقدم أَنه كَانَ يستحضر كثيرا وَقَالَ المقريزي فِي عقوده أَنه صَار رَئِيس حلب على الْإِطْلَاق قدم الْقَاهِرَة غير مرّة فَظهر من فضائله وَكَثْرَة استحضاره وتفننه مَا عظم بِهِ قدره وَقَالَ وَلم يخلف بِبِلَاد الشَّام بعده مثله رَحمَه الله.عَليّ بن مُحَمَّد بن سعيد جبروه الْقَائِد. مَاتَ بِمَكَّة فِي شَوَّال سنة سِتّ وَسِتِّينَ. أرخه ابْن فَهد.عَليّ بن مُحَمَّد بن سَنَد الْمصْرِيّ الْفراش بِالْمَسْجِدِ الْحَرَام. وَليهَا قبل سنة ثَمَانمِائَة ثمَّ ولي البوابة بالمطهرة الناصرية سنة عشر ثمَّ تَركهمَا لزوجي ابْنَتَيْهِ وَكَانَ قد حضر بعض الدُّرُوس بِمصْر فعلق بذهنه شَيْء من مسَائِل الْفِقْه وتكسب بزازا فِي بعض القياسر ثمَّ عانى التِّجَارَة بِمصْر **ووقف كتبا** اقتناها وَجعل مقرها برباط ربيع من مَكَّة وَبهَا مَاتَ فِي ربيع الأول سنة سبع وَعشْرين وَقد بلغ السّبْعين أَو قاربها. ذكره الفاسي فِي مَكَّة.عَليّ بن مُحَمَّد بن صَدَقَة نور الدّين بن الشَّمْس الدِّمَشْقِي أحد أَعْيَان تجارها كأبيه. مَاتَ فِي رَجَب سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ بعد مرض طَوِيل انحطت قوته فِيهِ إِلَى قدر عَظِيم وَدفن من يَوْمه عِنْد أَبِيه بسفح قاسيون رحم الله شبابه. ذكره ابْن اللبودي.عَليّ بن مُحَمَّد بن طعيمة الشَّيْخ نور الدّين الجراحي القاهري وَقد." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/١٠٦

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/٣٠٧

"عِيسَى الأرتقي. فِي ابْن دَاوُد بن صلح.)عِيسَى الْأَنْصَارِيّ الْمصْرِيّ الْحَنَفِيّ الْمكتب نزيل مَكَّة. سمع على ابْن صديق وَأبي الْيمن الطَّبَرِيّ وَغَيرهمَا وَكَانَ دينا خيرا تعانى الْكِتَابَة فبرع فِيهَا وتصدى لذَلِك احتسابا فَانْتَفع بِهِ جمع كثير من أهل مَكَّة، وَمَات شَابًّا بِمصْر فِي سنة سبع. ذكره التقي بن فَهد فِي مُعْجَمه وسمى أَبَاهُ سُلَيْمَان بن عبد الله.عِيسَى البلتيني البجائي. مَاتَ سنة خمس وَعشْرين.عِيسَى البهنسي. فِي ابْن يُوسُف بن مُحَمَّد قَرِيبا.عِيسَى التلمساني المغربي الملقب هُنَاكَ بالغندور عندنَا بالزلباني. شيخ جَاهِل احتوى على ضعفاء الْعُقُول مِمَّن يظْهر اعْتِقَاد المهملين كبرد بك وتمراز والأنصاري وامتحنوا بِهِ ثمَّ امتحن هُوَ فِي أَيَّام الظَّاهِر خشقدم، وَعَاد لبلاده فَمَاتَ بتونس سنة ثَمَان وَسِتِّينَ تَقْرِيبًا بعد أَن أُصِيب فِي وَجهه بآكلة ويرمى بالعظائم بل بالكبائر وبلغه أَن أَبَا الْفضل المشدالي تكلم فِيهِ فتهدده فِيمَا بَينه وَبَينه برميه بِمَا يَقْتَضِي لمعتقديه قَتله فَلم يشك أَبُو الْفضل فِي قدرته على ذَلِك فَكف عَنهُ بل سَافر. عِيسَى الدَّلال بِمَكَّة. فِي ابْن عوضة. عِيسَى الريغي. فِي ابْن يحيى قَرِيبا.عِيسَى الزواوي المغربي نزيل الْأَزْهَر. مَاتَ فِي شَوَّال سنة ثَمَان وَسبعين وَأَظنهُ جَازَ السّبْعين، وَكَانَ قد تَهَيَّأ لِلْحَجِّ وَنزل عَن أَكثر جهاته بِحَيْثُ اجْتمع لَهُ مِنْهَا نَحْو مائَة وَخمسين دِينَارا فاختلست مِنْهُ إِلَّا الْيَسِير وتألم بِحَيْثُ قيل أَنه سَبَب ضعفه المستمر حَتَّى مَاتَ وَيُقَال **أَنه وقف كتبه وَكَانَ** صَالحا صوفيا بِسَعِيد السُّعَدَاء مِمَّن حج غير مرّة وجاور وَرُبمَا قَرَأَ عَلَيْهِ بعض المبتدئين فِي الْفَرَائِض والحساب رَحمَه الله.عِيسَى العلاف الْمصْرِيّ. فِي ابْن مُوسَى قَرِيبا.عِيسَى الْقَارِي الدِّمَشْقِي، أحد أَعْيَان تجارها مِمَّن حج وجاور غير مرّة وَفِيه خير وبر ومعروف مَعَ كَونه دخيلا مَاتَ بِدِمَشْق فِي أَوَاخِر شعْبَان سنة خمس وَتِسْعين بعد أَن أَخذ مِنْهُ حِين طلب إِلَى الْقَاهِرَة مبلغ كَبِير ثمَّ أَخذ من وَلَده بعد مَوته مَعَ قرب.عِيسَى المغربي قَاضِي الْمَالِكِيَّة بِبَيْت الْمُقَدّس. مَاتَ فِي شَوَّال سنة أَربع وَخمسين. وَأَظنهُ ابْن مُحَمَّد التجاني الْمَاضِي.(حرف الْغَيْن الْمُعْجَمَة)غَالب بن سعيد بن سعد الزبول المدجل. مَاتَ فِي شَوَّال سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ، أرخه ابْن عزم.غَانِم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يحيى بن سَالم بن عبد الله الْجلَال أَبُو البركات بن." (١)

"والإمامية بالفرحانية وناب عَن أَخِيه فِي تدريسها والصلاحية وَفِي الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة عَن ابْن عَمه كل ذَلِك بزبيد وَنظر فِي الجرجانية خَارج زبيد وَله شعر جيد وَخط حسن ومدح النَّاصِر وَغَيره، ثمَّ أعرض عَن ذَلِك وتزهد وتقلل وَلبس الخشن من الثِّيَاب وداوم الصّيام وَالْقِيَام والتلاوة وَلزِمَ الصَّلَاة بِمَسْجِد الأشاعر وَهُوَ مَسْجِد شهير بزبيد وتعانى النّظم والنثر وامتدح النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَغَيره بقصائد وَحج وجاور. مَاتَ فِي شَوَّال سنة ثَلَاث وَسبعين.)طول الْعَفِيف النَّاشِرِيّ فِي تَرْجَمته وَهُوَ فِي تَرْجَمَة أَبِيه من صلحاء الْيمن بِاخْتِصَار فَقَالَ:

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٥٩/٦

اشْتغل بالعلوم وَمهر فِي الْفِقْه وَغَيره ثمَّ سلك طَرِيق النّسك وَالْعِبَادَة وَلبس الخشن وزهد فِي المناصب ولازم الصَّلَاة بِمَسْجِد الأشاعر وَفِيه يَقُول يَعْنِي مقتفيا للسبكي:(وَفِي هَذَا الأشاعر لطف معنى ... بِهِ بَين الْأَنَام أظل ساجد)(عَسى أَنِّي أمس بحر وَجْهي ... مَكَانا مَسّه قدم لعابد)مُحَمَّد الْجمال أَبُو عبد الله الشَّافِعِي أَخُو الَّذِي قبله ووالد الْعَفِيف عبد الله الْمَاضِي وَيعرف هَذَا بالطيب. ولد فِي ذِي الْقعدَة سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة بزبيد وَنَشَأ بهَا فتفقه بِأَبِيهِ وَأخذ عَنهُ عدَّة عُلُوم وَسمع الحَدِيث من عَمه الْمُوفق عَليّ وَالْمجد اللّغَوِيّ والنفيس الْعلوِي وَغَيرهم كالبدر الدماميني وَابْن الْجَزرِي حِين قدومهما الْيمن وَأَجَازَ لَهُ جمَاعَة باستدعاء الْجمال المراكشي وَغَيره كابنة ابْن عبد الْهَادِي والزين المراغي وَكتب الْكثير بِخَطِّهِ الْغَايَة فِي الصِّحَّة والضبط بل ألف نكتا على الْحَاوِي مفيدة سَمَّاهَا إِيضَاح الْفَتَاوَى فِي النكت الْمُتَعَلّقَة بالحاوي فِي ثَلَاث مجلدات واختص بِالظَّاهِرِ يحيى بن إِسْمَاعِيل صَاحب الْيمن وقلده أَمر مدرسته الَّتِي أَنْشَأَهَا بتعز تدريسا ونظرا وحضه **على وقف كتب فِيهَا** فَفعل وَأقر بهَا من نفائس الْكتب مَا يتعجب مِنْهُ كَثْرَة وحسنا وَهِي تَقْرِيبًا نَحْو خَمْسمِائَة مجلدة، وَكَذَا اسْتَقر فِي تدريس الأشرفية إِسْمَاعِيل بن الْعَبَّاس والفرحانية كِلَاهُمَا بتعز وَكَذَا كَانَ لَهُ عِنْد عَليّ بن طَاهِر حُرْمَة عَظِيمَة بِحَيْثُ عَاده فِي مَرضه وَمَعَهُ القَاضِي الشَّمْس يُوسُف ابْن يُونُس الحبابي، وَكَانَ فَقِيها محققا تصدى للإقراء والإفتاء بل أفتى وَهُوَ ابْن عشْرين سنة وانتفع بِهِ النَّاس وَقَالَ لي بعض فضلاء الْحَنَفِيَّة مِمَّن لقِيه هُنَاكَ إِنَّه رأى لَهُ بعد الْخمسين حَلقَة عَظِيمَة وحافظة فِي الْفِقْه قَوِيَّة، وَولي قَضَاء الْأَقْضِيَة بزبيد بعد موت عَمه الْمشَار إِلَيْهِ فِي سنة أَربع وَأَرْبَعين فدام حَتَّى مَاتَ بزبيد فِي شَوَّال سنة أَربع وَسبعين على الْأَصَح الَّذِي كتبه وَلَده بِخَطِّهِ، وَهُوَ مِمَّن أجَاز لصاحبنا ابْن فَهد، وترجمه الْعَفِيف النَّاشِرِيّ فطول جدا وسرد من درس من." (١)

"بن المرحل ونسيبة الشّرف الْحَرَّانِي وَابْن أيدغمش وَابْن صديق فِي آخَرين، وَأَجَازَ لَهُ الشَّمْس الْعَسْقَلَانِي وَمُحَمّد بن مُحَمَّد بن عمر بن عوض وَابْن الطباخ وَغَيرهم، وَحدث سمع مِنْهُ الْفُضَلَاء. وَكَانَ خيرا منجمعا عَن النَّاس متمولا. مَاتَ فِي ربيع الآخر سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين رَحمَه الله.٢٢٦ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خَلِيل الشَّمْس أَبُو اللطف بن الشَّمْس الْقُدسِي الْحَنَفِيّ وَيعرف بِابْن خير الدّين. / كَانَ أَبوهُ قَاضِي الْحَنَفِيَّة بالقدس مَعَ نقص بضاعته وَنَشَأ ابْنه فحفظ الْكَنْز والمنار وَغَيرهمَا واشتغل وناب فِي الْقَضَاء بالقدس وَغَيره وَسمع مَعنا هُنَاكَ.٢٢٧ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن دَاوُد خير الدّين أَبُو الْخَيْر الرُّومِي الاصل القاهري الْحَنَفِيّ نزيل المؤيدية وَيعرف بِابْن الْفراء / وَهِي حِرْفَة لِأَبِيهِ. ولد فِيمَا زعم سنة أَربع عشرَة وَثَمَانِمِائَة تَقْرِيبًا بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فحفظ الْكَنْز والمنار وَغَيرهمَا ولازم ابْن الْهمام فِي الْفِقْه والاصلين والعربية وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والمنطق وَغَيرهَا وَكَذَا أَخذ كثيرا من هَذِه

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٩٨/٦

الْفُنُون عَن الْعِزّ عبد السَّلَام الْبَغْدَادِيّ وَالْفِقْه أَيْضا عَن السعد بن الديري وأصوله عَن الْجلَال الْمحلي والعربية عَن الزين السندسي بل زعم أَنه أَخذ عَن الشَّمْس بن الديري وَحضر ميعاده وَعَن التفهني شَرِيكا لسيف الدّين وَعَن قاري الْهِدَايَة والبساطي بقرءاة ابْن الْهمام وَأَنه سمع على شَيخنَا وَغَيره نعم قد سمع بِأخرَة مَعَ الْوَالِد بقرَاءَتي وَغَيرهَا كثيرا حَتَّى سمع على كثيرا من القَوْل البديع ولازم مجَالِس املاء وَغَيرهَا وتنزل فِي الشيخونية وَبَعض الْجِهَات وَحج وأشير إِلَيْهِ بالفضيلة التَّامَّة)فتصدى الاقراء فِي الازهر وَفِي المؤيدية وَغَيرهمَا زالنتفع بِهِ الطّلبَة مَعَ عدم تَوْجِيه لشَيْء من الْوَظَائِف الَّتِي وصل إِلَيْهَا من لَعَلَّه أفضل من كثير مِنْهُم وأقدم بل يظْهر الاعراض عَنْهَا واشتغاله بالتكسب فِي سوق الْحَاجِب بِحَيْثُ حصل دنيا وكتبا مَعَ قلَّة مصروفه واقتصاده فِي مَا كُله وملبسه وَعدم سلوكه مسالك الاحتشام وملازمته لُمحَمد بن دوادار قانباي واكثاره من التَّرَدُّد إِلَى وانفراده جلّ عمره ولكثير من المتساهلين فِيهِ كَلَام وَأَخْبرنِي **أَنه وقف كتبه بالشيخونية** وعدة عقارات اشْترَاهَا على جِهَات وقربات كمشهد اللَّيْث وَكَانَ مِمَّن يلازمه. مَاتَ فِي شعْبَان سنة سبع وَتِسْعين رَحمَه الله وَعَفا عَنهُ وإيانا.٢٢٨ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن دَاوُد أَبُو عبد الله الصنهاجي المغربي النَّحْوِيّ الْمَالِكِي وَيعرف بِابْن آجروم بِالْمدِّ / وَلذَا يُقَال لمقدمته الشهيرة الجرومية رَوَاهَا عَنهُ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْحَضْرَمِيّ القَاضِي قَالَ لي بعض فضلاء المغاربة أَن وَفَاته تقرب من سنة عشر وَثَمَانمِائَة وَفِيه نظر وَأورد أَبُو عبد الله الرَّعْي اسناده بهَا فَقَالَ أَنا مُحَمَّد بن." (١)

"قدم فِي الْعشْر الثَّانِي من الشَّهْر الَّذِي يَلِيهِ فأعيد فِي أَوَاخِر جُمَادَى الْآخِرَة، وَهَذَا لم يتَّفق كَمَا أَخْبرنِي بِهِ الجمالي بن السَّابِق الْحَمَوِيّ وَكفى بِهِ عُمْدَة سِيمَا فِي أَخْبَار بَلَده وَكَقَوْلِه عَن جانم أَنه لما أَمر بِرُجُوعِهِ من الخانقاه إِلَى الشَّام توجه كَاتب السِّرّ ابْن الشّحْنَة لتحليفه فِي يَوْم الثُّلَاثَاء ثامن عشرى رَمَضَان سنة خمس وَسِتِّينَ فَإِن هَذَا كَمَا قَالَ ابْن الشّحْنَة الْمشَار إِلَيْهِ لم يَقع وَكَقَوْلِه لِابْنِ صَلَاح الدّين بن الكويز اسْتَقر فِي وكَالَة بَيت المَال عوضا عَن الشّرف الْأنْصَارِيّ فِي رَجَب سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وَفِي ظَنِّي أَن المستقر حِينَئِذٍ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ الزين بن مزهر، وَيذكر فِي الوفيات تعْيين مجَال دفن المترجمين فيغلط كَقَوْلِه فِي نصر الله الرَّوْيَانِيّ أَنه دفن بزاويته، إِلَى غير ذَلِك من تراجمه الَّتِي يُقَلّد فِيهَا بعض المتعصبين كَمَا تقدم، أَو يسْلك فِيهَا الْهوى كترجمته لمنصور بن صفي وجانبك الجداوي بل سَمِعت غير وَاحِد من أَعْيَان التّرْك ونقادهم العارفين بالحوادث والذوات يصفونه بمزيد الْخلَل فِي ذَلِك وَحِينَئِذٍ فَمَا بَقِي ركون لشَيْء مِمَّا بيديه وعَلى كل حَال فقد كَانَ لَهُم بِهِ)جمال. وَقد اجْتمعت بِهِ مرَارًا وَكَانَ يُبَالغ فِي إجلالي إِذا قدمت عَلَيْهِ ويخصني بتكرمة للجلوس وَالْتمس مني اخْتِصَار الخطط للمقريزي وكتبت عَنهُ مَا قَالَ إِنَّه من نظمه فِيمَن اسْمهَا فَائِدَة وَهُوَ:(تِجَارَة الصب غَدَتْ ... فِي حب خود

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٢/٩

كاسده)(وَرَأس مَالِي هبة ... لفرحتي بفائده)وابتنى لَهُ تربة هائلة بِالْقربِ من تربة الْأَشْرَف إينال **ووقف كتبه** وتصانيفه بهَا، وتعلل قبل مَوته بنحو سنة بالقولنج وَاشْتَدَّ بِهِ الْأَمر من أَوَاخِر رَمَضَان بإسهال دموي بِحَيْثُ انتحل وتزايد كربه وَتمنى الْمَوْت لما قاساه من شدَّة الْأَلَم إِلَى أَن قضى فِي يَوْم الثُّلَاثَاء خَامِس ذِي الْحجَّة سنة أَربع وَسبعين وَدفن من الْغَد بتربته وَعَسَى أَن يكون كفر عَنهُ رَحمَه الله وَعَفا عَنهُ وإيانا.١١٧٩ - يُوسُف بن حسن بن أَحْمد بن حسن بن عبد الْهَادِي الدِّمَشْقِي الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيّ / الْمَاضِي أَبوهُ وجده. ولد فِي سنة بضع وَأَرْبَعين بِدِمَشْق وناب فِي الْقَضَاء وَهُوَ حَيّ فِي سنة سِتّ وَتِسْعين وَبَلغنِي أَنه خرج لِخَدِيجَة ابْنة عبد الْكَرِيم الْآتِيَة أَرْبَعِينَ.١١٨٠ - يُوسُف بك بن حسن بك بن عَليّ بك شَقِيق يَعْقُوب الْمَاضِي. / مَاتَ مطعونا أَيْضا فِي صفر أَو ربيع سنة سِتّ وَتِسْعين.١١٨١ - يُوسُف بن الْحسن بن مُحَمَّد بن الْحسن بن مَسْعُود بن عَليّ بن عبد الله الْجمال أَبُو المحاسن الْحَمَوِيّ الشَّافِعِي وَيعرف بِابْن خطيب المنصورية. / ولد فِي ثَالِث." (١)

"مجلدات، واختصر جمع الجوامع، وجمع كتاباً كبيراً فيه نوادر وأشعار، وله شعر منه تخميس الأبيات المشهورة للشاب الظريف محمد بن العفيف:غبتم فطرفي من الأجفان ما غمضا ... ولم أجد عنكم لي في الهوى عوضافيا عذولاً بفرط اللوم قد نهضا ... " للعاشقين بأحكام الغرام رضفلا تكن يا فتى بالعذل معترضا "إن الوفي بعهد ليس ينتقض ... وإن همو نقضوا عهدي وإن رفضوافقلت لما بقتلي بالأسى فرضوا ... " قروحي الفداء لأحبابي وإن نقضواعهدي الوفي الذي للعهد ما نقضا "أحبابنا ليس لي عن عطفكم بدل ... وعن غرامي ووجدي لست أنتقليا سائلي عن أحبائي وقد رحلوا ... " قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوافمات في حبهم لم يبلغ الغرضا "قد حملوه غراماً فوق ما يسع ... وعذبوا قلبه هجراً وما انتفعوادعا أجاب تولى سهده هجعوا ... " رأى فحب فرام الوصل فامتنعوافسام صبراً فاعيي نيله فقضى "وكانت وفاة صاحب الترجمة في ثالث عشر رمضان سنة ست عشرة وتسعمائة - رحمه الله تعالى -.١٠٥ - محمد البحيري: محمد بن عمر ابن الشيخ العلامة بدر الدين ابن الشيخ زين الدين البحرفي. فقيه السلطان الغوري. توفي بمرض الإستسقاء في ليلة الخميس سادس عشر شعبان في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة بعد أن نزل عن وظائفة. **ووقف كتبه**.." (٢)

"تميل إليه نفسه، ويؤثر غيره بالطيبات، **ووقف كتبه** على الشيخ العرضي، ثم على ذريته، وتوفي في سنة خمس وتسعمائة رحمه الله تعالى.٥٣٠ - علي بن محمد بن مليك: علي بن محمد بن علي بن عبد الله، الشيخ

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٨/١٠

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٧٠/١

الفاضل الشاعر علاي الدين بن مليك الحموي، ثم الدمشقي الفقاعي الحنفي. ولد بحماة سنة أربعين وثمانمائة، وأخذ الأدب عن الفخر عثمان بن العبد التنوخي وغيره، وأخذ النحو والعروض عن الشيخ بهاء الدين بن سالم، قدم دمشق، فتسبب ببيع الفقاع عند قناة العوني خارج باب الفراديس، ثم تركه، وصار يتردد إلى دروس الشيخ برهان الدين بن عون، وأخذ عنه فقه الحنفية، وصارت له فيه يد طولى، وشارك في اللغة والنحو والصرف، وكان له معرفة بكلام العرب، وبرع في الشعر حتى لم يكن له نظير في فنونه، وجمع لنفسه ديواناً في نحو خمس عشرة كراسة، وخمس المنفرجة، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بعدة قصائد، ومن لطائفة قوله:لم أجعل الفقاع لي حرفة ... إلا لمعنى حسنك الشاهدأقابل الواشي بالحد والعا ... ذل أسقيه من الباردومن مشاهير قصده النبوية عفا الله عنه:هل لصب قد غير السقم حاله ... زورة منكم على كل حالهيا لقومي من للفتى من فتاة ... مزجت كأس صدها بالملالهقلت: إذ مد شعرها لي ظلالاً ... أسبغ الله لي عليها ظلالهليت شعري مع الهوى كيف مالت ... ولها القد شاهد بالعدالهلست أنسى، وقولها أنت سال ... قلت: روحي ومهجتي لا محالهكم محب بدمعه قد أتاها ... سائلاً، وهي لا تجيب سؤالهحين أضحى لخدها المسك خالاً ... قلت: رفقاً بمهجة الصب خالهرشقتني من لحظها بسهام ... بعد ما جردت علي نصالهالم القلب في الهوى مقلتيها ... فانثنى قدها يروم قتالهآه من قدها أما لفؤادي ... شافع من حديث واش أما لهيا لقومي ما للعذول ومضنى ... بذل الروح في هواها ومالهإن أنا أحسنت وإن هي أساءت ... ليس دمعي يرقى على من أسالهعاذل الصب خل عنك ودمعي ... فعلى الخذ قد كفى ما جرى له." (١)

"شمس الدين باشا ابن المولى خضر بك ثم درس بصتوقة ثم صار قاضياً بعدة بلاد وكان فاضلاً بنى داراً للتعليم بالقسطنطينية، ووقف كتبه بالمدارس الثماني، ومات قاضياً بكفتة في دولة السلطان سليمان.محمد بن عبد الرحمن الصهيونيمحمد بن عبد الرحمن، الشيخ الإمام العلامة سري الدين الصهيوني الشافعي، خطيب جامع الأطروش بطرابلس، توفي بها وصلي عليه غائبة بدمشق، يوم الجمعة ليلة عيد الأضحى سنة تسع – بتقديم التاء – وأربعين وتسعمائة، مع الشمس الصفوري والشهاب التنوخي.محمد بن عبد الرحمن الصفوريمحمد بن عبد الرحمن، الشيخ الإمام الفاضل الصالح، قطب الدين الصفوري الصالحي الشافعي الواعظ، أخذ عن والده وعن الشيخ جلال الدين السيوطي بمصر، وعن غيرهما قال الشيخ يونس والد، شيخنا: كان له وعظ حسن وخطبة بليغة، ووالده كان من الصلحاء، والوعاظ، وهم بيت صلاح ودين توفي – رحمه الله تعالى – في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون.محمد بن عبد الرحيم الفصي

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة   الغزي، نجم الدين ٢٦٢/١

البعليمحمد بن عبد الرحيم، الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد، ولي الله تعالى العارف به شمس الدين بن المنير البعلي الشافعي، كان صاحباً ورفيقاً لشيخ الإسلام، بهاء الدين الفصي، وكان يحضر درسه كثيراً، وكان من أكابر إخوان شيخ الإسلام الجد، وكان يحترف بعمل الإسفيذاج، والسيرقون، والزنجبار، ويبيع ذلك وسائر أنواع العطارة، وكان يجلس في حانوته ببعلبك، وفي كل يوم يضع من كسبه من الدنانير والدراهم والفلوس، في أوراق ملفوفة عدة، ويضع الأوراق في مكان عنده وإذا وقف عليه الفقراء أعطاهم من تلك الأوراق ما يخرج في يده، لا ينظر في الورقة المدفوعة، ولا في الفقير المدفوع إليه، وكان كثير الصدقة معاوناً على البر والتقوى، وكان يعمر المساجد الخراب، ويكفن الفقراء، وكان له مهابة عند الحكام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان ناصحاً للطلبة في الإفادة، وله أوراد ومجاهدات، واجتمع به شيخ الإسلام الوالد بمدينة." (١)

"المرض يوم عيد النحر، ثم لما تزايد به مرضه جمع له أحد وأربعون نفساً اسم كل واحد منهم محمد وقرأوا سورة الأنعام، ودعوا له بالشفاء، ثم لما تزايد به المرض قرب قربانات من الغنم، وأطلق جماعات من المحبوسين، ووزن عنهم وأعتق أرقاءه وكانوا نحو ثلاثين رقبة، **ووقف كتبه** وجعل مقرها بتربة استاذه، قراأوغلي عند أيوب الأنصاري بالروم، وأوصى بالودائع، وبكفارات الصلوات وأقبل على الله تعالى وصار يتلو أوراده إلى أن وقع في النزع رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.أحمد بن عبد الأول القزوينيأحمد بن عبد الأول، الشيخ الإمام العلامة المحقق. والمفنن شهاب الدين منلا أحمد القزويني، المشهور في دياره بالسعيدي نزيل دمشق سئل عن مولده، فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين - بتقديم التاء - وثمانمائة، وأن له نسباً إلى سعيد بن زيد أحد العشرة - رضي الله تعالى عنهم - وذكر أنه ختم القران، وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر، وأربعة أيام، وأنه أخذ الفرائض عن أبيه، وأفتى فيها صغيراً سنة إحدى وتسعمائة، وله مؤلفات منها شرح إيساغوجي ألفها ببلاده، ثم دخل بلاد المغرب واستوطن بدمشق، وحج منها، فاصطحب مع الشيخ محمد الإيجي، ولما حج أوصاه الإيجي أن يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لدى قبره الشريف، وكان من عادته أن يأمر من توجه إلى الحج بالسلام عليه، فلما عاد أخبره بأنه نسي الوصية، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فتذكر فقال له: إن فلاناً أوصاني أن أسلم عليك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الشيخ محمد الإيجي: فقلت لمنلا أحمد، فهلا صليت عليه ساعتك كما أوصيتك وتركت الحكاية. قلت: العجب من الشيخ محمد الإيجي في سؤاله عن ذلك ومن منلا أحمد في عدم إجابته عن ذلك. فإن المراد بالسلام عليه إبلاغه السلام صلى الله عليه وسلم وقد حصل له بذلك أن فلاناً أوصاني أن أسلم عليك، ثم رحل منلا أحمد إلى حلب

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/٤١

فأكرم مثواه دفتر دارها اسكندر بيك، ثم سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطي بالقسطنطينية تدريساً جليلاً، وسافر مع السلطان إلى قتال الأعاجم، وعاد معه وألف هناك كتباً منها حاشيته التي على شرح فرائض السراج للسيد ناقش فيها ابن كمال باشا، ثم عاد إلى دمشق سنة أربع وستين وتسعمائة قال والد شيخنا: واشترى بيت ابن الفرفور وعمر عمارة عظيمة، وجعل فيها حماماً وبيوتاً كثيرة بالسقوف الحسنة، والأرائك العظيمة، وغرس أشجار مشتملة على فواكه وزين أرضها بالزراعة والرياض والرياحين ومات وأرباب الصنائع يشتغلون." (١)

"كثير من الناس ينسبونه إلى التغفل، ولم يكن كذلك، بل كان فطناً ذكياً، وإنما كان على خلاف ما عليه الناس من التطرف، وكان طويل القامة، عريض الجسد، يلبس الأثواب السابغة، والعمامة الكبيرة الحسنة، وكان البطالون ممن يدعي العلم يلقبونه بالجمل، وربما قيل: جمل المحمل، وكان منجمعاً عن الناس، ملازماً دار الحديث الظاهرية. يتردد الناس إليه في الفتاوي وغيرها، وكان مسموع الكلمة موقراً عند الحكام وغيرهم، وكان يتردد إليه الناس للإصلاح بينهم، وكان طاهر العرض، عفيف النفس، يكرم زائريه، ويضيفهم، ويكف نفسه عما بأيديهم، وكان يستأجر قرية الإصطبل بالبقاع لقربها من وقف الجوهرية هناك، وسافر إلى البقاع مدة لأجل الإستغلال، فكان إذا ذكره حساد معاصريه. وقيل: أين الجمل؟ يقال: في الإصطبل حسداً وغيبة، وهو كان سالماً من مثل ذلك، وكان ينتفع المترددون إليه بكتبه مطالعة عنده، وعارية، واستكتب عدة كتب، **ووقف كتبه** آخراً، وحج في أواخر عمره، وصحب القطب الهندي وغيره بمكة، وصحب منها كتباً نفيسة، وكانت تبري له الأقلام، ولا يحسن بريها، وكان يكب على المطالعة ليلاً ونهاراً ما لم يكن عنده وارد. وبالجملة كان من أفراد عصره ديناً، وورعاً، وعلماً. توفي في غرة ربيع الثاني سنة سبع بتقديم السين. وتسعين بتأخيرها وتسعمائة، وصلي عليه بالجامع الأموي، وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى.عمر بن محمد الكفرسوسيعمر بن محمد الصالح الواعظ زين الدين ابن شيخ الإسلام شمس الدين الكفرسوسي. أخذ عن والده، وكان له استحضار حسن للأحاديث النبوية والمواعظ. توفي يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى.عمر بن الموقععمر بن أبي بكر بن الموقع، القاضي زين الدين الشافعي. أخذ عن الشيخ يوسف العيثاوي، وولده شيخنا، وعن الشيخ إسماعيل النابلسي، وكان يقلده في الهيئة والعمامة واللباس إلا أنه كان قليل البضاعة من العلم. ناب في القضاء بمحكمة الصالحية، ثم بقناة العوني، ثم الكبرى، ثم الباب، ومات يوم الثلاثاء خامس عشري رمضان سنة أربع وتسعين بتقديم التاء المثناة وتسعمائة بدمشق، ومات أخوه

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة   الغزي، نجم الدين ٢/١١١

القاضي شهاب الدين بالروم في هذا اليوم، وهو من الإتفاق الغريب رحمه الله تعالى.عمر بن يوسف الحيسوب الحسنيعمر بن يوسف، الشيخ الإمام العلامة زين الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى صلاح الدين البعلي، الحنبلي، عرف بابن أبي الحسن الحيسوب الفرضي الفقيه العالم مفتي بعلبك. حضر دروس الوالد، وسمع منه كثيراً، وأجاز." (١)

"، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدْ ، وَالْكِنْدِيِّ.وَابْنِ مُلَاعِبٍ ، ثُمَّ ابْنِ الْبُرْنِ ، وَابْنِ بَاقَةَ ، ثُمَّ السَّخَاوِيِّ ، وَابْنِ رَوَاجٍ ثُمَّ خَطِيبِ مَرْدَا ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ فَأَخَذَ عَنْ أَزْيَدَ مِنْ أَلْفَيْ شَيْخٍ، وَأَجَازَ لَهُ أَلْفُ شَيْخٍ بَلْ يَزِيدُونَ، وَنَسَخَ مِنْ رِوَايَاتِهِ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ الْمُتْقِنِ مَا لَا يُوصَفُ، وَخَرَّجَ لِخَلْقٍ، وَفَضَائِلُهُ سَائِرَةٌ مَعَ التَّجَرُّدِ وَالتَّوَاضُعِ وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ وَحُسْنِ الْمُذَاكَرَةِ فَاللَّهُ يُفْسِحُ فِي أَجَلِهِ وَيُزَكِّي صَالِحَ عَمَلِهِ.تُوُفِّيَ مُحْرِمًا بِخُلَيْصٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةٍ غَيْرِ أَشْهُرٍ.**وَوَقَفَ كُتُبَهُ** وَأَوْصَى بِثُلُثِهِ صَدَقَةً.قَرَأْتُ عَلَى الْحَافِظَيْنِ أَبِي مُحَمَّدَ الْبِرْزَالِيِّ، وَأَبِي الْحَجَّاجِ الْقُضَاعِيِّ سَنَةً، أَخْبَرَكُمَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ، وَأَنَا أَبُو الْحَجَّاجِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ، وَأَجَازَهُ لِي الْمُسْلِمُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: أَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، نَا مَالِكٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنِ الْمُزَانَيَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ» وَالْمُزَانَيَةُ: اشْتِرَاءُ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ مِنْ رُءُوسِ النَّخْلِ، وَالْمُحَاقَلَةُ: اسْتِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْخَيْطِ.مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ.وَمَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ يُقَالُ: اسْمُهُ قِزْمَانَ." (٢)

"- حرف الثَّاء-٣٠١ - ثَابت بن مَنْصُور بن الْمُبَارك الكيلى المقرىء الْمُحدث أَبُو الْعِزّسمع من أَبى مُحَمَّد التميمى وطبرزد وَالْحُسَيْن بن طبرزد وَالْحُسَيْن بن طَلْحَة وَخلق كثير وعنى بِالْحَدِيثِ وَسمع وَكتب الْكثير وَخرج تخاريج لنَفسِهِ عَن شُيُوخه فى فنونوروى عَنهُ السلفى وَابْن الجوزى وَالْمبَارك بن أَحْمد الأنصارى وَغَيرهمقَالَ أَبُو الْفرج كَانَ دينا ثِقَة صَحِيح السماع **ووقف كتبه** قبل وَفَاتهوَقد ذكره جمَاعَة من الْمُحدثين ووصفوه فى طباق السماع بِالْإِمَامِ الْحَافِظتوفى سنة تسع وَعشْرين وَخَمْسمِائة وَقيل سنة ثَمَان وَدفن بمقبرة الإِمَام أَحْمد رضى الله عَنهُوَهُوَ مَنْسُوب إِلَى كيل قَرْيَة على شاطىء الدجلة على مسيرَة يَوْم من بَغْدَاد مِمَّا يلى طَرِيق وَاسِط." (٣)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة   الغزي، نجم الدين ٣/١٧٦

(٢) المعجم المختص بالمحدثين   الذهبي، شمس الدين ص/٧٨

(٣) المقصد الارشد   ابن مفلح، برهان الدين ١/٢٩٣

"٧٣٩ - عَليّ بن عَسَاكِر بن المرجب بن الْعَوام البطايحي المقرىء النَّحْوِيّ أَبُو الْحسن الضَّرِيرقَرَأَ الْقُرْآن بالروايات على أبي الْعِزّ القلانسي وَغَيره من الْأَئِمَّة وَكَانَ من أَئِمَّة الإقراء صنف فِي الْقرَاءَات عدَّة مُفْرَدَات وَكَانَ بارعا فِي الْعَرَبيَّة ثِقَة جَلِيلًا صَالحا قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآن الْوَزير ابْن هُبَيْرَة وأكرمه ونوه باسمه وَكَانَ يخفى شَاربه **ووقف كتبه** بمدرسة الْحَنَابِلَة بِبَاب الأزجتوفيّ لَيْلَة الثُّلَاثَاء ثامن عشر شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَخَمْسمِائة وَصلى عَلَيْهِ من الْغَد الشَّيْخ عماد الدّين ابْن الجواليقي بِجَامِع الْقصر وَدفن بِبَاب حَرْب." (١)

"وَإِبْرَاهِيم بن خَلِيل وبمصر من الْكَمَال الضَّرِير وَغَيره وبدمشق من ابْن عبد الدايم والكرماني وعني بِالْحَدِيثِ عناية تَامَّة وَكَانَت قِرَاءَته مفسرة حَسَنَة وَحصل الْأُصُول وتقنع باليسير من الْعَيْش مَعَ التَّقْوَى وَالصَّلَاح وَكَانَ فَقِيها على مَذْهَب أَحْمد **ووقف كتبه** وأجزاءه وَحدث سمع مِنْهُ الذَّهَبِيّ وَغَيره توفّي سنة أَربع وَسَبْعمائة بالمارستان الوفائي وَحمل إِلَى سفح قاسيون فَدفن مُقَابل زَاوِيَة الشَّيْخ ابْن قوام وشيعه الشَّيْخ تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية وَجمع٧٧٢ - عَليّ بن منجي بن عُثْمَان بن أسعد بن منجي الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة قَاضِي الْقُضَاة عَلَاء الدّين سمع من ابْن الْبُخَارِيّ." (٢)

"وتفقه فِي الْمَذْهَب وَأفْتى ولازم الشَّيْخ تَقِيّ الدّين وَأخذ عَنهُ وتفنن فِي عُلُوم الْإِسْلَام كَانَ عَارِفًا بالتفسير وبأصول الدّين وَالْفِقْه وَله اعتناء بِعلم الحَدِيث والنحو وَعلم الْكَلَام والسلوك وَقد أثنى عَلَيْهِ الذَّهَبِيّ ثَنَاء كثيراوَقَالَ ابْن برهَان الدّين الزرعي مَا تَحت أَدِيم السَّمَاء أوسع علما مِنْهُ ودرس بالصدرية وَغَيرهَا **وأوقف كتبا** حسانا فِي عُلُوم شَتَّى وَتُوفِّي لَيْلَة الْخَمِيس ثَالِث عشرى رَجَب سنة إِحْدَى وَخمسين وَسَبْعمائة وَصلى عَلَيْهِ من الْغَد بالجامع الْأمَوِي وَدفن الْغَد بمقبرة بَاب الصَّغِير وشيعه خلق كثير وَرويت لَهُ منامات حَسَنَة رَحمَه الله." (٣)

"الْحَرَّانِي الْمُحدث الرّحال شمس الدّين أَبُو عبد اللهسمع بِبَغْدَاد من الْقطيعِي وَغَيره وبدمشق من القَاضِي أبي نصر بن الشِّيرَازِيّ وبالإسكندرية من الصفراوي وبالقاهرة من مرتضى بن الْعَفِيف وَالْعلم ابْن الصَّابُونِي وَجَمَاعَة سواهُمقَالَ الذَّهَبِيّ عَنى بِالْحَدِيثِ عناية كُلية وَكتب الْكثير وتعب وَحصل وأسمع الحَدِيث وتآلف النَّاس على رِوَايَته وَفِيه دين وَحسن عشرَة ولديه فَضِيلَة ومذاكرة جَيِّدَة وَأقَام بِدِمَشْق **ووقف كتبه** وأجزاءه بالضيائية

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٢٤٠

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٢٧١

(٣) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٣٨٥

واثنى عَلَيْهِ البرزالي والدمياطيتوفيّ لَيْلَة الْأَرْبَعَاء ثامن شهر رَمَضَان سنة إِحْدَى وَسبعين وسِتمِائَة بالمارستان الصَّغِير بِدِمَشْق وَدفن من الْغَد بسفح قاسيون." (١)

"الشافعي بالمدرسة السلطانية ببغداد، ثم لما قدم الشيخ الإمام الرباني فريد عصره علاء الدين عليالعشقي البسطامي، - وعشق: بلدة من أعمال خراسان - إلى بغداد، نظر إليه نظر محبة، وتخرج به ونسلك طريقه وصار من مريديه: فلما توجه شيخه من بغداد نحو الشام لزيارة بيت المقدس، ترك الوظائف التي كانت بيده، ووقف كتبه على الطلبة، وتوجه في خدمته من بغداد على قدم التجريد والمجاهد وأقام في خدمة شيخه ببيت المقدس مشتغلاً بأنواع المجاهدات والرياضات ودخول الخلوات إلى أن علا شأنه، ولما قارب شيخه الوفاة قال لمريديه: إن الذي يقدم من السفر يقوم مقامه، وكان الشيخ جلال الدين عبد الله - المشار إليه - مسافراً، فساعة دخول الشيخ عبد الله إلى الزاوية خرج شيخه من العالم الدنياوي إلى العالم الأخراوي البرزخي، وقام مقام شيخه في تأديب المريدين وتهذيبهم وتسليكهم، وأوقع الله له القبول التام والمحبة من الخلق، والانقياد من الخاص والعام، وكان بهياً وسيماً ظاهر الوضأة، حسن الوجه متلألأ، عليه أنوار الولاية، كثير البشاشة واللطافة." (٢)

"قَالَ السخاوي وَسمع مني مصنفي الابتهاج وَغَيره وَكَانَ على خير كثير وقطن بِالْمَدِينَةِ من سنة ثَلَاث وَسبعين ولازم فِيهَا الشهَاب الابشيطي وَحضر درسه فِي الْمِنْهَاج وجانبا من تَفْسِير الْبَيْضَاوِيّ وَشرح الْبَهْجَة للعراقي والتوشيح لِابْنِ هِشَام بل قَرَأَ عَلَيْهِ تصانيفه وَأذن لَهُ فِي التدريس وَأكْثر من السماع هُنَاكَ على أبي الْفرج المراغي وَقَرَأَ على عبد الله بن صَالح وَألبسهُ خرقَة التصوف بلباسه من عمر العرابي وَكَانَ سمع بِمَكَّة على كمالية بنت النَّجْم الْمرْجَانِي وشقيقها الْكَمَال أبي الْفضل والنجم عمر بن فَهد فِي آخَرين وبالقاهرة على جمَاعَة سوى من تقدموأَجَازَ لَهُ جمَاعَة وَالْتمس من النَّجْم عمر بن فَهد تَخْرِيج مشيخة لَهُ ففعلها وعظمه فِي خطبتها وَمَات قبل اكمالها فتممها وَلَده الْعِزّ عبد الْعَزِيز وبيضها لَهُ وَحدث بِمَا فِيهَا وانتفع بِهِ جمَاعَة من الطّلبَة فِي الْحَرَمَيْنِ وَألف عدَّة تآليف مِنْهَا جَوَاهِر الْعقْدَيْنِ فِي فضل الشريفين وأقتفاء الوفا بأخبار دَار الْمُصْطَفى احْتَرَقَ قبل اكماله ومختصر خُلَاصَة الوفا لما يجب لحضرة الْمُصْطَفى فِي تنظيف الْحُجْرَة من الْحَرِيق وَغَيرهَا فِي مسَائِل وَاقعَة فِيهَا وحاشية على الايضاح فِي مَنَاسِك الْحَج للامام النَّوَوِيّ وسماها الافصاح وَكَذَا على الرَّوْضَة أَيْضا سَمَّاهَا امنية المقتنين بروضة الطالبين وصل فِيهَا إِلَى بَاب الرِّبَا وَجمع فَتَاوِيهِ فِي مُجَلد وَهِي مفيدة جدا

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٤٥٢

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧/٨٧

وَحصل كتبا نفيسة احترقت جَمِيعهَا وَهُوَ بِمَكَّة فِي سنة سِتّ وَثَمَانِينَوسافر فِي موسمها بِالْقَاهِرَةِ فلقي سلطانها الْأَشْرَف قايتباي فَأحْسن إِلَيْهِ بمرتب على الذَّخِيرَة وَغَيره **واوقف كتبا** بِالْمَدِينَةِ وَجعله ناظرها وزار بَيت الْمُقَدّس وَعَاد للمدينة مستوطناً وَتزَوج بهَا عدَّة زَوْجَات ثمَّ اقْتصر على السراري وَملك الدّور وعمرهاقَالَ السخاوي قل أَن يكون أحد من أَهلهَا لم يقْرَأ عَلَيْهِ وَاسْتقر فِي النّظر على الْجمع بمدرسة الْأَشْرَف وَمَا بِهِ من الْكتب فِي مصارف الْمدرسَة المزهرية مَعَ الصّرْف من الصَّدقَات كالقضاة وتقرر فِي التدريس مَعَ مَا رتبه لَهُ ملك الرّوم وانقاد لَهُ أَمِير دَاوُد بن عمر فِي صدقاته حِين." (١)

")وَقَالَ يُخَاطب وَالِي بلنسية لما صدر إِلَيْهِ من مراكش الْكَامِل(بشرى الإياب أفادها لَك حَالا ... مَا ساءك لَيْلَة أزمعوا الترحالا)(كم منحة من محنة نجت وَكم ... أجمال بغيتن سببت إِجْمَالا)وَله الأبيات الدالية الْمَكْسُورَة واللامية المضمومة فِي وصف مِثَال نعل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم٣ - (الْحَافِظ ضِيَاء الدّين المالقي)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن صابر ابْن مُحَمَّد بن صابر بن مندار الْحَافِظ المتقن ضِيَاء الدّين أَبُو جَعْفَر الْقَيْسِي الأندلسي المالقي ولد بمالقة سنة خمس وَعشْرين وست مائَة وَسمع الْكثير بِبِلَاد الْمغرب وَحج وَسمع بِمصْر وَقدم دمشق وَسمع من أَصْحَاب يحيى الثَّقَفِيّ وَكتب الْكثير بِخَطِّهِ وَكَانَ سريع الْكِتَابَة وَالْقِرَاءَة كثير الْفَوَائِد دينا فَاضلا جيد الْمُشَاركَة فِي الْعُلُوم كتب عَنهُ الشريف عز الدّين وَأَفَاد الطّلبَة وَمَات شَابًّا فِي الْقَاهِرَة سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وست مائَة٣ - (زين الدّين الكوفني الْمُحدث)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي بكر الْمُحدث الْمُفِيد زين الدّين أَبُو الْفَتْح الأبيوردي الكوفني الصُّوفِي الشَّافِعِي ولد سنة سِتّ مائَة أَو سنة إِحْدَى وَقدم دمشق وَسمع من كَرِيمَة والضياء الْمَقْدِسِي وَجَمَاعَة وبمصر من أَصْحَاب السلَفِي وَابْن عَسَاكِر وَمن أَصْحَاب البوصيري والخشوعي وَكتب الْكثير وَحصل جملَة صَالِحَة وكلف بِالْحَدِيثِ وحرص وَبَالغ فِي الْإِكْثَار وَخرج المعجم وروى الْيَسِير وَلم يعمر وَلَا أَفَاق من الطّلب وأدركته الْمنية وَطلب وَهُوَ ابْن أَرْبَعِينَ **ووقف كتبه** واجزاءه وروى عَنهُ الدمياطي وَله شعر يسير وكوفن بَلْدَة قريبَة من أبيورد٣ - (بدر الدّين الْوَاعِظ النَّيْسَابُورِي)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي سعد ابْن أَحْمد الْعَالم الْوَاعِظ بدر الدّين أَبُو حَفْص الْكرْمَانِي الأَصْل النَّيْسَابُورِي التَّاجِر ولد بشاذياخ نيسابور فِي تَاسِع الْمحرم سنة سبعين كَانَ يُمكنهُ أَن يسمع من ابْن الفراوي وطبقته وَإِنَّمَا سمع فِي الكهولة من ابْن الصفار الْقَاسِم بن عبد الله وَحدث بِدِمَشْق ومصر وَعمر دهراً طَويلا وَحفظ مقامات الحريري قَالَ الشَّيْخ شمس الدّين الذَّهَبِيّ وَلَا نعلم أحدا روى بعده بِالسَّمَاعِ عَن ابْن الصفار روى)عَنهُ الدمياطي وأمام الْحَنَابِلَة وَابْن الخباز وَابْن الزراد وقارب الْمِائَة وَتُوفِّي سنة سِتّ وَسِتِّينَ وست مائَة٣ - (عماد الدّين ابْن الشِّيرَازِيّ الْكَاتِب)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/٥٦

هبة الله ابْن مُحَمَّد بن هبة الله بن مميل الصَّدْر الْكَبِير عماد الدّين أَبُو الْفضل ابْن القَاضِي شمس الدّين ابْن الشِّيرَازِيّ الدِّمَشْقِي صَاحب الْخط الْمَنْسُوب سمع أَبَاهُ وَابْن ملاعب وَابْن الحرستاني وروى عَنهُ الخباز وَابْن الْعَطَّار وَالشَّيْخ جمال الدّين الْمزي وَالشَّيْخ علم الدّين البرزالي وَطَائِفَة وَكَانَ رَئِيسا محتشماً متمولاً مليح الشكل متواضعاً وقوراً وافر الْحُرْمَة كتب على الْوَلِيّ الْكَاتِب وانْتهى إِلَيْهِ التَّقَدُّم فِي براعة الْخط لَا سِيمَا فِي الْمُحَقق والنسخ ارتحل غير مرّة للتِّجَارَة فَسمع وَلَده المعمر أَبَا نصر من أَصْحَاب السلفى وَاتفقَ أَنه قبل مَوته بأَرْبَعَة أَيَّام شهد عِنْد ابْن الصَّائِغ فِي العادلية وَهُوَ طيب وَركب وَخرج فَتغير عِنْد." (١)

"٣ - (ابْن رَشِيق قَاضِي الْإسْكَنْدَرِيَّة)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ابْن عَتيق بن رَشِيق القَاضِي الإِمَام الْمُفْتِي زين الدّين أَبُو الْقَاسِم ابْن الإِمَام علم الدّين الْمصْرِيّ الْمَالِكِي قَاضِي الاسكندرية بَقِي بهَا اثْنَتَيْ عشرَة سنة ثمَّ عزل وَقد عينه القَاضِي بدر الدّين ابْن جمَاعَة لقَضَاء دمشق وَكَانَ شَيخا وقوراً دينا معمرا فَقِيها روى مَعَ الْجَمَاعَة عَن أبي الْحسن ابْن الجميزي وَتُوفِّي سنة عشْرين وَسبع مائَة٣ - (ابْن الصَّيْرَفِي الْمُحدث)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ الْفَقِيه الْمُحدث مجد الدّين الْأنْصَارِيّ الدِّمَشْقِي ابْن الصَّيْرَفِي الشَّافِعِي سبط الْمُحْتَسب ابْن الحبوبي كَانَ شَابًّا متواضعاً فَاضلا سَاكِنا نسخ للنَّاس ولنفسه وَعمل المعجم جلس مَعَ الشُّهُود وَحدث عَن مُحَمَّد بن النشبي والتقى ابْن أبي الْيُسْر وَأحمد بن أبي الْخَيْر وَابْن مَالك وَابْن البُخَارِيّ وَحضر الْمدَارِس مولده سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَتُوفِّي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسبع مائَة وعاش أَبوهُ بعده نَحْو عشر سِنِين ولمجد الدّين نظم٣ - (ابْن حُرَيْث)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ ابْن ابراهيم بن حُرَيْث الْقرشِي الْعَبدَرِي البلنسي ثمَّ السبتي الْمَالِكِي المقريء ولد سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَحدث بالموطأ عَن أبي الْحُسَيْن ابْن أبي الرّبيع عَن ابْن بَقِي وتفنن فِي الْعُلُوم والقرآت والعربية وَولي خطابة سبتة مُدَّة واقرأ الْفِقْه مُدَّة ثَلَاثِينَ عَاما ثمَّ تزهد ووقف كتبه بِأَلف دِينَار وعقاره وَحج وجاور بالحرمين سبع سِنِين وَحدث بِمَكَّة وَمَات بهَا سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسبع مائَة٣ - (ابْن دمرداش الشَّاعِر)مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود)ابْن دمرداش الدِّمَشْقِي شهَاب الدّين أَبُو عبد الله كَانَ فِي أول حَاله جندياً وخدم بحماة وَصَحب صَاحبهَا الْملك الْمَنْصُور ثمَّ أبطل ذَلِك وَلبس زِيّ الْعُدُول وَجلسَ فِي مَرْكَز الرواحية بِدِمَشْق رَأَيْته بهَا سنة ثَمَان عشرَة وَأَظنهُ كَانَ مخلاً من إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَنْشدني الشَّيْخ أثير الدّين من لَفظه قَالَ أَنْشدني ظهير الدّين الْبَارِزِيّ قَالَ أَنْشدني شهَاب الدّين الْمَذْكُور لنَفسِهِ الطَّوِيل(أَقُول لمسواك الحبيب لَك الهنا ... برشف فَم مَا ناله ثغر عاشق)(فَقَالَ وَفِي أحشائه حرقة النَّوَى ... مقَالَة صب للديار مفارق)(تذكرت أوطاني فقلبي كَمَا ترى ... أعلله بَين العذيب وبارق)قلت مَا أحلى قَول محيي الدّين ابْن قرناص الْحَمَوِيّ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٣/١

الطَّوِيل(سَأَلتك يَا عود الأراكة إِن تعد ... إِلَى ثغر من أَهْوى فَقبله مشفقا)(ورد من ثنيات العذيب منيهلاً ... تسلسل مَا بَين الأبيرق والنقا)." (١)

"أبي يَعْقُوب يُوسُف بن مُوسَى وَقَرَأَ عَلَيْهِ جملَة من التَّهْذِيب للبراذعي وَجُمْلَة من مَذْهَب مَالك بسبتة وَقَرَأَ النَّحْو بهَا على الْأُسْتَاذ عبد الله بن أَحْمد بن عبيد الله بن مُحَمَّد بن أبي الرّبيع قَرَأَ عَلَيْهِ شرح الْإِيضَاح وَغَيره وَكتاب سِيبَوَيْهٍ وَقدم قوص وَسمع بهَا من الْعَلامَة تَقِيّ الدّين ابْن دَقِيق الْعِيد وَكتب)بِخَطِّهِ سِيبَوَيْهٍ وَشرح ابْن أبي الرّبيع للايضاح وَاخْتَصَرَهُ فِي مُجَلد وَكتب شرح الْمَحْصُول للقرافي وكتبا كَثِيرَة وَكَانَ يعرف الهندسة والهيئة وعلوما غَيرهمَا واقام بقوص سِنِين كَثِيرَة **ووقف كتبه** بخزانة بالجامع وَكَانَ ورعا قَالَ الْفَاضِل كَمَال الدّين جَعْفَر الادفوي واشتغل عَلَيْهِ بقوص طلبتها فِي النَّحْو وَغَيره وَتُوفِّي بقوص سنة خمس وَتِسْعين وست مايَة وَبني حَوْض سَبِيل ظَاهر قوص ووقف عَلَيْهِ وَقفا وَقَالَ الشَّيْخ أثير الدّين أَبُو حَيَّان اجْتمعت بِهِ فِي قوص وَقَالَ لَو وجدت بِالْقَاهِرَةِ رغيفين مَا خرجت مِنْهَا وَهُوَ الَّذِي ادخل شرح ابْن ابي الرّبيع إِلَى مصر٣ - (ابْن الفهاد الشَّافِعِي مُحَمَّد بن ابرهيم بن عَليّ فتح الدّين القوصي ابْن الفهاد)فَقِيه حسن مشكور السِّيرَة اشْتغل بِفقه الشَّافِعِي على أَبِيه وَغَيره وَتَوَلَّى الحكم بسمهود ثمَّ استوطن الْقَاهِرَة وَجلسَ بحانوت الشُّهُود يعْقد الانكحة وَعرف بذلك وَمضى على جميل وَتُوفِّي سنة أَربع وثلثين وَسبع مايَة٣ - (أَبُو بكر النَّحْوِيّ الجُوري مُحَمَّد بن ابرهيم بن عمرَان بن مُوسَى الْجُورِي)جور فَارس الأديب أَبُو بكر النَّحْوِيّ كَانَ من الأدباء المنقرين عَلامَة فِي معرفَة الْأَنْسَاب وعلوم الْقُرْآن نزل نيسابور مُدَّة وَكثر الِانْتِفَاع بِهِ وَسمع حَمَّاد بن مدرك وجعفر بن درسْتوَيْه وَأَبا بكر بن دُرَيْد وأقرانهم قَالَ الْحَاكِم وجاءنا نعيه من فَارس سنة أَربع وَخمسين وَثلث مايَة صدر الدّين القنائي مُحَمَّد بن ابرهيم بن أبي الْمَنيّ عَرَفَات بن صَالح بن مُحَمَّد صدر الدّين الْهُذلِيّ القنائي سمع من تَقِيّ الدّين ابْن دَقِيق الْعِيد وَتَوَلَّى الحكم بقنا وَكَانَ كثير الصَّدَقَة وَكَانَت لَهُ معصرة يُرْسل غلمانه يجْعَلُونَ فِي دهليز كل بَيت من الْفُقَرَاء قادوس محلب وَطن قصب فِي لَيْلَة عيد الْفطر قَالَ الْفَاضِل كَمَال الدّين جَعْفَر الادفوي قيل أَنهم قومُوا ركبته البغلة والبدلة وَمَا مَعهَا بألف دِينَار وَلما وصل ابْن بشكور إِلَى قِنَا نزل عِنْد أَوْلَاد الْقُرْطُبِيّ وَكَانُوا أعداءه فَطَلَبه وَقَالَ تحمل السَّاعَة مايَة آلف دِرْهَم فَقَالَ نعم وَخرج فحملها ثمَّ كتب إِلَى الخزندار نايب السلطنة وَإِلَى الصاحب بهاء الدّين فكتبا بالأنكار على ابْن بشكور ورسما لَهُ بِإِعَادَة مَا أَخذه مِنْهُ إِلَيْهِ وَتُوفِّي بِبَلَدِهِ فجاءة بعد خُرُوجه من الْحمام سنة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١/١٨٣

اثْنَتَيْنِ وَسبعين وست ماية٣ - (أَبُو الْخطاب الكعبي الطَّبَرِيّ مُحَمَّد بن ابرهيم بن عَليّ الْعَلامَة أَبُو الْخطاب الكعبي الطَّبَرِيّ)شيخ الشَّافِعِيَّة ببخارا توفّي سنة ثَمَانِينَ وَأَرْبع مَاية)." (١)

"٣ - (ابْن عبد السَّلَام)الشريف الْبَزَّاز مُحَمَّد بن عبد السَّلَام بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أَحْمد بن سُلَيْمَان بن يَعْقُوب بن بعد الْوَاحِد بن سعيد بن زيد بن وَدِيعَة الْأنْصَارِيّ الخزرجي أَبُو الْفضل الْبَزَّاز سمع أَبَا عبد الله أَحْمد بن عبد الله الْمحَامِلِي وَالْحسن بن أَحْمد بن شَاذان وَعبد الْملك بن مُحَمَّد بن عبد الله بن بِشران وَعبد الرَّحْمَن بن عبيد الله الْحرفِي ومكى بن عَليّ الحريري وَأحمد بن مُحَمَّد بن غَالب البرقاني وَأَبا الْعَلَاء مُحَمَّد بن عَليّ بن يَعْقُوب الْوَاسِطِيّ وَأَبا عبد الله نحمد بن عَليّ الصُّورِي وَغَيرهم وَحدث بالكثير روى عَنهُ أَبُو الْقسم ابْن السَّمرقَنْدِي وَعبد الْوَهَّاب الْأنمَاطِي وَعبد الْخَالِق بن أَحْمد بن يُوسُف وَمُحَمّد وَأحمد ابْنا عبد الْبَاقِي وَعبد الله بن النَّرْسِي وشهدة الْكِتَابَة توفّي سنة ثَمَان وَتِسْعين وَأَرْبع مايةابْن عَفَّان الْوَاعِظ مُحَمَّد بن عبد السَّلَام بن عَليّ بن عمر بن عَفَّان الدقاق أَبُو الْوَفَاء الْوَاعِظ سمع أَبَاهُ وَأَبا عَليّ بن شَاذان وَابْن بَشرَان وَعبد الرَّحْمَن الْحرفِي وروى عَنهُ أَبُو الْقسم السَّمرقَنْدِي وَكَانَ واعظاً مليح الْوَعْظ لَهُ قبُول وصيت وَكَانَ صَالحا دينا توفّي سنة أَربع وَثَمَانِينَ أَربع مايةالجبيري مُحَمَّد بن عبد السَّلَام بن أبي نزار مُحَمَّد ابْن أبي نصر الحصري الجبيري الشَّاعِر الْوَاسِطِيّ كن يذكر أَنه من ولد سعيد بن جُبَير حفظ الْقُرْآن فِي صباه وَسمع الحَدِيث وسافر إِلَى خُرَاسَان وَقدم بَغْدَاد بعد الثَّمَانِينَ وَخمْس مَاية ومدح الإِمَام النَّاصِر وَمن شعره(كئيب مدنف صب ... أضرّ بِقَلْبِه السرب)(وَذَات الشّرْب أردى الش ... ب من ريقتها الشّرْب)(فدمعي فِيك مَا يرقا ... ونار الْقلب مَا تخبو)وسافر إِلَى الشَّام واتصل بِبَعْض أَوْلَاد السُّلْطَان صَلَاح الدّين ومدحه وَتُوفِّي بِالشَّامفخر الدّين المارديني الطَّبِيب مُحَمَّد بن عبد السَّلَام بن عبد السَّاتِر الْأنْصَارِيّ فَخر الدّين المارديني الطَّبِيب أَمَام أهل الطِّبّ فِي وقته أَخذ الطِّبّ عَن أَمِين الدولة ابْن التلميذ والفلسفة عَن النَّجْم أَحْمد بن الصّلاح قدم دمشق وأقرأ بهَا الطِّبّ وسافر إِلَى حلب فحظى عِنْد الظَّاهِر وسافر إِلَى ماردين **ووقف كتبه** بهَا وَتُوفِّي سنة أَربع وَتِسْعين وَخمْس مَاية وَله اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ." (٢)

"وَآل بِهِ الْأَمر إِلَى أَن ولي قَضَاء الْقُضَاة للمقتدر بِاللَّه ولأبيه بعد أَن كَانَ يحرس فِي درب الرِّيَاح وانتشر ذكره وَكَانَ مثل القَاضِي أبي يُوسُف فِي أَيَّامه حشمة وسوددا وعقلاً ووجاهةتوفّي سنة ثَمَان وَسبعين وَأَرْبع مائةتَاج الْقُضَاة ابْن الدَّامغَانِي مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ بن ممد بن حسن ابْن الدَّامغَانِي حفيد الْمَذْكُور

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨/٢

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٠/٣

ابو عبد الله ابْن قَاضِي الْقُضَاة أبي الْحسن ابْن قَاضِي الْقُضَاة أبي عبد الله كَانَ يلقب بتاج الْقُضَاة)شهد عِنْد وَالِده سنة إِحْدَى وَخمْس مائَة واستنابه فِي الحكم بِبَغْدَاد وَغَيرهَا وَلما توفّي وَالِده رشح للْقَضَاء وَلم يَتَيَسَّر لَهُ ذَلِك ثمَّ نفذ رَسُولا إِلَى الْملك خَان مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن دَاوُد ملك مَا وَرَاء النَّهر صُحْبَة الرَّسُول القادم من هُنَاكَ فأدركه أَجله فَمَاتَ هُنَاكَ سنة تسع عشرَة وَخمْس مائَةأَبُو جَعْفَر اللارزي الشَّافِعِي مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن شهفيروز بن ماهيار اللارزي الطَّبَرِيّ أَبُو جَعْفَر الْفَقِيه الشَّافِعِيسمع بطبرستان الْفَقِيه ابا المحاسن عبد الْوَاحِد بن إِسْمَاعِيل الرَّوْيَانِيّ وبنيسابور ابا الْحسن عَليّ بن عبد الله بن أبي صَادِق الْحِيرِي وَأَبا بكر عبد الْغفار بن مُحَمَّد الشيروي وبمكة أَبَا نصر عبد الْملك بن أبي مُسلم بن أبي نصر النهاوندي قَاضِي مَكَّة وَغَيره وَدخل بَغْدَاد وَسكن النظامية وَسمع الْكثير من شُيُوخ الْوَقْت وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا وَحدث بِيَسِير وأدركه الْأَجَل وَكَانَ صَدُوقًا فَاضلا متديناً جميل الطَّرِيقَة **ووقف كتبه** بالنظاميةوَتُوفِّي سنة ثَمَان عشرَة وَخمْس مائَة روى عَنهُ يحيى بن أسعد بن بوش التَّاجِر وَغَيرهأَبُو بكر الشَّاشِي الشَّافِعِي مُحَمَّد بن عَليّ بن حَامِد الإِمَام أَبُو بكر الشَّاشِي الْفَقِيه الشَّافِعِي صَاحب الطَّرِيقَة الْمَشْهُورَةتفقه ببلاده على الإِمَام أبي بكر السنجي وَكَانَ من أنظر أهل زَمَانه ثمَّ ارتحل إِلَى حَضْرَة السُّلْطَان بغزنة وَتُوفِّي سنة خمس وَثَمَانِينَ وَأَرْبع مائَةابو سعد الدقاق مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحسن بن مُحَمَّد بن أبي عُثْمَان الدقاق ابو سعد بن أبي الْقَاسِمسمع الْكثير من أبي عمر عبد الْوَاحِد بن مُحَمَّد بن عبد الله ابْن مهْدي الْفَارِسِي وَأبي عَليّ الْحسن بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن شَاذان وَأبي بكرٍ أَحْمد بن مُحَمَّد بن غَالب البرقاني وَأبي مُحَمَّد الْحسن بن مُحَمَّد الْخلال وَغَيرهم وَكتب بِخَطِّهِ وَطلب بِنَفسِهِ وَكَانَ يكْتب خطا حسنا حدث باليسير سمع مِنْهُ أَبُو البركات ابْن السَّقطِي وَكتب عَنهُ الْخَطِيب وَأَبُو عبد الله الْحميدِي شَيْئا من الأناشيدتوفّي سنة خمس وَسِتِّينَ وَأَرْبع مائَة بِبَغْدَاد." (١)

"آخر الْحُرُوف وَالصَّاد الْمُهْملَة الْحَافِظ أَبُو عبد الله الْحميدِي الأندلسي الميورقيسمع بالأندلس ومصر وَالشَّام والحجاز وبغداد واستوطنها وَكَانَ من كبار أَصْحَاب ابْن حزم الْفَقِيه وَقَالَ ولدت قبل الْعشْرين وَأَرْبع مائَةسمع ابْن حزم وَأخذ أَكثر كتبه وَجَمَاعَة مِنْهُم ابْن عبد الْبر وروى عَنهُ شَيْخه الْخَطِيب فِي مصنفاته وَابْن مَاكُولَا وَجَمَاعَة آخِرهم أَبُو الْفَتْح ابْن البطيوَكَانَ من كبار الْحفاظ ثِقَة متديناً بَصيرًا بِالْحَدِيثِ عَارِفًا بفنونه حسن النغمة بِالْقِرَاءَةِ مليح النّظم ظاهري الْمَذْهَب لَهُ شعر فِي المواعظتوفّي سَابع عشر ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَأَرْبع مائَة وَدفن بمقبرة بَاب ابرز بِالْقربِ من الشَّيْخ أبي إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ ثمَّ نقل إِلَى بَاب حَرْب وَدفن عِنْد بشر الحافينقل ابْن عَسَاكِر فِي تَارِيخه أَن الْحميدِي أوصى إِلَى الْأَجَل مظفر بن رَئِيس الرؤساء أَن يدْفن عِنْد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٣/٤

بشر الحافي فَخَالف وَصيته فَلَمَّا كَانَ بعد مُدَّة رأى فِي مَنَامه الْحميدِي وَهُوَ يعاتبه على ذَلِك فنقله فِي صفر سنة إِحْدَى وَتسْعين وَكَانَ كَفنه جَدِيدا وبدنه طرياً يفوح مِنْهُ رَائِحَة الْمسك **ووقف كتبه** وَله الْجمع بَين الصَّحِيحَيْنِ تَارِيخ الأندلس جمل تَارِيخ الْإِسْلَام الذَّهَب المسبوك فِي وعظ الْمُلُوك كتاب ترسل مخاطبات الأصدقاء مَا جَاءَ من الْآثَار فِي حفظ الْجَار ذمّ النميمة كتاب الْأَمَانِي الصادقة كتاب أدب الأصدقاء كتاب تَحِيَّة المشتاق فِي ذكر صوفية الْعرَاق كتاب المؤتلف والمختلف كتاب وفيات الشُّيُوخ ديوَان شعروهوَمن شعره(لِقَاء النَّاس لَيْسَ يُفِيد شَيْئا ... سوى الهذيان من قيل وَقَالَ)(فأقلل من لِقَاء النَّاس إِلَّا ... لأخذ الْعلم أَو لصلاح حَال)وَقَالَ(كل من قَالَ فِي الصَّحَابَة سوءا ... فاتهمه فِي نَفسه وَأَبِيهِ)(وأحق الْأَنَام بِالْعَدْلِ من لم ... ينتقصهم بمنطق منن فِيهِ)(وَإِذا الْقلب كَانَ بالود فيهم ... دلّ أَن الْهدى تَكَامل فِيهِ))وَقَالَ(من لم يكن للْعلم عِنْد فنائه ... أرجٌ فَإِن بَقَاءَهُ كفنائه)(بِالْعلمِ يحيي الْمَرْء طول حَيَاته ... وَإِذا انْقَضى أَحْيَاهُ حسن ثنائه)." (١)

"محب الدّين أَبُو عبد الله ابْن النجار البغدادي صَاحب التَّارِيخ ولد فِي ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَسبعين وَخمْس مائَة وَسمع من عبد الْمُنعم بن كُلَيْب وَيحيى بن بوش وذاكر بن كَامِل وَأبي الْفرج ابْن الْجَوْزِيّ وَأَصْحَاب ابْن الْحصين وَالْقَاضِي أبي بكر فَأكْثر وَأول سَمَاعه وَله عشر سِنِين وَله الرحلة الواسعة إِلَى الشَّام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور وَسمع الْكثير وَحصل الْأُصُول وَالْمَسَانِيد وَخرج لنَفسِهِ ولجماعة وَجمع التَّارِيخ الَّذِي ذيل بِهِ على تَارِيخ الْخَطِيب لبغداد واستدرك فِيهِ على الْخَطِيب فجاء فِي ثَلَاثِينَ مجلداً دلّ على تبحره فِي هَذَا الشَّأْن وَسعه حفظه وَقد نقلت مِنْهُ تراجم عديدة فِي هَذَا الْكتاب رحم الله مُصَنفه وَكَانَ إِمَامًا ثِقَة حجَّة مقرئاً مجوداً حُلْو المحاضرة كيساً متواضعاً اشْتَمَلت مشيخته على ثَلَاثَة آلَاف شيخ ورحل سبعا وَعشْرين سنة يُقَال إِنَّه حضر مَعَ الشَّيْخ تَاج الدّين الْكِنْدِيّ لَيْلَة فِي مجْلِس الْمُعظم عِيسَى أَو الْأَشْرَف مُوسَى لِأَنَّهُ كَانَ ذكره وَأثْنى عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أحضرهُ فَسَأَلَهُ السُّلْطَان عَن وَفَاة الشَّافِعِي مَتى)كَانَت فبهت وَهَذَا من التَّعْجِيز لمثل هَذَا الْحَافِظ الْكَبِير الْقدر فسبحان من لَهُ الْكَمَال وَله كتاب الْقَمَر الْمُنِير فِي الْمسند الْكَبِير ذكر كل صَحَابِيّ وَمَا لَهُ من الحَدِيث وَله كتاب كنز الإِمَام فِي معرفَة السّنَن وَالْأَحْكَام والمختلف والمؤتلف ذيل بِهِ على ابْن مَاكُولَا والمتفق والمفترق على منهاج كتاب الْخَطِيب نسب الْمُحدثين إِلَى الْآبَاء والبلدان كتاب عواليه كتاب مُعْجمَة جنَّة الناظرين فِي معرفَة التَّابِعين الْكَمَال فِي معرفَة الرِّجَال العقد الْفَائِق فِي عُيُون أَخْبَار الدُّنْيَا ومحاسن تواريخ الْخَلَائق الدرة الثمينة فِي أَخْبَار الْمَدِينَة نزهة الورى فِي أَخْبَار أم الْقرى رَوْضَة الأوليا فِي مَسْجِد إيليا الأزهار فِي أَنْوَاع الْأَشْعَار سلوة الوحيد غرر الْفَوَائِد سِتّ مجلدات مَنَاقِب الشَّافِعِي وأنوار الزهر فِي محَاسِن

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٢٢٥

شعر شعراء الْعَصْر كتاب نحا فِيهِ نَحْو نشوار المحاضرة مِمَّا التقطه من أَفْوَاه الرِّجَال مَجْمُوع غرر الْفَوَائِد ومنثور دُرَر القلائد نزهة الطّرف فِي أَخْبَار أهل الظّرْف إِخْبَار المشتاق إِلَى أَخْبَار العشاق الْكَافِي فِي الصّلاح الشافي فِي الطِّبّ **ووقف كتبه** بالنظامية وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وست مائَة قَالَ ياقوت فِي مُعْجم الأدباء وأنشدني لنَفسِهِ(وَقَائِل قَالَ يَوْم الْعِيد لي وَرَأى ... تململي ودموع الْعين تنهمر)(مَالِي أَرَاك حَزينًا باكياً أسفا ... كَأَن قَلْبك فِيهِ النَّار تستعر)(فَقلت إِنِّي بعيد الدَّار عَن وطني ... ومملق الْكَفّ والأحباب قد هجروا)(ونظر إِلَى غُلَام تركي حسن الصُّورَة فرمد بَاقِي يَوْمه فَقَالَ(وَقَائِل قَالَ قد نظرت إِلَى ... وَجه مليح فاعتادك الرمد)." [(١)]

"(أَقَمْنَا وأوقات السرُور قَصِيرَة ... وهيهات أَن يحظى بلذاته صب)(وَللَّه صنع يجمع الشمل عبد مَا ... تطاولت الأشتات واستؤيس الْقرب)وَمِنْه أَيْضا(إِنِّي وَإِن شط المزار وبددت ... أَيدي النوائب شملنا المنظوما)(لم أخل من حسن الثَّنَاء عَلَيْكُم ... مذ غبت عَنْكُم ظَاعِنًا وَمُقِيمًا)وَكَانَ وافر الْعقل كثير الْفضل تولى الْأُمُور الجليلة حَتَّى ترشح للوزارة بالعراق فقصده الْوَزير فالتحق بخراسان والتجأ إِلَى السُّلْطَان سنجر بن ملكشاه وفوض إِلَيْهِ نِيَابَة الوزارة بخراسان قَالَ ابْن النجار **وقف كتبا** كَثِيرَة من سَائِر الْفُنُون بالخطوط الْمُعْتَبرَة وَجعل لَهَا خزانَة بالجامع الْعَتِيق مِنْهَا الأغاني فِي عشْرين مجلداً ربع الكاغد المخزني وَهِي بِخَط أبي الفوارس الْحُسَيْن بن الخازن مذهبَة الْوُجُوه خدم بهَا المستظهر وعَلى وَجههَا بِخَط المكين ذهب لي هَذِه النُّسْخَة وأنعم بهَا عَليّ سيدنَا ومولانا الإِمَام المقتفي وَلما حدث ببغداذ كَانَ توفّي سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة ومولده عبد السّبْعين٣ – (أَبُو الْخَيْر الطَّالقَانِي الشَّافِعِي)أَحْمد بن إِسْمَاعِيل بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن الْعَبَّاس أَبُو الْخَيْر الْقزْوِينِي الإِمَام الْعَالم الزَّاهِد رَئِيس أَصْحَاب الشافعي كَانَ إِمَامًا فِي الْمَذْهَب وَالْخلاف وَالنَّظَر وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير والوعظ والزهد رَحل من بَلْدَة قزوين إِلَى نيسابور فَأَقَامَ بهَا عِنْد الْفَقِيه مُحَمَّد بن يحيى وَقَرَأَ عَلَيْهِ ولازمه حَتَّى برع وَصَارَ أحد معيدي دروسه وَقدم بغداذ فحج وَعَاد إِلَى بَلَده ثمَّ قدمهَا ثَانِيًا سنة خمس وَخمسين وَخمْس مائَة وَعقد بهَا مجْلِس التَّذْكِير ونفقوا كَلَامه وَأَقْبلُوا عَلَيْهِ لحسن سمته وَكَثْرَة مَحْفُوظه وجودة إِيرَاده ثمَّ عَاد إِلَى بدله وَعَاد إِلَى بغداذ عبد السِّتين وَخمْس مائَة وَولي التدريس بالنظامية وَحدث بالكتب الْكِبَار صَحِيح مُسلم ومسند إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وتاريخ نيسابور للْحَاكِم وَسنَن الْبَيْهَقِيّ الْكَبِير وَدَلَائِل النُّبُوَّة الْبَعْث والنشور للبيهقي وأملى بِجَامِع الْقصر قَالَ لما كنت بنيسابور عِنْد مُحَمَّد بن يحيى وَأَنا صبي كَانَ من عَادَته)أَنه فِي كل أُسْبُوع يَأْخُذ على الْفُقَهَاء مَا حفظوه وَكنت غير جيد الْحِفْظ فطالبني مرّة عبد مرّة وَأَنا لَا أقدر على حفظه فَأمرنِي بالانتقال من عِنْده والاشتغال على يغره كعادته فنقلت قماشي عِنْد بعض الْفُقَهَاء إِلَى أَن أسكن فِي مَكَان فاشتغلت ذَلِك النَّهَار

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٨

وأدركني الْمسَاء فأخفيت نَفسِي فِي أتون طباخ ونمت فَرَأَيْت النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ وَاقِف عَليّ فَقَالَ لِي يَا أَحْمد لم لَا تذْهب إِلَى الْمدرسَة وتشغل فَقلت يَا رَسُول الله إِنَّه لَا يَأْتِي مني شَيْء وَقد اجتهدت فَلم افلح فَقَالَ لي بلَى قُم واذهب إِلَى الْمدرسَة قَالَ فَأَعَدْت عَلَيْهِ الْكَلَام ثَانِيًا فَقَالَ لي افْتَحْ فَاك قَالَ." (١)

"وَكَانَ من أسدّ النَّاس ذهناً وإدراكاً وَيَقُول عَنهُ ذَاك شَاب وَكَانَ نظام الدّين يَقُول عَن أَبِيه أبي شيخ كودن لاقتصاره على الْمَذْهَب)٣ - (القَاضِي أَبُو الْعَبَّاس الوَاسِطِيّ الحمداني)أَحْمد بن مَحْمُود بن أَحْمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ ابْن أبي الهيجاء ابْن حمدَان أَبُو الْعَبَّاس الْفَقِيه الشَّافِعِي من أهل وَاسِط قَرَأَ بالروايات على أبي بكر الباقلاّني وعَلى عَليّ بن عَبَّاس الْخَطِيب هما من أَصْحَاب أبي الْعِزّ القلانسي ودرس الْفِقْه على عَمه أبي عَليّ الْحسن بن أَحْمد وعَلى يحيى بن الرّبيع وَقَرَأَ شَيْئا من أصُول على المجير مَحْمُود البغداذي وَسمع الحَدِيث من مُحَمَّد بن عَليّ ابْن الْكِنَانِي وَهبة الله بن نصر الله بن مخلد الْأَزْدِيّ وَمُحَمّد بن عبد السَّمِيع بن عبد الله الْهَاشِمِي وَغَيرهم وَقدم بغداذ وَقَرَأَ الْمَذْهَب وَالْخلاف على أبي الْقَاسِم ابْن فضلان وَسمع من أبي الْفَتْح ابْن شاتيل الدباس وَغَيره قَالَ محب الدّين ابْن النجار وَسَمعنَا بقرَاءَته كثيرا وَكَانَ يقْرَأ سَرِيعا صَحِيحا ولي الْإِعَادَة بمدرسة ابْن الْمطلب مُدَّة ثمَّ ولي مدرسة الْجِهَة أم الْخَلِيفَة وَولي الْقَضَاء بالجانب الغربي وَلم يزل على الْقَضَاء إِلَى أَن مَاتوَكَانَ حَافِظًا لمَذْهَب الشَّافِعِي سديد الْفَتَاوَى وَمَا رَأَيْت أجمل طَرِيقَة مِنْهُ وَلَا أحسن سيرة مَعَ ديانَة كَامِلَة وزهد وَعبادَة وعفة ونزاهة وَكَانَ من ألطف النَّاس وأكيسهم وَأَكْثَرهم تودداً وتواضعاً وتحبباً إِلَى النَّاس كتبت عَنهُ شَيْئا يَسِيرا وَكَانَ ثِقَة نبيلاً توفّي سنة سِتّ عشرَة وسِتمِائَة٣ - (ابْن الْجَوْهَرِي الْمُحدث)أَحْمد بن مَحْمُود بن إِبْرَاهِيم بن نَبهَان الْحَافِظ الْمُفِيد شرف الدّين أَبُو الْعَبَّاس ابْن أبي الثَّنَاء الدِّمَشْقِي الْمَعْرُوف بِابْن الْجَوْهَرِي أحد من عني بِهَذَا الشَّأْن وتعب عَلَيْهِ ورحل وسهر وَكتب الْكثير وَحصل مَا لم يحصله غَيره ثمَّ أدْركهُ الْأَجَل شَابًّا وَكَانَت لَهُ دنيا أنفقها فِي طلب الْعلم وَكَانَت الصدرية قاعة فاشتراها مِنْهُ ابْن المنجّا ووقفها مدرسة وَلما **احْتضرَ وقف كتبه وأجزاءه** بالنورية وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وسِتمِائَة٣ - (كَمَال الدّين ابْن الْعَطَّار)أَحْمد بن مَحْمُود الإِمَام الأديب البليغ المنشىء كَمَال الدّين أَبُو الْعَبَّاس ابْن أبي الْفَتْح الشَّيْبَانِيّ الدِّمَشْقِي ابْن الْعَطَّار ولد سنة سِتّ وَعشْرين وَأَجَازَ لَهُ ابْن روزبه وَسمع من ابْن المقيّر وَأبي نصر ابْن الشِّيرَازِيّ والسخاوي وخرَّجت لَهُ مشيخة وسمعها الشَّيْخ شمس الدّين وَحدث ب صَحِيح البُخَارِيّ بالكرك بِالْإِجَازَةِ سنة سَبْعمِائة وَكَانَ ديّناً وقوراً بديع

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٨/٦

الْكِتَابَة والترسل جيد)النّظم والنثر توفى سنة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعمائة وَلم يزل رَئِيسا فِي ديوَان الْإِنْشَاء بِدِمَشْق مشاراً إِلَيْهِ بالتعظيم إِلَى أَن مَاتَ رَحمَه الله تَعَالَى كتب إِلَى محيي الدّين عبد الله ابْن عبد الظَّاهِر." (١)

"٣ - (ابْن الداية)أَحْمد بن يُوسُف بن إِبْرَاهِيم الْمَعْرُوف بِابْن الداية كَانَ أَبوهُ ابْن داية الْمهْدي وَهُوَ الرَّاوِي أَخْبَار أبي النواس وَكَانَ أَبوهُ يُوسُف من جلة الكتّاب بِمصْر وَكَانَ لَهُ مُرُوءَة وعصبية تَامَّةوَجَرت لَهُ مَعَ أَحْمد بن طولون واقعةٌ خلص مِنْهَا وسوف تَأتي إِن شَاءَ الله فِي تَرْجَمَة يُوسُفوَكَانَ أَحْمد بن يُوسُف من فضلاء مصر ومؤرخيهم وَمِمَّنْ لَهُ عُلُوم كَثِيرَة فِي الْأَدَب والطب والنّجامة والحساب وَغير ذَلِك وَكَانَ أَبوهُ يُوسُف كَاتب إِبْرَاهِيم ابْن الْمهْدي ورضيعه وَمَات أَحْمد بن يُوسُف سنة نَيف وَثَلَاثِينَ وثلاثمائة وَله كتاب سيرة أَحْمد ابْن طولون كتاب سيرة ابْنه خمارويه سيرة هَارُون بن خمارويه وأخبار غلْمَان بني طولون كتاب الْمُكَافَأَة وَحسن العقبى أَخْبَار الْأَطِبَّاء مُخْتَصر الْمنطق أَلفه للوزير عَليّ بن عِيسَى تَرْجَمَة كتاب الثَّمَرَةأَخْبَار المنجمين أَخْبَار إِبْرَاهِيم بن الْمهْدي الطبيخ وَله شعردخل يَوْمًا على أبي الْحسن بن المظفر الْكَرْخِي عَامل خراج مصر مسلّماً عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ كَيفَ حالك يَا أَبَا جَعْفَر فَقَالَ بديهاً(يَكْفِيك من سوء حَالي إِن سَأَلت بِهِ ... أَنِّي على طبريٍّ فِي الكوانين)٣ - (الْملك الْحسن)أَحْمد بن يُوسُف بن أَيُّوب بن شاذي أَبُو الْعَبَّاس كَانَ يلقب بِالْملكِ المحسن ابْن السُّلْطَان الْكَبِير صَلَاح الدّين نَشأ نشوءاً صَالحا وَحفظ الْقُرْآن وَقَرَأَ الْأَدَب وَطلب الحَدِيث وأحضر الشُّيُوخ من الْبلدَانِ وَسمع الْكثير بعد الستمائة وَكتب بِخَطِّهِ واستنسخ وَحصل الْكتب الْكَثِيرَة وَالْأُصُولوجاور بِمَكَّة سنة كَامِلَة أَكثر فِيهَا الْعِبَادَة وَقِرَاءَة الحَدِيث على مَشَايِخ الْحرم ثمَّ عَاد إِلَى الشَّام وَسكن بحلب عِنْد أَخِيه الظَّاهِر مُنْقَطِعًا فِي بَيته مشتغلاً بِنَفسِهِ يحافظ على صَلَاة الْجَمَاعَة فِي الْجَامِع وحجّ بعد الْعشْرين والستمائة وَدخل بَغْدَاد وَسمع جمَاعَة وَحدث بهَا قَالَ محب الدّين ابْن النجار كتبت عَنهُ بحلب وَكَانَ صَدُوقًا فَاضلا متديّناً كثير الْعِبَادَة مليح الْأَخْلَاق **ووقف كتبه** كلهَا وَجعلهَا بمدرسة أَخِيه بحلب مولده سنة سبع وَسبعين وَخَمْسمِائة وَتُوفِّي بحلب سنة)أَربع وَثَلَاثِينَ وستمِائَة وَحمل إِلَى صفّين وَدفن بتربة عمار بن يَاسر وَقَالَ غير ابْن النجار كَانَ مليح الْكِتَابَة جيد النَّقْل ووجد المحدثون بِهِ رَاحَة عَظِيمَة وجاهاً ووجاهة وَهُوَ الَّذِي كَانَ السَّبَب فِي مَجِيء حَنْبَل وَابْن طبرزد وَكَانَ كثير التَّحَرِّي فِي الْقِرَاءَة ونبز بميلٍ إِلَى التَّشَيُّع٣ - (القرميسني الصُّوفِي)أَحْمد بن يُوسُف بن عَليّ بن الْحُسَيْن ابْن أبي بكر." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٩/٨

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٤/٨

"بِفقه أبي حنيفَة وبالخلاف بَين الشَّافِعِيَّة وَالْحَنَفِيَّة وفقه الزيدية وَكَانَ يذهب مَذْهَب الشَّيْخ أبي هَاشم توفّي سنة خمس وَأَرْبَعين وَأَرْبَعمِائَة وَطَاف الدُّنْيَا وَلَقي الشُّيُوخ وَكَانَ زاهداً مَا رأى مثل نَفسه فِي كل فن وَلم يكن لأحد عَلَيْهِ منَّة وَلم يضع يَده فِي قَصْعَة أحد طول عمره **ووقف كتبه** الَّتِي لم يُوجد مثلهَا على الْمُسلمين وَكَانَ يُقَال لَهُ شيخ العدلية وَمَات بِالريِّ وَدفن إِلَى جَانب مُحَمَّد بن الْحسن بجبل طبرك وَقَرَأَ على ألف وثلاثمائة شيخ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ثَلَاثَة آلَاف وصنف كتبا كَثِيرَة وَلم يتَزَوَّج وَتُوفِّي وَله أَربع وَتسْعُونَ سنة لم يفته فِيهَا فَرِيضَة مُنْذُ عقل وَقَالَ ابْن عَسَاكِر سمع نَحوا من أَرْبَعَة آلَاف شيخ كَذَا نقل عَنهُ سبط ابْن الْجَوْزِيّ٣ – (الحمامي الصُّوفِي)إِسْمَاعِيل بن عَليّ بن الْحُسَيْن ابْن أبي نصر أَبُو الْقَاسِم النَّيْسَابُورِي الْأَصْبَهَانِيّ الصُّوفِي الْمَعْرُوف بالحمامي مشدد الميمن شيخ معمر عالي الرِّوَايَة ولد فِي حُدُود سنة خمسين وَأَرْبَعمِائَة وبكر بِهِ أَبوهُ للسماع عَاشَ بَعْدَمَا سمع نيفاً وَتِسْعين سنة وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وَخمسين وَخَمْسمِائة٣ – (فَخر الدّين غُلَام ابْن الْمَنِيّ)إِسْمَاعِيل بن عَليّ بن الْحُسَيْن فَخر الدّين الْأَزجيّ الرفاء المأموني الْفَقِيه الْمُتَكَلّم الْحَنْبَلِيّ)الْمَعْرُوف بغُلَام ابْن الْمَنِيّ كَانَت لَهُ حَلقَة بِجَامِع الْقصر للمناظرة صنف تعليقةً فِي الْخلافقَالَ الْحَافِظ الضياء كَانَ الْمثل يضْرب بغُلَام ابْن الْمَنِيّ فِي المناظرة وَأخذ عَنهُ أَئِمَّة مِنْهُم الْعَلامَة مجد الدّين ابْن تَيْمِية وَقَالَ محب الدّين ابْن النجار كَانَت الطوائف مجمعة على فَضله وَعلمه وَكَانَ يدرس فِي منزله ويحضر عِنْده الْفُقَهَاء ورتب نَاظرا فِي ديوَان المطبق مديدةً فَلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مُدَّة بالديوان ثمَّ أطلق وَلزِمَ بَيته خاملاً منكسراً متحسراً على الْمَرَاتِب والدول إِلَى أَن توالت عَلَيْهِ الْأَمْرَاض فأهلكته وَلم يكن فِي دينه بِذَاكَ ذكر لي وَلَده أَبُو طَالب عبد الله فِي معرض الْمَدْح أَنه قَرَأَ الْمنطق والفلسفة على ابْن مرقش الطَّبِيب النَّصْرَانِي وَلم يكن فِي زَمَانه أعلم مِنْهُ بِتِلْكَ الْعُلُوم وَكَانَ يتَرَدَّد إِلَيْهِ إِلَى بيعَة النَّصَارَى بالأكافين وَسمعت مِمَّن أَثِق بِهِ من الْعلمَاء أَنه صنف كتابا سَمَّاهُ نواميس الْأَنْبِيَاء يذكر فِيهِ أَنهم كَانُوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس وأمثالهما وَسَأَلت بعض تلامذته الخصيصين بِهِ عَن ذَلِك فَمَا أثْبته وَلَا نَفَاهُ وَقَالَ كَانَ متسمحاً فِي دينه متلاعباً بِهِ وَلم يزدْ على ذَلِك وَلما ظَهرت." (١)

"(فعارضه خطّ استواءٍ وخاله ... بِهِ نقطةٌ والصدغ بشكل مثلث)قَالَ وادعاها النفيس أَبُو الْعَبَّاس القطرسي لنَفسِهِ وَذكرهَا هَذَا الشريف جَعْفَر فِي ديوانه وَقَالَ وأنشدني لنَفسِهِ فِي تَشْبِيه طارٍ بيد مغن من السَّرِيع(غنى بطارٍ طَار قلبِي لَهُ ... بأنملٍ كالأنجم الْخمس)(كَأَنَّهُ والطار فِي كَفه ... بدر الدجى يلْعَب بالشمس)قَالَ وأنشدني لنَفسِهِ من الْكَامِل(وافيت نحوكم لأرفع مبتدا ... شعري وأنصب خَفق عيشٍ أغبرا)(حاشاكم أَن تقطعوا صلَة الَّذِي ... أَو تصرفوا من غير شَيْء جعفرا)قَالَ وأنشدني لنَفسِهِ فِي طفاءة

---

(١) الوافي بالوفيات   الصفدي ٩/٩٤

الْقَنَادِيل مجزوء الرجز(طفاءة تنفث فِي ... وسط الْقَنَادِيل الهبا)(كَأَنَّهَا نعَامَة ... تلقط مِنْهَا لهبا)٣ - (وَزِير الْمُهْتَدي)جَعْفَر بن أَحْمد بن عمار أَبُو صَالح الْكَاتِبولي أَبُو صَالح هَذَا الوزارة للمهتدي بِاللَّه مُحَمَّد بن هَارُون الواثق خلع عَلَيْهِ فَبَقيَ مديدة وَلم يمش لَهُ أَمر لضَعْفه وخوفه وَقلة استقلاله بِالْأَمر فَلَمَّا تبين الْمُهْتَدي ذَلِك مِنْهُ عَزله٣ - (ابْن الغاسلة)جَعْفَر بن أَحْمد بن عبد الْملك بن مَرْوَان اللّغَوِيّ أَبُو مَرْوَان الإشبيلييعرف بِابْن الغاسلةروى عَن القَاضِي أبي بكر بن رزب وَأبي عون ابْنه والمعيطي والربيدي وَكَانَ بارعاً فِي الْأَدَب واللغة ومعاني الشّعْر وَالْخَبَر ذَا حَظّ من الحَدِيثتوفّي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة ومولده سنة أَربع وَخمسين وثلاثمائة٣ - (أَبُو الْقَاسِم الْخياط))جَعْفَر بن الأسعد بن أبي الْقَاسِم بن سعد أَبُو الْقَاسِم الْخياط الْبَغْدَادِيّطلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَسمع الْكثير بعد علو سنه من أبي الْفَتْح بن شاتيل وَابْن كُلَيْب وَنصر الله بن عبد الرَّحْمَن الْقَزاز وَأبي الْفَتْح مُحَمَّد بن يحيى البرداني وَأبي الْخَيْر أَحْمد بن إِسْمَاعِيل الْقزْوِينِي وَأبي الْفضل مَسْعُود بن عَليّ بن النَّادِر وذاكر بن كَامِل وَابْن بوسن وَابْن المعطوش وَجَمَاعَة وَلم يزل يسمع من الشُّيُوخ طبقَة طبقَة حَتَّى سمع من أقرانه ورفقائه وَحصل الْأُصُول وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا مَعَ ضعف يَده ورداءة خطه وأوقف كتبه بِمَسْجِد الشريف الرندي بدار." (١)

"جمَاعَة من الْحَنَابِلَة فَسَأَلَهُ مكي الغراد عنْدك كتاب الْجمال فَقَالَ يَا أبله مَا تراهم حَولي وَسَأَلَهُ بعض تلامذته فَقَالَ الْقَفَا يمدّ وَيقصر فَقَالَ لَهُ يمد ثمَّ يقصر وَسَأَلَ بعض تلامذته مَا بك فَقَالَ فُؤَادِي يؤجعني فَقَالَ لَو لم تهمزه لم يوجعك وَقَرَأَ عَلَيْهِ بعض المعلمين قَول العجاج من الرجز(أطرباً وَأَنت قنسري ... وَإِنَّمَا يَأْتِي الصبى الصبيُّ)فَجعله الصَّبِي بِالْيَاءِ فَقَالَ لَهُ هَذَا عنْدك فِي الْمكتب وَكَانَ يتعمم الْعِمَامَة وَتبقى على حَالهَا مُدَّة حَتَّى تسود مِمَّا يَلِي رَأسهُ مِنْهَا وتتقطع من الْوَسخ وَتَرْمِي العصافير عَلَيْهَا ذرقها وصنّف الرَّد على الحريري فِي مقاماته وَشرح اللمع لِابْنِ جني وَلم يتمه وَشرح مُقَدّمَة الْوَزير ابْن هُبَيْرَة فِي النَّحْو وَعمل الرَّد على التبريزي الْخَطِيب فِي تَهْذِيب إصْلَاح الْمنطق وَشرح الْجُمل للجرجاني وَترك مِنْهُ أبواباً فِي وسط الْكتاب وَتُوفِّي سنة سبعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائَة ووقف كتبه وَمن شعره فِي الشمعة من السَّرِيع(صفراء لَا من سقم مَسهَا ... كَيفَ وَكَانَت أمهَا الشافيه)(عُرْيَانَة بَاطِنهَا مكتسٍ ... فاعجب لَهَا كاسيةً عَارِية)وَأنْشد لِابْنِ الْحجَّاج من الْخَفِيف(والسعيد الرشيد من شكر النا ... س لَهُ سعيد بِمَال النَّاس)فَقَالَ مرتجلاً من الْخَفِيف(والشقي الشقي من ذمَة النا ... س على بخله بِمَال النَّاس)ابْن الإِمَام الْقَادِر عبد الله أَحْمد الْقَادِر إِسْحَاق بن المقتدر جَعْفَر بن أَحْمد المعتضد بن مُحَمَّد بن جَعْفَر المتَوَكلتوفّي سنة ثَمَان عشرَة وَأَرْبَعمِائَة وَصلى عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَر أَخُوهُ وكبّر أَرْبعا وَدفن فِي الرصافة حِيَال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١/٧٦

أَخِيه الْغَالِب بِاللَّه وَله اثْنَان وَعِشْرُونَ سنة وَأَرْبَعمِائَة وَأَرْبَعَة أشهرٍ وَاثنا عشر يَوْمًاوَقَالَ الشريف المرتضي يرثيه بقصيدةٍ بائيةٍ أَولهَا من الْكَامِل ...." (١)

"٣ – (ابْن قرطاس القوصي)عبد الرَّحْمَن بن مَحْمُود مجد الدّين بن قرطاس القوصي أديب فَاضل سمع الحَدِيث بِالْقَاهِرَة)على أَشْيَاخ عصره وَقَرَأَ النَّحْو على الْعَلامَة أثير الدّين وتأدب على الطوفي الْحَنْبَلِيّ وَالشَّيْخ صدر الدّين بن الْوَكِيل والأمير مجير الدّين عمر بن اللمطي وَتَوَلَّى الخطابة بِجَامِع الصارم بقوص وَكَانَ صوفياً وعلق تعاليق كَثِيرَة وَاخْتَارَ دواوين ووقف كتبه بِالْمَدْرَسَةِ السابقية بقوص وَتُوفِّي سنة أَربع وَعشْرين وَسبع مائَة وَقَالَ يرثي مجير الدّين بن اللمطي بقصيدة أَولهَا الْكَامِل(كأس الْحمام على الْأَنَام تَدور ... يسقى بهَا ذُو الصحو والمخمور)مِنْهَا(يزهى بِهِ النعش الَّذِي هُوَ فَوْقه ... وكذاك يزهى بالأمير سَرِير)٣ – (أَبُو الْحسن الْقُرْطُبِيّ)عبد الرَّحْمَن بن مخلد بن عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن بَقِي بن مخلد أَبُو الْحسن الْقُرْطُبِيّ سمع من أَبِيه وَأَجَازَ لَهُ جده وَكَانَ مليح الْخط دربا بِالْقَضَاءِ توفّي سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَأَرْبع مائَة٣ – (ابْن مخلوف الإسكندري)عبد الرَّحْمَن بن مخلوف بن عبد الرَّحْمَن بن مخلوف بن جمَاعَة بن رَجَاء الربعِي الإسكندري الْمَالِكِي الشَّيْخ الْعَالم الْعدْل الْخَيْر المعمر الْمسند محيي الدّين أَبُو الْقَاسِم ولد سنة تسع وَعشْرين وست مائَة أَو نَحْوهَا وَتُوفِّي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسبع مائَة سمع من جَعْفَر الْهَمدَانِي وَعلي بن زيد التسارسي وَابْن رواح وَطَائِفَة وتفرد بأجزاء عالية سلفية وَله بصر بِالشُّرُوطِ وَتقدم فِيهَا سمع مِنْهُ الواني وَابْن سيد النَّاس وَابْن ربيع المصغوني وَسمع مِنْهُ الشَّيْخ شمس الدّين خمس مجَالِس تعرف بالسلماسية وَمن سَمَاعه الثَّالِث من الثقفيات على التسارسي وَالدُّعَاء للمحاملي على جعيفر٣ – (أَبُو سهل التنوخي الشَّاعِر)عبد الرَّحْمَن بن مدرك بن عَليّ أَبُو سهل التنوخي المعري الشَّاعِر زلزلت حماة فِي شهر رَجَب سنة ثَلَاث وَخمسين وَخمس مائَة فَهَلَك جمَاعَة تَحت الرَّدْم مِنْهُم أَبُو سهل روى عَنهُ من شعره أَبُو الْيُسْر شَاكر التنوخي الْكَاتِب مقطعات مِنْهَا قَوْله المنسرح(سارقته نظرة أَطَالَ بهَا ... عَذَاب قلبِي وَمَا لَهُ ذَنْب)." (٢)

"أَبُو المظفر الْكَاتِب عَليّ بن عَليّ بن روزبهار بن باكير أَبُو المظفر الْكَاتِب الْبَغْدَادِيّ وزر للسُّلْطَان شاه السلجوقي مُدَّة مقَامه بالعراق فِي أَيَّام المقتفي وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا أَيَّام العطلة من الأدبيات والدواوين وَكَانَ شِيعِيًّا وقف كتبه بمشهد مُوسَى بن جَعْفَر وَشرط أَن لَا تعار وَكَانَ من ذَوي الهيئات لَازِما لبيته حسن الْأَخْلَاق متواضعاً افْتقر آخر عمره وَطلب الْحَج مثل الْفُقَرَاء فأدركه أَجله بِذَات عرق وَلم يحجّ سنة إِحْدَى وست مائَة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٧

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٨/١٨

عَن سِتّ وَثَمَانِينَ سنةالْمُفِيد الْبَغْدَادِيّ عَليّ بن عَليّ بن سَالم ابْن الشَّيْخ أَبُو الْحسن ابْن أبي البركات الْمَعْرُوف بالمفيد من أهل الكرخ وَكَانَ من شعراء الدِّيوَان قَالَ محب الدّين ابْن النجار كتبنَا عَنهُ وَكَانَ حسن الْأَخْلَاق ولد سنة سبع وَخمسين وَخمْس مائَة وَتُوفِّي سنة سبع عشرَة وست مائَة وَمن شعره من المنسرح(قصر نومي طَوِيل تسهيدي ... لذات قد كالغصن أملود)(بَيْضَاء كالدرة النقية قد ... زينت بِحسن الغدائر السود)(أبدت لنا سَاعَة الْوَدَاع وَقد ... زموا المطايا بِسَاحَة البيد)(الدّرّ من دمعها ومبسمها ... وَمن حَدِيث لَهَا وَمن جيد)أَبُو الْحسن الفارقي الشَّافِعِي عَليّ بن عَليّ بن سعيد أَبُو الْحسن الْفَقِيه الشَّافِعِي الميافارقي تفقه على ابْن أبي عَمْرو ثمَّ قدم بَغْدَاد وتفقه بهَا على يُوسُف الدِّمَشْقِي حَتَّى برع وتولّى الْإِعَادَة بالنظامية واستنابه قَاضِي)الْقُضَاة أَبُو طَالب عَليّ بن عَليّ بن البُخَارِيّ فِي الحكم وَالْقَضَاء وَأذن للشُّهُود فِي الشَّهَادَة عِنْده ثمَّ إِنَّه عزل نَفسه عَن الْقَضَاء واستعفى وَولي التدريس بمدرسة الْجِهَة الشَّرِيفَة أم النَّاصِر وَلم يزل على ذَلِك إِلَى أَن توفّي سنة اثْنَتَيْنِ." (١)

"وَمِنْه(لَو قيل للْإنْسَان حصل لنا ... مَا نلته من لَذَّة الأمس)(أَكَانَ يأتينا بشيءٍ سوى ... أضغاث أَحْلَام هوى النَّفس)(فَشد على الدُّنْيَا وأقبح بِمن ... يطْلبهَا بالتعس والنكس)(يطْلبهَا حَتَّى إِذا نالها ... بِزَعْمِهِ غيب فِي الرمس)٣ - (ابو النَّجْم المنجم)فيروزان بن أردشير بن أسفا مذار الديلمي أَبُو النَّجْم الصُّوفِي من أهل كرمان قَالَ محب الدّين ابْن النجار ذكر لي أَنه قدم بَغْدَاد يَوْم الِاثْنَيْنِ مستهل شهر ربيع الأول سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَخَمْسمِائة واستوطنها إِلَى حِين وَفَاتهوَكَانَ يكْتب التقاويم ويقرئ النَّاس على النُّجُوم وَكَانَت لَهُ فِيهِ يَد باسطة ثمَّ تولى خزانَة الْكتب بمشهد أبي حنيفَة بِبَاب الطاق **ووقف كتبه** هُنَاكَ)وَكَانَ شَيخا لطيفاً حسن الْأَخْلَاق متواضعاً دينا حسن الطَّرِيقَة متودداً إِلَى النَّاس علقت عَنهُ حديثين وذكرهما توفّي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة٣ - (الْأَمِير نجم الدّين)فَيْرُوز نجم الدّين أحد أُمَرَاء الطبلخانات بصفد كَانَ قَصِيرا بطلاً شجاعاً صَاحب رخت عَظِيم وخيل وبرك يتجمل فِي الْخُرُوج إِلَى كل يذك وكل بيكار عمر دَارا بصفد وغلى جَانبهَا تربة ومسجداً وَنقل غَالب أَحْجَار الدَّار والتربة من عكاأَقَامَ بصفد مُدَّة ثمَّ إِن الْأَمِير سيف الدّين ارقطاي كتب إِلَى السُّلْطَان الْملك النَّاصِر مُحَمَّد يشكو مِنْهُ فِي سنة سبع وَعشْرين وَسَبْعمائة فَأمر باعتقاله فِي قلعة صفد وَخرج خبزه عَنهُ وَأقَام معتقلاً نَحوا من خمس سِنِينثمَّ إِن الْأَمِير سيف الدّين تنكز شفع فِيهِ فرسم بالإفراج عَنهُ وَحضر إِلَى دمشق بطالاً وَلم تطل مدَّته حَتَّى توفّي رَحمَه الله تَعَالَى فِي سنة خمسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة تَقْرِيبًاوَكَانَ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/٢٢١

يرميه أهل صفد بِأَنَّهُ ظفر بإكسير كَانَ مَعَ بعض المغاربة وَأَنه تزوج بِامْرَأَة المغربي وَأخذ الإكسير مِنْهَا٣ – (الْفَيْض)٣ – (وَزِير الْمهْدي)الْفَيْض بن شيرويه أَبُو جَعْفَر ابْن أبي صَالح وَزِير الْمهْدي." (١)

"(حاشَى الودادُ وَإِن طَال الزمانُ بِهِ ... تُوهي قواعدُه فِي القُرب والبُعدِ)(كَيْلا يَقُول رجالٌ إنّ وُدَّهم أَخ ... نى عَلَيْهِ الَّذِي أخنى على لُبَد)٣ – (ابْن الْبَارِزِيّ قَاضِي حماة)هبة الله بن عبد الرَّحِيم بن إِبْرَاهِيم شيخ الْإِسْلَام ومفتي الشَّام القَاضِي شرف الدّين أَبُو الْقَاسِم بن القَاضِي نجم الدّين ين القَاضِي الْكَبِير شمس الدّين أبي الطَّاهِر بن الْمُسلم الجُهَني الْحَمَوِيّ الشَّافِعِي الْبَارِزِيّ قَاضِي حماة صَاحب التصانيف توفّي عَن ثَلَاث وَتِسْعين سنة سنةَ ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة فِي ذِي الْقعدَة ومولده سنة خمس وَأَرْبَعين وستمِائَة سمع من أَبِيه وجدّه وَابْن هاملٍ وَالشَّيْخ إِبْرَاهِيم بن الأرموي يَسِيرا وتلا بالسبع على التاذِقي وَأَجَازَ لَهُ نجم الدّين)البادّرائي والكمال الضَّرِير والرشيد الْعَطَّار وعماد الدّين بن الحَرَستاني وَعز الدّين بن عبد السَّلَام وَكَمَال الدّين بن العديم وبرع فِي الْفِقْه وَغَيره وشارك فِي الْفَضَائِل وانتهت إِلَيْهِ الْإِمَامَة فِي زَمَانه ورُحِل إِلَيْهِ وَكَانَ من بحور الْعلم قويّ الذكاء مكبّاً على الطّلب لَا يفتُر وَلَا يَمَلُّ مَعَ الصون وَالدّين وَالْفضل والرَّزانة وَالْخَيْر والتواضع جمّ المحاسن كثير الزِّيَارَة للصالحين حَسَنَ المعتقد اقتنى من الْكتب شَيْئا كثيرا واذِن لجَماعَة بالافتاء وَحكم بحماة دهراً ثمَّ ترك الحكم وَذهب بَصَرَهُ وَحج مَرَّات وَحدث بأماكن وَحمل عَنهُ خلقٌ وَكَانَ يرى الكفَّ عَن الْخَوْض فِي الصِّفَات ويثني على الطَّائِفَتَيْنِ وَلما توفّي ألقَت حماة لمشهده وَله من الْكتب تفسيران وَكتاب بديع الْقُرْآن وَكتاب شرح الشاطبية وَكتاب الشرعة فِي السَّبْعَة وَكتاب النَّاسِخ والمنسوخ ومختصر جَامع الْأُصُول مجلدان وَالْوَفَاء فِي شرف الْمُصْطَفى وَالْأَحْكَام على أَبْوَاب التَّنْبِيه وغريب الحَدِيث كَبِير وَشرح الْحَاوِي أَربع مجلدات ومختصر التَّنْبِيه والزبدة فِي الْفِقْه وَكتاب الْمَنَاسِك وَكتاب عَرُوض وَأَشْيَاء غير ذَلِك وقف كتبه وَهِي تُساوي مائَة ألف دِرْهَم وباشر الْقَضَاء بِلَا مَعْلُوم لِغناه عَنهُ وَمَا اتّخذ دِرة وَلَا عزَر أحدا قطّ وَلَا ركب بِمِهماز وَلَا بِمقرعة وَكَانَ قد أَخذ الْفِقْه عَن وَالِده وجدّه عَن القَاضِي عبد الله بن إِبْرَاهِيم الْحَمَوِيّ وَعَن فَخر الدّين بن عَسَاكِر وَأخذ القَاضِي عبد الله عَن القَاضِي أبي سعد بن عُصرون عَن الفارقي عَن أبي إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ عَن القَاضِي أبي الطيّب وَأخذ الْفَخر عَن القطب مَسْعُود النَّيْسَابُورِي عَن عمر بن سَهلٍ السُّلْطَان عَن الْغَزالِيّ عَن إِمَام الْحَرَمَيْنِ عَن أَبِيه عَن أبي بكر القفّال لَهُ مِمَّا يُقرأ طرداً وعكساً سور حماه بربّها محروس." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٥/٢٤

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٢/٢٧

"وكان من موالي المعتز وشرابيا لابنه عبد الله بن المعتز، وسنذكر ترجمته في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.ومما نقلته من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي: حدثني أبو نصر محمد بن أحمد بن الحمّال قال: حدثني ابن عطيّة قال: أحصينا سنة تسعين ومائتين سكك طرسوس فوجدناها ألفي سكة نافذة ومسدودة، وأحصينا الدور فوجدناها أربعة (٦٤- و) وثلاثين ألف دار اقتضى التقدير أن يكون ثلثاها للعزّاب أهل البلدان، حتى لا يعرف من عمائر الإسلام بلد إلا ولهم بطرسوس دار أو داران، حتى أهل قم؛ وثلثها للمتأهلين بها ملكا لأربابها أو وقفا عليهم.قلت: ووقفت على **كتاب وقف كتبه جد** جدي زهير بن هرون بن أبي جرادة بحصة من ملكه بأورم الكبرى من ضياع حلب «١» ، على أن تستغل ويشتري من مغلها فرس تكون مقيمة بثغر طرسوس بدار السبيل المعروفة بزهير بن الحارث، ويقام لها العلوف وأجرة من يخدمها، ويقام عليها فارس يكون مقيما بالدار المذكورة يجاهد عليها عن زهير بن هرون، وما فضل من المغل يعد لنائبة إن لحقت هذه الفرس.وقد ذكر هذه الدار أبو عمرو الطرسوسي وقال: وهذه الدار بيوت سفالي وإصطبلات ومخازن وعلالي؛ فأما الحوانيت فهي وقف على سبعة أفراس تكون في مربط هذه الدار بسروجها وآلاتها وجلالاتها، ويقام بقضيمها ونعالها ومساميرها وأجرة بياطرتها وأجرة ساستها، وقد رسمت هذه الأفراس السبعة كل فرس منها بقائد من قواد طرسوس، متى نودي بنفير أو غزو قاد السائس فرسا برسم." (١)

"ذكر من كنيته أبو بكرأبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز:البلخي السمر قندي الحنفي الفقيه المعروف بالظهير، أصله من بلخ، وهو من أهل سمرقند، فقيه فاضل، مفت على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، قرأ الفقه على الامام قطب الدين علي بن محمد الأسبيجابي بعد الخمسمائة، ودرس الفقه بمراغة، وقدم حلب في أيام نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله، وأظنه نزل بها بالمدرسة الحلاوية ومدرسها إذ ذاك علاء الدين عبد الرحمن الغزنوي، ثم توجه الى دمشق وولي التدريس بها في الخزانة الغربية من جامع دمشق، ثم ولي التدريس بمسجد خاتون ظاهر دمشق.ووقفت له (١٨- و) على كتاب ألفه في شرح الجامع الصغير، وهو كتاب حسن في بابه، **ووقف كتبه** على المدرسة النورية الحلاوية بحلب، ووجدت تاريخ وقفه إياها في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وفي هذه السنة مات بدمشق، ولاح لي بقرائن الحال أنه كان أودع كتبه بحلب عنه الإمام علاء الدين الغزنوي مدرس الحلاوية بحلب، فلما حضره الموت **بدمشق وقف كتبه على** المدرسة بحلب.وقرأت بخطه على ظهر كتاب من كتبه الموقوفة: رأيت فيما يرى النائم بمراغة وأنا مدرس بمدرسة الخليفة ليلة الجمعة أواخر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمسمائة، الشيخ الإمام الزاهد أبا بكر محمد بن أبي

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١/١٨٤

سهل السرخسي رحمه الله، فناولني يده اليمنى فأخذتها ومسستها وقبلتها، وقلت له اقبلني فقال لي بالفارسية:من أن توم، فقلت له: ومن ترازان توم، ثم أدخل طرف لسانه في فمي فامتصصته وابتلعت ريقه وقد أخذني وأسندني إلى حائط في مسجد كبير واسع كأنه مسجد الجامع، وكان طلق الوجه أبيض أحمر، حسن العينين خفيف اللحية.." (١)

"٤٢٧ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محَارب الصبرنجي النَّحْوِيّ المالقي أَبُو عبد الله بن أبي الْجَيْشقَالَ فِي تَارِيخ غرناطة: كَانَ من صُدُور المقرئين، قَائِما بِالْعَرَبِيَّةِ، إِمَامًا فِي الْفَرَائِض والحساب، مشاركاً فِي الْفِقْه وَالْأُصُول وَكثير من العقليات.أَقرَأ بمالقة، وَشرع فِي تقييدٍ على التسهيل فِي غَايَة الِاسْتِيفَاء، فَلم يكمله.وَمَات فِي ربيع الآخر سنة خمسين وَسَبْعمائة بعد أَن تصدق بِمَال جم، **ووقف كتبه**.٤٢٨ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن نمير الشَّيْخ شمس الدّين بن السراجيكنى أَبَا بكر. قَالَ الْحَافِظ بن حجر: قَرَأَ على نور الدّين الكفتي وعَلى المكين الأسمر وَغَيرهمَا، وعني بالقراءات، وَكتب الْخط الْمَنْسُوب، وَحدث عَن شامية بنت الْبكْرِيّ وَغَيرهَا، وتصدر للإقراء والتكتيب، وانتفع النَّاس بِهِ.وَكَانَ سليم الْبَاطِن، يعرف النَّحْو ويقرئه.وَمَات فِي شعْبَان سنة سبع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَله سَبْعُونَ سنة.٤٢٩ – مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مواهب بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بِابْن الخُرَاسَانِي أَبُو الْعِزّ النَّحْوِيّ الْعَرُوضِي الشَّاعِر الْكَاتِبقَالَ ياقوت: كَانَ عَارِفًا بالأدب، شَدِيد الْعِنَايَة بالعروض، وَله شعر كثير. سمع ابْن نَبهَان وَغَيره، وَقَرَأَ على أبي مَنْصُور الجواليقي.وَله مُصَنف فِي الْعرُوض، وتصانيف أدبية، وديوان شعر؛ وَتغَير ذهنه بِأخرَة.ولد سنة أَربع وَتِسْعين وَأَرْبَعمِائَة، وَمَات يَوْم الْأَحَد مستهل رَمَضَان سنة سِتّ وَسبعين وَخَمْسمِائة.." (٢)

"١٠٢٥ – الْحسن بن إِبْرَاهِيم بن أبي خَالِد البلويقَالَ فِي تَارِيخ غرناطة: كَانَ أديبا فَقِيها، نحويا، أَخذ عَن ابْن خَمِيس وَأبي الْحسن الفيجاطي.وَمَات يَوْم عيد الْفطر سنة أَرْبَعِينَ وَسَبْعمائة.١٠٢٦ – الْحسن بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مفرج بن الْغَيْثأَبُو عَليّ الجذامي المالقي النَّحْوِيّقَالَ القفطي فِي تَارِيخ النُّحَاة: رَحل فَسمع بالإسكندرية من ابْن المشرف الْأَنمَاطِي، ثمَّ حج، وَورد بَغْدَاد وَالْعراق وخراسان، وَأقَام بنيسابور إِلَى حِين وَفَاته، **ووقف كتبه** بهَا. وَكَانَ حَافِظًا لْلحَدِيث، قيمًا باللغة والنحو، محققا ضابطا، ورعا صَدُوقًا، دينا وقورا، سَاكِنا على قانون السّلف.ولد سنة ثَلَاث وَسبعين وَأَرْبَعمِائَة، وَمَات سنة نَيف وَعشْرين وَخَمْسمِائة.١٠٢٧ – الْحسن بن أَحْمد بن الْحسن بن مُحَمَّد بن سهل بن سَلمَةالْعَطَّار أَبُو الْعَلَاء الهمذانيقَالَ القفطي: كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْو واللغة وعلوم الْقُرْآن والْحَدِيث وَالْأَدب والزهد وَحسن الطَّرِيقَة والتمسك بالسنن. قَرَأَ الْقُرْآن بالروايات بِبَغْدَاد

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب   ابن العديم ٤٣٤١/١٠

(٢) بغية الوعاة   السيوطي ٢٣٥/١

على البارع الْحُسَيْن الدباس، وبواسط وأصفهان، وَسمع من أبي عَليّ الْحداد وَأبي الْقَاسِم بن بَيَان وَجَمَاعَة، وبخراسان عَن أبي عبد الله الفراوي، وَحدث وَسمع مِنْهُ الْكِبَار والحفاظ، وَانْقطع إِلَى إقراء الْقُرْآن والْحَدِيث إِلَى آخر عمره، وَكَانَ بارعا على حفاظ عصره فِي الْأَنْسَاب والتواريخ وَالرِّجَال.وله تصانيف فِي أَنْوَاع من الْعُلُوم. وَكَانَ يحفظ الجمهرة، وَكَانَ عفيفا لَا يتَرَدَّد إِلَى أحد،." (١)

"النَّرْسِي وَأبي الْقَاسِم بن الْحصين، وَأبي الْعِزّ بن كادش وَجَمَاعَة؛ وَلم يزل يقْرَأ حَتَّى علا على أقرانه، وَقَرَأَ العالي والنازل، وَكَانَ يكْتب خطا مليحا، وحصّل كتبا كَثِيرَة جدا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاس، وانتفعوا بِهِ، وَتخرج بِهِ جمَاعَة. وروى كثيرا من الحَدِيث.سمع مِنْهُ أَبُو سعد السَّمْعَانِيّ وَأَبُو أَحْمد بن سكينَة، وَأَبُو مُحَمَّد بن الْأَخْضَر؛ وَكَانَ ثِقَة فِي الحَدِيث، صَدُوقًا نبيلا حجَّة إِلَّا أَنه لم يكن فِي دينه بِذَاكَ؛ وَكَانَ بَخِيلًا مبتذلا فِي ملبسه وعيشه، قَلِيل المبالاة بِحِفْظ ناموس الْعلم، يلْعَب بالشطرنج مَعَ الْعَوام على قَارِعَة الطَّرِيق، وَيقف فِي الشوارع على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود والدّباب، كثير المزاح واللعب، طيب الْأَخْلَاق؛ سَأَلَهُ شخص وَعِنْده جمَاعَة من الْحَنَابِلَة: أعندك كتاب الْجبَال؟ فَقَالَ: يَا أبله؛ أما تراهم حَولي! وَسَأَلَهُ آخر عَن الْقَفَا؛ يمد أَو يقصر؟ فَقَالَ لَهُ: يمد ثمَّ يقصر.قَرَأَ عَلَيْهِ بعض المعلمين قَول العجاج:(أطربا وَأَنت قنسري ... وَإِنَّمَا يَأْتِي الصِّبَا الصَّبِي)فَقَالَ: " وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِي الصَّبِي "، فَقَالَ: هَذَا عنْدك فِي الْمكتب؛ وَأما عندنَا فَلَا، فاستحى الْمعلم وَقَامَ.وَكَانَ يتعمم بالعمامة، فَتبقى مُدَّة على حَالهَا حَتَّى تسود مِمَّا يَلِي رَأسه، وتتقطع من الْوَسخ، وَتَرْمِي عَلَيْهَا الطُّيُور ذرقها؛ وَلم يتَزَوَّج وَلَا تسرى؛ وَكَانَ إِذا حضر سوق الْكتب وَأَرَادَ شِرَاء كتاب غافل النَّاس وَقطع مِنْهُ ورقة؛ وَقَالَ: إِنَّه مَقْطُوع؛ ليأخذه بِثمن بخس؛ وَإِذا اسْتعَار من أحد كتابا وطالبه بِهِ؛ قَالَ: دخل بَين الْكتب فَلَا أقدر عَلَيْهِ.صنّف: شرح الْجمل للجرجاني، شرح اللمع لِابْنِ جني، لم يتم، الرَّد على ابْن بابشاذ فِي شرح الْجمل. الرَّد على التبريزي فِي تَهْذِيب الْإِصْلَاح، شرح مُقَدّمَة الْوَزير ابْن هُبَيْرَة فِي النَّحْو؛ يُقَال: إِنَّه وَصله عَلَيْهَا بِأَلف دِينَار؛ الرَّد على الحريري فِي مقاماته.توفّي عَشِيَّة الْجُمُعَة ثَالِث رَمَضَان سنة سبع وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة، ووقف كتبه على أهل الْعلم، ورئي بعد مَوته بِمدَّة فِي النّوم على هَيْئَة حَسَنَة فَقيل لَهُ: مَا فعل الله بك؟ قَالَ:." (٢)

"وَقد زرتني من بَعْد طول تجنب ... وَلَم تمهلي بالمدنف الصب ريثماوَقد غبت عنكم أشهرًا لَم أراكم ... فما ضركم لَو زرتموني كلّما (أس)أهيم بكم مهما حييت فإن أمت ... أهيم بكم بالقبر والحشر مثلما/ يقوْلون زرنا قُلْت من لِي بزورة ... يعيش بِهَا روح المعنى وَإِنَّمَاأَقُول لقلبي حين هُم بفجعة ... عسى ولعلّ اللَّه يَوْمًا

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٤٩٤

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢/٣٠

وبماومن تصانيفه «معجم البلدان» (٨) ، «معجم الأدباء» (٩) «معجم الشعراء» (١٠) «المشترك وضعا والمفترق صقعا» (١١) ، «المبتدأ والمآل فِي التاريخ» (١٢) ، «كِتَاب الدول» (١٣) ، «مجموع كَلَام أَبِي عَلِيّ الفارسي» (١٤) «عنوان كِتَاب الأغاني» (١٥) ، «الْمُقتَضَب فِي النَّسب» (١٦) ، يذكر فِيهِ أَنَساب العرب.حُدِّثتُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ بحلب فِي رَمَضَان سَنَة سِتّ وَعِشْرِينَ **وَستِّمِائَةٍ، وقف كَتَبَهُ بمشهد** الزَّبدي (١٧) بِبَغْدَادَ.٢٢٤- عُثْمَان بْن عُمَر الحَرَّاني (٥٦٠- بَعْد سَنَة ٦١٨ هـ)هُوَ أَبُو سَعِيد عُثْمَان بْن عُمَر بْن عَلِيّ بْن ثَرْوَان بْن ثرى بْن سَعْد بن وهبان ابن عَبْد اللَّه بْن نُمير (١) الحَرَّاني الْمَولِد. حَدَّثَنِي أَنَّهُ ولد بحَرَّان فِي ذي القعدة من سَنَة ستين وَخَمْسِمِائَةٍ. وَرَدَ إِرْبِلَ غَيْر مَرَّة، لطيف الأخلاق من بَيْن الحرانيين، جميل العشرة. عِنْدَهُ أدب وشَيْء من نحو، حلو الفكاهة. يعرف بابن شيَّاح.أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي جُمَادَى الأولى من سنة ثمان عشرة (المتقارب)رماني بألحاظه فاتكٌ ... من الترك يعذُب فِيهِ العذابإِذَا كَانَت القوس من رميه ... تئن (أ) ، فكيف يكون المصاب؟وأنشدني لنفسه يقاضي (ب) ابن نباته (ت) : (مجزوء السريع)." [(١)]

"وخضير» ، «شذرات» ٤/٢٠٦.٢١- ولد سنة ٤٨٠ (أو ٤٨٢) وسمع من محفوظ بن احمد وعلي بن عبد الرحمن الجراح وروى «مسند الحميدي» عن ابي منصور الخياط، وروى عنه ابناه محمود والحسن وحفيده عبد الحق. تفقه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام، لقيه ابن الجوزى وروى عنه. كان حنبليا وتوفي سنة ٥٦٤ هـ.«المنتظم» ٢٢٨/١٠، «المختصر المحتاج اليه» ٧٧/٢، «الوافي» ٢٤١/١، «طبقات ابن رجب» ٣٠٢/١، «شذرات» ٢١٢/٤، «مشتبه الذهبي» ص ٢٣٩، «تاريخ ابن كثير» ٢٥٨/١٢، «طبقات الجزرى» ٣٠٣/١، «الفوات» ٣٤١/١، «تكملة المنذري» ٨٦/٣، وذكره السمعاني في «الانساب» مادة «الدجاجي» .٢٢- ذكره الذهبي في «المشتبه» ص ٤٧٦، فسماه «علي بن عساكر بن المرحّب البطائحي شيخ القراء، المتوفي سنة ٥٧٢ وترجم له ابن الجوزي (المنتظم ٢٦٧/١٠) ولم يذكر في نسبه «المرحّب» . كان من ائمة القراء، حفظ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة واقرأه للناس، وكانت له حلقة بجامع القصر يسمع بها كل يوم جمعة. كان ثقة صحيح السماع والرواية وله معرفة حسنة بالنحو. ولد سنة ٤٨٩ (أو ٤٩٠ هـ) . وقد **اوقف كتبه** على مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني. «ادباء ياقوت» ٢٧٣/٥، «كامل ابن الاثير» ٢٨٨/٩، «نكت الهميان» ص ٢١٤، «طبقات ابن رجب» ٣٧٥/١، «طبقات الجزرى» ٥٥٦/١، «بغية

---

(١) تاريخ اربل   ابن المستوفي الإربلي ٣٢٤/١

السيوطي» ١٧٩/٢، «شذرات» ٢٧٢/٤، «نجوم ابن تغرى بردى» ٨٠/٦. والجدير بالذكر بان هؤلاء سموه «علي بن عساكر بن المرحب» وليس «علي بن المرحب بن عساكر» .." (١)

"معذور لانه لم يطلع على «تاريخ اربل» الذي نقل عنه ابن خلكان.١٦- ذكره حاجي خليفة (ص ١٧٩٣) وسيزغن (٢٦٩/١) وذكر الاخير وجود نسخ منه في القاهرة واستانبول.١٧- انه المشهد المنسوب الى ابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن عمر الزيدي الذي يتصل نسبه بالامام زيد بن علي بن الحسين- رض- وقد ولد الزيدي سنة ٥٢٩، وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن الزاغوني ونصر بن نصر العكبري ومحمد بن عبيد الله الرطبي وغيرهم. سمع منه ابراهيم ابن الشعار وابو الخطاب العليمي وعمر بن احمد بن بكرون وغيرهم وقد كان سيدا نبيلا زاهدا ورعا، اثنى عليه المؤرخون. وقد جمع الكثير من الكتب والاصول وهي التي وفقها فيما بعد في مسجده الذي بناه بدرب دينار ببغداد، وقد دفن فيه عند وفاته سنة ٥٧٥ هـ. وصار منذ ذلك الحين يعرف بمشهد الزيدي. **وممن وقف كتبه في** المسجد المذكور عمر بن الخطاب العليمي. «مرآة السبط» ٣٥٦/٨، «تاريخ ابن النجار» (مخ كمبرج ورقة ٥٦٨، «معجم ابن الفوطي» ٦٥٥/٢ حاشية، «تكملة ابن الصابوني» ص ١٧٩ حاشية، «تذكرة الذهبي» ١٣٦١/٤، «نجوم ابن تغرى» ٨٤/٦، «شذرات» ٢٤٨/٤ (هذه المراجع عن الزيدي والعليمي)١- ليس له ذكر في المراجع المتيسرة.الورقة- ١٦٠ ب٢- لم اهتد الى معرفة شخصه، كما انني لم استطع قراءة اسمه. وقد ذكر ياقوت (بلدان ٨٣٩/١ و ٥٥٢/٢ و ٣٦/٣) ان «خرخيز» من بلاد الترك، وان «جرجير هو ملك الروم و «جرجيز» البطريق. وفي." (٢)

"٨٧- رياض الأنس إلى حضائر القدس. [١]وفاة الخطيب البغدادي:لما عاد الخطيب من رحلته إلى الحجاز استقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية، وأخذ يلقى دروسه في حلقته بجامع المنصور، وفي حجرته أحيانا.وقد مرض الخطيب في رمضان سنة ٤٦٣ هـ، فأوصى بتفريق ثروته، **ووقف كتبه** على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون ليعيرها لمن يطلبها.وفي يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ٤٦٣ هـ، توفي الخطيب البغدادي، وشيعت جنازته وحضرها العلماء والكبراء، ودفن في مقبرة باب حرب في جوار بشر الحافى. [٢]______________[١] الظاهرية، تفسير ١٢٢ (١٤٤) .[٢] الوافي بالوفيات ١٩٢/٧. ومعجم الأدباء ٢٥٩/١. والمنتظم، لابن الجوزي." (٣)

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١٢٢/٢

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٥٣٢/٢

(٣) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١/١

"الحصين فَمَنْ بعدهما وحدث بالكثير وأقرأ القراءات سنين وكان ثقة صحيح السماع لَهُ معرفة حسنة بالنحو. روى لنا عَنْهُ جماعة أثنوا عَلَيْهِ. قَالَ عُمَر الْقُرَشِيّ: سَأَلْتُهُ عن مولده فَقَالَ: سنة تسعين وأربعمائة أَوْ تسع وثمانين. قَالَ: وتوفي فِي شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.قلت: روى عنه الحافظ عبد الغني والحافظ عبد القادر والحافظ ابن الأخضر والموفق بْن قدامة وأخوه أَبُو عُمَر وابن راجح وأبو صالح الجيلي. وقرأ عَلَيْهِ القراءات والقرآن خلائق من أخرهم عَبْد العزيز بْن دلف قَالَ صدقة بْن الْحُسَيْن فِي تاريخه: ظهر بالبطائحي ناصور تحت كتفه فبقي مدة ينز ثُمَّ انفجر إلى باطنه فهلك **ووقف كتبه** ووصى بثلث ماله لطغدي تلميذه وخلف نحو أربعمائة دينار ودارًا.١١٣٠- عليّ بْن فضائل بْن عليّ التكريتي ثُمَّ البغدادي أَبُو الْحَسَن الملاح:صحيح السماع. قرأت عَلَيْهِ: أخبركم مُحَمَّد بْن عبد العزيز البيع، أخبرنا عاصم بْن الْحَسَن. فذكر حديثًا. توفي فِي ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة.١١٣١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ أَبُو الْحَسَن بْن أبي زَيْد النحوي المعروف بالفصيحي من استراباذ [١] :قَرَأَ النحو عَلَى عَبْد القاهر الجرجاني وبرع فِيهِ حتَّى صار من أعيان النحاة واستوطن بغداد ودرّس النحو بالنظامية وأخذ عَنْهُ الناس وحدث عن أبي الحسن علي ابن مُحَمَّد الأنباري الخطيب. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو طاهر السلفي وروى عَنْهُ. توفي فِي ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة.١١٣٢- عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن ودعان الموصلي أَبُو الْحَسَن:سبط الوزير أَبِي مَنْصُور بْن جهير. سَمِعَ ابْنُ طلحة النعالي. قَالَ أَحْمَد بْن شافع:توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.١١٣٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن يَحيى بْن عليّ بْن عَبْد العزيز أَبُو الْحَسَن بْن أَبِي المعالي الْقُرَشِيّ المعروف بالقاضي الزكي الدمشقي [٢] :ولي قضاء بلده هُوَ وأبوه وجده وكان خيرًا دينًا ثُمَّ استعفى من القضاء وحج وقدم__________[١] انظر: إنباه الرواة ٢/٣٠٦. ووفيات الأعيان ٣٧٤/١. ومعجم الأدباء ٤١٥/٥.[٢] انظر: طبقات الشافعية ٢٨٢/٤.." (١)

"أنبأنا أبو العشائر محمد بن على الشاهد أنشدنا أبو الخطاب عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الخضر العليمي من لفظه ببغداد قال أنشدنى القاضي أبو تمام عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إلياس التميمي البالسي إملاء من حفظه ببالس قال أنشدنى الفقيه معدان بن كثير بن الحسن الكلابي لنفسه:لعمرك ما أرى بالناس داء ... أضر من الإضاعة للحقوقوقد ذهب الورى قرنا فقرنا ... على نهج القطيعة والعقوقوقالوا ما لميّت من صديق ... فقلت وهل لحيّ من صديقوأنبأنا أبو العشائر أنشدنا أبو الخطاب أنشدنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ثابت بن الفرج الكيرانى المصري بها لنفسه:ومجلول منى خضاب مشيبة ... فعساه في أهل الشيبة يحصلقلت اكسه بسواد حظى مرة ... ولك الضمان بأنه لا ينصلسألت أبا البركات الحسن بن محمد

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية   الخطيب البغدادي ٣٠٣/١٥

بن الحسن بن هبة الله الشافعي بدمشق عن وفاة عمر بن محمد العليمي فقال: توفي بدمشق في شوال سنة أربع وسبعين وخمسمائة، ودفن بجبل قاسيون، قال: وسمعته يقول: مولدي في سنة عشرين وخمسمائة بدمشق، وكان فاضلا صدوقا حسن الأخلاق طيب المعاشرة، سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الدمشقي ببغداد يقول سمعت أبا الفضل عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه العليمي يقول: لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحا النصري أنه **يوقف كتبه** وأجزاءه ويرسلهما إليهما لتكون في خزانتيهما ببغداد، فلما مرض مرض الموت أوصى إلى بذلك، فلما توفي أنفذتها إلى بغداد إلى مسجد الشريف الزيدي.قلت: وصلت إلى بغداد بعد وفاة الزيدي فتسلمها صبيح وهي الآن في خزانة الزيدي- رحمه الله عليهم جميعا.١٢٥٩- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ علي بن حولوا، أبو حفص بن أبي منصور بن أبي القاسم الخياط:من ساكني قراح بن رزين، من أولاد المحدثين- تقدم ذكر والده سمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق وطلب بنفسه وكتب بخطه، وسمع معنا." (١)

"أنشدني ياقوت الحموي لنفسه:أقول لقلبي وهو في الغيّ جامح ... أما آن للجهل القديم يزولأطعت مهاة في الجدار خريدة ... وكنت على أسد الفلاة تصولولما رأيت الوصل قد حيل دونه ... وأن لقاكم ما إليه سبيللبست رداء الصبر لا عن ملالة ... ولكنني للضيم فيك حمولتوفي بحلب في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وستمائة، ولم يبلغ الستين، **ووقف كتبه** ببغداد.قلت: كتب عنه الحافظ أبو محمد المنذري في معجم شيوخه، وقال: سمعته يقول:مولدي سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة.أنشدنا أبو عمر يوسف بن عمر الفقيه الحنفي العدل قراءة عليه وأنا أسمع، قال:أنشدنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال: أنشدنا الأديب الفاضل أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي لنفسه، قال: واستيقظت من النوم، فجرى على لساني هذه الأبيات من غير قصد ولا رويّة، فأنشدتها كأني أحفظها:لعمرك ما أبكي على رسم منزل ... ودار خلت من زينب وربابولكنني أبكي على زمن مضى ... تسود فيه بالذنوب كتابيوأعجب شيء أنه لا يصدني ... عن اللهو شيب حال دون شبابيوقد جلى بازي للمشيب بعارضي ... وما طار عن وكر الذنوب غرابيفيا رب جد بالعفو منك فإنني ... مريض حريض لما بيولا لي أهل في بلاد ومعشر ... يعدون أيامي لوقت إيابيوإن سرت عن دار فما من مشيع ... ولا ملتق إن جئتها بركابي [١]ولا سكن أعتده لملمة

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٠/١١٠

... ولا أحد يرجى لدفع [مصابي] [٢]____________[١] في الأصل: «بالركابي» .[٢] ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.." (١)

"كان نصرانيا، وكان يقرأ المنطق على أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة ويلازمه، فلم يزل يدعوه إلى الإسلام ويشرح له الدلالات حتى أسلم. وكان عالما بالحكمة والطب.وله مصنفات حسنة مفيدة في الطب، منها كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان.ومن شعره قوله يمدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:وشاهر السيف قبل السيف الذرهم ... والناس قد عكفوا جهلا على هبلإمام معجزة قولا ونمه ... فعلا فأحكمه بالقول والعملتوفي في آخر شعبان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، **وكان وقف كتبه في** مشهد أبي حنيفة.٢٠٢- يَحيى بْن مُحَمَّد بْن هبيرة بْن سَعِيد بن حسين بن أحمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن علوان، أبو المظفر الوزير [١] :قلده الإمام المقتفي لأمر الله الوزارة وخلع عليه. وكانت أيام وزارته منيرة بالعدل، مزهرة بالجود والفضل، وكان محبا لأهل العلم، يحضر مجلسه الفقهاء والأدباء والقرّاء وأصحاب الحديث، ويبحث مع كل منهم في فنه، فيسفر فكره عن فائدة لطيفة ونكتة ظريفة، ويشهد له الجماعة بوفور فضله وجلالة قدره. وكانت له مصنفات حسنة في عدة فنون من العلم والقراءات والحديث والأدب، وأجلّها كتاب الإفصاح عن معاني الأحاديث الصحاح، شرح فيه أحاديث صحيحي البخاري ومسلم، وبيّن فقهها ولغتها ومعانيها بألفاظ تعرب عن نبله وجلاله، وتفصح عن بعد مرماه في الفضل وكماله، وتبين عن غزارة علمه وحسن تصوره وفهمه.وقرئ عليه في مجلس عام جامع لأئمة أهل الإسلام ثم إنه رتب لحفظ هذا الكتاب من المتعلمين ألفا وثمانمائة طالب، وجعل لهم مائة وأربعين معيدا لتحفيظهم وتفقيههم بحيث لم يبق مسجد ولا مدرسة إلا ويلقي فيهما درس منه. وبعد حفظ الطلبة لدروسهم يحضرون مع مفيدهم في حضرة الوزير فيقرءونه من حفظهم، فيوصل إليهم من المبارّ والأنعام ما يدهش سائر الأنام. ويقال: إنه أنفق على هذا الكتاب حتى جمعه مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار. سمع الحديث من أبي عثمان إسماعيل بن قيلة وأبي القاسم هبة الله بن الحسين وأبي غالب بن البنا وأبي الحسين محمد بن محمد بن____________[١] انظر: النجوم الزاهرة ٣٠٠/٥. ووفيات الأعيان ٢٧٤/٥- ٢٨٧. وشذرات الذهب ١٩١/٤.والأعلام ٢٢٢/٩. والدارسي ٤٠٩/١. والعبر ٢١٢/٤. والمنتظم ٥٥/١٨ ومرآة ٢٥٥/٨.." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية   الخطيب البغدادي ١٩٣/٢١

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية   الخطيب البغدادي ١٩٧/٢١

"عبد السلام المقدسي كنت نائما في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداذ ليلة الأحد الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمئة فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ الإمام أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة فكأن الشيخ الإمام أبو بكر جالس (١) والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت من هذا الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا فقيل لي هذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جاء ليسمع التاريخ فقلت في نفسي هذه جلالة الشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي (صلى الله عليه وسلم) مجلسه وقلت في نفسي وهذا أيضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملا على أقوام وشغلني التفكير في هذا عن النهوض إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسؤاله عن أشياء كنت قد قلت في نفسي أسأله عنها فانتبهت في الحال ولم أكلمه أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني حدثني أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي بدمشق قال مرض الشيخ أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت رحمه الله ببغداذ في النصف من شهر رمضان إلى أن اشتد به الحال غرة ذي الحجة وآيسنا (٢) منه وأوصى إلي أبي الفضل بن خيرون **ووقف كتبه** على يده وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث وتوفي رحمه الله يوم الاثنين رابع ساعة السابع من ذي الحجة وأخرج الغد يوم الثلاثاء طلوع الشمس وعبروا به من الجانب الشرقي على الجسر إلى الجانب الغربي إلى مسجد معروف إلى نهر طابق (٣) وحضر عليه خلق كثير من أماثل الناس النقباء والأشراف والقضاة والشهود والفقهاء وأهل العلم والصوفية والمستورين والعامة وتقدم الشريف القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله وكبر عليه أربعا وحمل إلى باب حرب فصلى عليه ثانيا أبو سعد بن أبي عمامة بأهل النصرية (٤) والحربية (٥) ودفن إلى جانب قبر بشر بن الحارث الحافي___________(١) كذا بالاصل والمختصر وفي المطبوعة: " فكانجالسا "(٢) غير واضحة بالاصل وفي تهذيب ابن عساكر: " واستاء منه " ولعل الصواب ما أثبتناه(٣) نهر طابق: محلة ببغداد بالجانب الغربي (معجم البلدان)(٤) النصرية: محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية (معجم البلدان)(٥) الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما(معجم البلدان)." (١)

"قرات بخط (١) أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر أنشدني الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز لنفسه * لا رعى الله عسقلان مطارا * لحصيص (٢) يرتع (٣) فيها قرارا فكتب في العضاة قلبي وراحت * تلبس الصدر من هموم صدارا أسكرتني وليتها إذ حمتني * راحها نشوة حمتني الخمارا عرفتني أنياب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨/٥

دهري حتى * قد رأى الناس مخ حالي رارا (٤) إن أطافت بك الحوادث يوما * أو أحلت من الهضيمة دارا فكما يطرق الكسوف أديم ال * شمس أو يصحب الهلال سرارا (٥) فاحتمالا إذا أذاقك دهر * صبر أمر صروفه واصطبارا يحمر سرى صرفه فجل مغارا * محكما قبله وفك غرارا أجد العمر مع فراقك حتفا * ومعار الحياة بعدك عارا وأذا مر باللهاة مذاق العيش * ألقيته وبذا مرارا * * فابق حين يرى الشرار سما * سايغ الشرب والزلالة نارا *٣٣٧٩ - عبد الله بن عبد الكريم بن الحسين أبو المعالي المعروف بابن الطويل الجوهري سمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء ونصر (٦) الفقيه ثم رحل إلى بغداد قبل العشر وخمسمائة وسمع بها حديثا كثيرا واستنسخ ما سمع وحدث ببغداد (٧) بشيء ثم رجع إلى دمشق فلم تطل مدته ووقف كتبه على الزاوية الغربية بشام من جامع دمشق وتوفي بدمشق قيل سنة أربع (٨) عشرة وخمسمائة____________(١) بالأصل: أبو(٢) حص شعره: انجرد وطائر أحص الجناح وفرس أحص وحصيص(٣) في مختصر ابن منظور ١٣ / ٢٢ يرتع(٤) أي فاسد من الهزل(٥) السرار: الليلة التي يستسر فيها القمر أي خفي(٦) كذا بالأصل(٧) بالأصل: بغداد(٨) بالأصل: أربعة." (١)

"من السيد حمزة الحسيني وأبي بكر بن (١) وأبي عبد الله الفراوي وأبي القاسم الشحامي وغيرهم وخرج إلى بلخ وسمع بها جماعة وأقام بها ولما دخلت خراسان سألت عنه فلم أعرف له خبرا ولما عدت إلى دمشق بلغني أنه وصل إلى الموصل (٢) واقام بها مدة ثم وصل إلى حلب وأقام بها وسلمت إليه خزانة الكتب النورية بها فأجرى عليه جراية وكان فيه عسر في الرواية والإعارة معا ووقف كتبه على أصحاب الحديث ومات بحلب (٣) في جمادى الأولى (٤) سنة ست (٥) وستين وخمسمائة على ما بلغني٦٨٢٩ - محمد بن علي بن يحيي بن سلوان أبو عبد الله المازني المعروف بابن القماح (٦) حدث عن الفضل بن جعفر التميمي روى عنه (٧) أبو بكر الخطيب وعبد العزيز بن أحمد والفقيه أبو الفتح الزاهد ونجا ابن أحمد المعدل والقاضي أبو إسحاق الشهرزوري وأبو عبد الله بن أيمن الدينوري وأبو القاسم نصر بن أحمد الهمذاني وأبو الحسين (٨) بن طاهر النحوي وعبد العزيز بن الحسين أحمد الدلال وأبو الفرج الإسفرايني وأبو نصر الطريثيثي وأبو البركات المؤمل بن أحمد ابن أصبيعات وأبو الحسن وابو الفضل (٩) الموازينيان وأبو طاهر بن الحنائي وحدثنا عنه الشريف النسيب وذكر أنه ثقة وقال لم يكن عنده غير جزء واحد و (١٠) وثقه أبو بكر الحداد أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيي بن سلوان قراءة عليه سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة أنبأنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي____________(١) بياض بالاصل ود و " ز " (وكتب في " ز ":

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٢/٢٩

كذا بياض)(٢) من قوله: وأقام بهاإلى هنا سقط من " ز "(٣) بعدها بياض في د و " ز " بمقدار كلمتين(٤) بالاصل: جماد الاول والمثبت عن د و " ز "(٥) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز "(٦) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٧ والعبر ٣ / ٢١٥ وشذرات الذهب ٢٧٧ ٣(٧) بالاصل: عن تصحيف والتصويب عن د و " ز "(٨) كذا وفي د و " ز ": الحسن(٩) هما: أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن علي ابن الموازيني ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٣٧ ٤ ١٩ وأبو الفضل محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن الحسين بن علي ابن الموازيني ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٨(١٠) زيادة عن " ز " ود."
(١)

"علمه ونزاهة نفسه وحرصه على نشر العلم وبثه في أهله وكان ورعا تقيا إماما في علم الحديث وعلله ومعرفة متونه ورواته محققا في علم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة فصيح العبارة نظيف الإشارة متبحرا في علم الأدب والعربية والشعر والرسائل (١) له التصانيف الكبيرة منها تجريد الصحيحين للبخاري ومسلم والجمع بينهما وتاريخ الأندلس وحمل تاريخ الإسلام وكتاب " فيمن ادعى الإيمان لأهل الإيمان " (٢) وكتاب " الذهب المسبوك " " في وعظ الملوك " وكتاب " تسهيل السبيل إلى تعليم الترسيل " (٣) كتاب " مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء " " وما جاء من النصوص والآثار في حفظ الجار وكتاب " ذم النميمة " وغير ذلك وله شعر حسن رصين في المواعظ والأمثال وفضل العلم والعلماء مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن في مقبرة باب أبرز وكان أوصى إلى الأجل مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي رحمة الله عليه فخالف وصيته فلما كان بعد مدة رآه مظفر في النوم كأنه يعاتبه على مخالفة وصيته فنقل في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث وكان كفنه جديدا (٤) وبدنه طريا يفوح منه رائحة الطيب **ووقف كتبه** على أهل العلم (٥) قال يحيى وكانت وفاته ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة وصلى عليه الفقيه أبو بكر الشاشي في جامع القصر قال لي أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف توفي أبو عبد الله الحميدي يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة من سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بباب بيرز ثم حول إلى باب حرب ودفن بجنب بشر بن الحارث ٦٨٩٥ - محمد بن فراس أبو عبد الله العطار حكى عن الوليد بن عتبة____________(١) كذا بالاصل و " ز " وفي سير أعلام النبلاء: والترسل(٢) في معجم الادباء: من ادعى الامان من أهل

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤/٤٠٠

الايمان(٣) سماه في سير أعلام النبلاء: كتاب الترسل(٤) بالاصل: " جديد " تحريف والتصويب عن " ز "(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٢٦ ومعجم الادباء ١٨ / ٢٨٤." (١)

"سمع بمكَّة: من آبن الأعرابي، وآبن فراس وغيرهما من المكيّين. وسمع بمصر: من عبد الله بن جعفر بن الورد، وآبن السَّكَن، وحمزة ونظرائهم؛ وكان صاحباً لأبي عَبْد الله بن مُفَرّج، وأبي جعفر بن عَون الله في رحلتهما. وشركهما في كثير من أسمعتهما.وتُوفِّي باطرابلس: منصرفه من المشرق. وذلِك: سنة ست ةأربعين وثلاث مائة. **ووقف كتبه** عند أبي عَبْد الله بن مُفرّج.١٢٧٧ - مُحَمَّد بن عُثْمان الأزدي السرَقُسْطَي: خرج إلى المَشْرق من سرقُسْطَةَ حدَثاً فأقام هُناك، وأدّب بمصر، وسمع سماعاً كثيراً.روى: كتاب البُخَارِي عن علي بن صالح الهمداني، وكتاب: محمد بن الجَهْم، وغير ذلك: حَدَّث عَنْهُ محمد بن بَطّال التُّدْمِيري.١٢٧٨ - محمد بن نَمِر بن هارون، المعروف: بآبن أبي خيثمة. من أهل جَيَّان.سمع: من أبيه، وسَمِعَ بِقُرْطُبَة: من أحمد بن خَالد، وأحمد بن بَقِيّ، ومحمد آبن عبد الملك بن أيْمَنَ، وأحمد بن زياد وغيرهم. وكان: معتنياً بدرس المسائل، وحفظ الرأي، وجمع كثيراً من الحديث. وكان: مفتياً بموضعه. ذكره خالد.١٢٧٩ - مُحَمَّد بن عَبْد الله بن طرق: من أهل جَيَّان.سمع: من آبن أيْمَنَ، وأحمد بن زياد، وغيرهما. وكان: معنياً بدرس المسائل، وحفظ الرأي، وجمع كثيراً من الحديث. وكان: مفتياً بموضعه. ذكره خالد.١٢٨٠ - مُحَمَّد بن شريف: من أهل فِرِّيض.سمع: من أبيه، وصحب أبا الخَطَّاب، وكان: حافظاً للمسائل بَصيراً بالعرض. ذكره خالد.١٢٨١ - مُحَمَّد بن الشبل بن بكر القيسي: من أهل تُطِيَلة؛ يُكَنَّى: أبا بكر.." (٢)

"قلت: ينبغي استيعابُهم أيضاً لِشدَّة التباس هَذِهِ النسبة بالبَصري المنسوب إِلَى البَصْرة، ولا سيما فِي هؤلاء المتأخرين؛ فلقد أقمْت دهْرًا أظنُّ عبد المحسن الشيحي إلاَّ مِنْ أهل البصرة؛ فكيف بمن ليست لَهُ يَدٌ فِي هَذَا الفن ففي كتاب ابن نقطة منهم:قاضي المارستان أبو بكر محمد بن عبد الباقي المذكور، وهو مشهور.وابنه أبو طاهر عبد الباقي. سمع منه ابن طبرزذ.وأحمد بن علي بن داود النصري، عن المبارك بن كامل.وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عيسى شيخ لمكيّ الرُّمَيْلي. مات سنة ٤٦٧.والإمام تقي الدين عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النَّصْري الشَّهْرُزُوري. مشهور. وأبوه كَانَ أحد الفقهاء.وأبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف بن نَصْر النَّصْري المؤذّن الجرجاني.وعبد الرزاق بن أبي القاسم بن علي بن دادا، كتب عنه ابن النجار، وقال:مات سنة ٦٤٠ ذكرهم أبو العلاء الفرضي. انتهى.وأما صَبيح النَّصري فمنسوبٌ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٥/٨١

(٢) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٦٧/٢

إِلَى مولاه نصر بن العطار الحرّاني، لَهُ روايةٌ، **ووقف كتبه**.قلت: ولؤلؤ بن عبد الله الحارثي النَّصْري مولى نصر بن محمد النحوي، كتب عنه المنذري. انتهى.." (١)

"قلت: وبوزن الأول لكن الكاف مفتوحة: صاحب الشرطة علاء الدين الكوراني وابنه ممدود، وابنه حسين وطائفة من أهل العصر.الكوزي، بزاي: عاصم بن سليمان العبدي، أحد المتروكين.وبراء: عمر الكوري، حدثنا بدمشق عن زينب بنت الكمال.وبفتح اللام: يأتي فيها. انتهى.الكوفاني: أحمد بن أبي نصر، شيخ الصوفية بهراة، عن أبي محمد ابن النحاس، وعنه أبو الوقت.وبمثلثة بدل الفاء: حماد بن منصور الكوثاني، عن أبي محمد الصريفيني، وعنه ابن عساكر.قلت: الكوفي: كثير.وبزيادة نون بعد الفاء المفتوحة: أبو المكارم عبد الكريم بن بدر الكوفني، من كوفن قرب أبيورد، ذكره السمعاني، وقال: سمع من جدي وغيره.والمحدث المكبر أبو الفتح الأبيوردي محمد بن محمد بن أبي بكر الكوفني، جمع المعاجم، فكتب فيه عن جمع جم، **ووقف كتبه**؛ مات سنة ٦٦٧. انتهى.الكلاباذي، بالفتح: عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي الفقيه، شيخ الحنفية، حدث عنه ابن مندة.." (٢)

"سيدي إن ابن خيرون لم يعطني من الذهب شيئًا الذي أمرته أن يفرقه على أصحاب الحديث؛ فرفع الخطيب رأسه من المخدة وقال: خذ هذه بارك الله لك فيها، فكان فيها أربعون دينارًا.وقال مكي الرميلي: مرض الخطيب في رمضان من سنة ثلاث وستين في نصفه إلى أن اشتد به الحال في أول ذي الحجة، ومات يوم سابعه وأوصى إلى أبي الفضل بن خيرون **ووقف كتبه** على يده وفرق ماله في وجوه البر وشيعه القضاة والخلق، وأمهم أبو الحسين بن المهتدي بالله ودفن بجنب بشر الحافي. قال ابن خيرون: دفن بباب حرب وتصدق بماله وهو مائتا دينار وأوصى بأن يتصدق بثيابه وكان بين يدي جنازته جماعة ينادون: هذا الذي كان يذب عن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، هذا الذي كان ينفي الكذب على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وختم على قبره عدة ختمات.وقال عبد العزيز الكتاني: ورد كتاب جماعة أن الحافظ أبا بكر مات في سابع ذي الحجة، وكان أبو إسحاق الشيرازي ممن حمل جنازته، قال إسماعيل بن أبي سعد الصوفي: كان أبو بكر بن زهراء الصوفي برباطنا قد أعد لنفسه قبرًا إلى جانب قبر بشر الحافي وكان يمضي إليه في كل أسبوع وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله، فلما مات الخطيب وكان أوصى أن يدفن إلى جنب بشر الحافي فجاء المحدثون إلى ابن زهراء، وسألوه أن يدفنوا

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ١/١٦٠

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٣/١٢٢٢

الخطيب في قبره وأن يؤثره به فامتنع فجاءوا إلى أبي فأحضره وقال: أنا لا أقول لك أعطهم القبر، ولكن لو أن بشرًا الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا، بل كنت أقوم وأجلسه؛ قال: فهكذا ينبغي أن يكون الساعة، فطاب قلبه وأذن لهم. قال علي بن الحسين بن جدا: رأيت بعد موت الخطيب كأن شخصًا قائمًا بحذائي فأردت أن أسأله عن الخطيب فقال لي ابتداء: انزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار.قال غيث الأرمنازي: قال مكي الرميلي: كنت ببغداد نائمًا في ليلة ثاني عشر في ربيع الأول سنة ثلاث وستين، فرأيت كأنا عند الخطيب لقراءة تاريخه على العادة والشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي عن يمينه وعن يمين نصر رجل سألت عنه فقيل: هذا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- جاء ليسمع التاريخ، فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر. قال غيث: أنشدنا الخطيب لنفسه:إن كنت تبغي الرشاد محضًا ... لأمر دنياك والمعادفخالف النفس في هواها ... إن الهوى جامع الفساد." (١)

"فدفن عند بشر الحافي. ونقل الحافظ بن عساكر أن الحميدي كان أوصى إلى الأجل مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر فخالف وصيته، فلما كان بعد مدة رآه في النوم يعاتبه على تفوح، فنقله في صفر سنة إحدى وتسعين وكان كفنه جديدًا وبدنه طريًّا تفوح منه رائحة الطيب، رحمة الله عليه. **ووقف كتبه**.قرأت على أبي الفهم بن أحمد السلمي أخبركم أبو محمد بن قدامة، وقرأت على أبي سعيد الحلبي أخبركم عبد اللطيف بن يوسف قال: أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي أنا محمد بن أبي نصر الحافظ سنة خمس وثمانين وأربعمائة أنا أبو القاسم منصور بن النعمان بمصر بقراءتي ثنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق لفظًا ثنا علي بن عبد الحميد الغضائري -وهو آخر من حدث عن الغضائري- أنا عبد الله بن معاوية الجمحي نا الحماد أن حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا: نا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "تسحروا؛ فإن في السحور بركة". أخرجه بن ماجه١ من طريق حماد بن زيد، وهو غريب من حديث حماد بن سلمة، وهو في صحيح مسلم من طريق بن علية وغيره عن عبد العزيز.ومن شعر الحميدي:طريق الزهد أفضل ما طريق ... وتقوى الله بادية الحقوقفثق بالله يكفك واستعنه ... يعنك وذر بنيات الطريقوله:لقاء الناس ليس يفيد شيئا ... سوى الهذيان من قيل وقالفاقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو إصلاح حالوله:كلام الله عز وجل قولي ... وما صحت به الآثار دينيوما اتفق الجميع عليه بدءا ... وعودا فهو عن حق مبينفدع ما صد عن هذا وخذها ... تكن منها على عين اليقين١٠٤٢- ١٠/١٥- بن مفوّز الحافظ المجود الإمام أبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن________١ في

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٢٦/٣

كتاب الصيام باب ١٠٤٢.٢٢- العبر: ٣/ ٣٠٥. طبقات الحفاظ: ٤٤٨. شذرات الذهب: ٣/ ٣٧١. الصلة: ١/ ٢٤٠، ٢٤١. بغية الملتمس: ٣٢٧.." (١)

"المحب، وسرد جماعة. قال بن النجار: كان ثقة ثبتًا حسن الطريقة متدينًا فقيرًا متعففًا نظيفًا **نزهًا، وقف كتبه وخلف** ثيابًا خليعة وثلاثة دنانير، ولم يعقب، سمعت بن سكينة وابن الأخضر وغيرهما يكثرون الثناء عليه ويصفونه بالحفظ والإتقان والديانة والمحافظة على السنن والنوافل، وسمعت جماعة من شيوخي يذكرون أن بن ناصر وابن الجواليقي كانا يقرآن الأدب على أبي زكريا التبريزي ويطلبان الحديث فكان الناس يقولون: يخرج بن ناصر لغوي بغداد، وابن الجواليقي محدثها، فانعكس الأمر وانقلب. قلت: قد كان بن ناصر أيضًا رأسًا في اللغة. قال: وسمعت بن سكينة يقول: قلت لابن ناصر: أريد أن أقرأ عليك ديوان المتنبي وشرحه لأبي زكريا، فقال: إنك دائمًا تقرأ علي الحديث مجانًا وهذا شعر ونحن نحتاج إلى نفقة. فأعطاني أبي خمسة دنانير فدفعتها إليه وقرأت عليه الكتاب.وقال السلفي: سمع بن ناصر معنا كثيرًا وهو شافعي أشعري، ثم انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع ومات عليه، وله جودة حفظ وإتقان وحسن معرفة وهو ثبت إمام. وقال أبو موسى المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد. بن النجار: قرأت بخط بن ناصر وأخبرنيه يحي بن الحسين عنه سماعًا قال: بقيت سنين لا أدخل مسجد أبي منصور الخياط واشتغلت بالأدب على التبريزي فجئت يومًا لأقرأ الحديث فقال: يا بني تركت قراءة القرآن واشتغلت بغيره عُدْ واقرأ عليّ ليكون لك إسناد؛ فعدت عليه في سنة اثنتين وتسعين ولبثت أقول كثيرًا: اللهم بين لي أي المذاهب خير؛ وكنت مرارًا قد مضيت إلى القيرواني المتكلم في كتاب التمهيد للباقلاني وكأن من يردني عن ذلك فرأيت في المنام كأني قد دخلت المسجد إلى أبي منصور وبجنبه رجل عليه ثياب بيض ورداء على عمامته يشبه الثياب الريقية دُري اللون عليه نور وبهاء فسلمت عليه وجلست بين يديهما، ووقع في نفسي للرجل هيبة وإنه رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فلما جلست التفت إليّ وقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ، ثلاث مرات، فانتبهت مرعوبًا وجسمي يرجف فقصصت ذلك على والدتي وبكرت إلى الشيخ لأقرأ عليه فقصصت عليه الرؤيا فقال: يا ولدي ما مذهب الشافعي إلا حسن ولا أقول لك اتركه، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعري؛ فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، وأا أشهدك وأشهد الجماعة أنني اليوم على مذهب أحمد بن حنبل في الأصول والفروع؛ فقال لي: وفقك الله؛ ثم أخذت في سماع كتب أحمد ومسائله والتفقه على مذهبه، وذلك في رمضان سنة

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٥/٤

ثلاث وتسعين.قلت: روى عنه السلفي وابن عساكر وأبو موسى والسمعاني وابن الجوزي وابن سكينة وابن الأخضر وعبد الرزاق ويحيى بن الربيع الفقيه والكندي ومحمد بن البناء." (١)

"صاحب التصانيف: ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع يحيى بن يوش وعبد المنعم بن كليب وذاكر بن كامل والمبارك بن المعطوش وابن الجوزي وطبقتهم.وأول شيء سمع وله عشر سنين وأول عنايته بالطلب وهو ابن خمس عشرة سنة، وتلا بالروايات الكثيرة على أبي أحمد ابن سكينة وغيره، وسمع بأصبهان من عين الشمس الثقفية وجماعة، وبنيسابور من المؤيد وزينب، وبهراة من أبي روح، وبدمشق من الكندي، وبمصر من الحافظ ابن المفضل وخلائق، وجمع فأوعى وكتب العالي والنازل وخرج لغير واحد، وجمع تاريخ مدينة السلام وذيل به واستدرك على الخطيب وهو ثلاثمائة جزء، وكان من أعيان الحفاظ الثقات مع الدين والصيانة والنسك والفهم وسعة الرواية، حدث عنه أبو حامد بن الصابوني وأبو العباس الفاروثي وأبو بكر الشريشي وأبو الحسن الغرافي وأبو الحسن بن بلبان وأبو عبد الله بن القزاز الحداني وآخرون، وبالإجازة أبو العباس بن الظاهري وتقي الدين الحنبلي وأبو المعالي بن البالسي. قال ابن الساعي: كانت رحلة ابن النجار سبعًا وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ، ألف "كتاب القمر المنير في المسند الكبير" ذكر كل صحابي وما له من الحديث، وكتاب "كنز الإمام في السنن والأحكام" وكتاب "المؤتلف والمختلف" ذيل به على ابن ماكولا، وكتاب "المتفق والمفترق" وكتاب "أنساب المحدثين إلى الآباء والبلدان" وكتاب "العوالي" وكتاب "المعجم" وكتاب "جنة الناظرين في معرفة التابعين" وكتاب "العقد الفائقي" وكتاب "الكمال" في الرجال، وقرأت عليه ذيل التاريخ عمله في ستة عشر مجلدًا وله كتاب "الدرر الثمينة في أخبار المدينة" وكتاب "روضة الأولياء في مسجد إيلياء" وكتاب "نزهة الورى في ذكر أم القرى" وكتاب "الأزهار في أنواع الأشعار" وكتاب "عيون الفوائد" ستة أسفار، وكتاب "مناقب الشافعي"، إلى أن قال: أوصى إليّ **ووقف كتبه** بالنظامية فنفذ إليّ الشرابي لتجهيز جنازته ورثاه جماعة وكان رحمه الله من محاسن الدنيا، توفي في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.أخبرنا علي بن أحمد الحسيني أنا محمد بن محمود الحافظ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة أنا عبد المعز بن محمد بهراة "ح" أنا أحمد بن هبة الله عن عبد المعز أن يوسف بن أيوب الزاهد أخبرهم أنا أحمد بن علي الحافظ أنا أحمد بن عبد الله الحافظ أنا حبيب بن الحسن أنا عبد الله بن أيوب أنا أبو نصر التمار أنا حماد عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤/٥٩

"من كتم علمًا علمه الله، ألجمه الله تعالى بلجام من نار" ١.______________١ رواه ابن ماجه في المقدمة باب ٢٤. وأحمد في مسنده "٢/ ٤٩٩، ٥٠٨".." (١)

"المفضل، وألف معجم شيوخه وانتخب وأفاد وتقدم في فن الحديث، وكان ثقة مأمونًا متقنًا حافظًا حسن التخريج، ذكره الشريف عز الدين فقال: كان حافظًا ثبتًا انتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية ووقف كتبه، صحبته مدة.قلت: روى عنه الدمياطي وابن الظاهري وابن اليونيني وشعبان الإربلي وأبو العباس بن صصرى والقاضي الزين عبد الرحيم الساعاتي وعبد القادر الصعبي وعبد الرحمن بن يعيش السبتي وداود بن يحيى الحريري وخلق سواهم، وقد ولي مشيخة الكاملية ستة أعوام.وتوفي بمصر في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة.وفيها توفي المحدث الرحال المتقن ضياء الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر القيسي المالكي عن سبع وثلاثين سنة، وأبو الطاهر إسماعيل بن صارم بن علي الكناني الحناط بمصر شنق نفسه، وشيخ الشيوخ الإمام شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الحموي الشافعي، وقاضي القضاة عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني خطيب دمشق، ومحدث دمشق ضياء الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن البالسي غريبًا بمصر وله سبع وخمسون سنة، والمسند أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري البزاز البابشرقي، والمحدث الإمام العالم محيي الدين يحيى بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقة الأنصاري الشاطبي بمصر عن سبعين سنة، وأبو المظفر يوسف بن يعقوب الإربلي الذهبي في عشر الثمانين، والقدوة العارف شيخ الإسكندرية أبو القاسم بن منصور القباري، رحمة الله عليهم.أخبرنا محمد بن محمد بن عبد المنعم الطائي بمنين سنة ست وتسعين وستمائة أنا يحيى بن علي الحافظ بمصر أنا إسماعيل بن صالح أنا محمد بن أحمد الرازي أنا محمد بن الحسين الطفال أنا محمد بن حيوية أنا محمد بن جعفر بن أعين ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور، أو قول الزور". أخرجاه عن محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة، وفي هذا الوقت كان عدد كثير من المحدثين والطلبة لهم اعتناء بهذا الشأن وفيهم من يكتب له: الحافظ والإمام، لم أر إيرادهم هنا لقلة بضاعتهم من علم الحديث، فمن أحب الوقوف على أخبارهم فلينظر في تاريخي الكبير.." (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٤٨/٤

(٢) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٥٧/٤

"[باب الكُوْفَنِيّ] :وذكر في باب "الكوفني" بضم الكاف وفتح الفاء وبعدها نون مكسورة، منسوب إلى "كوفن" بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد من بلاد خراسان، بناها عبد الله بن طاهر، رجلين، قلت:وصاحبنا الشيخ الصالح المحدث أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي الكوفني الصوفي: من أهل الدين والصلاح، والزهد والعفاف. قرأ بنفسه على الشيوخ وكتب بخطه الكثير، وسمع على الجم الغفير، وعنده فهم ومعرفة، **ووقف كتبه** وشرط أن يكون مقره بالموضع الذي يقدر الله وفاته فيه. وكان منقطعا عن الناس، ملازما لبيته، لا يخرج منه إلا لصلاة أو حاجة. مولده في سنة "ستمائة" أو "إحدى وستمائة". وتوفي بالقاهرة بدويرة الصوفية منها المعروفة بسعيد السعداء في ليلة الأربعاء الحادي عشر من جمادى الأولى سنة "سبع وستين وستمائة" ودفن صبيحتها بسفح المقطم –رحمه الله–.." (١)

"الخباز النصري سمع أَبَا الْحُسَيْن عبد الْحق بن يُوسُف كتب عَنهُ ابْن النجار وَحكى انه توفّي سنة أَرْبَعِينَ وست مئة قَالَ: وصبيح النصري مولى الصاحب نصر بن الْعَطَّار الْحَرَّانِي لَهُ رِوَايَة **ووقف كتبه** قلت: وَقفهَا بِمَسْجِد درب دِينَار بشرقي بَغْدَاد وَقد ذكرته فِيمَا بعد بِزِيَادَة قَالَ: وَأَبُو نصر عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن يُوسُف بن نصر النصري الاصبهاني السمسار شيخ السلَفِي مَاتَ سنة تسعين وَأَرْبع مئة قلت: وَأَبُو مُحَمَّد عبد الغفور بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله النَّصْر لن تصانيف توفّي فِي ربيع الآخر سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَخمْس مئة وَأَبُو الْحسن أَحْمد بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن يَعْقُوب بن نصر النصري الْجِرْجَانِيّ الْمُؤَذّن حدث عَن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مامللك وَآخَرُونَ مِنْهُم من الْمُتَأَخِّرين الصّلاح أَبُو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن عُثْمَان بن مُوسَى بن أبي نصر الشهرزوري النصري الْفَقِيه سمع أَبَا الْخَيْر أَحْمد بن إِسْمَاعِيل الطَّالقَانِي سمع مِنْهُ أَبُو مُحَمَّد عبد الْكَرِيم بن مَنْصُور الأثري وَابْنه الإِمَام أَبُو عَمْرو عُثْمَان بن الصّلاح النصري الْحَافِظ صَاحب." (٢)

"آخر عمره وَضعف وَحصل لَهُ فتق وَختم لَهُ بِخَير وَللَّه الْحَمد وانتقل إِلَى رضوَان الله تَعَالَى بخليص فِي بكرَة يَوْم الْأَحَد الرَّابِع من ذِي الْحجَّة سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة عَن أَربع وَسبعين سنة وَنصف وَولي بعده مشيخة النورية شَيخنَا الْمزي ومشيخة القوصية ابْن رَافع ومشيخة النفيسية العَبْد وَبَاقِي وظائفه جمَاعَة **ووقف كتبه** وعقارا جيدا على الصَّدَقَةقَرَأت على الْقَاسِم بن مُحَمَّد الْحَافِظ فِي سنة أَربع وَتِسْعين وستمِائَة أخْبركُم الْمُسلم بن عَلان وَأَجَازَ لنا الْمُسلم قَالَ أَنا حَنْبَل قَالَ أَنا ابْن الْحصين قَالَ أَنا الْمَذْهَب قَالَ أَنا أَحْمد بن جَعْفَر ثَنَا عبد الله بن أَحْمد ثَنَا أبي ثَنَا الشَّافِعِي أنبأ مَالك عَن دَاوُد بن الْحصين عَن أبي سُفْيَان عَن أبي سعيد رَضِي

---

(١) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب   ابن الصابوني ص/١٠٨

(٢) توضيح المشتبه   ابن ناصر الدين الدمشقي ١/٥٥١

الله عَنهُ قَالَ إِن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نهى عَن الْمُزَابَنَة والمحاقلة والمزابنة اشْتِرَاء الثَّمر بِالتَّمْرِ فِي رُؤُوس النّخل والمحاقلة استكراء الأَرْض بِالْحِنْطَةِ وأخبرناه عَالِيا أَبُو الْفضل بن تَاج الْأُمَنَاء قِرَاءَة بالسفح عَن الْمُؤَيد بن مُحَمَّد الطوسي قَالَ لنا هبة الله بن سهل النَّيْسَابُورِي سنة ثَلَاثِينَ." (١)

"الْمَرَض وَكَانَ ابْتِدَاء مَرضه اليرقان الْأسود وعولج مِقْدَار سِتَّة أشهر فَلم يفد العلاج وَاشْتَدَّ بِهِ إِلَى أَن سَافر السُّلْطَان إِلَى أدرنة فِي شعْبَان من هَذِه السّنة وَخرج هُوَ على أَثَره من الْبَحْر فِي مركب إِلَى بلد سلورية وَوصل من الْبر إِلَى نواحي جور لي فأدركه أَجله فِي قَرْيَة بِالْقربِ مِنْهَا وغسل بهَا وَأتوا بجنازته إِلَى قسطنطينية فَدفن مِمَّا يَلِي وَالِده بتربته الَّتِي كَانَ أَنْشَأَهَا بدرب الدِّيوَان وَصلى عَلَيْهِ مَكَان دَفنه وَذَلِكَ نَهَار الْأَرْبَعَاء سَابع عشري شعْبَان سنة سبع وَثَمَانِينَ وَألف وَكَانَت وِلَادَته فِي سنة خمس وَأَرْبَعين وَألف وَكَانَ قبل **وَفَاته وقف كتبه ووضعها** فِي خزانَة بالتربة الْمَذْكُورَة ورتب لَهَا أَرْبَعَة حفاظ وفيهَا من نفائس الْكتب مَا لَا يُوجد فِي مَكَان وَأَخْبرنِي بعض من أَثِق بِهِ أَنَّهَا خمنت بِأَرْبَعِينَ ألف قِرْش رَحمَه الله تَعَالَىالشَّيْخ أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَمِين الدّين بن شهَاب بن أبي الْفضل بن عمر بن أَحْمد بن شرف الدّين الْمَعْرُوف بالداراني الدِّمَشْقِي الْفَقِيه الْوَاعِظ الشَّافِعِي الْمَذْهَب كَانَ فَاضلا دينا خيرا لَهُ صَلَاح وَانْقِطَاع إِلَى الله تَعَالَى وَفِيه سَلامَة طبع وزهد وقناعة قَرَأَ على وَالِده وعَلى الشَّيْخ مُحَمَّد الأسطواني وَأخذ عَن مُحَمَّد البلباني وَمُحَمّد الخباز البطنيني وَعَن الْأُسْتَاذ الْكَبِير إِبْرَاهِيم بن حسن الكوراني نزيل الْمَدِينَة ودرس بِأحد بقع الْمدرسَة العمرية وَكَانَ يعظ بالجامع الْأمَوِي ويدرس بِهِ الْفِقْه وانتفع بِهِ جمَاعَة وَأَنا الْفَقِير من معتقديه ومحبيه فَإِنَّهُ كَانَ فِي جَمِيع أَحْوَاله على حد سَوَاء من الاسْتقَامَة وَالصَّلَاح وَكَانَ النَّاس يعظمونه وَيطْلبُونَ مِنْهُ الدُّعَاء وَهُوَ مَظَنَّة عَظِيمَة للدُّعَاء الصَّالح بل أرى ذَلِك فِيهِ عيَانًا وَكَانَ كثير الْأَمْرَاض نحيف الْبدن قانعاً بضنك الْعَيْش صبوراً وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ خير مَحْض من فرقه إِلَى قدمه وَكَانَت وِلَادَته فِي سنة خمسين وَألف تَقْرِيبًا وَتُوفِّي لَيْلَة الْجُمُعَة ثَانِي عشر صفر سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَألف وَكَانَت جنَازَته حافلة وَدفن بعد صَلَاة الْجُمُعَة بمقبرة بَاب الصَّغِير والداراني بِفَتْح الدَّال الْمُهْملَة ثمَّ ألف وَرَاء نِسْبَة إِلَى داريا بياء مُشَدّدَة قَرْيَة عَظِيمَة بِدِمَشْق وَالنِّسْبَة إِلَيْهَا على داراني من شواذ النّسَب لِأَنَّهُ على غير قِيَاس إِذْ الْقيَاس أَن تحذف الْألف الْأَخِيرَة لوقوعها سادسة كَمَا قَالُوا فِي قبعثر فبعثرى ثمَّ تحذف الْيَاء الأولى وتقلب الثَّانِيَة واواً كَمَا قَالُوا قصوى نِسْبَة إِلَى قصي فَكَانَ الْقيَاس أَن يُقَال فِي النِّسْبَة إِلَيْهَا داروي وَالله تَعَالَى أعلمالشَّيْخ أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الصَّفَدِي." (٢)

---

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام الذهبي، شمس الدين ص/٤١

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٥٦/١

"وَسمعت الرسَالَة الْمَذْكُورَة على مؤلفها شَيخنَا بِقِرَاءَة الشهَاب أَحْمد بن المنلا ثمَّ ان الشَّيْخ عَلَاء الدّين قدم حلب مرّة أُخْرَى فِى سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ فاذا آثَار الشيخوخة ظَهرت عَلَيْهِ فَاجْتَمَعْنَا بِهِ فِى الْجَامِع وفى منزله ومنزلنا فاذا هُوَ فَاضل عَجِيب ذُو ملكة حَسَنَة وقدرة على الْبَحْث وثبات للمصادمة ولسن لطيف حسن الروية تَامّ الصّلاح وَالتَّقوى جرى بَيْننَا وَبَينه مذاكرة فِى أَنْوَاع من الْعُلُوم وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ من محَاسِن الزَّمَان وأرانى فِى خلال اجتماعنا بِهِ أَيْضا كراريس ألفها على تَفْسِير الجلالين أبدع فِيهَا وَكَانَت وَفَاته فِى سنة احدى بعد الالفعلى الطورى الْمصْرِيّ الحنفى الْعَالِم الْمُقدم فِى نتائج الْفضل كَانَ عَالما فَاضلا فَقِيها مطلعا على مسَائِل الْمَذْهَب ولد بِمصْر وَبهَا نَشأ وَأخذ عَن الشَّيْخ زين بن نجيم وَغَيره حَتَّى برع وتفنن وَألف مؤلفات ورسائل فِى الْفِقْه كَثِيرَة وَكَانَ يُفْتى وفتاويه جَيِّدَة مَقْبُولَة وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ فِى فقه الْحَنَفِيَّة الْجَامِع الْكَبِير لَهُ الشُّهْرَة التَّامَّة فِى عصره والصيت الذائع وَكَانَت وَفَاته بِمصْر فِى سنة أَربع بعد الالفعلى دده البوسنوى الْمَعْرُوف بشيخ التربة ولد ببلدة موستار من مضافات لِوَاء هرسك من بِلَاد بوسنه وَقَرَأَ الْعُلُوم ثمَّ سلك الطَّرِيقَة عِنْد الشَّيْخ مصلح الدّين بن نور الدّين الخلوتى واجتهد عِنْده الى أَن صَار من جملَة خلفائه ثمَّ لما فتح السُّلْطَان سُلَيْمَان قلعة سكتوار من بِلَاد انكروس وَمَات بهَا عِنْد الْفَتْح ودفنوا أمعاءه عِنْد القلعة الْمَذْكُورَة وَجعلُوا عَلَيْهِ قبَّة وقفُوا عَلَيْهَا ضيَاعًا صَار بهَا شَيخا وَسكن بهَا الى آخر عمره وَبعد صيته وَكَانَ شَيخا جَلِيلًا توفى بقلعة صولنق فِى سنة سبع بعد الالفعلى الدفترى صَاحب الْكتب الْمَوْقُوفَة بِدِمَشْق ولى دفترية الشَّام مرَّتَيْنِ الاولى فِى سنة سبع بعد الالف وَالثَّانِية فِى سنة أَربع عشرَة وَحج فِى السنتين المذكورتين وَكَانَ لَهُ مُشَاركَة جَيِّدَة فِى الْفُنُون وَله أَخذ بظواهر كَلَام الشَّيْخ الاكبر قدس الله سره واعتقاد تَامّ فِيهِ واحتفال بكتبه **ووقف كتبه** واستودعها بَيت الخطابة بِالْقربِ من الْمَقْصُورَة بالجامع الاموى وَلم تزل هُنَاكَ الى أَن ادّعى النظارة عَلَيْهَا بعض مفتى الشَّام واحتوى عَلَيْهَا وفيهَا نفائس الْكتب وَكَانَ على الْمَذْكُور محبا للْعُلَمَاء مكثرا من مجالستهم ومعاشرتهم وَكَانَت وَفَاته فِى يَوْم الِاثْنَيْنِ خَامِس رَجَب سنة ثَمَان عشرَة بعد الالف." (١)

"ودمشق والقدس وحلب وحماة وإسكندرية وعدة مداين، وأجاز له ابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وابن أبي اليسر وابن عزّون، وابن علاق١ وخلق كثير بمعجمه بالسماع وبالإجازة نحو ثلاثة آلاف شيخ، وكتب الكثير من الكتب المطولة والأجزاء العالية المفيدة، وخرج لخلق من شيوخه وأقرانه، وسمع منه طوائف وحدث عنه خلق في حياته وبعد وفاته، وحج مرات حتى مات، **ووقف كتبه** وأجزاءه -أحسن الله جزاءه.أخبرنا الحافظ أبو محمد البرزالي وأبو الحجاج المزي بقراءتي على كل واحد منهما في شوال سنة ثمان

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر   المحبي ٣/٢٠٠

وثلاثين وسبعمائة قالا: أخبرنا المسلم بن علان وأبو الحسن بن البخاري قال: أخبرنا حنبل الرصافي قال: أخبرنا أبو القسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب٢ قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: قال: حدثنا الشافعي قال: حدثنا مالك عن داود بن الحصين عن أبي سفيان٣ مولى ابن أحمد بن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: "إن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- نهى عن المزابنة والمحاقلة، والمزابنة اشتراء التمر بالتمر في رؤوس النخل، والمحاقلة استكراء الأرض بالحنطة".رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كلاهما عن مالك.وقد مات عام وفاة شيخنا هذا عالم بغداد صفي الدين المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن شمائل٤ البغدادي الحنبلي مدرس البشيرية٥ عن إحدى وثمانين سنة طلب الحديث وعمل مجمعًا وشرح المحرر في ستة أسفار، وحدث عن عبد الله بن أبي الحسن والشرف بن عساكر، وله نظم جيد، ومات بمصر قاضي حلب فخر الدين______________١ هو عبد الله بن عبد الواحد المتوفى سنة ٢.٦٧٢ بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الهاء عرف به بعض أجداده على ما قاله ابن السمعاني في الأنساب.٣ قيل اسمه وهب وقيل قزمان ثقة - تقريب.٤ وهو صفي الدين أبو الفضائل عبد المؤمن بن الخطيب كمال الدين أبي محمد عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود البغدادي الحنبلي ولد ببغداد في جمادى الآخرة من سنة ٦٥٨ وتوفي بها في صفر من سنة ٧٣٩. وكان مدرسا بالمدرس البشيرية، وهي مدرسة للحنابلة ببغداد وكان والدهم خطيبا بجامع ابن عبد المطلب ببغداد احتسابا. وكان جده يعرف بابن شمائل. وللشيخ صفي الدين مؤلفات منها مختصر تاريخ الطبري ومختصر معجم البلدان الذي سماه مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. "والطهطاوي".٥ والمدرسة البشيرية غربي بغداد، ذكره ابن رجب.٦ والذي في الدرر الكامنة عن عبد الصمد بن أبي الحسن. وفي طبقات الحافظ ابن رجب وشذرات الذهب عن عبد الصمد بن أبي الجيش، وكلا هذين صحيح؛ فإنه مجد الدين أبو الخير عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن أبي الحسن بن عبد الله البغدادي "المتوفى بها ٦٧٦ عن ٨٣ سنة" ولكنه يعرف بالثاني أعنى ابن أبي الجيش بالجيم والشين المعجمة. وقد ذكره صفي الدين عبد المؤمن المذكور في مشيخته وقال: هو شيخ بغداد كلها إليه انتهت رياسة القراءات والحديث بها، وكذا الحافظ الدمياطي في معجمة كذا يلتقط من طبقات الحافظ ابن رجب وغيرها. "الطهطاوي".." (١)

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني أبو المحاسن الحسيني ص/١١

"الجوزي وغيرهم.وقال أَبُو الفرج: كان دينا، ثقة، صحيح الإسناد. **ووقف كتبه** قبل موته.وقال السلفي عنه: فقيه على مذهب أحمد. كتب كثيْرًا، وسمع معنا وقبلنا على شيوخ. وكان ثقة وعر الأخلاق.وقال ابن السمعاني: سألتُ ابن ناصر عنه. فقال: صحيح السماع، ما كان يعرف شيئا.وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وقيل: سنة ثمان.قال ابن النجار: قرأت بخط يحي بن الطَراح: أن ثابتا توفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. ودفنَ يوم الثلاثاء بمقبرة الإمام أحمد رحمه الله تعالى. ورأيت جماعة من المحدثين وغيرهم قد نعتوه في طابق السماع بالإمام الحافظ رحمه الله.وهو منسوب إلى "كيل ": قرية على شاطىء دجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط، ويقال لها: " جيل " أيضا.." (١)

"عليه ثلاثين سنة، ولم أستفد من أحد كاستفادتي منه.وقال ابن النجار: كان جيد النقل، صحيح الضبط، كثير المحفوظ، له يد باسطة في معرفة النحو واللغة. وكانت أصوله في غاية من الصحة والإتقان. وكان ثقة نبيلا، حجة، حسن الطريقة، متدينا فقيرا، متعففا نظيفا **نزها، وقف كتبه على** أصحاب الحديث.رأيت بخطه وصية له أوصى بها، ذكر فيها صفة ما يخلفه من التركة، وهو ثياب بدنه، وكلها خلق مغسولة، وأثاث منزله - وكان مختصرا جدا - وثلاثة دنانير من العين، لم يذكر سوى ذلك، ومات ولم يعقب.قال: وسمعت ابن سكينة، وابن الأخضر وغيرهما يكثرون الثناء عليه، ويصفونه بالحفظ والإتقان والديانة، والمحافظة على السنن والنوافل.وذكره ابن السمعاني في كتابه، فقال: حافظ ثقة، دين خير، متقن متثبت وله حظ كامل من اللغة ومعرفة تامة في المتون والأسانيد كثير الصلاة دائم التلاوة وللقرآن الكريم، مواظب على صلاة الضحى، غير أنه يحب أن يقع في الناس، ويتكلم في حقهم. وقد رد هذا عليه الحافظ أَبُو الفرج بن الجوزي ردا بليغا.وقال صاحب الحديث: ما يزال يجرحُ ويعدل. وقد احتج بكلام ابن ناصر في أكثر التراجم، فكيف عول عليه في الجرح والتعديل، ثم طعن فيه. ولكن هذا من تعصب ابن." (٢)

"العطن في تصانيفه لا يتمها، وأن كلامه كان أجود من قلمه.وكان ابن الخشاب يكتب خطا حسنا، ويضبط ضبطا متقنا. فكتب كذلك كثيرا من الأدب والحديث وسائر الفنون، وحصل من الكتب والأصول وغيرها ما لا يدخل تحت الحصر، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئا كثيرا.وذكر ابن النجار: أنه لم يمت أحد من أهل العلم وأصحاب الحديث إلا وكان يشتري كتبه كلها، فحصلت أصول المشايخ عنده.وذكر عنه: أنه اشترى يومًا كتبًا بخمسمائة دينار ولم يكن عنده شيء، فاستمهلهم ثلاثة أيام، ثم مضى ونادى على

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٢٠/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٥٦/٢

داره، فبلغت خمسمائة دينار، فنقد صاحبها وباعه بخمسمائة دينار ووفي ثمن الكتب وبقيت له الدار. ولما مرض أشهد عليه **بوقف كتبه** فتفرقت وبيع أكثرها ولم يبقَ إلا عشرها، فتركت في رباط المأمونية وقفا.وقرأ عليه الخلق الكثير الحديث والأدب، وانتفعوا به وتخرج به جماعة.وسمع منه كبار الأئمة. وروى عنه خلق من الحفاظ وغيرهم.وكان الحافظ أَبُو محمد بن الأخضر يقول في روايته عنه: حَدَّثَنَا حجة الإسلام أَبُو محمد بن الخشاب. وكذلك يقول الشيخ موفق الدين المقدسي في تصانيفه." (١)

"سوار. فأهان الوزير مسعودا، ومنعه من الصلاة بالناس، قَالَ له: لولا أنك شيخ لنكلت بك. ثم قرأ الوزير على البطائحي، وأسند عنه القراءات، وعلا قدره.وذكر مضمون هذه الحكاية ابن النجار عن أحمد بن البندنيجي وكان شاهدا للقصة. وصار للبطائحي بعد ذلك اتصالا بالدولة، ويدخل بواطن دار الخلافة. وكان ضريرا يحفي شاربه. **ووقف كتبه** بمدرسة الحنابلة بباب الأزج.وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وصلى عليه من الغد إسماعيل بن الجواليقي بجامع القصر، ودفن." (٢)

"فضيلة، ومذاكرة جيدة.أقام بدمشق، **ووقف كتبه** وأجزاءه بالضيائية.وَقَالَ البرزالي: كَانَ فاضلًا، كثير الديانة والتحري، أحد المعروفين بالطلب والإفادة.وقرأت بخط الدمياطي فِي حقه: الإمام الحافظ.وسمع منه جَمَاعَة من الأكابر، كأبي الْحُسَيْن بْن اليونيني، والحافظ الدمياطي، وإسماعيل بْن الخباز، وابن أَبِي الفتح، وأبي الْحَسَن بْن العطار، وحدثنا عَنْهُ مُحَمَّد بْن الخباز.وتوفي ليلة الأربعاء ثامن شَهْر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة بالمارستان الصغير بدمشق. ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه اللَّه تَعَالَى.وَفِي حادي عشر شوال من السنة توفي الشيخ فخر الدين أَبُو الفرج: -عَبْد القاهر بْن أَبِي مُحَمَّد عَبْد الغني بْن الشيخ فخر الدين مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم." (٣)

"وثلاثين وستمائة. وسمع بحلب من ابْن رواحة، وإبراهيم بْن خليل. وذكر أَنَّهُ سمع بها من يُوسُف بْن خليل الحافظ، لكنه لَمْ يظفر بذلك.وسمع بمصر من الكمال الضرير، والرشيد العطار، وغيرهما من أَصْحَاب البوصيري، وابن ياسين وبدمشق: من ابْن عَبْد الدائم، والكرماني، وجماعة من أَصْحَاب الخشوعي، وأكثر من أَصْحَاب حنبل، وابن طبرزد، وطبقتهما. وقرأ كتباً مطولة مراراً.وعني بالحَدِيث عناية تامة. وكانت قراءته مفسرة حسنة. وحصل الأصول. وَكَانَ يجوع ويشتري الأجزاء، ويتعفف ويقنع بكسرة فيسوء خلُقه، مَعَ التقوى

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٥١/٢

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢٩٨/٢

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١٠٨/٤

والصلاح. وَكَانَ فقيها عَلَى مذهب أَحْمَد، ينقل منه، **ووقف كتبه** وأجزاءه.وحدث. وسمع منه الذهبي، وجماعة.وتوفي فِي صفر سنة أربع وسبعمائة بالمارستان الصغير بدمشق، وحمل إِلَى سفح قاسيون، فدفن به مقابر زاوية ابْن قوام، وشيعه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وجماعة. رحمه اللَّه تَعَالَى.مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد بْن عَلِي بْن الْمَنْصُور بْن مُحَمَّد." (١)

"عليه من المعارف والصلاح وبالجملة فقد كان خاتمة مشايخ هذا الطريق بدمشق وبعده لم تشابهه أولاده والذين صاروا مشايخ بعدهم وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وخمسين ومائة وألف ودفن بالتكية المولوية المذكورة.عبد الرحمن السويديعبد الرحمن بن عبد الله الشافعي البغدادي الشهير بالسويدي الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المفنن أبو الخير زين الدين ولد ببغداد سنة أربع وثلاثين ومائة وألف وأخذ عن والده وعن فصيح الدين الهندي وياسين الهيتي وبرع وفضل وله حاشية على شرح الحضرمية وحاشية على شرح القطر للعصامي وله شعر ونثر وكانت وفاته في عشري ربيع الثاني سنة مائتين وألف.عبد الرحمن المغربيعبد الرحمن الشنقيطي المغربي الأصل المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الصالح العالم العامل الصوام القوام صاحب المجاهدات المفنن في العلوم جاور بالمدينة المنورة مدة طويلة ودرس بها وأخذ عنه جملة من أفاضلها كالشيخ تاج الدين بن الياس المفتي وغيره وكان له نفس مبارك على المتعلمين فكل من قرأ عليه حصل له الفتوح **ووقف كتبه** في زاوية الشيخ محمد السمان وتوفي بالمدينة سنة احدى وثمانين ومائة وألف.عبد الرحمن العلميعبد الرحمن العلمي القدسي الشيخ الزاهد الصالح الفاضل كان من أولياء الله تعالى وله كرامات لبس الخرقة الصوفية من عمه الشيخ حسين العلمي وتلقن منه الذكر فلما إن قربت وفاة الشيخ حسين المذكور أرسل خلفه واختلى معه ساعة ثم خرج من عنده ورجع إلى داره وانزوى عن الناس واستمر على هذه الحالة ثمان عشرة سنة منقطعاً عن الناس وكانت أهل القدس يطلبون زيارته في داره حتى الامراء والقضاة يطلبون الاجتماع به وكان له حظ من الصيام وقيام الليل ودوام الذكر وتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار إلى أن توفي وهو على ذلك الحال ولم أتحقق وفاته في أي سنة كانت رحمه الله تعالى.تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر في ٦ شعبان سنة ١٢٩١ لمحمد خليل الرادي الذي ترجمه الجبرتي ويليهالجزء الثالث أوله السيد عبد الرحيم وبالله التوفيق.." (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٥٢/٤

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٣٣٠/٢

"حَدِيْثِ مَالِكٍ" عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، "عِلَلُ مَا أَسندَ أَبُو حَنِيْفَةَ" عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، "مَا خَالفَ فِيْهِ سُفْيَانُ شُعبَةَ" ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ، "مَا خَالفَ فِيْهِ شُعبَةُ سُفْيَانَ" جُزْءَانِ، "مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ المدينةِ مِنَ السُّنَنِ" مجلدٌ، "مَا انفردَ بِهِ المكيُّونَ" مجيليدٌ، "مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ العِرَاقِ" مجلدٌ، "مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ خُرَاسَانَ" مجيليدٌ، "مَا انفردَ بِهِ ابْنُ عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، أَوْ شُعبَةُ عَنْ قَتَادَةَ" مجيليدٌ، "غَرَائِبُ الأَخبارِ" مجلدٌ، "غَرَائِبُ الكُوْفِيّينَ" عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، "غَرَائِبُ أَهْلِ البَصْرَةِ" ثَمَانيَةُ أَجْزَاءٍ، "الكِنَى" مجيليدٌ، "الفصلُ وَالوصلُ" مجلدٌ، "الفصلُ بَيْنَ حَدِيْثِ أَشعثَ بنِ عَبْدِ الملكِ وَأَشعثَ بنِ سَوَّارٍ" جُزْءَانِ، كِتَابُ "موقُوفِ مَا رُفِعَ" عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، "مَنَاقبُ مَالِكٍ"، "مَنَاقبُ الشَّافِعِيّ"، كِتَابُ "المُعْجَمِ عَلَى المدنِ" عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، "الأَبْوَابُ المتفرِّقةُ" ثَلاَثَةُ مجلدَاتٍ، "أَنواعُ العلومِ وَأَوصَافِهَا" ثَلاَثَةُ مجلدَاتٍ، "الهِدَايَةُ إِلَى علمِ السُّنَنِ" مجلدٌ، "قُبولُ الأَخبارِ" وَأَشيَاءُ.قَالَ مَسْعُوْدُ بنُ نَاصِرٍ: وَهَذِهِ التَّوَالِيفُ إِنَّمَا يُوجدُ مِنْهَا النَّزْرُ اليَسِيْرُ، وَكَانَ قَدْ وَقفَ كتُبَهُ فِي دَارٍ، فَكَانَ السَّبَبُ فِي ذهَابِهَا مَعَ تطَاولِ الزَّمَانِ ضعفُ أَمرِ السُّلْطَانِ، وَاسْتيلاَءُ المفسدينَ.قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ "ذم الكَلاَمِ": سَمِعْتُ عبدَ الصَّمدِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: أَنكرُوا عَلَى أَبِي حَاتِمِ بنِ حِبَّانَ قولَهُ: النُّبُوَّةُ العِلْمُ وَالعملُ. فحكمُوا عَلَيْهِ بِالزَّنْدَقَةِ، هُجِرَ، وَكُتِبَ فِيْهِ إِلَى الخَلِيْفَةِ، فَكَتَبَ بِقَتْلِهِ.قُلْتُ: هَذِهِ حِكَايَةٌ غريبَةٌ، وابن حبان مِنْ كبارِ الأَئِمَةِ، وَلَسْنَا ندَّعي فِيْهِ العِصْمَةَ مِنَ الخَطَأِ، لَكِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ الَّتِي أَطلقَهَا قَدْ يُطلقُهَا المُسْلِمُ، وَيُطلقُهَا الزِّنديقُ الفيلسوفُ، فَإِطلاَقُ المُسْلِمِ لَهَا لاَ يَنْبَغِي، لَكِنْ يُعتذرُ عَنْهُ، فَنَقُوْلُ: لَمْ يُرِدْ حصرَ المبتدأِ فِي الخَبَرِ، وَنظيرُ ذَلِكَ قولُهُ -عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: $"الحَجُّ عَرَفَةٌ"١، ومعلومٌ أَنَّ الحاجَّ لاَ يصيرُ بِمُجَرَّدِ الوُقُوْفِ بِعَرَفَةِ حَاجّاً، بَلْ بَقِيَ عَلَيْهِ فروضٌ وَواجبَاتٌ، وَإِنَّمَا ذكرَ مُهمَّ الحَجِّ، وَكَذَا هَذَا، ذكرَ مُهمَّ النُّبُوَّةِ؛ إِذْ مِنْ أَكملِ صفَاتِ النَّبِيِّ كمَالُ العِلْمِ وَالعملِ، فَلاَ يَكُون أَحدٌ نَبيّاً إِلَّا بوجودهما،____________١ صحيح: أخرجه الحميدي "٨٩٩"، وأحمد "٤/ ٣٠٩-٣١٠، ٣٣٥"، وأبو داود "١٩٤٩"، والترمذي "٨٨٩"، "٨٩٠"، والنسائي في "المجتبى" "٥/ ٢٥٦، ٢٦٤-٢٦٥"، وفي الكبرى "٤٠١١"، "٤٠١٢"، "٤٠٥٠"، وابن خزيمة "٢٨٢٢"، من طرق عن سفيان الثوري، عن بكير بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يعمر الديلمي قَالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو بعرفة، جاء ناس، أو نفر من أهل نجد، فأمروا رجلا فنادى رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ الحج؟ فامر رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلاً فنادى: "الحجُّ الحجُّ يوم عرفة، من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فتَمَّ حجُّه، أيام منى ثلاثة، فمن تعجَّل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخَّر فلا إثم عليه"، واللفظ لأبي داود.." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٨٥/١٢

"قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ: حَدَّثَنَا، الخَطِيْبُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَة ٣٩٢ وَأَوّل مَا سَمِعَ: فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَة.قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ الجِيلِي: تَفَقَّهَ الخَطِيْبُ وَقرَأَ بِالقِرَاءات وَارْتَحَلَ وَقرب مِنْ رَئِيْس الرُّؤَسَاء فَلَمَّا قبض عَلَيْهِ البَسَاسِيرِيُّ اسْتَتر الخَطِيْبُ وَخَرَجَ إِلَى صُوْر وَبِهَا عِزُّ الدَّوْلَة؛ أَحَدُ الأَجوَاد فَأَعْطَاهُ مَالاً كَثِيْراً. عمل نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ مُصَنَّفاً وَانْتَهَى إِلَيْهِ الحِفْظُ شَيَّعه خلقٌ عَظِيْم وتصدق بمائةي دِيْنَار وَأَوْقف كتبه وَاحترق كَثِيْر مِنْهَا بَعْدَهُ بخمسين سنة.وَقَالَ الخَطِيْبُ: اسْتشرتُ البَرْقَانِي فِي الرّحلَة إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بن النَّحَّاسِ بِمِصْرَ أَوْ إِلَى نَيْسَابُوْرَ إِلَى أَصْحَاب الأَصَمّ فَقَالَ: إِنَّك إِن خَرَجتَ إِلَى مِصْرَ إِنَّمَا تَخْرُجُ إِلَى وَاحِد إِنْ فَاتَكَ ضَاعت رِحْلَتَكَ وَإِن خَرَجتَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ فَفِيْهَا جَمَاعَة إِنَّ فَاتك وَاحِدٌ أَدْرَكْتَ مَنْ بَقِيَ. فَخَرَجتُ إِلَى نَيْسَابُوْر.قَالَ الخَطِيْبُ فِي تَارِيخِهِ: كُنْتُ أُذَاكِرُ أَبَا بَكْرٍ البَرْقَانِي بِالأَحَادِيْث فِيكتُبُهَا عَنِّي وَيُضمنهَا جُمُوْعَه. وَحَدَّثَ عَنِّي وَأَنَا أَسْمَعُ: وَفِي غَيبتِي وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عِيْسَى بنُ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيّ أَخْبَرَنَا، أَبُو بَكْرٍ الخُوَارِزْمِي سَنَة عِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة حَدَّثَنَا، أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ حَدَّثنَا، مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَى الصَّيْرَفِيّ حَدَّثَنَا، الأَصَمّ. فَذَكَرَ حَدِيْثاً.قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا: كَانَ أَبُو بَكْرٍ آخِر الأَعيَان مِمَّنْ شَاهدنَاهُ مَعْرِفَةً وَحفظاً وَإِتقَاناً وضبطاً لِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَتَفَنُّناً فِي عِلَلِهِ وَأَسَانِيْده وَعِلماً بصَحِيْحه وَغرِيبه وَفردِه وَمنكره وَمَطْرُوحِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِلبغدَادِيين بَعْد أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ مِثْله. سَأَلت أَبَا عَبْدِ اللهِ الصُّوْرِيّ عَنِ، الخَطِيْب وَأَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيّ: أَيُّهُمَا أَحْفَظ؟ ففضل الخطيب تفضيلًا بينًا.قَالَ المُؤْتَمَن السَّاجِيّ: مَا أَخرَجتْ بَغْدَادُ بَعْد الدَّارَقُطْنِيّ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْب.وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ البَرَدَانِي: لَعَلَّ الخَطِيْب لَمْ يَرَ مِثْل نَفْسه.أَنْبَأَنِي بِالقولين المُسَلَّم بنُ مُحَمَّدٍ عَنِ، القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرِ حَدَّثنَا، أَبِي حَدَّثَنَا، أَخِي هِبَةُ اللهِ حَدَّثنَا، أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ عَنْهُمَا.وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشيرَازِيُّ الفَقِيْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ يُشَبَّهُ بِالدَّارَقُطْنِيّ وَنُظَرَائِهِ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْث وَحفظه.وَقَالَ أَبُو الفتيَان الحَافِظ: كَانَ الخَطِيْبُ إِمَامَ هَذِهِ الصّنعَة مَا رَأَيْتُ مِثْله.قَالَ أَبُو القَاسِمِ النَّسِيْب: سَمِعْتُ الخَطِيْب يَقُوْلُ: كتب مَعِي أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيّ كِتَاباً إِلَى أَبِي." (١)

"قَالَ ابْنُ النَّجَّار: وُلِدَ الخَطِيْبُ بقَرْيَة مِنْ أَعْمَالِ نَهْر الْملك، وَكَانَ أَبُوْهُ خَطِيْباً بدَرْزِيجَان وَنَشَأَ هُوَ بِبَغْدَادَ وَقرَأَ القِرَاءات بِالروَايَات وَتَفَقَّهَ عَلَى الطَّبَرِيّ وَعلق عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الخلاَف إِلَى أَنْ قَالَ: وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ خَيْرُوْنَ وَأَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بن محمد الزوزني ومفلح بن أَحْمَدَ الدومِي وَالقَاضِي مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيّ وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ يَعْنِي بِالسَّمَاع.وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة طَائِفَةٌ عددتُ فِي "تَارِيخ الإِسْلاَم" آخرُهم مَسْعُوْد بن الحَسَنِ الثَّقَفِيّ ثُمَّ ظَهرت إِجَازتُه لَهُ ضَعِيْفَةٌ مطعوناً فِيْهَا فَلْيُعْلَم ذَلِكَ.وَكِتَابَة الخَطِيْبِ مليحَةٌ مُفسَّرَةٌ كَامِلَةُ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث   الذهبي، شمس الدين ٤٢١/١٣

الضَّبط بِهَا أَجزاء بِدِمَشْق رَأَيْتُهَا. وَقَرَأْت بخطِّه: أَخْبَرَنَا، عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ السِّمْسَار، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظفر، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحجَاج، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ نُوْحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى، سَمِعْتُ يَزِيْدَ بنَ هَارُوْنَ يَقُوْلُ: مَا عَزَّتِ النِّيَّةُ فِي الحَدِيْثِ إِلَّا لِشرفه.قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ الأَمِيْن: لَمَّا رَجَعَ الخَطِيْبُ مِنَ الشَّام كَانَتْ لَهُ ثروةٌ مِنَ الثِّيَاب وَالذَّهب وَمَا كَانَ لَهُ عَقِبٌ فَكَتَبَ إِلَى القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ: إِن مَالِي يَصِيْرُ إِلَى بَيْت مَال فَائذنْ لِي حَتَّى أُفَرِّقَهُ فِيْمَنْ شِئْتُ. فَأَذنَ لَهُ فَفَرَّقَهَا عَلَى الْمُحَدِّثِيْنَ.قَالَ الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ: أَخْبَرَتْنِي أُمِّي أَن أَبِي حدثهَا قَالَ: كُنْتُ أَدخل عَلَى الخَطِيْب وَأُمَرِّضه فَقُلْتُ لَهُ يَوْماً: يَا سَيِّدِي! إِنَّ أَبَا الفَضْل بن خَيْرُوْنَ لَمْ يُعْطِنِي شَيْئاً مِنَ الذَّهب الَّذِي أَمرته أَنْ يُفرِّقه عَلَى أَصْحَابِ الحَدِيْث. فَرَفَعَ الخَطِيْبُ رَأْسَه مِنَ المخدَة وَقَالَ: خُذْ هذه الخرقة بارك الله لَكَ فِيْهَا. فَكَانَ فِيْهَا أَرْبَعُوْنَ دِيْنَاراً فَأَنفقتُهَا مُدَّة فِي طَلَبِ العِلْمِ.وَقَالَ مَكِّيّ الرُّمَيْلِي: مرض الخَطِيْبُ فِي نِصْفِ رَمَضَان إِلَى أَنِ اشتدَّ الحَالُ بِهِ فِي غُرَّة ذِي الحِجَّةِ وَأَوْصَى إِلَى ابْنِ خَيْرُوْنَ وَوَقَّفَ كتبَهُ عَلَى يَده وَفرَّقَ جَمِيْعَ مَاله فِي وُجُوه البِرّ وَعَلَى الْمُحَدِّثِيْنَ وَتُوُفِّيَ فِي رَابع سَاعَة مَنْ يَوْم الاَثْنَيْن سَابعِ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ ثُمَّ أُخرج بُكْرَةَ الثُّلاَثَاء وَعبرُوا بِهِ إِلَى الجَانب الغربِي وَحضره القُضَاةُ وَالأَشْرَافُ وَالخلق. وَتَقدَّم فِي الإِمَامَة أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الْمُهْتَدي بِاللهِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً وَدُفِنَ بِجنب قَبْر بِشرٍ الحَافِي.وَقَالَ ابْنُ خَيْرُوْنَ: مَاتَ ضَحْوَةَ الاَثْنَيْن وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْب. وَتَصدَّق بماله وهو مائتا دِيْنَار، وَأَوْصَى بِأَنَّ يُتَصَدَّق بِجمِيْع ثيَابه، وَوَقفَ جَمِيْع كتبه، وَأُخْرِجت جِنَازَته مِنْ حُجْرَة تلِي النِّظَامِيَّة، وَشَيَّعَهُ الفُقَهَاءُ وَالخلقُ، وَحملُوْهُ إِلَى جَامِع الْمَنْصُوْر، وَكَانَ بَيْنَ يَدي الجَنَازَة." (١)

"٤٣٦٨- مسعود بن ناصر ١:ابن أبي زيد عبد الله بن أحمد، الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الحَافِظُ، أَبُو سَعِيْدٍ السِّجْزِيُّ، الرَّكَّابُ.سَمِعَ مِنْ: عَلِيّ بنِ بُشرَى، وَطَائِفَةٍ بسجستان، ومن محمد بن عَبْد الرَّحْمَنِ الدَّبَّاس، وَمَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيّ بِهَرَاة، وَأَبِي حَسَّانٍ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْمُزَكِّي، وَأَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَن بن حَمْدَان، وَعُمَرَ بن مَسْرُوْر، وَطَبَقَتهم بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ غَيْلاَنَ، وَبُشرَى الفَاتَنِيّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الخلاَّل بِبَغْدَادَ، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ بن رِيْذَةَ بِأَصْبَهَانَ. وَجَمَعَ فَأَوعَى، وَصَنَّفَ الأَبْوَاب.حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ العِجْلِيّ الْمَرْوَزِيّ، وَعبدُ الواحد ابن الفَضْلِ الطُّوْسِيّ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ الغَازِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَأَبُو الأَسْعْدِ بنُ القُشَيْرِيّ، وَخَلْقٌ، وَأَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُه الصُّوْرِيُّ.قَالَ الدَّقَّاق: وَلَمْ أَرَ فِي الْمُحَدِّثِيْنَ أَجْوَدَ إِتقَاناً وَلاَ أَحْسَنَ ضبطاً مِنْهُ.وَقَالَ زَاهِر الشَّحَّامِيّ: كَانَ مَسْعُوْدٌ السِّجْزِيّ يَذْهَبُ إِلَى القدرِ، وَيَقرَؤُهَا: "فَحجَّ آدَمَ مُوْسَى" بنصب آدَمَ.مَاتَ مَسْعُوْدٌ بِنَيْسَابُوْرَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَة سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث   الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/١٣

وَأَرْبَعِ مائَة، وَصَلَّى عَلَيْهِ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ أَبُو المَعَالِي، **وَوَقَّفَ كُتُبَه**، وَكَانَتْ كَثِيْرَةً نَفِيْسَةً متقنة.__________١ ترجمته في الأنساب للسمعاني "٧/ ٤٧" [السجستاني] ، والمنتظم لابن الجوزي "٩/ ١٣"، وتذكرة الحفاظ "٤/ ترجمة ١٠٤٠"، والعبر "٣/ ٢٨٩"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣٥٧".." (١)

"قَالَ عبدُ الغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ: كَانَ مُتْقِناً، وَرِعاً، قَصِيْرَ اليَد، زجَّى عُمُره كَذَلِكَ إِلَى أَنِ ارْتبطه نِظَام المُلك بِبَيْهَق ثُمَّ بطوسَ لِلاستفَادَة.قَالَ أَحْمَدُ بنُ ثَابِت الطَّرْقِي: سَمِعْتُ ابْنَ الخَاضِبَة يَقُوْلُ: كَانَ مَسْعُوْد قَدَرِيّاً، سمِعتُه يَقرَأهَا: فَحجَّ آدَمَ مُوْسَى. بِالنصب.وَقَالَ المُؤْتَمَنُ السَّاجِيّ: كَانَ يَرْجِعُ إِلَى هِدَايَةٍ وَإِتْقَان وَحُسْنِ ضَبْطٍ.أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا مَسْعُوْدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الحَدَّاد، أَخْبَرَنَا مَسْعُوْدُ بنُ نَاصِر، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ النَّوقَانِيّ، أَخْبَرَنَا أَبِي أَبُو عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الخَيَّاط، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسين، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ دِيْنَارٍ النَّيْسَابُوْرِيّ، عَنْ أَزْهَرَ السَّمَّان، عَنِ ابْنِ عَوْن، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَفَكَّهُوا، وَكُلُوا البِطِّيْخَ، فَإِنَّ حَلاَوَتُهُ مِنَ الجَنَّةِ"١.هَذَا بَاطِل، مَا تَفُوَّهُ بِهِ أَزْهَرُ قَطُّ.قَالَ عبدُ الغَافِرِ: انْتقل مَسْعُوْدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، وَكَانَ عَلَى كِبَرِ سنّه يَطُوْفُ عَلَى المَشَايِخ، وَيَكْتُب، وَيُنْفِقُ مَا يُفْتح لَهُ عَلَى الطَّلَبَة، وَفَوَائِدُه مِنَ الأَخْبَار وَالحِكَايَاتِ وَالأَشْعَارِ فِي سفَائِنه لاَ تُحصَى، فَقَدْ عددنَا فِي كُتبه قَرِيْباً مِنْ سِتِّيْنَ مجموعاً مِنَ التَّوَارِيخ، سِوَى سَائِرِ الأَجنَاس، وَكَانَ يَكْتُبُ بخطٍّ مُسْتَقِيْمٍ، ويورّق بِبَغْدَادَ **وَأَصْبَهَان، وَقَفَ كُتُبَه فِي** مَسْجِدِ عقيل.قَالَ السَّمْعَانِيّ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ عَنْ مَسْعُوْدِ بنِ نَاصِر، فَقَالَ: حَافظ، سَمِعَ الكَثِيْر.وَلأَسْعَد الزَّوْزَنِيّ:بِمَسْعُوْدِ بنِ ناصرٍ اشتَمَلْنَا ... عَلَى عَيْنِ الحَدِيْثِ بِغَيْرِ رَيْبِإِذَا مَا قَالَ: حَدَّثَنَا فلاَنٌ ... فَذَا الإِسْنَادُ حقٌّ غَيْرُ رَيْبِوَمَا إِنْ زُرْتُهُ إِلاَّ خَفِيْفاً ... فَيُصْبِحُ مُثْقَلاً كُمِّي وَجَيْبِيوَلَوْ أَنِّيْ ظَفِرْتُ بِهِ شَبَابِي ... غَنِيْتُ عَنِ التَّرَدُّدِ وَقْتَ شيبي__________١ موضوع: آفته أحمد بن محمد بن ياسمين، فقد كذبه الدارقطني، وكل الأحاديث الواردة في فضائل البطيح موضوعة، ليس فيها أثارة من صحة.." (٢)

"قَالَ القَاضِي عِيَاض: مُحَمَّد بن أَبِي نَصْرٍ الأَزْدِيّ الأَنْدَلُسِيّ، سَمِعَ بِمَيُوْرْقَةَ مِنِ ابْنِ حَزْم قديماً، وَكَانَ يَتعصَّبُ لَهُ، وَيَمِيْل إِلَى قَوْلِهِ، وأصابته فيه فِتْنَةٌ، وَلَمَّا شُدِّد عَلَى ابنِ حَزْم، خَرَجَ الحُمَيْدِيُّ إِلَى المَشْرِق.تُوُفِّيَ الحُمَيْدِيّ فِي سَابع عَشر ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ عَنْ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً أَوْ أَكْثَر، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الشَّاشِيّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَة بَاب أَبْرَز، ثُمَّ إِنَّهُم نَقلُوْهُ بَعْد سنتَيْن إِلَى مَقْبَرَة بَاب حَرْب، فَدُفِنَ عِنْدَ بِشرٍ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٣/١٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٤/١٤

الحَافِي.قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ الحُمَيْدِيّ أَوْصَى إِلَى الأَجَلّ مُظَفَّر بن رَئِيْس الرُّؤَسَاءِ أَنْ يَدْفِنَهُ عِنْد بشرٍ، فَخَالفَ، فَرَآهُ بَعْدَ مُدَّة فِي النَّوْمِ يُعَاتِبه، فَنَقله فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ، وَكَانَ كفنُه جَدِيداً، وَبَدَنُه طَرِيّاً يفوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الطِّيب -رَحِمَهُ اللهُ- وَوَقَفَ كتبه.أَخْبَرَنَا أَبُو الفَهْمِ بن أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، وَقَرَأْتُ عَلَى سُنْقُرُ الزَّيْنِيُّ بِحَلَبَ، أَخْبَرَنَا المُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بن يُوْسُفَ قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أبي نصر الحافظ سَنَة "٤٨٥"، أَخْبَرَنَا مَنْصُوْرُ بنُ النُّعْمَانِ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ القَاضِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ الغَضَائِرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بن زَيْدٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العزيز ابن صُهَيْب، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُوْرِ بَرَكَةً" ١ رَوَاهُ ابْنُ مَاجه مِنْ طرِيقِ حَمَّادِ بن زَيْدٍ، وَهُوَ غَرِيْب عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ طرِيقِ ابْنِ عُلية وَغَيْرِهِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ.وَمِنْ نَظمِ الحُمَيْدِيّ:طَرِيْقُ الزُّهْدِ أَفْضَلُ مَا طَرِيْق ... وَتَقوَى اللهِ تَأْدِيَةُ الحُقُوقِفَثِقْ بِاللهِ يَكْفِكَ واستعنه ... يعنك وذر بنيات الطريق__________١ صحيح: أخرجه عبد الرزاق "٧٥٩٨"، وابن أبي شيبة "٣/ ٨"، وأحمد "٣/ ٩٩ و ٢٩٩ و ٢٥٨ و ٢٨١"، والبخاري "١٩٢٣"، ومسلم "١٠٩٥"، والترمذي "٧٠٨"، وابن ماجه "١٦٩٢"، وابن خزيمة "١٩٣٧"، وابن الجارود "٣٨٣"، والبيهقي "٤/ ٢٣٦" والبغوي "١٧٢٨"، من طرق عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، به.وأخرجه الطيالسي "٢٠٠٦" وأحمد "٣/ ٢١٥ و ٢٢٩ و ٢٤٣"، ومسلم "١٠٩٥"، والنسائي "٤/ ١٤١"، وأبو يعلى "٢٨٤٨"، والبيهقي "٤/ ٢٣٦"، والبغوي "١٧٢٧" و "١٧٢٨" من طريق قتادة عن أنس، به.." [(١)]

"قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ يُحِبّ أَنْ يَقع فِي الناس. فرد ابن الجوزي هَذَا، وَقبَّحه، وَقَالَ: صَاحِبُ الحَدِيْث يَجرحُ وَيُعَدِّلُ، أَفَلاَ تُفرِّقُ يَا هَذَا بَيْنَ الجَرْح وَالغِيبَة ! ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ قَدِ احْتَجَّ بكَلاَمِ ابْن نَاصر فِي كَثِيْر مِنَ التراجم فِي "الذّيل" لَهُ. ثُمَّ بَالغ ابْنُ الجَوْزِيّ فِي الحَط عَلَى أَبِي سَعْدٍ، وَنسبه إِلَى التَّعَصُّب البَارِدِ عَلَى الحَنَابِلَة، وَأَنَا فَمَا رَأَيْتُ أَبَا سَعْد كَذَلِكَ، وَلاَ رَيْب أَنَّ ابْنَ نَاصِرٍ يَتعسف فِي الحَط عَلَى جَمَاعَة مِنَ الشُّيُوْخ، وَأَبُو سَعْدٍ أَعْلَم بِالتَّارِيْخ، وَأَحْفَظ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيّ وَمِنِ ابْنِ نَاصر، وَهَذَا قَوْله فِي ابْن نَاصر فِي "الذّيل"، قَالَ: هُوَ ثِقَةٌ حَافِظ ديّن مُتْقِن ثَبْتٌ لُغوِي، عَارِف بِالمُتُوْنِ وَالأَسَانِيْد، كَثِيْرُ الصَّلاَة وَالتِّلاَوَة، غَيْر أَنَّهُ يُحِبّ أَنْ يَقع فِي النَّاسِ، وَهُوَ صَحِيْح القِرَاءة وَالنقل، وَأَوّل سَمَاعه فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الأَنْبَارِيّ.وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي "تَارِيْخِه": كَانَ ثِقَةً ثَبْتاً، حسنَ الطّرِيقَة، مُتَدَيّناً، فَقِيراً مُتَعَفِّفاً، نَظِيفاً نَزِهاً، وَقفَ كُتُبَهُ، وَخلَّف ثِيَاباً خَلِيعاً وَثَلاَثَةَ دَنَانِيْرَ، وَلَمْ يُعقِب، سَمِعْتُ ابْنَ سُكَيْنَة وَابْن الأَخْضَرِ وَغَيْرَهُمَا يُكثرُوْنَ الثَّنَاء عَلَيْهِ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالحِفْظ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/ ١٦٠

وَالإِتْقَان وَالدِّيَانَة وَالمحَافِظَة عَلَى السُّنَن وَالنوَافل، وَسَمِعْتُ جَمَاعَة مِنْ شُيُوْخِي يذكرُوْنَ أَنَّهُ وَابْنَ الجوَالِيْقِيّ كَانَا يَقْرَآن الأَدب عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ، وَيطلبَان الحدِيْث، فَكَانَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ: يَخْرُج ابْن نَاصر لغوي بَغْدَاد، وَيَخْرُج أَبُو مَنْصُوْرٍ بن الجَوَالِيْقِيّ مُحَدِّثها، فَانعكس الأَمْر، وَانقَلْب..قُلْتُ: قَدْ كَانَ ابْنُ نَاصِرٍ مِنْ أئمة اللغة أيضًا.قال ابن النجار: سمعت ابن سكينة يقول: قُلْتُ لابْنِ نَاصر: أُرِيْد أَنْ أَقرَأَ عَلَيْك ديوان المتنبي، وشرحه لأَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ. فَقَالَ: إِنَّك دَائِماً تقرَأُ عَلَيَّ الحَدِيْثَ مجَّاناً، وَهَذَا شعر، وَنَحْنُ نَحتَاج إِلَى نَفَقَة. قَالَ: فَأَعْطَانِي أَبِي خَمْسَة دَنَانِيْر، فدفعتها إليهن وَقَرَأْت الكِتَاب.وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ: سَمِعَ ابْنُ نَاصر مَعَنَا كَثِيْراً، وَهُوَ شَافعِي أَشعرِي، ثُمَّ انْتقل إِلَى مَذْهَب أَحْمَد فِي الأُصُوْل وَالفُرُوْع، وَمَاتَ عَلَيْهِ، وَلَهُ جُوْدَة حَفِظ وَإِتْقَان، وَحُسنُ مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ ثَبْتٌ إِمَامٌ.وَقَالَ أَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيُّ: هُوَ مقدمُ أَصْحَابِ الحَدِيْث فِي وَقْتِهِ بِبَغْدَادَ.أَنْبَؤُوْنَا عَنِ ابْنِ النَّجَّار قَالَ: قَرَأْت بِخَطِّ ابْنِ نَاصرٍ وَأَخْبَرَنِيه عَنْهُ سَمَاعاً يَحْيَى بن الحُسَيْنِ قَالَ: بقيت سِنِيْنَ لاَ أَدخل مَسْجِد أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاط، وَاشْتَغَلت بِالأَدب عَلَى التِّبْرِيْزِيّ، فَجِئْت يَوْماً لأَقرَأَ الحَدِيْث عَلَى الخَيَّاط، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، تركت قِرَاءة القُرْآن، واشتغلت بغيره !." (١)

"قَالَ ابْنُ الأَخْضَرِ: كُنْت عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ، فَسَأَلَهُ مَكِّيٌّ الغَرَّادُ: هَلْ عِنْدَكَ كِتَابُ "الجبَالِ" فَقَالَ: يَا أَبْلَهُ! مَا تَرَاهُم حولِي .وَقِيْلَ: إِنَّهُ سُئِلَ: أَيُمَدُّ القَفَا أَوْ يُقْصَرُ فَقَالَ: يُمَدُّ، ثُمَّ يُقْصَرُ. وَكَانَ مَزَّاحاً.وَقِيْلَ: عرضَ اثْنَانِ عَلَيْهِ شِعراً لَهُمَا، فَسَمِعَ لِلأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَردَأُ شِعراً مِنْهُ. قَالَ: كَيْفَ تَقُوْلُ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الآخَرِ ! قال: لأن هذا لا يكون أردأ منه.وَقَالَ لِرَجُلٍ: مَا بِكَ قَالَ: فُؤَادِي. قَالَ: لَوْ لَمْ تَهْمِزْهُ لَمْ يُوْجِعْكَ.قَالَ حَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيِّ: كَانَ ابْنُ الخَشَّاب يَتعمَّمُ بِالعِمَامَةِ، وَتبَقَى مُدَّةً حَتَّى تَسوَدَّ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الوَسَخِ وَعَلَيْهَا ذَرَقُ العَصَافِيْرِ.وَقَالَ ابْنُ الأَخْضَر: مَا تَزَوَّجَ ابْنُ الخَشَّاب وَلاَ تَسَرَّى، وَكَانَ قَذِراً يَسْتَقِي بِجَرَّةٍ مَكْسُوْرَةٍ، عُدنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَوَجدنَاهُ بأسوء حَالٍ، فَنقَلَهُ القَاضِي أَبُو القَاسِمِ بنُ الفَرَّاء إِلَى دَارِهِ، وَأَلْبَسَه ثَوْباً نَظيفاً، وَأَحضر الأَشْرِبَة وَالمَاورد، فَأَشْهَدنَا **بِوقْفِ كُتُبِهِ**، فَتفرَّقَتْ، وَبَاع أَكْثَرَهَا أَوْلاَدَ العَطَّارِ حَتَّى بَقِيَ عُشرُهَا، فَتُرِكَ بِرباطِ المَأْمُوْنِيَّةِ.قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ بَخِيلاً مُتبذِّلاً، يَلعب بِالشطرنجِ عَلَى الطَّرِيْقِ، وَيَقفُ عَلَى المُشَعْوِذِ، وَيَمزَحُ، أَلَّفَ فِي الردِّ عَلَى الحَرِيْرِيّ فِي "مَقَامَاتِهِ"، وَشَرَحَ "اللُّمَعَ"، وَصَنَّفَ فِي الردِّ عَلَى أبي زكريا التبريزي.وقال القِفْطِيُّ: عِبَارتُه أَجْوَدُ مِنْ قَلمِهِ، وَكَانَ ضيق العطَن، مَا كَمَّل تَصنيفاً.قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ المُبَارَك بن المُبَارَكِ النَّحْوِيّ يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ الخَشَّاب إِذَا نُودِي عَلَى كِتَاب، أَخَذَهُ وَطَالَعَه، وَغلَّ ورقه، ثُمَّ يَقُوْلُ: هُوَ مَقْطُوْع، فَيَشْتَرِيهِ برخص.قُلْتُ: لَعَلَّهُ تَابَ، فَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيّ، رَأَيْتُ ابْنَ الخَشَّاب وَعَلَيْهِ ثِيَاب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/ ٨١

بيضٌ، وَعَلَى وَجهه نورٌ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ   قَالَ: غَفَر لِي، وَدَخَلتُ الجَنَّة، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعرضَ عَنِّي وَعَنْ كَثِيْر مِنَ العُلَمَاءِ مِمَّنْ لاَ يعمَلُ.مَاتَ فِي ثَالِث رَمَضَانَ سَنَةَ سبع وستين وخمس مائَةٍ.أَخْبَرَنَا ابْنُ الفَرَّاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ ... فَذَكَر حَدِيْثاً.." (١)

"وَلِي جدُّه نِيَابَةَ حَلَبَ لِلسُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ أَلب آرسلاَن السَّلْجُوْقِيّ.وَنَشَأَ قسيمُ الدَّوْلَة بِالعِرَاقِ، وَندبَهُ السُّلْطَانُ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه بِإِشَارَةِ المُسْتَرشِدِ لإِمْرَةِ المَوْصِلِ وَدِيَارِ بَكْرٍ وَالبِلاَدِ الشَّامِيّةِ، وَظَهَرَتْ شَهَامتُهُ وَهَيبَتُهُ وَشَجَاعَتُه، وَنَازَلَ دِمَشْقَ، وَاتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ، فَقُتِلَ عَلَى حِصَارِ جَعْبَرَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ، فَتَمَلَّكَ ابْنُه نُوْر الدِّيْنِ هَذَا حلب، وابنه الآخِر المَوْصِلَ.وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ حَامِل رَايَتَي العَدْل وَالجِهَاد، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُوْنُ مِثْلَه، حَاصرَ دِمَشْق، ثُمَّ تَمَلَّكَهَا، وَبَقِيَ بِهَا عِشْرِيْنَ سَنَةً.افتَتَح أَوَّلاً حُصُوْناً كَثِيْرَة، وَفَامِيَةَ، وَالرَّاوندَانَ، وَقَلْعَةَ إِلبِيْرَةَ، وَعزَازَ، وَتلَّ بَاشرَ، وَمَرْعَشَ، وَعَيْنَ تَاب، وَهَزَمَ البُرْنُس صَاحِبَ أَنطَاكيَة، وَقتلَهُ فِي ثَلاَثَة آلاَفٍ مِنَ الفِرَنْجِ، وَأَظهرَ السُّنَّةَ بِحَلَب وَقمعَ الرَّافِضَّةَ.وَبَنَى المَدَارِسَ بِحَلَبَ وَحِمْصَ وَدِمَشْقَ وَبَعْلَبَكَّ وَالجَوَامِعَ وَالمَسَاجِدَ، وَسُلِّمت إِلَيْهِ دِمَشْقُ لِلْغلاَءِ وَالخوف، فَحَصَّنهَا، وَوسَّع أَسواقهَا، وَأَنشَأَ المَارستَان وَدَار الحَدِيْث وَالمدَارس وَمَسَاجِدَ عِدَّةً، وَأَبطل المُكُوْس مِنْ دَار بِطِّيخ وَسُوْقِ الغنمِ وَالكيَالَة وَضمَان النَّهْرِ وَالخَمْر، ثُمَّ أَخَذَ مِنَ العَدُوّ بَانِيَاسَ وَالمُنَيْطِرَةَ، وَكسر الفِرَنْجَ مَرَّات، وَدوَّخهُم، وَأَذَلَّهُم.وَكَانَ بَطَلاً شُجَاعاً، وَافر الهَيْبَة، حسن الرَّمْي، مليح الشّكل، ذَا تَعبُّد وَخوف وَورعٍ، وَكَانَ يَتعرَّضُ لِلشَّهَادَة، سمع كَاتِبه أَبُو اليُسْرِ يَسْأَل الله أَنْ يَحشُرَهُ مِنْ بُطُوْنِ السِّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطَّير.وَبَنَى دَار العَدْل، وَأَنْصَفَ الرَّعِيَّة، وَوَقَفَ عَلَى الضُّعَفَاء وَالأَيْتَام وَالمُجَاوِرِيْنَ، وَأَمر بِتكمِيْل سُور المَدِيْنَة النَّبَوِيَّة، وَاسْتخرَاجِ العينِ بِأُحُد دَفنهَا السَّيْل، وَفتح درب الحِجَاز، وَعَمَّر الخَوَانق وَالرُّبط وَالجسور وَالخَانَات بِدِمَشْقَ وَغَيْرِهَا. وَكَذَا فَعلَ إِذْ ملك حَرَّانَ وَسِنْجَارَ وَالرُّهَا وَالرَّقَّة وَمَنْبِجَ وَشَيْزَر وَحِمْص وَحَمَاة وَصَرْخَد وَبَعْلَبَكَّ وتدمر. **ووقف كتبًا** كثيرة مثمنة، وَكسر الفِرَنْج وَالأَرمنَ عَلَى حَارم وَكَانُوا ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً، فَقَلَّ مَنْ نَجَا، وَعَلَى بَانِيَاس.وَكَانَتِ الفِرَنْج قَدِ اسْتضرَّت عَلَى دِمَشْقَ، وَجَعَلُوا عَلَيْهَا قطيعَةً، وَأَتَاهُ أَمِيْر الجُيُوْش شَاور مُسْتجيراً بِهِ، فَأَكْرَمَه، وَبَعَثَ مَعَهُ جَيْشاً لِيَرُدَّ إِلَى منصبِهِ، فَانْتصرَ، لَكنه تَخَابثَ وَتلاَءم، ثُمَّ اسْتنجَدَ بِالفِرَنْجِ، ثُمَّ جَهَّز نُوْرُ الدِّيْنِ –رَحِمَهُ اللهُ– جَيْشاً لَجِباً مَعَ نَائِبِهِ أَسَدِ الدِّيْنِ شِيرْكُوْه، فَافْتَتَحَ مِصْرَ، وَقهرَ دَوْلَتهَا الرَّافضيَة، وَهربت مِنْهُ الفِرَنْج، وَقُتِلَ شَاور، وَصَفَتِ الدّيَار المِصْرِيَّة." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث   الذهبي، شمس الدين ٢٣١/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث   الذهبي، شمس الدين ٢٣٤/١٥

"تدريس الْمَدْرَسَتَيْنِ اللَّتين أَنشَأَهُمَا نُوْر الدِّيْنِ وَأَسَد الدِّيْنِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى هَمَذَان، وَدرس بِهَا مُدَّة، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ، وَدرس بِالغزَالِيَة ثَانياً، وَتَفَقَّهَ بِهِ الأَصْحَاب. وَكَانَ حَسَنَ الأَخلاَق، متودداً، قَلِيْل التَّصنع. ثُمَّ سَارَ إِلَى بَغْدَادَ رَسُوْلاً.رَوَى عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِب بنُ صَصْرَى، وَأَخُوْهُ الحسين، والتاج ابن حمويه، وطائفة.وَأَجَازَ لِلْحَافِظ الضِّيَاء.قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ أَبُوْهُ مِنْ طُرَيْثِيْث. كَانَ أَديباً يُقرِئُ الأَدب، قَدِمَ ووعظ، وَحصل لَهُ قبولٌ، وَكَانَ حَسَنَ النَّظَر مواظباً عَلَى التدرِيس، وَقَدْ تَفَرَّد برِئَاسَة أَصْحَاب الشَّافِعِيِّ.قَالَ ابْنُ النَّجَّار: قَدِمَ بَغْدَادَ رَسُوْلاً، وَتَزَوَّجَ بَابْنَة أَبِي الفُتُوْح الإِسْفَرَايِيْنِيّ. أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيّ، أَنْشَدَنِي أَبُو المَعَالِي مَسْعُوْد بن مُحَمَّدٍ الفَقِيْه:يَقُوْلُوْنَ: أَسبَابُ الفرَاغِ ثلاثةٌ ... وَرَابعهَا خَلُّوْهُ وَهُوَ خيَارُهَاوَقَدْ ذكرُوا أَمْناً وَمَالاً وصحةً ... وَلَمْ يعلمُوا أَنَّ الشَّبَابَ مدَارُهَاقُلْتُ: كَانَ فَصِيْحاً، مُفَوَّهاً، مُفَسّراً، فَقِيْهاً، خِلاَفِيّاً، درّس أَيْضاً بِالجَارُوْخيَّةِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ وَعظ بِدِمَشْقَ، وَطلب مِنَ الْملك نُوْر الدِّيْنِ أَنْ يَحضر مَجْلِسه، فَحضره، فَأَخَذَ يَعظه، وَيُنَادِيه: يَا مَحْمُوْدُ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ البرْهَان البَلْخِيّ شَيْخ الحَنَفِيَّة، فَأَمر الحَاجِب، فَطَلَعَ، وَأَمره أَنْ لاَ يُنَادِيه بِاسْمه، فَقِيْلَ فِيمَا بَعْد لِلملك، فَقَالَ: إِنَّ البرْهَان كَانَ إِذَا قَالَ: يَا مَحْمُوْد قَفَّ شعرِي هَيْبَة لَهُ، وَيَرق قَلْبِي، وَهَذَا إِذَا قَالَ، قسَا قَلْبِي، وَضَاق صَدْرِي. حَكَى هَذِهِ سِبْط ابْن الجَوْزِيّ، وَقَالَ: كَانَ القُطْب غرِيقاً فِي بحَار الدنيا.قَالَ القَاسِمُ ابْنُ عَسَاكِر: مَاتَ فِي سَلْخِ رَمَضَان سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفن يَوْم العِيْد فِي مَقْبَرَة أَنشَأَهَا جَوَار مَقْبَرَة الصُّوْفِيَّة غربِي دِمَشْق.قُلْتُ: وَبَنَى مَسْجِداً، **وَوَقَفَ كتبه** -رحمه الله.." (١)

"المسعودي، ابن التعاويذي:٥٢٦٢- المسعودي ١:الإِمَامُ المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، اللُّغَوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، تَاج الدِّيْنِ، أبو سعيد وأبو عبد الله محمد بن المسند عبد الرحمن بنِ مُحَمَّدِ بن مَسْعُوْدٍ المَسْعُوْدِيُّ البَنْجَدِيْهِيُّ المَرْوَزِيُّ، الصُّوْفِيُّ.وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.وَسَمِعَ أَبَاهُ، وَعَبْدَ السَّلاَّم بن أَحْمَدَ بِكبرِهِ، وَمَسْعُوْدَ بنَ مُحَمَّدٍ الغَانِمِيّ، وَأَبَا النَّضْرِ الفَامِيّ، وَأَبَا الوَقْت عَبْد الأَوَّل، وَأَبَا المُظَفَّر التُّرَيْكِيّ البَغْدَادِيّ، وَابْن رِفَاعَةَ السَّعْدِيّ، وَمَسْعُوْد الثَّقَفِيّ، وَعَبْد الصَّبُوْرِ بن عَبْدِ السَّلاَمِ، وَالحَافِظ السِّلَفِيّ، وَعِدَّة.وَأَملَى بِمِصْرَ مَجَالِس فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ.وَأَدّب الْملك الأَفْضَل ابْن السُّلْطَان.وَعَمِلَ شرحاً كَبِيْراً لِلمَقَامَات، وَاقتنَى كتباً كَثِيْرَة، وَليّنه المُحَدِّثُونَ.قَالَ المُنْذِرِيّ: كتب عَنْهُ السِّلَفِيّ أَنَاشيد، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْن المُفَضَّلِ وَآخَرُوْنَ.قُلْتُ: وَزَينُ الأُمَنَاءِ، وَالتَّاج القُرْطُبِيّ، وَالنُّوْر البَلْخِيّ، وَأَمثَالُهُم.قَالَ الحَافِظُ ابْنُ خَلِيْل: لَمْ يَكُنْ فِي نَقله بثِقَة وَلاَ مَأْمُوْنٍ.وَقَال ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنَ الفضلاء فِي كل فن، ومن أظرف المَشَايِخ، وَأَحْسَنهم هَيْئَة، وَأَجْمَلهم لباساً. سَمِعَ بِدِمَشْقَ من عبد الرحمن ابن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَطَائِفَة، وَأَجَاز لَهُ أَبُو العِزّ بن كَادِشٍ.قُلْتُ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٢٢

وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ **وَوَقَفَ كتبه** بالسميساطية.٥٢٦٣- ابن التعاويذي ٢:رَئِيْسُ الشُّعَرَاءِ، أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ التَّعَاوِيْذِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَدِيْبُ، سِبْطُ المُبَارَكِ بنِ المُبَارَكِ التَّعَاوِيْذِيّ.كَانَ وَالِدُهُ مِنْ غلمَان بنِي المُظَفَّر، وَكَانَ هُوَ كَاتِباً بدِيْوَان المقَاطعَات. وَ"دِيْوَانه" مُجَلَّدَان.رَوَى عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بن وارث.أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، وَرثَى عينيه وَأَيَّام شبَابه، وَنظمه فَائِق.عَاشَ خَمْساً وَسِتِّيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ فِي شوال سنة أربع وثمانين وخمس مائة.______________١ ترجمته في لسان الميزان "٥/ ترجمة ٧٨٤"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ٢٨٠-٢٨١".٢ ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٦/ ١٠٥"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ٢٨١" ووقع عنده [ابن عبد الله] بدل [ابن عبيد الله] .." (١)

"٥٦٣١- ياقوت ١:الأَدِيْبُ الأَوحدُ شِهَابُ الدِّيْنِ الرُّوْمِيُّ مَوْلَى عَسْكَرٍ الحَمَوِيّ، السَّفَّارُ، النَّحْوِيُّ، الأَخْبَارِيُّ، المُؤَرِّخُ.أَعتقهُ مَوْلاَهُ، فَنسخَ بِالأُجرَة، وَكَانَ ذَكِيّاً، ثُمَّ سَافرَ مضَاربَةً إِلَى كيش، وَكَانَ مِنَ المُطَالَعَةِ قَدْ عَرفَ أَشيَاءَ، وَتكلَّمَ فِي بَعْضِ الصَّحَابَةِ فَأُهِينَ، وَهَربَ إِلَى حَلَب، ثُمَّ إِلَى إِرْبِلَ وَخُرَاسَانَ، وَتجرَ بِمَرْوَ وَبِخُوَارِزْمَ، فَابْتُلِيَ بِخُرُوْجِ التَّتَارِ فَنَجَا بِرَقَبَتِهِ، وَتوصَّلَ فَقيراً إِلَى حَلَب، وَقَاسَى شَدَائِدَ، وَلَهُ كِتَابُ "الأُدَبَاءِ" فِي أَرْبَعَةِ أَسفَارٍ، وَكِتَابُ "الشُّعَرَاء المُتَأَخِّرِيْنَ وَالقُدَمَاءِ"، وَكِتَابُ "مُعْجَم البُلْدَانِ"، وَكِتَابُ "الْمُشْتَرِك وضعا، والمختلف صعقًا" كَبِيْرٌ مُفِيْدٌ، وَكِتَابُ "المَبدَأ وَالمآلِ فِي التَّارِيْخِ"، وَكِتَابُ "الدُّوَلِ"، وَكِتَابُ "الأَنسَابِ"، وَكَانَ شَاعِراً مُتَفَنِّناً جيد الإنشاء، يقول فِي خراسان:وَكَانَتْ -لَعَمْرُ اللهِ- ذَاتَ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ، وَأَهوِيَةٍ صَحِيْحَةٍ مَرِيْضَةٍ، غَنَّتْ أَطْيَارُهَا، وَتَمَايلَتْ أَشجَارُهَا، وَبكَتْ أَنْهَارُهَا، وَضحِكَتْ أَزهَارُهَا، وَطَابَ نَسِيمُهَا، فَصحَّ مِزَاجُ إِقليمِهَا، أَطفَالُهُم رِجَالٌ، وَشبَابُهُم أَبْطَالٌ، وَشُيُوْخُهُم أَبْدَالٌ، فَهَانَ عَلَى مَلِكِهِم ترك تِلْكَ المَمَالِكِ.وَقَالَ: يَا نَفْسُ الهَوَا لَكِ، وَإِلاَّ فَأَنْتِ فِي الهَوَالِكِ.إِلَى أَنْ قَالَ: فَمررتُ بَيْنَ سُيوفٍ مَسْلُوْلَةٍ، وَعَسَاكِرَ مغلولَةٍ، وَنظَامِ عقودٍ مَحْلُوْلَةٍ، وَدِمَاءٍ مَسكُوبَةٍ مطلولَةٍ، وَلَوْلاَ الأَجَلُ لأُلْحِقْتُ بِالأَلفِ أَلفٌ أَوْ يَزِيدُوْنَ.تُوُفِّيَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، **وَوَقَفَ كتبَهُ** بِبَغْدَادَ عَلَى مَشهدِ الزَّيْدِيّ. وَتوَالِيفُهُ حَاكمَةٌ لَهُ بِالبَلاَغَةِ. وَالتَّبَحُّرِ فِي العلم، استوفى ابن خلكان ترجمته وفضائله.______________١ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٦/ ترجمة ٧٩٠"، وشذرات الذهب "٥/ ١٢١، ١٢٢".." (٢)

"وَعَمِلَ "تَارِيْخاً" حَافلاً لِبَغْدَادَ ذَيَّل بِهِ وَاسْتدركَ عَلَى الخَطِيْبِ، وَهُوَ فِي مائَتَيْ جُزءٍ يُنْبِئ بِحِفظِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَكَانَ مَعَ حِفْظِهِ فِيْهِ دِيْنٌ وصيانة ونسك.قَالَ ابْنُ السَّاعِيِّ: اشتَمَلَتْ مَشْيَخَتُهُ عَلَى ثَلاَثَةِ آلاَفِ شَيْخٍ وَأَرْبَع

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٥٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٣٢

مائَةِ امْرَأَةٍ. عَرَضُوا عَلَيْهِ السَّكْنَى فِي رِبَاطِ شَيْخِ الشُّيُوْخِ فَأَبَى، وَقَالَ: مَعِي ثَلاَثُ مائَةِ دِيْنَارٍ فَلاَ يَحِلّ لِي أَنْ أَرتفقَ مِنْ وَقْفٍ، فَلَمَّا فُتِحت المُسْتَنْصِرِيَّةُ، كَانَ قَدِ افْتقر فَجُعِلَ مُشغلاً بِهَا فِي علم الحَدِيْث.أَلَّفَ كِتَابَ "القَمَرِ المُنِيْرِ فِي المُسْنَدِ الكَبِيْرِ"، فَذَكَر كُلّ صَحَابِيٍّ وَمَا لَهُ مِنَ الحَدِيْثِ، وَكِتَاب "كَنْزِ الإِمَامِ فِي السُّنَنِ وَالأَحكَام"، وَكِتَابَ "المُؤتلفِ وَالمُخْتَلِف" ذَيَّل بِهِ عَلَى الأَمِيْرِ ابْنِ مَاكُوْلاَ، وَكِتَابَ "الْمُتَّفِق وَالمفترق"، وَكِتَابَ "انتسَاب المُحَدِّثِيْنَ إِلَى الآبَاءِ وَالبُلْدَان"، وَكِتَابَ عَوَالِيه، وَكِتَاب "جَنَّةِ النَّاظِرِيْنَ فِي مَعْرِفَةِ التَّابِعِيْنَ"، وَكِتَابَ "العَقدِ الفَائِقِ"، وَكِتَابَ "الكَمَالِ فِي الرِّجَالِ"، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ "ذَيلَ التَّارِيْخِ"، وَلَهُ كِتَابُ "الدُّرَرِ الثَّمِينَةِ فِي أَخْبَارِ المَدِيْنَةِ"، وَكِتَابُ "رَوْضَةِ الأَوْلِيَاءِ فِي مَسْجِدِ إِيليَاءَ"، وَكِتَابُ "نُزهَةِ الوَرَى فِي ذكر أُمِّ القُرَى"، وَكِتَابُ "الأَزهَارِ فِي أَنْوَاعِ الأَشعَار"، وَكِتَابُ "عُيونِ الفَوَائِدِ" سِتَّةُ أَسفَارٍ، وَكِتَابُ "مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ"، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَأَوْصَى إِلَيَّ، **وَوَقَفَ كُتُبَهُ** بِالنِّظَامِيَةِ، فَنفذ إِلَيَّ الشَّرَابِيُّ مائَةَ دينارٍ لِتجهِيزِ جِنَازَتِهِ. وَرثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا.تُوُفِّيَ فِي خَامِسِ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَة ابْنِ دِحْيَةَ: لَمَّا دَخَلتُ مِصْرَ طلبنِي السُّلْطَانُ -يَعْنِي الكَامِلَ- فَحَضَرتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَسْأَلنِي عَنْ أَشيَاء مِنَ الحَدِيْثِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَمرنِي بِمُلاَزمَةِ القَلْعَةِ، فَكُنْت أَحضرُ فِيْهَا كُلَّ يَوْمٍ.أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْبَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا حَبِيْبُ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَيُّوْبَ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: "من كَتَمَ عِلْماً عَلِمَه، أَلْجَمَهُ اللهُ -تَعَالَى- بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ" ١.وَأَخْبَرْنَاهُ عَالِياً أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ مُحَمَّدٍ.وَفِي تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ أَنَّ وَالِدَهُ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً، وَكَانَ مُقَدَّمَ النَّجَارِيْنَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وكان من العوام.__________١ صحيح: أخرجه الطيالسي "٢٥٣٤"، وابن أبي شيبة "٩/ ٥٥"، وأحمد "٢/ ٢٦٣ و٣٠٥ و٣٤٤ و٣٥٣ و٤٩٥ و٤٩٩ و٥٠٨"، وَأَبُو داود "٣٦٥٨"، والترمذي "٢٦٤٩"، وابن ماجه "٢٦١"، والطبراني في "الصغير" "١/ ٦٠ و١١٤ و١٦٢"، والبغوي "١٤٠" من طرق عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هريرة، به مرفوعا.." (١)

"وَمَسْعُوْدِ بنِ مَحْمُوْدٍ العِجْلِيِّ، وَأَبِي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَضْلِ الكَرَّانِيِّ بِأَصْبَهَانَ، وَطَاهِرِ بنِ مَكَارِمِ المَوْصِلِيِّ المُؤَدِّبِ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الطُّوْسِيِّ بِالمَوْصِلِ. وَ"مَشْيَخَتُهُ" نَحْوُ الخَمْس مائَة، سَمِعتهَا مِنْ أَصْحَابِهِ.حَدَّثَ عَنْهُ: جَمَاعَةٌ مِنَ القُدَمَاءِ. وَكَتَبَ عَنْهُ الحَافِظُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَزَكِيُّ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٥٦/١٦

وَشِهَابُ الدِّيْنِ القُوْصِيّ، وَمَجْدُ الدِّيْن ابْن الحُلوَانِيَّةِ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ وَابْنُهُ مَجْدُ الدِّيْنِ.وَرَوَى لَنَا عَنْهُ: الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُو العَبَّاسِ ابْن الظَّاهِرِيّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ مَحْمُوْد التَّادِفِي، وَمُحَمَّدُ بنُ جَوْهَر التَّلعفرِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ابْن المَغْرِبِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الغَرَّافِيّ، وَطَاهِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْن العَجَمِيّ، وَعَبْدُ المَلِكِ ابْن العُنَيِّقَة، وَسُنْقُرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُسْتَاذِيّ، وَالصَّاحِبُ فتح الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الخَالِدِيّ، وَأَمِيْنُ الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن شُقير، وَتَاجُ الدِّيْنِ صَالِح الفَرَضِيّ، وَالقَاضِي عَبْد العزيز ابْن أَبِي جَرَادَة، وَأَخُوْهُ عَبْدُ المُحْسِنِ، وَإِسْحَاقُ، وَأَيُّوْبُ، وَمُحَمَّدٌ بَنُوْ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَإِسْمَاعِيْلُ، وَإِبْرَاهِيْمُ أَوْلاَدُ ابْن العَجَمِيّ وَنَسِيْبُهُم أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّصِيْبِيّ وَعَمَّتُهُ نَحْوَةُ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُعَلِّمُ، وَالعَفِيْفُ إِسْحَاق الآمِدِيّ، وَأَبُو حَامِدٍ المُؤَذِّن وَغَيْرُهُم، وَكَانَ خَاتِمَتُهُم إِبْرَاهِيْم ابْن العَجَمِيّ بِحَلَب، وَإِجَازتُه مَوْجُوْدَة لِزَيْنَب بِنْتِ الكَمَال بِدِمَشْقَ.وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مَرضِيَّ السِّيرَةِ، خَرَّجَ لِنَفْسِهِ "الثّمانيَّات"، وَأَجزَاء عَوَالِي كعَوَالِي "هِشَام بن عُرْوَةَ"، وَ"عَوَالِي الأَعْمَش"، وَ"عوالي أبي حنيفة"، وَ"عَوَالِي أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْل"، وَ"مَا اجْتَمَع فِيْهِ أَرْبَعَة مِنَ الصَّحَابَةِ"، وَغَيْر ذَلِكَ.سَمِعْتُ مِنْ حَدِيْثِهِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَمَا سَمِعْتُ العُشْرَ مِنْهُ، وَهُوَ يَدخل فِي شَرط الصَّحِيْح لِفَضِيْلَتِهِ وَجَوْدَة مَعْرِفَته وَقُوَّة فَهْمه وَإِتْقَان كتبه وَصِدْقه وَخَيْرِه، أَحبَّه الحَلَبِيُّوْنَ وَأَكرمُوْهُ، وَأَكْثَرُوا عَنْهُ، **وَوَقَفَ كُتُبَهُ**، لَكِنَّهَا تَفرَّقَت وَنُهِبت فِي كَائِنَة حَلَب سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَقُتِلَ فِيْهَا أَخُوْهُ المُسْنِدُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ خَلِيْلٍ، وَكَانَ قَدْ سَمَّعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَرَّدَ بِأَجزَاءَ كَـ "مُعْجَم الطَّبَرَانِيّ"، عَنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ وَغَيْر ذَلِكَ. وَأَخُوْهُمَا الثَّالِث يُوْنُس بن خَلِيْل الأَدَمِيّ مَاتَ مَعَ أَخِيْهِ الحَافِظ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ البُوْصِيْرِيّ وَجَمَاعَة؛ حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْن الخَلاَّل وَغَيْرُهُ.وَكَانَ أَبُو الحَجَّاج -رَحِمَهُ اللهُ- يَنطوِي عَلَى سُنَّة وَخَيْر. بَلَغَنِي أنه أنكر عَلَى ابْنِ رَوَاحَة أَخْذه عَلَى الرِّوَايَةِ، فَاعْتَذر بِالحَاجَة، وَكَذَا بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يذمُّ الحَرِيْرِيّ وَطرِيقَةَ أَصْحَابه، وَلَمْ يَزَلْ يُسْمِع، وَيطوّل روحه عَلَى الطلبَة وَالرَّحَّالين وَيَكْتُب لَهُم الطِّبَاق، وَإِلَى أن مات.." (١)

"فرج، ابن تيمية: ٥٨٩٠- فرج ١ :ابن عبد الله الخَادِم، الفَاضِل، نَاصِح الدِّيْنِ، أَبُو الغَيْثِ الحَبَشِيُّ، مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ القُرْطُبِيُّ، ثُمَّ عَتِيْقُ المَجْدِ البَهْنَسِيّ.وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَسَمِعَ الكَثِيْر من: الخشوعي، وعبد اللطيف ابن سَعْدٍ، وَالبَهَاء ابْن عَسَاكِرَ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن سُلْطَان القُرَشِيّ، وَحَنْبَل، وَابْن طَبَرْزَذ، وَمِنَ الافتخَارِ الهاشمي بحلب، ومن مولاه أبي جعفر.وَعَنْهُ: ابْنُ الحُلوَانِيَّة، وَالعِمَاد ابْنُ البَالِسِيّ، وَعَبْد الغَفَّارِ المَقْدِسِيّ، وَالعَلاَء ابْن الشَّاطِبِيّ، وَآخَرُوْنَ.وَكَانَ دَيِّناً، كَيِّساً، مُتيقِّظاً، سَمِعَ وَتعب، **وَوَقَفَ كتبه**.مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسين وَستّ مائة.٥٨٩١- ابن تيمية ٢ :الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ فَقِيْه الْعَصْر شَيْخ الحَنَابِلَة مَجْد الدِّيْنِ أَبُو

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٦٧/١٦

البَرَكَاتِ عَبْد السَّلاَمِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيّ، ابْن تَيْمِيَةَ.وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وخمس مائة تقريبًا.__________١ ترجمته في النجوم الزاهرة "٧/ ٣٣"، وشذرات الذهب "٥/ ٢٥٩".٢ ترجمته في النجوم الزاهرة "٧/ ٣٣"، وشذرات الذهب "٥/ ٢٥٧".." (١)

"٥٩٢٤- الباذرائي ١:الإِمَامُ قَاضِي القُضَاةِ نَجْمُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ عبد الله بن أبي الوفاء محمد ابن حَسَنِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ البَاذَرَائِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الفَرَضِيُّ.مَوْلِدُه سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَنَيْنَا، وَسَعِيْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الصَّبَّاغِ، وجماعة.رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالرُّكْنُ الطَّاوُوْسِيُّ، وَالتَّاجُ الجَعْبَرِيُّ الفَرَضِيُّ، وَالبَدْرُ ابْنُ التُّوزِيِّ، وَآخَرُوْنَ.تَفَقَّه وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَنَفَذَ رَسُوْلاً لِلْخِلاَفَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَنشَأَ مَدْرَسَةً كَبِيْرَةً بِدِمَشْقَ، وحدث بها وبحلب وَمِصْرَ.قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: أَحْسَنَ إِلَيَّ، وَبَرَّنِي فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَصَحِبْتُهُ تِسْعَ سِنِيْنَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِبَغْدَادَ، فَمَاتَ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً.قُلْتُ: لَمْ يَحكُمْ إِلَّا سَاعَةَ قِرَاءةِ التَّقْلِيدِ، وَوَلِيَ عَلَى كُرْهٍ.قَالَ أَبُو شَامَةَ: عُملَ عَزَاؤُه بِدِمَشْقَ، ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، وَكَانَ فَقِيْهاً، عَالِماً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، دَمْثَ الأَخْلاَقِ، مُنْبَسِطاً.قُلْتُ: واشتهر أن الحافظ زين الدين خالد بَاسَطَه، وَقَالَ: أَتَذكُرُ وَنَحْنُ بِالنِّظَامِيَّةِ وَالفُقَهَاءُ يُلَقِّبُونَنِي: حولتَا، ويلقِّبُونكَ: بالدعشُوشِ؟ فَتَبَسَّمَ، وَكَانَ يَرْكَبُ بِالطَّرْحَةِ، وَيُسَلِّمُ عَلَى العَامَّةِ، وَوَقَفَ كُتُباً نَفِيْسَةً بِمَدْرَسَتِه.وَمِنْ "تَارِيْخِ ابْنِ الكَازَرُوْنِيِّ": أَنَّ نَجْمَ الدِّيْنِ نُدِبَ إِلَى القَضَاءِ فِي شَوَّالٍ، فَحَضَرَ وَهُوَ عَلِيلٌ، فَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَحَكَمَ، وَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَهَا انْقَطَعَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَتُوُفِّيَ، وَكَانَ عَالِماً مُحَقِّقاً، تَوَلَّى القَضَاءَ بَعْدَهُ النِّظَامُ عَبْدُ المُنْعِمِ البندنيجي.قُلْتُ: عَافَاهُ مَوْلاَهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنْ سَيْفِ التتار، وكَن كثير الصدقات رحمه الله.__________١ ترجمته في النجوم الزاهرة "٧/ ٥٧"، وشذرات الذهب "٥/ ٢٦٩".." (٢)

"قَالَ الخَطِيْبُ: ذكرَ مَسْعُوْدُ بنُ نَاصِرٍ السِّجْزِيُّ تَصَانِيْفَ ابْنِ حِبَّانَ، فَقَالَ: (تَارِيخُ الثِّقَاتِ) ، (عِلَلُ أَوهَامِ المُؤرخينَ) مجلدٌ، (عِلَلُ مناقبِ الزُّهْرِيِّ) عِشْرُوْنَ جزءاً، (عِلَلُ حَدِيْثِ مَالِكٍ) عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، (عِلَلُ مَا أَسندَ أَبُو حَنِيْفَةَ) عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ.(مَا خَالفَ فِيْهِ سُفْيَانُ شُعبَةَ) ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ، (مَا خَالفَ فِيْهِ شُعبَةُ سُفْيَانَ) جُزْءَانِ.(مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ المدينةِ مِنَ السُّنَنِ) مجلدٌ، (مَا انفردَ بِهِ المكيُّونَ) مجيليدٌ، (مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ العِرَاقِ) مجلدٌ، (مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ خُرَاسَانَ) مجيليدٌ، (مَا انفردَ بِهِ ابْنُ عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، أَوْ شُعبَةُ عَنْ قَتَادَةَ) مجيليدٌ.(غَرَائِبُ الأَخبارِ) مجلدٌ، (غَرَائِبُ الكُوْفِيِّينَ) عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، (غَرَائِبُ أَهْلِ البَصْرَةِ) ثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ، (الكِنَى) مجيليدٌ، (الفصلُ وَالوصلُ)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٤٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٧٠

مجلدٌ، (الفصلُ بَيْنَ حَدِيْثِ أَشعث بنِ عَبْدِ الملكِ، وَأَشعث بنِ سَوَّارٍ) جُزْءَانِ، كِتَابُ (موقُوفِ مَا رُفِعَ) عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ.(مَناقبُ مَالِكٍ) ، (مناقبُ الشَّافِعِيّ) ، كِتَابُ (المُعْجَمِ عَلَى المدنِ) عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، (الأَبْوَابُ المتفرّقةُ) ثَلاَثَةُ مجلدَاتٍ، (أَنواعُ العلومِ وَأَوصَافِهَا) ثَلاَثَةُ مجلدَاتٍ، (الهِدَايَةُ إِلَى علمِ السُّنَنِ) مجلدٌ، (قُبولُ الأَخبارِ) ، وَأَشيَاءٌ (١) .قَالَ مَسْعُوْدُ بنُ نَاصِرٍ: وَهَذِهِ التَّوَالِيفُ إِنَّمَا يُوجدُ مِنْهَا النَّزْرُ اليَسِيْرُ، وَكَانَ **قَدْ وَقفَ كتُبَهُ فِي** دَارٍ، فَكَانَ السَّبَبُ فِي ذهَابِهَا مَعَ تطَاولِ الزَّمَانِ ضعفُ أَمرِ السُّلْطَانِ، وَاسْتيلاَءُ المفسدينَ.قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ مُؤَلّفُ كِتَابِ (ذمّ____________(١) انظر عن مصنفات ابن حبان مقدمة " موارد الضمآن " ص ١٣ - ١٨.." (١)

"أَحْمَدَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ المَزْرَفِي (١) ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ الشَّيْبَانِيُّ؛ رَاوِي (تَارِيخه) ، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ المُقْرِئ، وَبَدْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الشِّيحِي، وَالزَّاهِدُ يُوْسُفُ بنُ أَيُّوْب الهَمَذَانِيّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ المُجْلِي، وَأَخُوْهُ أَبُو السعُوْد أَحْمَد (٢) ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَى، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بُوَيه، وَأَبُو البَدْر الكَرْخِيّ، وَمفلحٌ الدُّومِيُّ، وَيَحْيَى بنُ الطَّرَّاح، وَأَبُو الفَضْلِ الأُرْمَوِيُّ، وَعددٌ يَطول ذكرهُم.وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّة، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ بن المَحَامِلِيّ (٣) ، وَالقَاضِي أَبِي الطَّيِّب الطَّبرِي.قَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ بنُ خَيْرُوْنَ (٤) :حَدَّثَنَا الخَطِيْبُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَة (٣٩٢) ، وَأَوّل مَا سَمِعَ فِي المُحَرَّم سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَة (٥) .قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ الجِيلِي: تَفَقَّه الخَطِيْبُ، وَقرَأَ بِالقِرَاءات، وَارْتَحَلَ وَقرب مِنْ رَئِيْس الرُّؤَسَاء (٦) ، فَلَمَّا قبض عَلَيْهِ البَسَاسِيرِيُّ اسْتَتر الخَطِيْبُ، وَخَرَجَ إِلَى صُوْر، وَبِهَا عِزُّ الدَّوْلَة؛ أَحَدُ الأَجْوَاد، فَأَعْطَاهُ مَالاً كَثِيْراً.عمل نَيِّفاً وَخَمْسِيْنَ مُصَنّفاً، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الحِفْظُ، شَيَّعه خلقٌ عَظِيْم، وَتَصدّق بِمَائَتَيْ دِيْنَار، **وَأَوْقَف كتبه**، وَاحترق كَثِيْر مِنْهَا بَعْدَهُ بِخَمْسِيْنَ سَنَةً.____________(١) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء: هذه النسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد " اللباب ".(٢) قد ذكره آنفا فهو تكرار.(٣) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٦٦) .(٤) هو أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس المتوفى سنة (٥٣٩) ستورد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٥٤) .(٥) انظر " المنتظم " ٨ / ٢٦٥، و" المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " لابن الدمياطي: ٥٧.(٦) هو أبو القاسم علي بن الحسن ابن المسلمة وقد تقدمت ترجمته برقم (١٠٤) .." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٧٤

"الله لَكَ فِيْهَا. فَكَانَ فِيْهَا أَرْبَعُوْنَ دِيْنَاراً، فَأَنفقتُهَا مُدَّة فِي طَلَبِ العِلْمِ (١) .وَقَالَ مَكِّيّ الرُّمِيْلِي: مرض الخَطِيْبُ فِي نِصْفِ رَمَضَان، إِلَى أَنِ اشتدَّ الحَالُ بِهِ فِي غُرَّة ذِي الحِجَّةِ، وَأَوْصَى إِلَى ابْنِ خَيْرُوْنَ (٢) ، وَوَقَّفَ كُتُبَهُ عَلَى يَده، وَفرَّقَ جمِيْعَ مَاله فِي وُجُوه البِرّ وَعَلَى المُحَدِّثِيْنَ.وَتُوُفِّيَ: فِي رَابع سَاعَة مَنْ يَوْم الاَثْنَيْن سَابع ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، ثُمَّ أُخرج بُكْرَةَ الثُّلاَثَاء، وَعبرُوا بِهِ إِلَى الجَانب الغربِي، وَحضره القُضَاةُ وَالأَشْرَافُ وَالخلق، وَتَقدَّم فِي الإِمَامَة أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الْمُهْتَدِي بِاللهِ (٣) ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً، وَدُفِنَ بِجنب قَبْر بِشرٍ الحَافِي (٤) .وَقَالَ ابْنُ خَيْرُوْنَ: مَاتَ ضَحْوَةَ الاَثْنَيْن، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْب.وَتَصدَّق بِمَاله وَهُوَ مئتَا دِيْنَار، وَأَوْصَى بِأَنَّ يُتَصدَّق بِجمِيْع ثِيَابه، وَوَقفَ جمِيْع كتبه، وَأُخْرِجت جِنَازَته مِنْ حُجْرَة تلِي النّظَامِيَّة، وَشَيَّعَهُ الفُقَهَاءُ وَالخلقُ، وَحملُوْهُ إِلَى جَامِع المَنْصُوْر، وَكَانَ بَيْنَ يَدي الجَنَازَة جَمَاعَةٌ يَنَادُوْنَ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَذُبُّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الكذبَ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَحفظُ حَدِيْث رَسُوْل اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.وَخُتِمَ عَلَى قَبْرِهِ عِدَّة خَتمَات (٥) .__________(١) " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٤٤.(٢) هو أبو الفضل: أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المتوفى سنة (٤٨٨) وسترد ترجمته فيالجزء التاسع عشر برقم (٥٧) وهو عم أبي منصور بن خيرون الذي تقدم تعريفه في ص ٢٧٤.وقد تحرف في " تهذيب ابن عساكر " ١ / ٤٠٢ إلى ابن فيرون بالفاء.(٣) المعروف بابن الغريق، وقد تقدمت ترجمته برقم (١١٧) .(٤) " تهذيب ابن عساكر " ١ / ٤٠٢، وبشر الحافي مرت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٥٣) .(٥) انظر الخبر في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٤٤، و" تبيين كذب المفتري " ص: ٢٦٩ - ٢٧٠، و" معجم الأدباء " ٤ / ٤٤ - ٤٥، و" الاستدراك ": المجلد الأول / ورقة ٥ أ، و" وفيات الأعيان " ١ / ٩٣، و" طبقات السبكي " ٤ / ٣٧.." (١)

"عَبْد الرَّحْمَنِ الدَّبَّاس، وَمَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيّ بِهَرَاة، وَأَبِي حَسَّانٍ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ المُزَكِّي، وَأَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن حَمْدَان، وَعُمَرَ بن مَسْرُوْر، وَطَبَقَتهم بِنَيْسَابُوْرَ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ غَيْلاَنَ، وَبُشرَى الفَاتَنِيّ (١) ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الخَلاَّل بِبَغْدَادَ، وَمِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ رِيْذَةَ (٢) بِأَصْبَهَانَ.وَجَمَعَ فَأَوعَى، وَصَنَّفَ الأَبْوَاب.حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ العِجْلِيّ المَرْوَزِيّ، وَعبدُ الوَاحِد بن الفَضْلِ الطُّوْسِيّ، وَأَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ الغَازِي، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّقَّاق، وَأَبُو الأَسعْدِ بنُ القُشَيْرِيّ، وَخَلْقٌ، وَأَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُه الصُّوْرِيُّ.قَالَ الدَّقَّاق: وَلَمْ أَرَ فِي المُحَدِّثِيْنَ أَجْوَدَ إِتقَاناً وَلاَ أَحْسَنَ ضبطاً مِنْهُ (٣) .وَقَالَ زَاهِر الشَّحَّامِيّ: كَانَ مَسْعُوْدٌ السِّجْزِيّ يَذْهَبُ إِلَى القدرِ، وَيَقرَؤُهَا: (فَحجَّ آدَمَ مُوْسَى) بِنصب آدَمَ (٤) .مَاتَ مَسْعُوْدٌ بِنَيْسَابُوْرَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى سَنَة سَبْعٍ (٥) وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَع مائَة، وَصَلَّى عَلَيْهِ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ أَبُو المَعَالِي،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٨٦

وَوقَّفَ كُتُبَه، وَكَانَتْ كَثِيْرَةً نَفِيْسَةً مُتقنَةً (٦) .____________(١) هو بشرى بن مسيس الرومي الفاتني أبو الحسن، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٦٥) .(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ابن ريذة، مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٩٧) .(٣) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢١٧.(٤) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢١٧، و" المنتظم " ٩ / ١٣.(٥) سقط لفظ " سبع " من " الأنساب ".(٦) انظر " المنتظم " ٩ / ١٣.." [1]

"هَذَا بَاطِل، مَا تَفُوَّهُ بِهِ أَزْهَرُ قَطُّ.قَالَ عبدُ الغَافِر: انْتقل مَسْعُوْدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، وَكَانَ عَلَى كِبَرِ سنّه يَطُوْفُ عَلَى المَشَايِخ، وَيَكْتُب، وَيُنْفِقُ مَا يُفْتَح لَهُ عَلَى الطَّلبَة، وَفَوَائِدُه مِنَ الأَخْبَار وَالحِكَايَاتِ وَالأَشعَارِ فِي سفَائِنه لاَ تُحصَى، فَقَدْ عددنَا فِي كُتبه قَرِيْباً مِنْ سِتِّيْنَ مجموعاً مِنَ التَّوَارِيخ، سِوَى سَائِرِ الأَجنَاس، وَكَانَ يَكتُبُ بخطٍّ مُسْتَقِيْمٍ، ويورّق بِبَغْدَادَ **وَأَصْبَهَان، وَقَفَ كتُبَه فِي** مَسْجِدِ عقيل.قَالَ السَّمْعَانِيّ: سَأَلتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ عَنْ مَسْعُوْدِ بنِ نَاصِر، فَقَالَ: حَافظ، سَمِعَ الكَثِيْر.وَلأَسْعَد الزَّوْزَنِيّ:بِمَسْعُوْدِ بنِ نَاصِرٍ اشتَمَلْنَا ... عَلَى عَيْنِ الحَدِيْثِ بِغَيْرِ رَيْبِإِذَا مَا قَالَ حَدَّثَنَا فُلاَنٌ ... فَذَا الإِسْنَادُ حَقٌّ غَيْرُ رَيْبِوَمَا إِنْ زُرْتُهُ إِلاَّ خَفِيْفاً ... فِيُصْبِحُ مُثْقَلاً كُمِّي وَجَيْبِيوَلَوْ أَنِّيْ ظَفِرْتُ بِهِ شَبَابِي ... غَنِيْتُ عَنِ التَّرَدُّدِ وَقْتَ شَيْبِي٢٧٤ - أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ سُلَيْمَانُ بنُ خَلَفِ بنِ سَعْدٍ *الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، ذُو الفُنُوْنِ، القَاضِي، أَبُو الوَلِيْدِ____________(*) الإكمال ١ / ٤٦٨، قلائد العقيان: ٢١٥ - ٢١٦، الذخيرة ق ٢ / م ١ / ٩٤ - ١٠٥، ترتيب المدارك ٤ / ٨٠٢ - ٨٠٨، الأنساب ٢ / ١٩ و٢٠، الصلة ١ / ٢٠٠ - ٢٠٢، الخريدة ١٢ / الورقة ١٥٧، بغية الملتمس: ٣٠٢ - ٣٠٣، معجم الأدباء ١١ / ٢٤٦ - ٢٥١، اللباب ١ / ١٠٣، المغرب في حلى المغرب ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥، وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٨ - ٤٠٩، الروض المعطار: ٧٥، دول الإسلام ٢ / ٦، العبر ٣ / ٢٨١ - ٢٨٢، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٨ - ١١٨٣، تتمة المختصر ١ / ٥٧٢ - ٥٧٣، فوات الوفيات ٢ / ٦٤ - ٦٥، الوافي خ ١٣ / ١٢٩ - =." [2]

"فِتْنَةٌ، وَلَمَّا شُدِّد عَلَى ابْنِ حَزْم، خَرَجَ الحُمَيْدِيُّ إِلَى المَشْرِقِ (١) .تُوُفِّيَ الحُمَيْدِيّ: فِي سَابِع عَشر ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، عَنْ بِضْعٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً أَوْ أَكْثَر، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الشَّاشِيّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَة بَاب أَبْرَز، ثُمَّ إِنَّهُم نَقلُوْهُ بَعْد سنتَيْن إِلَى مَقْبَرَة بَاب حَرْب، فَدُفِنَ عِنْدَ بِشرٍ الحَافِي.قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ الحُمَيْدِيّ أَوْصَى إِلَى الأَجَلِّ مُظَفَّر بن رَئِيْس الرُّؤَسَاءِ أَنْ يَدْفِنَهُ عِنْد بِشرٍ، فَخَالفَ، فَرَآهُ بَعْدَ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٣٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٣٥

مُدَّة فِي النَّوْمِ يُعَاتِبه، فَنقله فِي صَفَرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ، وَكَانَ كفنُه جَدِيداً، وَبَدَنُه طَرِيّاً يَفوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الطِّيب - رَحِمَهُ اللهُ - **وَوَقفَ كتبه** (٢) .أَخْبَرَنَا أَبُو الفَهْمِ بن أَحْمَدَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ قُدَامَةَ، وَقَرَأْتُ عَلَى سُنْقُر الزَّيني بِحَلَب، أَخْبَرَنَا المُوفَّق عبدُ اللَّطِيْف بن يُوْسُفَ قَالاَ:أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبد البَاقِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الحَافِظُ سَنَة (٤٨٥) ، أَخْبَرَنَا مَنْصُوْرُ بنُ النُّعْمَانِ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ القَاضِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبد الحمِيد الغضَائِري، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَحَمَّادُ بن زَيْدٍ، قَالاَ:حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ صُهَيْب، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُوْرِ بَرَكَةً) .رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٣) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بن زَيْدٍ، وَهُوَ غَرِيْب عَنْ____________(١) وفي ذلك يقول:ألفت النوى حتى أنست بوحشتي * وصرت بها لا بالصبابة مولعا.فلم أحص كم رافقت فيها مرافقا * ولم أحص كم يممت في الأرض موضعا.ومن بعد جوب الأرض شرقا ومغربا * فلا بد لي من أن أوافي مصرعا.(٢) وانظر (معجم الأدباء) : ١٨ / ٢٨٤.(٣) رقم (١٦٩٢) .."
(١)

"هَذَا، وَقبَّحه، وَقَالَ (١) : صَاحِبُ الحَدِيْث يَجرحُ وَيُعَدِّلُ، أَفَلاَ تُفرِّقُ يَا هَذَا بَيْنَ الجَرْحِ وَالغِيبَة؟!ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ قَدِ احْتَجَّ بكَلاَم ابْن نَاصر فِي كَثِيْر مِنَ التراجم فِي (الذّيل) لَهُ.ثُمَّ بَالغ ابْن الجَوْزِيّ فِي الحَط عَلَى أَبِي سَعْدٍ، وَنسبه إِلَى التَّعَصُّب البَارِدِ عَلَى الحَنَابِلَة، وَأَنَا فَمَا رَأَيْتُ أَبَا سَعْد كَذَلِكَ، وَلاَ رَيْب أَنَّ ابْنَ نَاصرٍ يَتعسف فِي الحَط عَلَى جَمَاعَة مِنَ الشُّيُوْخ، وَأَبُو سَعْدٍ أَعْلَم بِالتَّارِيْخ، وَأَحْفَظ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيّ وَمِنِ ابْنِ نَاصر، وَهَذَا قَوْله فِي ابْن نَاصر فِي (الذّيل) .قَالَ: هُوَ ثِقَةٌ، حَافِظ، دِيِّن، مُتْقِن، ثَبْتٌ، لُغوِي، عَارِف بِالمُتُوْنِ وَالأَسَانِيْد، كَثِيْرُ الصَّلاَة وَالتِّلاَوَة، غَيْر أَنَّهُ يُحِبّ أَنْ يَقع فِي النَّاسِ، وَهُوَ صَحِيْح القِرَاءة وَالنقل، وَأَوّل سَمَاعه فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الأَنْبَارِيّ (٢) .وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيْخِهِ) : كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، حسنَ الطِّرِيقَة، مُتَدَيِّناً، فَقِيراً، مُتَعَفِّفاً، نَظِيفاً، نَزِهاً، **وَقَفَ كُتُبَهُ**، وَخلَّف ثِيَاباً خَلِيعاً وَثَلاَثَةَ دَنَانِيْرَ وَلَمْ يُعقِب، سَمِعْتُ ابْنَ سُكَيْنَة وَابْن الأَخْضَرِ وَغَيْرَهُمَا يُكثرُوْنَ الثَّنَاء عَلَيْهِ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالحِفْظ، وَالإِتْقَان، وَالدِّيَانَة، وَالمحَافِظَة عَلَى السُّنَن وَالنوَافل، وَسَمِعْتُ جَمَاعَة مِنْ شُيُوْخِي يذكرُوْنَ أَنَّهُ وَابْنَ الجَوَالِيْقِيّ كَانَا يَقْرَآن الأَدب عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيّ، وَيطلبَان الحَدِيْث، فَكَانَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ: يَخْرُج ابْن نَاصر لغوِي بَغْدَاد، وَيَخْرُج أَبُو مَنْصُوْرٍ بن الجَوَالِيْقِيّ مُحَدِّثهَا، فَانعكس الأَمْر، وَانقلب (٣) ...قُلْتُ: قَدْ كَانَ ابْنُ نَاصِرٍ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَة أَيْضاً.____________(١) في " المنتظم "

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة   الذهبي، شمس الدين ١٢٦/١٩

١٠ / ١٦٣.(٢) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ": ٣٩، ٤٠.(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩١.." (١)

"وَقِيْلَ: إِنَّهُ سُئِلَ: أَيُمَدُّ القَفَا أَوْ يُقْصَرُ؟فَقَالَ: يُمَدُّ، ثُمَّ يُقْصَرُ.وَكَانَ مَزَّاحاً (١) .وَقِيْلَ: عرضَ اثْنَانِ عَلَيْهِ شِعراً لَهُمَا، فَسَمِعَ لِلأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَردَأُ شِعراً مِنْهُ.قَالَ: كَيْفَ تَقُوْلُ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الآخَرِ؟!قَالَ: لأَنَّ هَذَا لاَ يَكُوْنُ أَردَأَ (٢) .وَقَالَ لِرَجُلٍ: مَا بِكَ؟قَالَ: فُؤَادِي.قَالَ: لَوْ لَمْ تَهْمِزْهُ، لَمْ يُوْجِعْكَ.قَالَ حَمْزَةُ بنُ القُبَّيْطِيِّ: كَانَ ابْنُ الخَشَّاب يَتعمَّمُ بِالعِمَامَةِ، وَتبقَى مُدَّةً حَتَّى تَسودَّ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الوَسَخِ، وَعَلَيْهَا ذَرَقُ العَصَافِيْرِ (٣) .وَقَالَ ابْنُ الأَخْضَر: مَا تَزَوَّجَ ابْنُ الخَشَّاب وَلاَ تَسَرَّى، وَكَانَ قَذِراً يَسْتَقِي بِجَرَّةٍ مَكْسُوْرَةٍ، عُدنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَوَجَدنَاهُ بِأَسوَإِ حَالٍ، فَنقَلَهُ القَاضِي أَبُو القَاسِمِ بنُ الفَرَّاء إِلَى دَارِهِ، وَأَلْبَسَه ثَوْباً نَظيفاً، وَأَحضر الأَشْرِبَة وَالمَاوردَ، فَأَشْهَدنَا **بوقْفِ كُتُبِهِ**، فَتفرَّقَتْ، وَبَاعَ أَكْثَرهَا أَوْلاَدَ العَطَّارِ حَتَّى بَقِيَ عُشرُهَا، فَتُرِكَ بِرِبَاطِ المَأْمُوْنِيَّةِ (٤) .قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ (٥) : كَانَ بَخِيلاً مُتبذِّلاً، يَلعب بِالشطرنجِ عَلَى الطَّرِيْقِ، وَيَقفُ عَلَى المُشَعْوِذِ، وَيَمزَحُ، أَلَّفَ فِي الردِّ عَلَى الحَرِيْرِيِّ فِي__________(١) انظر " معجم الأدباء " ١٢ / ٥١، و" طبقات " ابن رجب ١ / ٣٢٠، و" بغية الوعاة " ٢ / ٣٠.(٢) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٣٢١.(٣) انظر " معجم الأدباء " ١٢ / ٥١، و" طبقات " ابن رجب ١ / ٣٢٠.(٤) انظر " طبقات " ابن رجب ١ / ٣١٩.(٥) انظر " المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " ١٣٥، و" إنباه الرواة " ٢ / ٩٩، و" معجم الأدباء " ١٢ / ٥٠.." (٢)

"الآخِر (١) المَوْصِلَ.وَكَانَ نُوْر الدِّيْنِ حَامِل رَايَتِي العَدْل وَالجِهَاد، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مِثْلَه، حَاصرَ دِمَشْق، ثُمَّ تَمَلَّكَهَا، وَبَقِيَ بِهَا عِشْرِيْنَ سَنَةً.افتَتَح أَوَّلاً حُصُوْناً كَثِيْرَة، وَفَامِيَةَ، وَالرَّاوندَانَ، وَقَلْعَةَ إِلبِيْرَة، وَعزَازَ، وَتلَّ بَاشرَ، وَمَرْعَشَ، وَعَيْنَ تَاب، وَهَزَمَ البُرُنْس صَاحِب أَنطَاكيَة، وَقتلَهُ فِي ثَلاَثَة آلاَفٍ مِنَ الفِرَنْجِ، وَأَظهرَ السُّنَّةَ بِحَلَب، وَقمعَ الرَّافِضَّةَ.وَبَنَى المَدَارِسَ بِحَلَب وَحِمْص وَدِمَشْقَ وَبَعْلَبَكَّ وَالجَوَامِعَ وَالمَسَاجِدَ، وَسُلِّمت إِلَيْهِ دِمَشْقُ لِلغلاَءِ وَالخوف، فَحَصَّنهَا، وَوسَّع أَسواقهَا، وَأَنشَأَ المَارستَان وَدَار الحَدِيْث وَالمدَارس وَمَسَاجِدَ عِدَّةً، وَأَبطل المُكُوْس مِنْ دَار بِطِّيخ وَسُوْقِ الغنمِ وَالكيَالَة وَضمَان النَّهْرِ وَالخَمْر، ثُمَّ أَخَذَ مِنَ العَدُوّ بَانِيَاسَ وَالمُنَيْطِرَةَ (٢) ، وَكسر الفِرَنْجَ مَرَّات، وَدوَّخهُم، وَأَذَلَّهُم.وَكَانَ بَطَلاً، شُجَاعاً، وَافر الهَيْبَة، حسن الرَّمْي، مليح الشّكل، ذَا تَعبُّد وَخوف وَورعٍ، وَكَانَ يَتعرَّضُ لِلشَّهَادَة، سَمِعَهُ كَاتِبه أَبُو اليُسْرِ يَسْأَل الله أَنْ يَحشُرَهُ مِنْ بُطُوْنِ السِّبَاع وَحَوَاصِل الطَّير.وَبَنَى دَار العَدْل، وَأَنْصَفَ الرَّعِيَّة، وَوَقَفَ عَلَى الضُّعَفَاء وَالأَيْتَام وَالمُجَاوِرِيْنَ، وَأَمر بِتكمِيْل سُور

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٦٨/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٢٦/٢٠

المَدِيْنَة النَّبَوِيَّة، وَاسْتخرَاجِ العينِ بِأُحُد دَفَنهَا السَّيْل، وَفتح درب الحِجَاز، وَعَمَّر الخوَانق وَالرُّبط وَالجسور وَالخَانَات بِدِمَشْقَ وَغيْرهَا، وَكَذَا فعلَ إِذْ ملك حَرَّانَ وَسِنْجَارَ وَالرُّهَا وَالرَّقَّة وَمَنْبِجَ وَشَيْزَر وَحِمْص وَحَمَاة وَصَرْخَد وَبَعْلَبَكَّ وَتَدمُرَ.**وَوَقف كُتباً** كَثِيْرَةً مُثَمَّنَة،____________(١) غازي، تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .(٢) وهو حصن بالشام قريب من طرابلس. " معجم البلدان " ٥ / ٢١٧.." (١)

"السيرَة، جَيّدَ الفَهْمِ وَالمَعْرِفَة.رَوَى عَنْهُ: ابْنُ الأَخْضَر (١) ، وَزَيْنُ الأُمَنَاءِ، وطَائِفَة.مَاتَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِدِمَشْقَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً (٢) .٧ - الحَدِيْثِيُّ أَبُو طَالِبٍ رَوْحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ *قَاضِي القُضَاة، أَبُو طَالِبٍ رَوْحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ الحَدِيْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ.وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِ مائَةٍ.وَسَمِعَ: إِسْمَاعِيْل بن الفَضْلِ الجُرْجَانِيّ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ البَاقِي البَجَلِيّ، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ.____________(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه: (ذكره شيخنا عبد العزيز الاخضر فأثنى عليه، وروى عنه في مصنفاته، وحدثنا عنه) .(٢) لم يذكر ابن الدبيثي مولده ووفاته، ووجدناها بحاشية النسخة بخط الحافظ عبد العظيم المنذري نقلا عن شيخه أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي كما نقلها ابن النجار عن هذا الشيخ نفسه، وقال ابن النجار في تاريخه: (سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الدمشقي ببغداد يقول: سمعت أبا الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الله العليمي يقول: لما كان أخي ببغداد يسمع الحديث عاهد الشريف أبا الحسن الزيدي وصبيحا النصري أنه **يوقف كتبه** وأجزاءه، ويرسلهما إليهما لتكون في خزانتهما ببغداد، فلما مرض مرض الموت، أوصى إلي بذلك، فلما توفي، أنفذتها إلى مسجد الزيدي، قلت (أي ابن النجار) : وصلت إلى بغداد بعد وفاة الزيدي فتسلمها صبيح، وهي الآن في خزانة الزيدي) (الورقة ١٣٣ - باريس) وذكر ابن الدبيثي مثل هذا.(*) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم، وابن الدبيثي: (الورقة: ٥١ باريس ٥٩٢٢) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة: ٣٥ أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) والمختصر المحتاج إليه، ومحي الدين القرشي في الجواهر المضية وابن كثير في البداية:، والعيني في عقد الجمان: (١٦ / الورقة ٥٧٤) ، وذكر ابن الجوزي ونقل عنه البدر العيني انه كان ينبز بالرفض.." (٢)

"الوَقْت، وَهَلُمَّ جَرّاً.وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ أَجزَاء رَوَاهَا.أَخَذَ عَنْهُ: العُلَيْمِيّ، وَأَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى، وَأَقرَانُه.قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيّ (١) : كَانَ أَحَدَ الأَعيَان وَالزُّهَّاد وَالنساك، حَفِظ القُرْآن، وَالفِقْه وَكَتَبَ الكَثِيْر، وَجَمَعَ، وَكَانَ نَبِيلاً، جَامِعاً لِصِفَات الخَيْر، سَمِعْتُ ابْنَ الأَخْضَرِ يُعظم شَأْنه، وَيَصف زُهْده وَدينه.وَكَانَ ثِقَةً.وَقِيْلَ: إِنَّ الوَزِيْر عَضُد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٣٢/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٠/٢١

الدِّيْنِ ابْن رَئِيْس الرُّؤَسَاء بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلف دِيْنَار، فَعَلِمَ المُسْتَضِيْء، فَبَعَثَ بِأَلف أُخْرَى، فَبعثَت أُمّ الخَلِيْفَة بِنَفْسِهَا بِأَلف أُخْرَى، فَمَا تَصرف فِيْهَا، بَلْ بَنَى بِهَا مَسْجِداً، وَاشترى كتباً وَقفهَا، فَانتفع بِهَا النَّاس (٢) .تُوُفِّيَ الزَّيْدِيّ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي حَيَاة أَبَوَيْه.وَدُفِنَ بِدَارِهِ -رَحِمَهُ اللهُ-.٥٠ - القُرَشِيُّ أَبُو المَحَاسِنِ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ الخَضِرِ *القَاضِي، أَبُو المَحَاسِنِ عُمَر بن عَلِيِّ بنِ الخَضِرِ القُرَشِيّ،ـــــــــــــــــ(١) (ذيل تاريخ مدينة السلام) ، الورقة ٢١٢ (باريس ٥٩٢٢) .(٢) قد مر بنا أن بعض **الشامیین وقف کتبه فیه**.**وممن وقف کتبه فیه** یاقوت الحموي وسلمها إلى الشیخ عز الدین ابن الأثیر صاحب الکامل لیحملها إلى هناك، وکان مسجده هذا بدرب دینار (انظر التفاصیل في مقال الدکتور بشار عن (الغزو المغولي کما صوره یاقوت الحموي) مجلة الأقلام السنة الأولى العدد ١٢ ص ٥٠ و٥١) .(*) ترجم له ابن الأثیر في الکامل ١١ / ١٨٨، وابن الدبیثي في تاریخه، الورقة: ١٩٦ (باریس ٥٩٢٢) وابن النجار في تاریخه، الورقة ١١٣ (باریس) وابن الفوطي في تلخیصه: =." [1]

"قَالَ القَاسِمُ ابْنُ عَسَاكِر: مَاتَ فِي سَلْخِ رَمَضَان، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَدُفن يَوْم العِيْد، فِي مَقْبَرَة أَنشَأَهَا جَوَار مَقْبَرَة الصُّوْفِيَّة غربِي دِمَشْق.قُلْتُ: وَبَنَى مَسْجِداً، **وَوَقَفَ كتبه** -رَحِمَهُ اللهُ-.٥٢ - ابْنُ أَبِي الصَّقْرِ مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ *المُحَدِّث، العَدْلُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ بنِ أَبِي جَمِيْلٍ القُرَشِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، وَيُعْرَفُ: بِابْنِ أَبِي الصَّقْر.مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، مُفِيْدٌ.وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.وَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ ابْنِ الأَكْفَانِيّ، وَعَلِيّ بن قُبَيْس الغَسَّانِيّ، وَجَمَال الإِسْلاَمِ السُّلَمِيّ.وَارتحل، فَسَمِعَ مِنْ: هِبَةِ اللهِ ابْنِ الطَّبَرِيِّ، وَقَاضِي المَارستَان.وَسَمَّعَ وَلده مكرماً مِنْ: أَبِي يَعْلَى ابْن الحبوبِي، وَجَمَاعَة، وَكَانَ شروطِيَّ البَلَدِ.رَوى عَنْهُ: أَبُو المَوَاهِبِ التَّغْلِبِيّ، وَعَبْد القَادِرِ الرُّهَاوِيّ، وَالبَهَاء عَبْد الرَّحْمَانِ، وَأَبُو الحَسَنِ ابْنُ القَطِيْعِيّ، وَالشَّيْخ الضِّيَاء، وَآخَرُوْنَ.تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.ـــــــــــــــــ(*) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٨٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر: ٤ / ٢٣٩، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٦٨.." [2]

"المَشَايِخ، وَأَحسَنهم هَيْئَة، وَأَجْمَلهم لباساً، سَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ: عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن أَبِي الحَسَنِ الدَّارَانِيّ، وَطَائِفَة، وَأَجَاز لَهُ أَبُو العِزّ بن كَادِشٍ.قُلْتُ: مَاتَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، **وَوَقَفَ كتبه** بِالسُّمَيْسَاطِيَّة (١) .٨٧ - ابْنُ التَّعَاوِيْذِيّ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ *رَئِيْسُ الشُّعَرَاءِ، أَبُو الفَتْحِ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة   الذهبي، شمس الدين ١٠٥/٢١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة   الذهبي، شمس الدين ١٠٩/٢١

مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ (٢) التَّعَاوِيْذِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَدِيْبُ، سِبْطُ المُبَارَكِ (٣) بنِ المُبَارَكِ التَّعَاوِيْذِيّ (٤) .كَانَ وَالِدُهُ مِنْ غلمَان بنِي المُظَفَّر، وَكَانَ هُوَ كَاتِباً بِدِيْوَان المقَاطعَات.وَ (دِيْوَانه (٥)) مُجَلَّدَان.رَوَى عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَارِثٍ.__________(١) رباط ينسب إلى أبي القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى بدمشق سنة ٤٥٣، وكان قد وقف داره التي كانت ملاصقة للجامع على فقراء المسلمين (انظر " معجم البلدان " لياقوت: ٣ / ١٥٢) .(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٥٩ (شهيد علي) ، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة ٦٠، وأبو شامة في الروضتين: ٢ / ١٢٣، وابن خلكان في الوفيات: ٤ / ٤٦٦، وأبو الفداء في المختصر: ٣ / ٨٠، وابن الوردي في تاريخه: ٢ / ١٠٠، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة ١١٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والعبر: ٤ / ٢٥٣، والاعلام، الورقة: ٢١١، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ٦٦، والصفدي في الوافي: ٤ / ١١، ونكت الهميان: ٢٥٩، وابن كثير في البداية: ١٢ / ٣٢٩، والعيني في عقد الجمان: ١٧ / الورقة ٥٣، وابن تغري بردي في النجوم: ٦ / ١٠٥، وابن العماد في الشذرات: ٣ / ٢٨١، وابن الغزي في ديوان الإسلام، الورقة: ٢٦ وغيرهم.(٢) كان اسمه نشتكين فسماه ابنه عبيد الله.(٣) كان هذا مشهورا توفي سنة ٥٥٣.(٤) نسبة إلى كتابة التعاويذ.(٥) طبع ديوانه.." (١)

"وَكَانَتْ - لَعَمْرُ (١) اللهِ - ذَاتَ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ، وَأَهوِيَةٍ صَحِيْحَةٍ مَرِيْضةٍ، غَنَّتْ أَطْيَارُهَا، وَتَمَايلَتْ أَشجَارُهَا، وَبكَتْ أَنْهَارُهَا، وَضحِكَتْ أَزهَارُهَا، وَطَابَ نَسِيمُهَا، فَصحَّ مِزَاجُ إِقلِيمِهَا، أَطفَالُهُم رِجَالٌ، وَشبَابُهُم أَبْطَالٌ، وَشُيُوْخُهُم أَبْدَالٌ، فَهَانَ عَلَى مَلِكِهِم ترك تِلْكَ المَمَالِكِ.وَقَالَ: يَا نَفْسُ الهوَا لَكِ، وَإِلاَّ فَأَنْتِ فِي الهَوَالِكِ.إِلَى أَنْ قَالَ: فَمررتُ بَيْنَ سُيوفٍ مَسْلُوْلَةٍ، وَعَسَاكِرَ مغلولَةٍ، وَنظَامِ عقودٍ مَحْلُوْلَةٍ، وَدِمَاءٍ مَسكُوبَةٍ مطلولَةٍ، وَلَوْلاَ الأَجَلُ لأُلْحِقْتُ بِالأَلفِ أَلفٌ أَوْ يَزِيدُوْنَ.تُوُفِّيَ: فِي العِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، عَنْ نَيِّفٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَوَقَفَ كتبَهُ بِبَغْدَادَ عَلَى مَشهدِ الزَّيْدِيِّ (٢) ، وَتواليفُهُ حَاكِمَةٌ لَهُ بِالبَلاَغَةِ وَالتَّبحُّرِ فِي العِلْمِ، اسْتوفَى ابْنُ خَلِّكَانَ تَرْجَمَتَهُ وَفَضَائِلَهُ.١٨٩ - ابْنُ قُنَيْدَةَ المُهَذَّبُ بنُ عَلِيّ بن هِبَةِ اللهِ الأَزَجِيُّ *الشَّيْخُ الصَّالِحُ الثِّقَةُ، أَبُو نَصْرٍ المُهَذَّبُ بنُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ، ابْنُ قُنَيْدَةَ الأَزَجِيُّ، الخَيَّاطُ، المُقْرِئُ.سَمِعَ: (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ) ، وَكِتَابَي (عَبْدٍ) وَ (الدَّارِمِيّ) ، وَ (جُزءَ أَبِي الجَهْمِ) مِنْ أَبِي الوَقْتِ.وَسَمِعَ: (مُسْنَدَ الشَّافِعِيّ) مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَسَمِعَ:__________(١) في الأصل: لعمرو.(٢) عهد بها إلى المؤرخ عز الدين ابن الأثير ليوقفها هناك، وقد اتهم القفطي ابن الأثير بالتلاعب فيها، والقفطي كثير الوقيعة بالناس.(*) تكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٢٦٢، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٦٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/١٧٥

والعبر: ٥ / ١٠٦، والمختصر المحتاج إليه: الورقة ١١٧، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٧٣، وشذرات الذهب: ٥ / ١٢١.." (١)

"قَالَ ابْنُ السَّاعِيِّ: اشتَمَلَتْ مَشْيَخَتُهُ عَلَى ثَلاَثَةِ آلاَفِ (١) شَيْخٍ وَأَرْبَع مائَةِ امْرَأَةٍ.عَرَضُوا عَلَيْهِ السَّكْنَى فِي رِبَاطِ شَيْخِ الشُّيُوْخِ فَأَبَى، وَقَالَ: مَعِي ثَلاَثُ مائَةِ دِيْنَارٍ فَلاَ يَحلّ لِي أَنْ أَرتفقَ مِنْ وَقْفٍ، فَلَمَّا فُتِحت المُسْتَنْصِرِيَّةُ، كَانَ قَدِ افْتقر فَجُعِلَ مُشغلاً (٢) بِهَا فِي علم الحَدِيْث.أَلَّفَ كِتَابَ (القَمَرِ المُنِيْرِ فِي المُسْنَدِ الكَبِيْرِ) ، فَذَكَر كُلّ صَحَابِيّ وَمَا لَهُ مِنَ الحَدِيْثِ، وَكِتَاب (كَنْزِ الإِمَامِ فِي السُّنَن وَالأَحكَام) ، وَكِتَابَ (المُؤتلفِ وَالمُخْتَلِف) ذَيَّل بِهِ عَلَى الأَمِيْرِ ابْن مَاكُوْلاَ، وَكِتَاب (الْمُتَّفق وَالمفترق) ، وَكِتَابَ (انتسَاب (٣) المُحَدِّثِيْنَ إِلَى الآبَاء وَالبُلْدَان) ، وَكِتَاب عَوَالِيه، وَكِتَاب (جَنَّةِ النَّاظرِيْنَ فِي مَعْرِفَةِ التَّابِعِيْنَ) ، وَكِتَاب (العَقدِ الفَائِقِ) ، وَكِتَاب (الكَمَالِ فِي الرِّجَالِ) .وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (ذَيلَ التَّارِيْخِ) ، وَلَهُ كِتَابُ (الدُّرَرِ الثَّمِينَةِ فِي أَخْبَارِ المَدِيْنَةِ) ، وَكِتَابُ (رَوْضَةِ الأَوْلِيَاءِ فِي مَسْجِدِ إِيليَاءَ) ، وَكِتَابُ (نُزهَةِ القِرَى فِي ذكر أُمِّ القُرَى) ، وَكِتَابُ (الأَزهَارِ فِي أَنْوَاع الأَشعَار) ، وَكِتَابُ (عُيونِ الفَوَائِدِ) سِتَّةُ أَسفَارٍ، وَكِتَابُ (مَنَاقِبِ الشَّافِعِيّ) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَأَوْصَى إِلَيَّ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِالنِّظَامِيَةِ، فَنفذ إِلَيَّ الشَّرَابِيُّ (٤) مائَةَ دِيْنَارٍ لِتجهِيز جِنَازَتِهِ.وَرثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا.تُوُفِّيَ: فِي خَامِسِ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستّ مائَةٍ.قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَة ابْنِ دِحْيَةَ: لَمَّا دَخَلتُ مِصْرَ طَلَبَنِي______________(١) فِي الأصل: ثلاثة ألف، ومما اثبتناه في " تاريخ الإسلام " نقلا عن ابن الساعي، والنسخة بخطه.(٢) الاشغال: الرواية، والاشتغال: طلب العلم.(٣) في " تاريخ الإسلام " نقلا عن ابن الساعي: نسب.(٤) هو إقبال الشرابي القائد العسكري المشهور وصاحب المدارس الشرابية، ولاستاذنا العلامة الدكتور معروف - رحمه الله - كتاب في حياته، وآخر في مدارسه، مطبوعان مشهوران.." (٢)

"ابْن أَبِي جَرَادَة، وَأَخُوْهُ عَبْدُ المُحْسِنِ، وَإِسْحَاقُ وَأَيُّوْبُ وَمُحَمَّدٌ بَنُوْ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَإِسْمَاعِيْلُ وَإِبْرَاهِيْمُ أَوْلاَدُ ابْن العَجَمِيّ، وَنَسِيْبهُم أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّصِيْبِيّ، وَعَمَّتُهُ نَحْوَةُ (١) ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُعَلِّم، وَالعَفِيْفُ إِسْحَاق الآمِدِيّ، وَأَبُو حَامِدٍ المُؤَذِّن، وَغَيْرُهُم، وَكَانَ خَاتِمَتُهُم إِبْرَاهِيْم ابْن العَجَمِيّ بِحَلَب، وَإِجَازتُه مَوْجُوْدَة لِزَيْنَب بِنْتِ الكَمَال بِدِمَشْق.وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مَرضِيَّ السِّيرَةِ، خَرَّجَ لِنَفْسِهِ (الثّمانِيَّات) ، وَأَجزَاء عَوَالِي (كعَوَالِي هِشَام بن عُرْوَة) ، وَ (عَوَالِي الأَعْمَش) ، وَ (عَوَالِي أَبِي حنفِيَة) ، وَ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢/٣١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٣/١٣٣

(عَوَالِي أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْل) ، وَ (مَا اجْتَمع فِيْهِ أَرْبَعَة مِنَ الصَّحَابَةِ) ، وَغَيْر ذَلِكَ.سَمِعْتُ مِنْ حَدِيْثِهِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَمَا سَمِعْتُ العُشْرَ مِنْهُ، وَهُوَ يَدخل فِي شَرط الصَّحِيْح لِفَضِيْلتِهِ، وَجَوْدَة مَعْرِفَته، وَقُوَّة فَهْمه، وَإِتْقَان كتبه، وَصِدْقه وَخَيْرِهِ، أَحبَّه الحَلَبِيُّوْنَ وَأَكرمُوْهُ، وَأَكْثَرُوا عَنْهُ، **وَوَقَفَ كُتُبَهُ**، لَكِنَّهَا تَفرَّقَت وَنُهِبت فِي كَائِنَة حَلَب سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَقُتِلَ فِيْهَا أَخُوْهُ المُسْنِدُ إِبْرَاهِيْم بنُ خَلِيْلٍ، وَكَانَ قَدْ سَمَّعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَرَّدَ بِأَجزَاءَ كَ (مُعْجَم الطَّبَرَانِيّ) ، عَنْ يَحْيَى الثَّقَفِيّ وَغَيْر ذَلِكَ.وَأَخُوْهُمَا الثَّالِث يُوْنُس بن خَلِيْل الأَدَمِيّ مَاتَ مَعَ أَخِيْهِ الحَافِظ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ البُوْصِيْرِيّ، وَجَمَاعَة؛ حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْن الخَلاَّل وَغَيْرُهُ.وَكَانَ أَبُو الحَجَّاج -رَحِمَهُ اللهُ- يَنطوِي عَلَى سُنَّة وَخَيْرٍ.بَلَغَنِي أَنَّهُ أَنْكَر______________(١) هي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن النصير الحلبي ام محمد بنت النصيبي.وقد سمعت منه التاسع والعاشر من " المستخرج عن صحيح البخاري " لأبي نعيم وتفردت برواية ذلك.قال الذهبي المؤلف: ما أظن روى عن ابن خليل امرأة سواها. ولدت سنة ٦٣٤ وتوفيت سنة ٧١٩.." (١)

"وَعَنْهُ: ابْنُ الحُلوَانِيَّة، وَالعِمَاد ابْنُ البَالِسِيّ، وَعَبْد الغَفَّارِ المَقْدِسِيّ، وَالعَلاَء ابْن الشَّاطِبِيّ، وَآخَرُوْنَ.وَكَانَ دَيِّناً، كَيّساً، مُتيقِّظاً، سَمِعَ وَتعبَ، **وَوَقَفَ كتبه**.مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (١) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسين وَستّ مائَةٍ.١٩٨ - ابْنُ تَيْمِيَةَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ الحَرَّانِيُّ *الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْه الْعَصْر، شَيْخ الحَنَابِلَة، مَجْد الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد السَّلاَمِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِر بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الحَرَّانِيّ، ابْن تَيْمِيَةَ.وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِيْنَ مائَة تَقْرِيْباً.وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ فَخْر الدِّيْنِ الخَطِيْب، وَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ مُرَاهِق مَعَ السَّيْف ابْن عَمِّهِ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ طَبَرْزَذ يُوْسُفَ بنِ كَامِلٍ، وَضِيَاءِ بن الخُرَيْفِ، وَعِدَّة.وَسَمِعَ بِحَرَّانَ مِنْ: حَنْبَل المُكَبِّرِ، وَعَبْد القَادِرِ الحَافِظ.وَتَلاَ بِالعشر عَلَى: الشَّيْخ عَبْد الوَاحِدِ بن سُلْطَان.حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ شِهَاب الدِّيْنِ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن شُقَيْرٍ، وَعَبْد الغَنِيّ بن مَنْصُوْرٍ المُؤَذِّن، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الكَنْجِي، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن القَزَّاز، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن زباطرَ، وَالوَاعِظ مُحَمَّد بن عَبْدِ المُحْسِنِ الخرَاط، وَعِدَّة.______________(١) ذكر ابن الصابوني والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الرابع منه.(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٣، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١١٩ - ١٢٠، دول الإسلام ٢ / ١١٩، العبر: ٥ / ٢١٢، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢ / ٥٢٠ - ٥٢١ الترجمة ٢٨، فوات الوفيات ٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤ الترجمة ٢٧٨، البداية والنهاية: ١٣ / ١٨٥، ذيل طبقات الحنابلة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥٣/٢٣

لابن رجب: ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٤ الترجمة ٣٥٩، طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣٨٥ - ٣٨٦، الترجمة ١٦٤٧، النجوم الزاهرة: ٧ / ٣٣، شذرات الذهب: ٥ / ٢٥٧.." (١)

"رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَالرُّكْنُ الطَّاوُوْسِيُّ، وَالتَّاجُ الجَعْبَرِيُّ الفَرَضِيُّ، وَالبَدْرُ ابْنُ التُّوْزِيِّ، وَآخَرُوْنَ.تَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَنَفَذَ رَسُوْلاً لِلْخِلاَفَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَنشَأَ مَدْرَسَةً كَبِيْرَةً بِدِمَشْقَ، وَحَدَّثَ بِهَا بِحَلَبَ وَمِصْرَ.قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: أَحْسَنَ إِلَيَّ، وَبَرَّنِي فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَصَحِبْتُهُ تِسْعَ سِنِيْنَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِبَغْدَادَ، فَمَاتَ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً.قُلْتُ: لَمْ يَحكُمْ إِلاَّ سَاعَةَ قِرَاءةِ التَّقْلِيدِ، وَوَلِيَ عَلَى كُرْهٍ.قَالَ أَبُو شَامَةَ (١) : عُمِلَ عَزَاؤُه بِدِمَشْقَ، ثَامِنَ (٢) عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، وَكَانَ فَقِيْهاً، عَالِماً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، دَمْثَ الأَخْلاَقِ، مُنْبَسِطاً.قُلْتُ: وَاشْتُهِرَ أَنَّ الحَافِظَ زَيْنَ الدِّيْنِ خَالِداً بَاسَطَه، وَقَالَ: أَتَذكُرُ وَنَحْنُ بِالنِّظَامِيَّةِ وَالفُقَهَاءُ يُلَقِّبُونَنِي: حولتَا، وَيلقِّبُونكَ: بِالدعشُوشِ؟فَتَبَسَّمَ، وَكَانَ يَرْكَبُ بِالطَّرحَةِ، وَيُسَلِّمُ عَلَى العَامَّةِ، **وَوَقَفَ كُتُباً** نَفِيْسَةً بِمَدْرَسَتِه.وَمِنْ (تَارِيْخِ ابْنِ الكَازَرُوْنِيّ (٣)) : أَنَّ نَجْمَ الدِّيْنِ نُدِبَ إِلَى القَضَاءِ فِي شَوَّالٍ، فَحَضَرَ وَهُوَ عَلِيلٌ، فَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَحَكَمَ، وَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَهَا، انْقَطَعَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَتُوُفِّيَ، وَكَانَ عَالِماً مُحَقِّقاً، تَوَلَّى القَضَاءَ بَعْدَهُ النِّظَامُ عَبْدُ المُنْعِمِ البَنْدَنِيْجِيُّ.__________(١) ذيل الروضتين ١٩٨ وفيه أنه في يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة عمل صلاة الغائب عنه، وهو الموافق لما في تاريخ الإسلام.(٢) في الأصل: ثاني عشر، وما اثبتناه عن تاريخ الإسلام وعن ذيل الروضتين والبداية والنهاية.(٣) مختصر التاريخ لابن الكازروني: ٢٧٨ - ٢٧٩.." (٢)

"عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ بن عبد الله بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الطَّبَرِيّ الرَّوْيَانِيّسكن بُخَارىقَالَ ابْن السَّمْعَانِيّ كَانَ إِمَامًا فَاضلا عَارِفًا بِمذهب الشَّافِعِيتفقه على الإِمَام أبي الْقَاسِم الفوراني وَأبي سهل أَحْمد بن عَليّ الأبيوردي وَغَيرهماروى لنا عَنهُ أَبُو عَمْرو عُثْمَان بن عَليّ البيكنديومات ببخارى فِي شهر رَمَضَان سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعمِائَة٩١٣ - عَليّ بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر بن مُسلم الْعلوِي الْحُسَيْنِي الزيدييتَّصل نسبه بزيد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّكَانَ من الْمشَار إِلَيْهِم فِي الزّهْد وَالْعِبَادَة وَحسن الطَّرِيقَة وَصِحَّة العقيدة وَطلب الْعلم ودرسه وَالسَّعْي فِي تَحْصِيله وَحصل لَهُ الْقبُول التَّام من النَّاس وَهُوَ فِي غَايَة التَّوَاضُع وَنِهَايَة التمسكن وأقصى الْمُرُوءَة من كرم وَحسن وأخلاق وأفضالسمع الْكثير وَقَرَأَ بِنَفسِهِ وَكتب واستكتب **ووقف كتبا** كَثِيرَة هُوَ وَصَاحب لَهُ يُسمى صبيحا كَانَا على طَرِيقَة حميدة وصحبة أكيدة ووقفا كتبهماجملةسمع أَبَا الْفضل بن نَاصِر وَأَبا الْوَقْت

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٩١/٢٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٣٣/٢٣

السجْزِي وخلائق كثيرين وَبَالغ فِي الطّلب حَتَّى كتب عَن أقرانه وَعَمن هُوَ دونه وَحدث باليسير لِأَنَّهُ مَاتَ شَابًّا قبل وَقت التحديث." (١)

"واستوطنها ودرس بالغزالية والجاروخية وَتفرد برئاسة الشَّافِعِيَّة وسافر إِلَى بَغْدَاد رَسُولا إِلَى ديوَان الْخلَافَة ثمَّ عَادوَكَانَ مَعْرُوفا بالفصاحة والبلاغة وَتَعْلِيم المناظرةتوفيّ بِدِمَشْق فِي شهر رَمَضَان سنة ثَمَان وَسبعين وَخَمْسمِائة وَدفن بتربة أَنْشَأَهَا غربي مَقَابِر الصُّوفِيَّة وَبنى مَسْجِدا على الصخرات الَّتِي بمقبرة طاحون الميدان **ووقف كتبهَا** ومقرها بخزانة كتب الْمدرسَة العادلية الْكُبْرَى بِدِمَشْقوَمن فَوَائِدحكة فِي الْهَادِي طَرِيقَة فِي ولَايَة الْفَاسِق فِي النِّكَاح غير الطّرق الْمَشْهُورَة وَهِي أَنه إِن كَانَ غيورا فيلى وَإِلَّا فَلَا." (٢)

"توفّي فِي حادي عشْرين ذِي الْقعدَة سنة سبع وَثَمَانِينَ وستمِائَة عَن نَحْو ثَمَانِينَ سنة وَخلف مَالا جزيلا **ووقف كتبه** وأملاكه على المارستان المنصوري١٢٠٧ - عَليّ بن أبي عَليّ بن مُحَمَّد بن سَالم التَّغْلَبِيّ الإِمَام أَبُو الْحسن سيف الدّين الْآمِدِيّالأصولي الْمُتَكَلّم أحد أذكياء الْعَالمولد بعد الْخمسين وَخَمْسمِائة بِيَسِير بمَدِينَة آمد وَقَرَأَ بهَا الْقُرْآن وَحفظ كتابا فِي مَذْهَب أَحْمد بن حَنْبَل ثمَّ قدم بَغْدَاد فَقَرَأَ بهَا الْقرَاءَات أَيْضا وتفقه على أبي الْفَتْح ابْن الْمَنيّ الْحَنْبَلِيّ وَسمع الحَدِيث من أبي الْفَتْح بن شاتيل ثمَّ انْتقل إِلَى مَذْهَب الشَّافِعِي وَصَحب أَبَا الْقَاسِم بن فضلان وبرع عَلَيْهِ فِي الْخلاف وَأحكم طَرِيقَة الشريف وَطَرِيقَة." (٣)

"٣٣٨ - مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مَسْعُود بن أَحْمد أَبُو عبد الله الْمَسْعُودِيّ البندهي مولده فِي ربيع الآخر سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَخَمْسمِائة كَمَا نَقله الْمُنْذِرِيّ من خطه وَقيل ولد سنة إِحْدَى ورحل فِي طلب الحَدِيث وَسمع بِدِمَشْق وبغداد وأصبهان وخراسان والكوفة والموصل والإسكندرية وَغَيرهَا من خلائق قَالَ ابْن خلكان كَانَ فَقِيها شافعيا صوفيا أديبا فَاضلا شرح المقامات شرحا مطولا فِي خمس مجلدات كبار توفّي بِدِمَشْق سنة أَربع وَثَمَانِينَ وَخَمْسمِائة **ووقف كتبه** بالخانقاه السميساطية والبندهي بباء مُوَحدَة ثمَّ نون قَرْيَة من أَعمال مرو الروذ٣٣٩ - مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن أَحْمد بن عبد الْكَرِيم بن أَحْمد بن طَاهِر الصَّدْر الْفَقِيه الْعَلامَة عماد الدّين أَبُو عبد الله بن الْعَلامَة أبي سعد التَّيْمِيّ بميم وَاحِدَة الرَّازِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الوازن قَالَ الذَّهَبِيّ فِي تَارِيخ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٧/٢١٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٧/٢٩٨

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٨/٣٠٦

الْإِسْلَام مُصَنف شرح الْوَجِيز توفّي بِالريِّ فِي ربيع الآخر سنة ثَمَان وَتِسْعين وَخَمْسمِائة هَكَذَا ذكر أَنه توفّي فِي هَذِه السّنة قيل وَالظَّاهِر انه سقط عَلَيْهِ اسْم وَالِده واسْمه مُحَمَّد ويلقب عماد الدّين." (١)

"٤٠١ – احْمَد بن كشاسب بن عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد الإِمَام كَمَال الدّين أَبُو الْعَبَّاس الأراني الدزماري الْفَقِيه الصُّوفِي روى عَن ابْن الزبيدِيّ وَحدث وَله تصانيف أثنى عَلَيْهِ الإِمَام أَبُو شامة وَقَالَ كَانَ فَقِيها صَالحا متضلعا من نقل وُجُوه الْمَذْهَب وفهم مَعَانِيه قَالَ وَهُوَ أحد من قَرَأت عَلَيْهِ الْمَذْهَب فِي صباي وَكَانَ كثير الْحَج **وَالْخَيْر وقف كتبه وَهُوَ** الَّذِي ذكره شَيخنَا علم الدّين فِي خطْبَة تَفْسِيره توفّي فِي ربيع الآخر سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وسِتمِائَة بِدِمَشْق وَدفن بمقابر الصُّوفِيَّة وكشاسب بكاف وشين مُعْجمَة مفتوحتين وسين مُهْملَة وباء مُوَحدَة والدزماري بِكَسْر الدَّال الْمُهْملَة بعْدهَا زَاي سَاكِنة ثمَّ مِيم ثمَّ ألف ثمَّ رَاء مَكْسُورَة ثمَّ يَاء النّسَب وَمن تصانيفه رفع التمويه عَن مُشكل التَّنْبِيه فِي مجلدين وَهُوَ غير مستوعب لمسائل التَّنْبِيه بل نكت على مَوَاضِع مِنْهُ وَكتاب فِي الفروق." (٢)

"٤٢٤ – مُحَمَّد بن مَحْمُود بن الْحسن بن هبة الله بن محَاسِن الْحَافِظ الْكَبِير محب الدّين أَبُو عبد الله ابْن النجار الْبَغْدَادِيّ ولد فِي ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَسبعين بِتَقْدِيم السِّين وَخَمْسمِائة بِبَغْدَاد وَأول سَمَاعه وَهُوَ ابْن عشر سِنِين وَطلب بِنَفسِهِ وَهُوَ ابْن خمس عشرَة سنة وَسمع الْكثير وَقَرَأَ بالسبع على أبي أَحْمد بن سكينَة ورحل رحْلَة عَظِيمَة إِلَى الشَّام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور وَاسْتمرّ فِي الرحلة سبعا وَعشْرين سنة وَكتب عَمَّن دب ودرج وَعَمن نزل وعرج وعني بِهَذَا الشَّأْن عناية بَالِغَة وَكتب الْكثير وَحصل وَجمع قَالَ الذَّهَبِيّ وَكَانَ إِمَامًا ثِقَة حجَّة مقرئا مجودا كيسا متواضعا ظريفا صَالحا خيرا متنسكا أثنى عَلَيْهِ ابْن نقطة والدبيثي والضياء الْمَقْدِسِي وهم من صغَار شُيُوخه من حَيْثُ السَّنَد وَقَالَ ابْن السَّاعِي كَانَ شيخ وقته وَكَانَ من محَاسِن الدُّنْيَا **ووقف كتبه** بالنظامية مَاتَ بِبَغْدَاد فِي شعْبَان سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين." (٣)

"شعْبَان سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَخَمْسمِائة وَقَرَأَ الْقرَاءَات على أبي الْبَقَاء العكبري وَسمع الحَدِيث من جمَاعَة كَانَ فَقِيها قَارِئًا بالسبع مُحدثا مؤرخا شَاعِرًا لطيفا كَرِيمًا لَهُ مصنفات كَثِيرَة فِي التَّفْسِير والْحَدِيث وَالْفِقْه والتاريخ وَغير ذَلِك مِنْهَا تَارِيخ فِي سِتَّة وَعشْرين مجلدا وَشرح على مقامات الحريري فِي خَمْسَة وَعشْرين مجلدا وشعراء الزَّمَان فِي عشر مجلدات وطبقات الْفُقَهَاء فِي ثَمَان مجلدات وذيل على تَارِيخ ابْن الْأَثِير فِي خمس مجلدات ومعجم

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٣٧/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٠٠/٢

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١٢٤/٢

الأدباء فِي خمس مجلدات أَيْضا قَالَ الذَّهَبِيّ وَقد أورد الكازروني فِي تَرْجَمَة ابْن السَّاعِي أَسمَاء التصانيف الَّتِي صنفها وَهِي كَثِيرَة جدا لَعَلَّهَا وقر بعير مِنْهَا مشيخته بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَة فِي عشر مجلدات وَقَرَأَ على ابْن النجار تَارِيخه الْكَبِير لبغداد وَقد تكلم فِيهِ فَالله أعلم وَله أَوْهَام توفّي بِبَغْدَاد فِي رَمَضَان سنة أَربع وَسبعين وسِتمِائَة **ووقف كتبه** على النظامية." (١)

"آخر الْقرن ذكره الذَّهَبِيّ فِي مُعْجَمه وَقَالَ الإِمَام الْحَافِظ المتقن الصَّادِق الْحجَّة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا مُحدث الشأم ومؤرخ الْعَصْر ومشيخته بِالْإِجَازَةِ وَالسَّمَاع فَوق ثَلَاثَة آلَاف وَكتبه وأجزاؤه الصَّحِيحَة فِي عدَّة اماكن وَهِي مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الصَّحِيحَة الفصيحة مبذولة لمن قَصده وتواضعه وبشره مبذول لكل غَنِي وفقير وترجمه الذَّهَبِيّ فِي جُزْء مُفْرد توفّي محرما بخليص فِي ذِي الْحجَّة سنة تسع بِتَقْدِيم التَّاء وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة **ووقف كتبه** وَقَالَ ابْن حبيب وقفت على تَارِيخه ومعجمه وهما أَكثر من عشْرين مُجَلد وكتبت على المعجم ... يَا طَالبا نعت الشُّيُوخ وَمَا رووا ... وَرَأَوا على التَّفْصِيل والإجمال ... ... دَار الحَدِيث انْزِلْ تَجِد مَا تبتغي ... هـ بارزا فِي مُعْجم البرزالي ...٥٥٨ - مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سعد الله بن جمَاعَة بن عَليّ بن جمَاعَة بن حَازِم بن صَخْر بن عبد الله الْكِنَانِي الْحَمَوِيّ قَاضِي الْقُضَاة شيخ الْإِسْلَام ولد فِي ربيع الآخر سنة تسع بِتَقْدِيم التَّاء وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة بحماة وَسمع الْكثير واشغل وَأفْتى." (٢)

"وأجاز لابنه أبي سعد في سنة ثنتي عشرة وخمس مائة، قال الذهبي: لم يبلغنا تاريخ وفاته.محمد بن علي بن محمد بن شهفيروز الفقيه أبو جعفر اللارزي الطبري الشافعيسمع ببلدة آمل طبرستان من أبي المحاسن الروياني، وبنيسابور من علي بن أبي صادق الحيري والشيروي، وبأصبهان من أبي علي الحداد، وسمع ببغداد ومكة، وسمع الكثير، وحدث عنه جماعة منهم يحيى بن بوش، **ووقف كتبه** بالمدرسة النظامية، وتوفي في محرم سنة ثماني عشرة وخمس مائة.محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام أبو البركات ابن الطوسي عم خطيب الموصلولد ببغداد ونشأ بها، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق ثم سكن الموصل، وكان يتردد إلى بغداد وكان فقيهًا فاضلًا أديبًا كاملا، وسمع الحديث من أبي الحسين بن النقور، وأبي بكر محمد بن عبد الله الناصحي النيسابوري، وعنه إبراهيم بن علي الفراء، والمبارك بن أحمد الأنصاري، ويحيى بن يونس، توفي في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وخمس مائة.." (٣)

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة   ابن قاضي شهبة ١٤١/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة   ابن قاضي شهبة ٢٨٠/٢

(٣) طبقات الشافعيين   ابن كثير ص/٥٥٧

"إليه الحاجب يقول: لا تخاطب الملك، وقيل لنور الدين بعد ذلك فقال: كان البلخي إذا قال: يا محمود تقشعر كل شعرة في جسدي، وهذا إذا قال هذا يقسو قلبي، حكاه البسط الجوزي، وقد سمع الحديث من هبة الله السيدي وعبد الجبار البيهقي، وحدث عنه ابن حمويه وجماعة، وأجاز للبهاء والضياء المقدسيين، مات سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ودفن بمقبرة له أنشأها عند مقابرالصوفية، وبنى مسجدًا على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، **ووقف كتبه** رحمه الله.هبة الله بن أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن البخاري أبو المظفر ابن عمر القاضي أبي طالبكان بارعًا في علم مذهب الشافعي وفي الكلام، ولاه الخليفة الناصر لدين الله نيابة الوزارة، فمكث فيها أقل من سنة، ومات في محرم سنة ثمانين وخمس مائة.هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل أبو محمد بن أبي نصر الشيرازي ثم البغداديولد بها، ثم الدمشقي استوطنها، كان مولده ببغداد سنة خمس مائة وقدم دمشق سنة ثلاثين، وولي إمامة مشهد علي بالجامع،." (١)

"أحمد بن عبد الرحيم بن علي القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضلكان صدرًا رئيسا محتشمًا معظمًا وزير الملك العادل أبي بكر، فلما مات عرضت عليه الوزارة فلم يقبل، وأقبل على طلب الحديث، سماعه والتفقه والتدريس بمدرسة أبيه، وكان مجموع الفضائل كثير الإحسان إلى المحدثين، وقف عليه وظيفة بالكلاسة شيخًا وقارئًا وعشرة محدثين، وشرط أن يكونوا من الشافعية، ووقف خزانة عظيمة فيها كتب نفيسة، وذكر هذا الكندي أنه سمع القاضي الصاحب شرف الدين بن فضل الله أن الكامل بعثه رسولًا إلى بغداد وظهرت من حشمته وصدقاته ما بهرهم، وجمع ما تصدق به وأحسن به إلى أهلها مع جوائز الخليفة له، فبلغ سنة عشرين ألف دينار، مات سنة ثلاث وأربعين وست مائةعن سبعين سنة، رحمه الله.أحمد بن كشاسب بن علي بن أحمد الإمام كمال الدين أبو العباس الذماري الفقيه الشافعي الصوفيصاحب المصنفات، روى الزبيدي، وأخذ عنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة، وقال: هو آخر من أخذت عنه المذهب في صباي، وكان فقيهًا صالحًا متضلعًا من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه، وكان كثير الحج والخير، **ووقف كتبه**، توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وست مائة.." (٢)

"والإجازة» في عشر مجلدات، وقرأ على ابن النجار «تاريخه لبغداد»، وقد تكلم فيه فالله أعلم.وكان يحصل له من الدولة ذهب جيّد على عمل هذه التآليف، وله أوهام، وعمّر، واشتهر، وما هو من أحلاس الحديث، بل عداده في الأخباريين. مات ببغداد في رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧٠٦

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٨٥٣

سنة، ووقف كتبه على النظامية.ذكره ابن قاضي شهبة.٣٤٣ - علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزديّ أبو الحسن القزوينيّ (١).كان ديّنا عالما بالأدب والتفسير والحديث، وسمع بقزوين أباه، وهارون ابن هزاري، ويحيى بن عبدك، وبالري أبا حاتم، وبهمذان حمدان بن المغيرة السّكّريّ، وببغداد عبيد بن شريك، ومحمد بن يونس، وبمكة علي بن عبد العزيز.روى عنه علي بن أحمد الأستاذ، وحدث عنه عمر بن عبد الله بن زاذان، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع.أورده الرافعي في «تاريخ قزوين».٣٤٤ - علي بن حجر- بضم المهملة وسكون الجيم- ابن إياس السّعديّ المروزيّ الحافظ الكبير أبو الحسن (٢).ــــــــــــــ(١) له ترجمة في: تاريخ قزوين. للرافعي ٤/ ٤٠٦.(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٤٥٠، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٣٠، العبر للذهبي ١/ ٤٤٣، اللباب لابن الأثير ١/ ٥٤٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/ ٣١٩.." (١)

"صاحب كتاب «الهادي» المختصر المشهور في الفقه.كان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، أديبا مناظرا.مولده في رجب سنة خمس وخمسمائة.وتفقه على والده، وعلى محمد بن يحيى، وعمر السلطان، وإبراهيم المروروذيّ ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيريّ، وسمع الحديث من هبة الله السّيديّ، وعبد الجبار البيهقي، وغيرهما.حدث عنه أبو المواهب بن صصرى، وأبو القاسم بن صصرى، وتاج الدين عبد الله بن حمويه، وآخرون، وتخرجت به الأصحاب وعظم شأنه.وقال ابن النجار: وكان يقال: إنه بلغ حدّ الإمامة على صغر سنه، ودرّس بنظامية نيسابور، ثم ورد بغداد وحصل له بها القبول التام، ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدة، ودرّس بالمدرسة المجاهدية مدة، ثم بالزاوية الغزّاليّة بعد موت أبي الفتح نصر الله المصّيصيّ، ثم خرج إلى حلب، وولي بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين الشهيد وأسد الدين. ثم سافر إلى بغداد، ومنها إلى همذان، وولي التدريس بهمذان، وأقام بها مدة. ثم عاد إلى دمشق واستوطنها، ودرّس بالغزّالية والجاروخيّة (١)، وتفرد برياسة الشافعية، وسافر إلى بغداد رسولا إلى ديوان الخلافة، ثم عاد.وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة. توفي بدمشق في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بتربة أنشأها غربي مقابر الصوفية، وبني مسجدا على الصّخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبها، ومقرها بخزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق.ــــــــــــــ(١) في الأصل: «الخاروجية»، تحريف، صوابه في العبر ٥/ ٨٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٢٩٨ وانظر الدارس في أخبار المدارس.." (٢)

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٤٠١

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٣٢٠

"الروذباري وثابت بن بندار البقال، وبمكة على الشريف أبي الفضل عبد القاهر، وبالأهواز على محمد بن عبد الكريم الفرغاني، ونزل بغداد فأقرأ بها، قرأ عليه أحمد بن هبة الله بن أحمد الجزري سنة سبع وخمسمائة.٣٠٩٤- محمد بن عبد الحق بن سليمان أبو عبد الله الكومي، إمام كامل فقيه، أخذ القراءات عن أبي علي الخراز١ وأخذ أيضا عنه العربية وعن والده عبد الحق، وتفقه بأبيه أيضا وذلك في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أبي الحسن بن حسين٢ وأبي عبد الله بن خليل صاحبي ابن الطلاع، وأجاز له ابن هذيل والسلفي وأبو الحسن بن النعمة، روى عنه ابن مسدي فأكثر عنه وكان قاضي تلمسان، قال الذهبي: وكان إماما متفننا جميل السيرة معظما في النفوس كثير الكتب، صنف كتاب الجامع المختار من المنتقى والاستذكار في نحو عشرين مجلدًا، مات بتلمسان وقد قارب التسعين في سنة خمس وعشرين وستمائة.٣٠٩٥- "ك" محمد بن عبد الحكم بن بسطام بن عبد الله الرازي، روى الحروف عن "ك" أبي معاذ النحوي عن خارجة عن أبي عمرو، روى عنه "ك" أبو هشام المروزي.٣٠٦٩- "ج" محمد بن عبد الحكم بن يزيد أبو العباس القطري الرملي، مشهور، أخذ القراءة سماعا عن "ج" قالون عن نافع وله عنه نسخة، وسمع آدم بن أبي إياس، روى القراءة عنه "ج" محمد بن يوسف بن بشر الهروي وعثمان بن محمد السمرقندي، وسمع منه ابن الأعرابي، وانفرد عن قالون عن نافع بضم الياء وفتح الجيم من ﴿إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ﴾ بالقصص.٣٠٩٧- محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر٣ شهاب الدين أبو بكر الأنصاري الشافعي، مقرئ كامل عالم، قرأ السبع على السخاوي، قرأ عليه محمد بن أحمد بن علي الرقي، قال أبو عبد الله: وكان عالما فاضلا ذاكرا للروايات حسن المعرفة، له مشاركة في الفقه والنحو، وكان يقرئ خلف قبر زكريا يعني: من الجامع الأموي، مات في رجب سنة تسعين وستمائة ووقف كتبه على دار الحديث الأشرفية.______________١ الخزاز ق.٢ حسين ق ك، حنين ع.٣ عثمان بن زهر ق.." (١)

"شجاع، فأمضاه وأجاز على اسمه، فلما انصرف قال رجل: هذا الذي يقول:إنّا لضرابون في حمس الوغى (١) ... رأس الخليفة إن أراد صدودا فقال سعيد: عليّ به، فلما أتاه قال له: أنت القائل: إنا لضرابون ... ؟ فقال: نعم أنا القائل:إنّا لضرابون في حمس الوغى (٢) ... رأس المتوّج إن أراد صدوداعن طاعة الرحمن أو خلفائه ... أو رام إفساداً ولجّ عنودا فقال له سعيد: أولى لك، لولا أنك خرجت منها لضربت عنقك، وأخباره مستوفاة في كتاب الأغاني، رحمه الله تعالى.٩٤ - (٣)أبو البقاء التفليسيثابت بن تاوان بالتاء المثناة من فوق وبعد الألف واو وألف ونون الإمام نجم الدين أبو البقاء التفليسي الصوفي؛ كان له معرفة بالفقه

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء   ابن الجزري ٢/١٥٩

والأصول والعربية والأخبار والأشعار والسلوك، وله رياضات ومجاهدات، وهو من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وأذن له أن يصلح ما رآه في تصانيفه من الخلل وقدم مصر رسولاً من الديوان، وهو مليح الكتابة كتب الأجزاء، وتوفي سنة إحدى (٤) وثلاثين وستمائة، ووقف كتبه على الخانقاه الشميصاتية.__________(١) ص: الورى.(٢) ص: الورى.(٣) موجزة كثيراً في المطبوعة؛ وانظر الزركشي: ٨١.(٤) ص: أحد.." (١)

"قال لي: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله في وسمعت وتخرجت به في أشياء؛ ولي دار الحديث الأشرفية مقرئاً فيها، وقرأ بالظاهرية سنة ثلاث عشرة (١) وسبعمائة، وحضر المدارس وتفقه بالشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه، وجود القراءة على رضي الدين ابن دبوقا، وتولى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسية، ووقف كتبه وعقاراً جيداً على الصدقات؛ وتوفي بخليص (٢) بكرة الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف، وتأسف الناس عليه، رحمه الله تعالى.٣٩٧ - (٣)صاحب الموصلقرواش بن مقلد بن المسيب بن رافع، الأمير أبو المنيع معتمد الدولة ابن الأمير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل؛ وقد خطب في بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسي، فجهز صاحب مصر جيشاً لحربه، ووصل إلى الموصل ونهبوا داره وأخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار، فاستنجد عليهم بدبيس بن صدقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم، وقتلا منهم خلقاً كثيراً.__________(١) ر: ثلاثة عشر.(٢) خليص: حصن بين مكة والمدينة (ياقوت) .(٣) ابن خلكان ٥: ٢٦٣ (في ترجمةوالده المقلد بن المسيب) ودمية القصر ١: ٣١ والشذرات الأثير؛ وقرواش بكسر القاف وسكون الراء، وضبطه ابن تغري بردي بفتح القاف، ومعناه بالتركية: ((عبد أسود)) ؛ وهذه الترجمة وردت في ر.." (٢)

"ومتى كانت، فبهت، وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير القدر، فسبحان من له الكمال.وله كتاب " القمر المنير في المسند الكبير " ذكر كل صحابي وما له من الحديث، وله كتاب "كنز الإمام في معرفة السنن والأحكام " و " المختلف والمؤتلف " ذيل به على ابن ماكولا، و " المتفق والمفترق " و " نسب المحدثين على الآباء والبلدان ". "كتاب عواليه ". "كتاب معجمه ". " جنة الناظرين في معرفة التابعين ". " الكمال في معرفة الرجال ". " العقد الفائق في (١) عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق ". " الدرة الثمينة في

---

(١) فوات الوفيات   ابن شاكر الكتبي ٢٧٠/١

(٢) فوات الوفيات   ابن شاكر الكتبي ١٩٨/٣

أخبار المدينة ". " نزهة الورى في أخبار أم القرى ". " روضة الأوليا في مسجد إيليا ". " الأزهار في أنواع الأشعار ". " سلوة الوحيد ". " غرر الفوائد " ست مجلدات. " مناقب الشافعي ". **ووقف كتبه** بالنظامية (٢) ، و " الزهر (٣) في محاسن أهل العصر ". كتاب نحا فيه نحو " نشوار المحاضرة " مما التقطه من أفواه الرجال. " نزهة الطرف في أخبار أهل الظرف "." أخبار المشتاق إلى أخبار العشاق ". " الشافي " في الطب.قال ياقوت في " معجم الأدباء ": أنشدني لنفسه:وقائل قال يوم العيد لي ورأى ... تململي ودموع العين تنهمرمالي أراك حزيناً باكياً أسفاً ... كأن قلبك فيه النار تستعرفقلت إني بعيد الدار عن وطني ... ومملق الكف والأحباب قد هجروا ونظر إلى غلام تركي حسن الصورة فرمد باقي يومه فقال:وقائل قال قد نظرت إلى ... وجه مليح فاعتادك الرمدفقلت إن الشمس المنيرة قد ... يعشى بها الناظر الذي يقد____________(١) ص: القانوني.(٢) هذه العبارة في غير موضعها، وحقها أن تقع بعد الانتهاء من ذكر مؤلفاته كما أوردها الصفدي.(٣) الوافي: أنوار الزهر.." (١)

"فكتب جواب المطالعة الشيخ شهاب الدين محمود بخطه إلى الأمير سيف الدين طوغان نائب البيرة: ووقفنا على البيتين اللذين نظما في وصف حال قازان وتحقق موته بعد اختلاف الأخبار فيه، والجواب عنهما:مات من الرعب وإن لم تكن ... بموته أسيافنا راضيهوإن يفتها فأخوه إذا ... رأى ظباها كانت القاضيه ٥١٠ (١)صفي الدين القرافيمحمود بن محمد بن حامد بن ابي بكر، الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن المفيد صفي الدين القرافي الصوفي أخو الشيخ المعمر شهاب الدين الصوفي؛ ولد سنة سبع وأربعين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.قرأ مسند الإمام أحمد على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وكان فصيح العبارة عذب القراءة، ديناً صيناً؛ حصل له لما تكهل يبس وسوداء، فاستوحش ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه ولكنه جمع ونسخ وتعب، وخلط " صحاح " الجوهري والأزهري و " المحكم " في ديوان واحد، **ووقف كتبه** بالخانقاه الشميصاتية، وبها توفي رحمه الله تعالى.____________(١) الزركشي: ٣٢١ والدرر الكامنة ٥: ١٠٣ ودول الإسلام ٢: ١٧٦ والبداية والنهاية ١٤: ١٠٨ وذيل العبر: ١٣٠، ولم ترد الترجمة في المطبوعة.." (٢)

"علي رضي الله عنه.وهذا الرجل كان فقيها أصوليا/ (٤٠ و) م نحويا فريضا، وقرأ على الشيخ العلامة علاء الدين البخاري وكان دينا عفيفا نزها شكلا حسنا. عليه مهابة الأشراف. وفي أخلاقه شراسة، سنيا.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٧/٤

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٩٨/٤

مواظبا للجماعة.وكان يدرس بجامع حلب ويواظب على ذلك، ودرس بالمدارس ولم يتعرض لأموال قضاه البر، ولا للمدارس، بل فرقها على الفقهاء. والذي تحصل من السلطانية أصرفه على عمارتها، وتمر المتحصل للمدينة الشريفة من قرية (أبزموا) و (أرحاب) وأرسله إلى المدينة المشرفة، وثمر مال الأيتام ونماه.وله مؤلف في الفرائض سماه: (الغيث الفائض) قرّض «١» عليه تقي الدين ابن حجة، والشيخ شمس الدين بن ناصر الدين وغيرهما. ولما صرف عن قضاء حلب ذهب إلى الشام وصار يذهب إلى القدس ويجيء ثم إلى الحجاز. وفي آخر **أمره وقف كتبه على** مدرسة أبي عمر الصالحية من الشام ومات بمكة وله ملك كثير بالشام.وفي يوم الأربعاء بكرة النهار خامس عشر رمضان توفي شيخ الطائفة شهاب الدين أبو جعفر محمد بن الضياء بن العجمي الشافعي ودفن عند أسلافه بالجبيل وكان قد نشأ يتيما في حجر عمه شمس الدين. وحفظ القرآن والمنهاج، واشتغل على زين الدين الكركي وغيره. وقرأ على والدي كثيرا وكان يتأدب بآدابه وحج معه ثلاث عشرة. ولازمه إلى أن مات والدي ودبل كثيرا. وبعد تيمور وليّ قضاء حلب وكان شكلا حسنا لا يتكلم إلا بخير ويأكل من أوقاف أسلافه وكتب شرح والدي على البخاري. وكتب كثيرا من الفقه وغيره. وآل إليه تدريس الزجاجية." (١)

"المالكي المصري البزاز نزيل الإسكندرية سمع من أبي إسحاق الحبال وابن فارس وأبي زكريا البخاري والقضاعي وابن ياشاد وخلق كثير وأنتقى عليه السلفي نحوا من مائة جزء من صحيح سماعه مات سنة سبع وعشرة وخمس مائة وبقية كلام السلفي مهما وجد بخط غيره من مسموعه فهو صحيح وقد سمع الكثير وأسمع.[٧٢٤] "علي" بن مصعب أخو خارجة بن مصعب السرخسي ضعفه الدارقطني.[٧٢٥] "علي" بن معمر القرشي عن خليد بن دعلج بخبر كذب متنه من أكل القثاء باللحم وقي الجذام انتهى وهذا ذكره ابن عدي في ترجمة خليد بن دعلج من روايته عن قتادة عن أنس وقال لعل البلاء فيه من الراوي عنه.[٧٢٦] "علي" بن معاذ الرعيني عن سعيد بن فحلون اتهم في اللقاء انتهى وقال ابن صابر في تاريخه علي بن معاذ بن سمعان أبو الحسن التجيبي كذاب مات سنة تسع وثمانين وثلاث مائة وقال ابن الفرضي وقفت على كذبه.[٧٢٧] "علي" بن المظفر بن إبراهيم ابن عمر إلاديب البارع المعروف بالوادعي علاء الدين إلاسكندري ثم الدمشقي الكاتب ولد سنة أربعين وتلا بالسبع على العلم الأندلسي وغيره وعني بالرواية فسمع من إبراهيم بن الخليل والكفرط بي١ وعثمان بن خطيب القوافه وغيرهم فأكثروا وطلب بنفسه وكتب الأجزاء والطباق وتعاني الأدب فأجاد النظم والنثر والكتابة وولي مشيخة دار الحديث النفيسة وعمل التذكرة وكتب بالحصون

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/٢٥٩

زمانا ثم أقام بدمشق ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال لم يكن عليه ضوء وكان يخل بالصلاة ويرمي بعظائم وكانت الحمامة من بعض محفوظاته **ووقف كتبه** على السميناطية مات سنة_______________١ضبطه في لب اللباب بفتحتين وسكون الراء ومهملة وموحدة نسبة إلى كفرطاب قرية – المصحح.." (١)

"من سري الفاسي وابن غيلان وبنيسابور من بن حسان الربعي وأبي حفص بن مسرور وبأصبهان من بن ربذة وبواسط من أحمد بن المظفر وسمع من خلق كثير سمع منه الصوري وهو من شيوخه ومحمد بن عبد العزيز العجلي وأبو نصر القاري وأبو الغنائم النرسي والخطيب مع تقدمه ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وآخرون قال عبد الغافر الفارسي كان متقنا ورعا كذلك إلى أن ارتبطه نظام الملك بهويدة ثم بطوس للإستفادة منه وكان يسمع إلى آخر عمره وقال الدقاق لم ار في المحدثين أجود اتقانا ولا أحسن ضبطا منه وقال أحمد بن ثابت الطرقي سمعت ابن الخاضبة يقول كان مسعود قدريا سمعته يقرأ فحج آدم موسى بالنصب وقال زاهر الشحامي كان يذهب إلى رأي القدرية ويميل إليهم توفي بنيسابور سنة ثمان وسبعين وأربع مائة **ووقف كتبه** وصلى عليه إمام الحرمين.." (٢)

"بها ألف دينارٍ أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتابٍ جمعه في اللغة مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير، وأبى ذلك وقال: لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت، ولا استجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصة، ولكن لكل طالبٍ عامة؛ فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها.وحدث الحميدي عن أبي الوليد الحسين بن محمد الكاتب قال: حضرت عند عمي وعنده أبو عمر القصطلي وأبو عبد الله المعيطي فغنى المعيطي: من مخلع البسيطمروع فيك كل يومٍ ... محتملٌ فيك كل لوميا غايتي في المنى وسولي ... ملكت رقي بغير سومفأعجبنا بهذين البيتين: فقال أبو عمر: أنا أضيف إليهما ثالثاً، وقال:تركت قلبي بغير صبرٍ ... فيك وعيني بغير نومقال: فسررنا بقوله، وقلنا: لا تتم القطعة إلا به.ولد الحميدي قبل العشرين وأربع مئة، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.وكان محققاً متبحراً في علم الأدب والعربية والشعر والرسائل، وله التصانيف الكثيرة منها: تجريد الصحيحين والجمع بينهما، وتاريخ الأندلس، وله شعرٌ حسنٌ.وأوصى إلى مظفر ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي فخالف وصيته، فرآه مظفر بعد مدة في

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٦٣/٤

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٨/٦

النوم يعاتبه على مخالفة وصيته فنقل سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ودفن عند قبر بشر الحافي، وكان كفنه جديداً وبدنه طرياً تفوح منه رائحة الطيب، **ووقف كتبه** على أهل العلم.." (١)

"قال أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني: أنشدني الحافظ أبو بكر أحمد الخطيب لنفسه في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة: من البسيطلا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها ... ولا للذ وقتٍ عجلت فرحافالدهر أسرع شيءٍ في تقلبه ... وفعله بينٌ للخلق قد وضحاكم شاربٍ عسلاً فيه منيته ... وكم تقلد سيفاً من به ذبحاقال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي: كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مئة، فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة، فكأن الشيخ الخطيب جالس والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت: من هذا الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا؟ فقيل لي هذا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء ليسمع التاريخ، فقلت في نفسي: هذه جلالة الشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجلسه، وقلت في نفسي: وهذا أيضاً ردٌّ لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوامٍ، وشغلني التفكير في هذا عن النهوض إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسؤاله عن أشياء كنت قد قلت في نفسي أسأله عنها، فانتبهت في الحال ولم أكلمه.مرض الخطيب رحمه الله في نصف رمضان واشتد الحال في غرة ذي الحجة وأوصى إلى أبي الفضل بن خيرون، **ووقف كتبه** على يده، وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وتوفي يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مئة وأخرج الغد يوم الثلاثاء طلوع الشمس وعبروا به من الجانب الشرقي على الجسر إلى الجانب الغربي وحضر عليه خلق كثير، وتقدم الشريف القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله وكبر عليه أربعاً وحمل إلى باب حرب فصلى عليه ثانياً أبو سعد بن أبي عمامة ودفن إلى جانب قبر بشر بن الحارث الحافي بالقرب من قبر أحمد بن حنبل.قال ابن خيرون: وتصدق بجميع ماله وهو مئتا دينار، فرق ذلك على أصحاب الحديث والفقهاء." (٢)

"ووقع مثل ذلك في أغلب الزوايا والمكاتب وأصلح سور الحاضرة من عدة جهات وسور صفاقس، كذلك سور بنزرت وسور القيروان، وتجدد سقف جامعها الأعظم الذي هو من وضع الصحابة. وهكذا عمّ الإصلاح سائر جهات المملكة وأصلح أيضاً كثيراً من الأبراج. وأعيد بناء برج حمة قابس بحيث إن نحو ربع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦١/٢٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧٥/٣

المدخول في هاته السنين صرف في الإصلاحات المهمة لإحياء الأوقاف زيادة على إجراء الشعائر على وجهها على مقتضى نصوص المحبسين. ثم إن فاضل الدخل أجريت منه المرتبات المعتبرة الكافية لجميع أهل الخطط الشرعية والمدرسين بالحاضرة وبلدان المملكة البالغة إلى ٢٣٤,٣٢٥ ريالاً فضة في كل سنة تدفع لهم مشاهرة على حسب اختلاف القدر المعين لهم وما يفضل تقام به مصالح عمومية في البلاد، كل ذلك من البر الذي حسناته في صحيفة هذا الأمير أبقاه الله.وقد عين قشلة طريق سيدي المرجاني فجعلها مكتباً عاماً أوقف عليه أوقافاً لها بال وأجراه على نظام المكاتب الجديدة لتعليم أبناء الأهالي العلوم الدينية واللغوية واللغات الأجنبية والمعارف الإفرنجية من الرياضات وغيرها وجعل لذلك قانوناً اجتمع على ترتيبه أعيان علماء العصر فكان مؤلفاً من اثنين وثمانين فصلاً صدر بتاريخ خامس ذي الحجة الحرام سنة إحدى وتسعين ففتح المكتب المذكور بعد إتقان تقسيمه وتحسينه وأجرى به مونة الطعام لعموم التلاميذ والكسوة والفراش للمقيمين به خاصة وأقام به معلمين من علماء الحاضرة والترك والإفرنج وظهرت منه نشأة بارعة وحضر بنفسه في موكب امتحانهم السنوي. **وأوقف كتباً** كثيرة ملأت ست خزائن جعلها بصدر جامع الزيتونة أواسط سنة إحدى وتسعين. وأعاد ترتيب تلك الخزنة بتحرير أسماء كتبها البالغة نحو عشر آلاف مجلد ووضع أعداداً متوالية على تلك المجلدات بعد تحرير قيمتها التي لم تزل اليد جائلة في إتمامها.وقد جمع جميع كتب المدارس والجوامع الأُخَر وضمّ إليها كتباً أخرى وجعلها مكتبة عامة بالمحل الذي بناه أبو عبد الله الحفصي بجامع الزيتونة عند صحن الجنائز وخضه بالمطالعة والنسخ هنالك من غير إخراج كتاب إلى خارج المكتبة فكانت المكتبة المذكورة تشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف مجلد تحتوي على عشرين فناً من خط اليد الجميل وليس فيها من الكتب المطبوعة أو الرديئة الخط إلاّ ما ندر، وقد عمّ بها النفع للغرباء والمحتاجين بالمطالعة والنسخ اليومي فيها. وجعل بها ثلاثة قيمين تستمر إقامتهم سائر اليوم كله وأجرى عليهم الجرايات الكافية على مقتضى قانون رسمه نجي صدر أزمة المكتبة يحتوي على ستة عشر فصلاً بتاريخ الثاني عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين.ووضح ترتيباً قانونياً لتنظيم ديوان الشريعة المطهرة اجتمع على تأليفه شيوخ المجلس الشرعي وتألف من ستين فصلاً أصدره بتاريخ صرفي ثلاثين من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين. وتعينت به مراسم خطة القضاء ورسوم خطة الإفتاء والأعمال التي يجري عليها الوكلاء والأعوان والخصماء. وجعل يومئذ طابعاً يخص ديوان الشريعة لختم حجج الأحكام الشرعية زيادة على ما كان عينه من كون سائر حجج العدالة لا يصح كتبها إلا بالرقاع المختومة بالختم المسمى بالتانبر منذ ذي الحجة الحرام سنة أربع وثمانين.ووضع قانوناً لضبط حجج الإشهاد يجري عليه عمل الشهود في الحاضرة وسائر بلدان المملكة، وجعل لجميعهم دفاتر لا تشذ عنها شهادة، كل ذلك بعد إحصاء سائر

الشهود، وتعيين الاقتصار على عددهم الموجود، إلى أن يتناقصوا بما دون الحاجة. وعين العدد المحتاج إليه في كل جهة فضبط بالقانون المذكور كيفية تحمل الشهادة وأدائها وقد تألف من ستة عشر فصلاً أصدره بتاريخ موفي ذي القعدة الحرام سنة إحدى وتسعين كل ذلك اعتناء بالمعارف وأربابها ومحافظة على الحقوق الشرعية فكان هو الذي أسس هاته الأساسات المحكمة البناء.." (١)

"وكان للخطيب شيء من المال، فكتب إلى القائم بأمر الله، إني إذا متّ كان مالي لبيت المال، وأنا استأذن أن أفرّقه على من شئت، فأذن له ففرقه على أصحاب الحديث، وكان مائتي دينار، **ووقف كتبه** على المسلمين وسلّمها إلى أبي الفضل ابن خيرون فكان يعزها، ثم صارت إلى ابنه الفضل فاحترقت في داره. ووصّى الخطيب أن يتصدق بجميع ما عليه من الثياب.قال ابن طاهر: سألت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي قلت: هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ؟ فقال: لا، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام، وإن ألحنا عليه غضب، وكانت له بادرة وحشة، وأما تصانيفه فمصنوعة مهذّبة، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه.وذكر أبو سعد السمعاني في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قال: سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام من مصنفه أبي بكر الخطيب الحافظ إلا الجزء السادس والثلاثين فإنه قال: توفيت والدتي واشتغلت بدفنها والصلاة عليها، ففاتني هذا الجزء وما أعيد لي، لأن الخطيب كان قد شرط في الابتداء أن لا يعاد الفوت لأحد، فبقي الجزء غير مسموع.قال السمعاني: لما رجعت إلى خراسان حصل لي تاريخ الخطيب بخطّ شجاع بن فارس الذهلي الأصل الذي كتبه بخطّه لأبي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز، وعلى وجه كلّ واحد من الأجزاء مكتوب سماع لأبي غالب ولابنه أبي منصور عبد الرحمن ولأخيه عبد المحسن، الا هذا الجزء السادس والثلاثين [والجزء ...]فإنه كتب على وجهيهما إجازة لأبي غالب وابنه أبي منصور، وشجاع أعرف الناس فيكون قد فاته الجزءان المذكوران لا جزء واحد.ونقلت من خط أبي سعد السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشبي قال [١] : ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، يخطب في بعض قرى بغداد، حافظ فهم، ولكنه كان يتّهم بشرب الخمر، كنت كلما لقيته بدأني____________[١] نقله الصفدي ٧: ١٩٤.." (٢)

"ونلت فوزا ورضوانا ومغفرة ... إذا تحقق وعد الله واقترابا أحمد بن عليّ طبت مضطجعا ... وباء شانيك بالأوزار محتقباوقال ابو القاسم: حدثني أبو محمد ابن الاكفاني حدثني أبو القاسم مكي بن عبد السلام

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف   محمد السنوسي ص/٢٩

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب   الحموي، ياقوت ١/٣٩٠

المقدسي قال [١] : مرض الشيخ أبو بكر الخطيب ببغداد في نصف رمضان إلى ان اشتد به الحال غرّة ذي الحجة وأيسنا منه، وأوصى إلى أبي الفضل ابن خيرون، ووقف كتبه على يده، وفرّق جميع ما له في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث، وأخرجت جنازته من حجرد تلي المدرسة النظامية من نهر المعلى، وحمل جنازته أبو إسحاق الشيرازي [٢] وتبعه الفقهاء والخلق العظيم، وعبرت الجنازة على الجسر وحملت إلى جامع المنصور، وكان بين الجنازة جماعة ينادون: هذا الذي كان يذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله. وعبرت الجنازة بالكرخ ومعها ذلك الخلق العظيم.- ١٢١-أحمد بن علي بن قدامة ابو المعالي قاضي الأنبار: أحد العلماء بهذا الشأن المعروفين المشهورين به، وله من الكتب كتاب في علم القوافي. كتاب في النحو.مات في شوال سنة ست وثمانين وأربعمائة.- ١٢٢-أحمد بن علي بن عمر بن سوار المقرىء أبو طاهر: مات فيما ذكره____________[١٢١]- ترجمته في نزهة الألباء: ٢٥٤ والوافي ٧: ٢٠١ وبغية الوعاة ١: ٣٤٤ وزاد الصفدي في ترجمته:«روى عنه محمد بن عقيل الكاتب الدسكري وأحمد بن محمد بن غالب العطاردي» .[١٢٢]- ترجمة ابن سوار المقرىء في طبقات الجزري ١: ٨٦ وعبر الذهبي ٣: ٣٤٣ والوافي ٧: ٢٠٤ والشذرات ٣: ٤٠٣.[١] المصدر السابق: ٤٠٢.[٢] تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٨.." (١)

"سكينة وأبو محمد ابن الأخضر، وكان ثقة في الحديث صدوقا نبيلا حجة، إلا أنه لم يكن في دينه بذاك، وكان بخيلا متبذّلا في ملبسه وعيشه، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق، ويقف في الشوارع على حلق المشعوذين واللاعبين بالقرود والدّباب، كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق، سأله شخص وعنده جماعة من الحنابلة: أعندك كتاب الجبال؟ فقال له:يا أبله أما تراهم حولي؟! وسأله آخر عن القفا يمد أو يقصر فقال له: يمد ثم يقصر.وقرأ عليه بعض المعلّمين قول العجاج:أطربا وأنت قنسريّ ... وإنما يأتي الصّبا الصبّيّفقال وإنما يأتي الصبيّ الصّبي، فقال له ابن الخشاب: هذا عندك في المكتب وأما عندنا فلا، فخجل المعلّم وقام.وكان يتعمم بالعمامة فتبقى مدة على حالها حتى تسودّ مما يلي رأسها وتنقطع من الوسخ، وترمي عليها الطيور ذرقها. ولم يتزوّج قط ولا تسرّى. وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة وقال: إنه مقطوع ليأخذه بثمن بخس، وإذا استعار من أحد كتابا وطالبه به قال: دخل بين الكتب فلا أقدر عليه.وصنف: شرح الجمل للزجاجي. وشرح اللمع لابن جنّي لم يتم. والردّ على ابن بابشاذ في شرح الجمل. والردّ على الخطيب التبريزي في «تهذيب إصلاح المنطق» . وشرح

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣٩٦/١

مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو، يقال إنه وصله عليها بألف دينار. والردّ على الحريري في مقاماته «١» .توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة، **ووقف كتبه** على أهل العلم، ورؤي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قيل: ودخلت الجنة؟ قال: نعم إلا أن الله أعرض عني، قيل: أعرض عنك؟ قال: نعم، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه.ومن شعره:لذّ خمولي وحلا مرّه ... إذ صانني عن كلّ مخلوق." (١)

"انفتح إلى باطنه فهلك به، وأوصى لطغندي صاحبه الذي كان يقرأ عليه الحديث ويقربه من جهة النساء بثلث ماله، **ووقف كتبه** على مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلي، وخلف مقدار أربعمائة دينار ودارا في دار الخلافة.[٧٩٠] علي بن علي أبو الحسن البرقي:قال الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي: في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة مات علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر، ولم يذكر غير ذلك.[٧٩١] علي بن عرّاق الصنّاري، أبو الحسن الخوارزمي:مات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمذانة، قرية من قرى خوارزم، ذكر ذلك أبو محمد محمود بن محمد بن أرسلان في «تاريخ خوارزم» وقال: كان نحويّا لغويّا عروضيّا فقيها مفسّرا مذكرا، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الضرير النيسابوري، والفقه بخوارزم على الإمام أبي عبد الله الوبري، ثم ارتحل في الفقه الى بخارى فتفقه بها على مشايخها، ثم عاد الى جرجانية خوارزم فتكلم في مسائل مع أئمتها، ثم تحوّل إلى قرية مذانة وتوطنها، وكان يعظ في المسجد الجامع بها غداة الجمعة، وكان يحفظ اللغات الغريبة والأشعار العويصة وصنف «كتاب شماريخ الدرر» في تفسير القرآن ولما فرغ منه كتب في آخره:فرغنا من كتابته عشيّا ... وكان الله في عوني وليّاوقد أدرجته نكتا حسانا ... ومعنى يشبه الرّطب الجنيّاقال: وقرأت بخط أبي عمرو البقال: كان من لطائف الصناري إذا نام واحد من__________[٧٩٠]- ترجمة البرقي في بغية الوعاة ٢: ١٨٠ (عن ياقوت) .[٧٩١]- ترجمة الصناري في بغية الوعاة ٢: ١٧٩ (عن ياقوت) .." (٢)

"عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ الْمُحَدِّثُ الْمُفِيدُ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّشَيْخُ دَارِ الْحَدِيثِ النَّفِيسِيَّةِ وُلِدَ قُبَيْلَ الْأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ أَوْ فِيهَا.وَتَلا بِالسَّبْعِ عَلَى عَلَمِ الدِّينِ الأَنْدَلُسِيِّ، وَعَلَى شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ، وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَابْنِ خَطِيبِ الْقَرَافَةِ، وَالْكَفْرَطَابِيِّ، وَالْبَكْرِيِّ، وَالزَّيْنِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْمَوْجُودِينَ فَأَكْثَرَ، وَنَسَخَ شَيْئًا كَثِيرًا، وَعَنِيَ بِالرِّوَايَةِ، ثُمَّ تَعَانَى

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤/١٤٩٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤/١٨٢٠

الإِنْشَاءَ وَجَوَّدَ خَطَّهُ، وَتَقَدَّمَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَكَتَبَ لِلدَّوْلَةِ بِالْحُصُونِ زَمَانًا ثُمَّ أَقَامَ بِدِمَشْقَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ضَوْءٌ فِي دِينِهِ، حَمَلَنِي الشَّرَهُ عَلَى السَّمَاعِ مِنْ مِثْلِهِ، وَاللَّهُ يُسَامِحُهُ، كَانَ يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ، وَيُرْمَى بِعَظَائِمَ.وقف كُتُبَهُ بِالْخَانقَاهْ، وَكَانَتِ الْحَمَاسَةُ مِنْ بَعْضِ مَحْفُوظَاتِهِ.تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرٍ الأَدِيبُ لِنَفْسِهِ:وَفَتًى فِي الْجُودِ شَيْخٌ ... مَنْ أَتَاهُ مُسْتَفِيدَاحَدِيثُهُ رَاجَيَاهُ ... عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَاوَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ:." (١)

"وَأَجَادَ، وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ الْقُبَّيْطِيِّ، وَغَيْرِهِ.وَأَنْشَأَ تُرْبَةً وَدَارًا بِسَفْحِ قَاسِيُونَ وَوَقَفَ كُتُبَهُ مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.وَلَهُ نَيِّفٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.وَهُوَ وَالِدُ الْوَاعِظِ الْبَلِيغِ نَجْمِ الدِّينِ مَعْتُوقِ بْنِ الْبُزُورِيِّ.أَخْبَرَنَا مَحْفُوظُ بْنُ مَعْتُوقٍ التَّاجِرُ، بِمَنْزِلِهِ، أنا عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا أَبُو الْمُظَفَّرِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكَرْكِيُّ، سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّاءَ، أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَمَامِيُّ، أنا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، نا الْحَسَنُ بْنُ عَلَوَيْهِ الْقَطَّانُ، نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَفِينَا الْعَجَمِيُّ، وَالأَعْرَابِيُّ، فَاسْتَمَعَ فَقَالَ: «أَقْرَءُوا فَكُلٌّ حَسَنٌ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا تُقِيمُونَ الْقِدْحَ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلا يَتَأَجَّلُونَهُ» .أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، عَنْ خَالِدٍالْمُحَمَّدُونَمُحَمَّدُ ابْنُ شَيْخِنَا زَيْنِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَوَّاسِ الْعَدْلُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.وَسَمِعَ مِنْ: خَطِيبِ مَرْدَا وَالْبَكْرِيِّ، حُضُورًا، وَمِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَارِمٍ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخُشُوعِيِّ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَخَدَمَ فِي دِيوَانٍ." (٢)

"مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّرَوَى لَنَا جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ، عَنْ جَدِّهِ حُضُورًا، مَضَتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ، وَكَانَ خَيِّرًا مُتَعَفِّفًا، حَجَّ عِشْرِينَ حَجَّةً، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ......مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مُزْهِرٍ الْمُقْرِئُ الْفَقِيهُ الْعَالِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيُّ الأَنْصَارِيُّتَلا بِالسَّبْعِ عَلَى السَّخَاوِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ عَتِيقٍ، وَابْنِ الصَّلاحِ، وَالزَّكِيِّ الْبِرْزَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ يَدْرِي الْقِرَاءَاتِ وَيُقْرِئُهَا، رَوَى عَنْهُ: شَيْخُنَا الْمُجِدُّ التُّونُسِيُّ كِتَابَ جَمَالِ الْقُرَّاءِ، وَتَلا عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الرَّقِّيُّ وَقَفَ كُتُبَهُ بِدَارِ الْحَدِيثِ وَمَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.أَجَازَ لِي جَمِيعَ مَرْوِيَّاتِهِ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْقَاضِي بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ شَدَّادٍ بِمَرْوِيَّاتِهِ......-١٠ - ١: ٤٢٠ - أَنْبَأَنَا ابْنُ مُزْهِرٍ، وَسَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدِّمْيَاطِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، قَالُوا: أنا السَّخَاوِيُّ، أنا السِّلَفِيُّ، نا مَكِّيٌّ الْكَرْجِيُّ، نا الْحِيرِيُّ، نا

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي   الذهبي، شمس الدين ٥٨/٢

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي   الذهبي، شمس الدين ١٢٨/٢

الأَصَمُّ، نا زَكَرِيَّاءُ، نا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: إِذَا رَمَيْتُ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَدْ حَلَّ لَكَ مَا وَرَاءَ النِّسَاءِ......." (١)

"الزَّاهِدُ صَفِيُّ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ التَّنُوخِيُّ الأُرْمَوِيُّ ثُمَّ الشَّامِيُّ الشَّافِعِيُّ الصُّوفِيُّوُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ تَقْرِيبًا.وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ، وَالْكَمَالِ بْنِ عَبْدٍ، ثُمَّ عَنِيَ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبَ الْعَالِيَ، وَالنَّازِلَ، عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدَ، وَالْكِنْدِيِّ، فَمَنْ بَعْدَهُمَا، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ بِقِرَاءَةٍ فَصِيحَةٍ صَحِيحَةٍ مُتْقَنَةٍ ، إِلَى حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، فَفَتَرَ عَنِ الطَّلَبِ وَلَزِمَ الْوِحْدَةَ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ السَّوْدَاءُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى اللُّغَةِ، فَجَمَعَ فِيهَا الْكُتُبَ الثَّلاثَةَ الصِّحَاحَ وَالْمُحْكَمَ وَالتَّهْذِيبَ، وَأَلَّفَهَا كِتَابًا وَاحِدًا **وَوَقَّفَ كُتُبَهُ** بِالْخَانَقَاهْ، وَكَانَ بَقِيَّةَ الْكِبَارِ بِهَا، وَأَوْصَى بِعِتْقِ رَقَبَةٍ، وَمَاتَ بِالْبَطْنِ بِالْبِيمَارِسْتَانِ ، وَدَفَنَّاهُ بِبَابِ الصَّغِيرِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، سَمِعْنَا مِنْهُ جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ، وَجُزْءًا سَمِعَهُ مِنَ ابْنِ عَبْدٍ.مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ حَرَّاجٍ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ النُّمَيْرِيُّ الْكَفْرَبَطْنَانِيُّ الْحَرَّانِيُّ الأَصْلُ الْمُؤَدِّبُإِمَامُ مَسْجِدِ بِتُرْبَةِ وَالْقُضَاةَ وَابْنِ إِمَامِه كَانَ أَبُوهُ فَقِيهًا أَدِيبًا رَوَى عَنْهُ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ.سَمِعَ النَّجْمُ مِنَ الْمُحَدِّثِ الْمُحِبِّ، حُضُورًا، وَسَمِعَ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، وَالشَّرَفِ الإِرْبِلِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الْمَقَامَاتِ كَامِلَةً، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صِدِّيقٍ، وَأَجَازَ لَهُ سِبْطُ السِّلَفِيِّ، وَهُوَ رَجُلٌ جَيِّدٌ فِي نَفْسِهِ.مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ.أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ جَرَّاحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الرَّضِيِّ، وَزَيْنَبُ." (٢)

"الصوم والافطار وغير ذلك من الامور الشرعية بالتلغراف وغير ذلك.(ط) ابن زيدان: اخبار مكناس ٤: ٢٩٩، ٣٠٠ محمد الماريني (٥١٢ - ٥٩٤ هـ) (١١١٨ - ١١٩٨ م) محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن عبد الساتر الانصاري، المارديني (فخر الدين) حكيم، طبيب.اصله من القدس، وولد ونشأ بماردين، وسافر إلى حلب فحظي عند الظاهر، واستقر بماردين، **ووقف كتبه**، واقرأ بها الطب واقام في آخر عمره بدمشق، وتوفي بآمد من آثاره: القصيدة العينية لابن سينا.(ط) ابن أبي أصيبعة: عيون الانباء ١:٢٩٩ - ٣٠١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٣٢، الزركلي: الاعلام ٧: ٧٧، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٠٤ محمد الدرعي (٠٠٠ - ١٢٣٩ هـ) (٠٠٠ - ١٨٢٣) محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر الدرعي، التحفروتي، الناصري (أبو عبد الله) فقيه، محدث، مسند، رحالة.رحل إلى الحجاز، وتوفي في صفر.من آثاره: المزايا فيما حدث من البدع بام الزوايا، والرحلة الحجازية الكبرى في مجلدين.(ط)

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي   الذهبي، شمس الدين ٢/٢٠٨

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي   الذهبي، شمس الدين ٢/٣٣٦

الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٢١٩ – ٢٢٣، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٦٨، ٦٩ محمد بن عبد السلام (٠٠٠ – ٣٠٤ هـ) (٠٠٠ – ٩١٦ م) محمد بن عبد السلام بن قلمون (أبو القاسم) اديب، ناثر، ناظم، من أهل قرطبة.من آثاره: ديوان ترسل.(ط) ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة بالاندلس ٢٧محمد الليثي (كان حيا ١٣٣٢ هـ) (١٩١٤ م) محمد عبد السلام الليثي.مفسر.من آثاره: القول المبين في تفسير بعض الآيات الواردة في قصص الانبياء والمرسلين.(ط) فهرس التيمورية ٣: ٢٤٤ محمد الفاسي (١١٣٠ (١) – ١٢١٤ هـ) (١٧١٨ – ١٧٩٩ م) محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام____________(١) الاعلام للزركلي.وقيل: غير ذلك.." (١)

"محمد بن النجار (٥٧٨ – ٦٤٣ هـ) (١١٨٢ – ١٢٤٥ م) محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله ابن محاسن البغدادي، الشافعي، المعروف بابن النجار (محب الدين، أبو عبد الله) محدث، حافظ، مؤرخ، اديب، نحويشاعر، مقرئ، مجود للقرآن، طبيب.ولد ببغداد، وسمع من ذاكر بن كامل وابي الفرج بن الجوزي وابن بوش وابن كليب، وقرأ القرآن بالروايات السبع على ابي احمد بن سكينة، ورحل إلى اصبهان وخراسان والشام ومصر وحران ومرو وهراة ونيسابور، وسمع الكثير وحصل الاصول والمسانيد واستمرت رحلته سبعا وعشرين سنة، **ووقف كتبه** بالنظامية وتوفي ببغداد في ٥ شعبان، ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب.من تصانيفه الكثيرة (١) : تاريخ بغداد ذيل به على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في ثلاثين مجلدا، الازهار في انواع الاشعار، الشافي في الطب، غرر الفوائد في ست مجلدات، والقمر المنير في المسند الكبير ذكر فيه كل صحابي وما له من الحديث.____________(١) انظر هدية العارفين.." (٢)

"(أبو عبد الله، شهاب الدين) مؤرخ، اديب، شاعر، ناثر، لغوي، نحوي عالم بتقويم البلدان.ولد ببلاد الروم، واعتقه مولاه عسكر الحموي، فنسخ بالاجرة، ثم ان مولاه أعطاه شيئا من المال وسفره إلى كيش، ولما عاد كان مولاه قد مات، فحصل شيئا مما كان في يده واعطاه اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به، وبقي بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها، وجعل بعض تجارته كتبا وتوجه إلى دمشق، ووصل إلى حلب، ثم إلى الموصل، فالى اربل، وسلك منها إلى خراسان، وخورازم، ثم عاد إلى الموصل، وانتقل إلى سنجار، وارتحلإلى حلب، واقام بظاهرها في الخان، **واوقف كتبه** على مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد، وتوفي في الخان بظاهر مدينة حلب في ٢٠ رمضان.من تصانيفه: ارشاد الاريب في معرفة الاديب، معجم البلدان، المشترك وضعا والمختلف صقعا،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠/١٧٠

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/٣١٧

المقتضب من كتاب جمهرة النسب، اخبار المتنبي، وله شعر.(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٣: ١٩٧، ١٩٨، فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨: ١٨٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ١٢١ ١٢٢، اليافعي: مرآة الجنان: ٤: ٥٩ - ٦٣، مقدمة معجم الادباء لياقوت ١: ١٨ - ٤٤، حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٤، ٣٦٣، ١٠٩٦، ١٤١٨، ١٥٨٠، ١٦٩١، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٩٣، فهرست الخديوية ٥: ١٥٦، كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنده ٧٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥١٣، عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ١: ١٠ - ١٤، كتبخانه عاشر افندي ٧٢، محمد كرد علي: كنوز الاجداد ٣٢٤٣١٩، اعلام الثقافة العربية ١: ١٣ - ١٤٤ مقدمة المشترك وضعا والمفترق صقعا، ومقدمة معجم البلدان ٤٧١ - ٤٦٩ Rieu: Arabic n anuscripts DeSlane: Catalogue des manuscrits arabes 193 , Blachere: Encyclopedie ... de l , Islam IV: 6121 , 7121 , Ahlwardt - verzeichniss der arabischhen handsch 335: riften IX: IX (م) علي أدهم: الثقافة بالقاهرة س ١٢، ع ٦٤٢، ص ٧ - ١٠، عبد الوهاب عزام: الرسالة بالقاهرة ٤: ٢٠٩٧ - ٢٠٩٩، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٥: ٣٥ - ٣٨، ٧٦ - ١١٦.٧٨ - ١١٨، محمد كرد علي: الرسالة ٥: ١٦٤٦، ١٦٤٧، عبد الله مخلص: الرسالة ١١: ٥٨، اسعاف النشاشيبي: الرسالة ١٣: ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٧٧، ٥٧٨،" (١)

"(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٣: ٢٨٩،فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٢٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٢٤٧ - ٢٤٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٦٨، كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنده ٨٢، محمد كامل حسين: دراسات في الشعر في عصر الايوبيين ١٧٧ - ١٨٤ - Ahlwardt: verzeichiss der arabi handschriften VII: 03 , Mingana - 772 catalogue of arabic manuscripts 465: Brockelmann: g , I: 362 , s I , يحي بن جزلة (٠٠٠ - ٤٩٣ هـ) (٠٠٠ - ١١٠٠ م) يحي بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي (أبو علي) طبيب، عالم بعلم الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية.كان نصرانيا، ثم أسلم، واتصل بالمقتدي بامر الله، وقد جعل باسمه كثيرا من الكتب التي صنفها، **ووقف كتبه** على مشهد ابي حنيفة، وتوفي في شعبان.من

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٧٩/١٣

تصانيفه: منهاج البيان فيما يستعمله الانسان في الادوية والاشربة والاغذية، رسالة في مدح الطب وموافقته للشرعوالرد على من طعن عليه، الاشارة في تلخيص العبارة، وتقويم الابدان في تدبير الانسان.(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٢: ٤٣، فهرس مخطوطات الطب بالظاهرية (ط) ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ١: ٢٥٥، ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢: ٣٤٥، القفطي: تاريخ الحكماء ٣٦٥، ٣٦٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٥: ١٦٦، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ٣٣٩، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ١٠: ١٠٥، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ٢: ٢٢٣، ابن كثير: البداية ١٢: ١٥٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٨٥، شيخو: المخطوطات العربية ٦، اسعد طلس: مكتبة المجلس النيابي ٢٥، كتبخانه ولي الدين ١٤٦، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٣: ٢٦٠، ابراهيم حبوش: فهرس المخطوطات المصورة ٣: ٥٥.٢، ١٨٧: Weir: Eacyclopdie de l ' islam II - 693 , De Slane: Catalogue des manuse rits arabes 725 , brockelmann: g , I 888 , 887 ٥٨٤، I , s يحيى بن ملامس (٠٠٠ - ٤٢١ هـ) (٠٠٠ - ١٠٣٠ م) يحيى بن عيسى بن ملامس المشيرقي، الشافعي (أبو الفتح) فقيه.انتشر عنه فقه الامام الشافعي في اليمن، وجاور." (١)

"أخذ القراءات عن الخطيب عيسى بن أبي الحرم، وأبي إسحاق بن وسيق وجماعة، وكان أحد من اعتنى بالقراءات وعللها، وشهر بها، مع الورع والديانة والزهد والصيانة.وقد حدث عن أصحاب السلفي. روى عنه الإمام أبو حيان، وعلم الدين البرزالي وفتح الدين بن سيد الناس، توفي في ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وستمائة٧.١- أحمد بن عبد الله بن الزبير، الإمام شمس الدين، أبو العباس الخابوري، ثم الحلبي المقرئ الشافعي، خطيب جامع حلب.سمع بحران من خطيبها فخر الدين بن تيمية، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ، وابن روزبة، وببغداد من عبد السلام الداهري، وبدمشق من أبي صادق بن صباح، وقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره.وتقدم في الفقه والعربية، وتصدر للإقراء ببلده، واشتهر ذكره، وقرأ عليه جماعة، وكان من كبار المقرئين، وله نوادر وخلاعة وظرف معروف، وطال عمره وبعد صيته، سمع منه المزي وابن الظاهري، وولده وابن سامة والبرزالي.توفي بحلب في المحرم، سنة تسعين وستمائة، وقد قارب التسعين، وصلوا عليه بجامع دمشق، صلاة الغائب٨.٢- محمد بن عبد الخالق بن مزهر، الإمام شهاب الدين، أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي.قرأ القراءات على السخاوي، وروى الحديث، وكان عالما فاضلا، ذاكرا للروايات، حسن المعرفة، له

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢١٨/١٣

مشاركة في الفقه والنحو.قرأ عليه القراءات، شمس الدين محمد بن أحمد الرقي الحنفي وغيره، مات في رجب سنة تسعين وستمائة، ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفية وكان يقرئ خلف قبر زكريا عليه السلام٣.٩- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن حبيش الربعي الإمام، رضي الدين بن دبوقا، الدمشقي المقرئ الكاتب.ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة بحران وكان أبوه كاتبا بها، ثم قدم دمشق، فقرأ_____________١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٥٤٧".٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٧٣".٣ انظر/ غاية النهاية "٢/ ١٥٩".." (١)

"الأولى سنة ستين وثلاثمائة وألف.مولانا سكندر علي الخالصبوريالشيخ الفاضل سكندر علي بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد المجيد ابن عبد الرؤف بن محمديوسف القندهاري ثم الخالصبوري اللكهنوي أحد الأذكياء المشهورين.ولد بلكهنؤ لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف، ونشأ في عمومته وخؤولته،وقرأ المختصرات على السيد أحمد يار الخالصبوري، ومن شرح الكافية إلى هداية الفقه على الشيخعلي أكبر بن علي حيدر العلوي الكاكوروي، ثم سافر إلى بمبيء وقرأ أكثر الكتب الدرسية علىمولانا عبيد الله الحنفي البدايوني، والفرائض على الشيخ عبد الحميد باعكظه الشافعي السورتيخطيب الجامع، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيدالعمري الدهلوي المهاجر، بايع الشيخ مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثمرجع إلى الهند ولازم خالي السيد عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي وصحبه سبع سنينوأخذ عنه الطريقة، ثم سار إلى بمبيء وولي التدريس بها، فعكف على الدرس والإفادة.وكان عالماً كبيراً لغوياً وجيهاً منور الشيبه حسن الشكل جميل الزي جهوري الصوت، لذيذ المآكل،ذا قناعة وزهد وإيثار وتورع واستقامة، لم يتزوج قط، ولم يبن داراً، ووقف كتبه في آخر عمرهوفرقها على المدارس الإسلامية.وله بعض الرسائل بالعربية والفارسية، منها تحفة العلماء في امتناع كذب الباري جل شأنه، ولهتنقيح المسائل ومعيار البلاغة وصحيفة العشق وديوان الشعر.مات لسبع عشرة خلون من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف ببلد بمبيء.مولانا سلامة الله الجيراجبوريالشيخ العالم المحدث سلامة الله بن رجب علي الجيراجبوري، نزيل بهوبال ودفينها، ولد ونشأبجيراج بور - بفتح الجيم - قرية من أعمال أعظمكده وقرأ بعض الكتب على المولوي عبد اللهالجيراجبوري والمولوي عبد الغني بن شاه مير الفرخ آبادي، ثم دخل جونبور وقرأ الكتب علىالمفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي، ثم سافر إلى سهارنبور وقرأ الحديث على الشيخ أحمدعلي بن لطف الله الحنفي السهارنبوري، ثم أسند الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ثمسافر إلى بهوبال، وولي التدريس في المدرسة السليمانية، فدرس بها مدة، ثم ولي نظارة المدارس،فاستقل بها

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٣٧٨

مدة وأحيل على معاش تقاعد، ولما ماتت شاهجهان بيكم ملكة بهوبال جعلوه محصلاًللخراج في بعض أقطاع المملكة.وكان من كبار العلماء، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وإني سمعت عمن أثق به أنه كان ينسبنفسه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه قرأ الحديث على شيخنا حسين بن محسن السبعيالأنصاري اليماني بعد وروده بهوبال، وأجازه شيخنا إجازة خاصة في الأمهات الست، وعامةبغيرها.مات في ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف.مولانا سلامة الله الرامبوريالشيخ الصالح الفقيه سلامة الله الحنفي الرامبوري أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخإرشاد حسين الحنفي الرامبوري، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة من الدهر، ولما مات شيخه قام مقامهفي التذكير والتلقين والتدريس، وهو يعرف بقناعة وعفاف وتوكل وتصلب في المذهب، لا يردالسلام ولا يصافح من كان يتزيا بزي الأفرنج أو يأخذ من لحيته أو يطول شاربه، وله عجائب، منهاأنه أعلن أن من فاتته الجماعة فله تسعة وتسعون عذاباً، ومنها أنه بلغني بنقل الشيخ محمد بن يوسفالسورتي أنه يفسر الحمد لله رب العالمين في شأن سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويجعل اللهورب العالمين ونحوهما صفة له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على تأويل وترقيم لم أحط به، وفي مثلهذا من الجور الذي لا يرضاه مسلم غيور، مع كل هذا فلهذا الرجل فضل على نظرائه في القناعةوقشف المعيشة.." (١)

"أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره. وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل منثورة في العربية. وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا.هبة الله بن عبد الرحيمبن إبراهيم. شيخ الإسلام، ومفتي الشام، القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن المسلم الجهني الحموي الشافعي البارزي قاضي حماة، صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وأربعين وستمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، في ذي القعدة.سمع من أبيه وجده، وابن هامل والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيراً. وتلا بالسبع على التاذفي. واجاز له نجم الدين البادراي، والكمال الضرير، والرشيد العطار، وعماد الدين ابن الحرستاني، وعز الدين بن عبد السلام، وكمال الدين ابن العديم. وبرع في الفقه وغيره. وشارك في الفضائل، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، ورحل إليه. وكان من بحورالعلم، قوي الذكاء، مكباً على الطلب، لا يفتر ولا يمل، مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير والتواضع. وكان جم المحاسن كثير الزيارة للصالحين حسن المعتقد. اقتنى من الكتب. شيئاً كثيراً. وأذن لجماعة بالإفتاء، وحكم بحماة دهراً. ثم إنه ترك الحكم وذهب بصره. وحج مرات. وحدث بأماكن. وحمل عنه خلق. وكان يرى الكف عن الخوض في الصفات. ويثني على الطائفتين. ولما توفي أغلقت حماه لمشهده. وله من التصانيف. تفسيران،

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٢٣٤/٨

وكتاب بديع القرآن، وشرح الشاطبية، وكتاب الشرعة في السبعة، والناسخ والمنسوخ، ومختصر جامع الأصول، والوفا في شرف المصطفى، والأحكام على أبواب التنبيه، وغريب الحديث. كبير، وشرح الحاوي، أربع مجلدات، ومختصر التنبيه، والزبدة في الفقه، وكتاب المناسك، وكتاب عروض، وغير ذلك.**ووقف كتبه**. وهي تساوي مائة ألف درهم. وباشر القضاء بلا معلوم لغناه عنه. ولا اتخذ درةً. ولا عزر أحداً قط، ولا ركب بمهماز ولا بمقرعة وعين مرات لقضاء مصر فاستعفى. وكانت جلالته عجيبة مع." (١)

"ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر (١) سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، واظاهر أن هذا أصح، لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر.وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول، وقيل في مستهل شهر ربيع الاخر سنة أربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق، ودفن بسفح جبل قاسيون، رحمه الله تعالى، **ووقف كتبه** على الخانقاه المذكورة، وكان كثرا ما ينشد:قالت عهدتك تبكي ... دما حذار التنائيفلم تعوضت عنها ... بعد الدماء بماءفقلت ما ذاك مني ... لسلوة أو عزاءلكن دموعي شابت ... من طول عمر بكائي ومثله قول الإخر:قالت سعاد أتبكي ... بالدمع بعد الدماءفقلت قد شاب دمعي ... من طول عمر بكائي (٢) ونسبته بالمسعودي إلى جده مسعود المذكور.وقد تقدم الكلام على المروروذي فلا حاجة إلى إعادته.والبندهي: بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء، هذه النسبة إلى بنج دية من أعمال مرووذ، ومعناه بالعربي خمس قرى، ويقال في النسبة أيضا إليها: الفنجديهي والبنديهي، بالفاء والجيم أو بالباء الموحدة والجيم، وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم.وقاسيون: بفتح القاف وبعد الألف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون، وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين، وفيه نهر يزيد،__________(١) ق: الأول أو الآخر.(٢) وكان كثيراً ... بكائي: سقط من س ن ل لي بر من.." (٢)

"تالله لو أن السوابغ دونها ... نفذت فهل لوقايةٍ من واق وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة، ببلاد الروم، هكذا قاله. وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة، في الخان بظاهر مدينة حلب، حسبما قدمنا ذكره في أول الترجمة، رحمه الله تعالى.وكان **قد وقف كتبه على** مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٨٨

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٩١/٤

الأثير صاحب التاريخ الكبير، فحملها إلى هناك. ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه " يعقوب ".وقدمت حلب للاشتغال بها في مستهل ذي القعدة سنة وفاته، ذلك عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه. ولم يقد لي الاجتماع به.٧٩١ - (١)الحافظ بن معينأبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي، الحافظ المشهور، كان إماماً عالماً حافظاً متقناً، قيل إنه من قرية نحو النبار تسمى نقياي (٢) . وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك، وقيل إنه كان على خراج الري فمات، فخلف لابنه يحيى المذكور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفق جميع المال على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه.وسئل يحيى المذكور: كم كتبت من الحديث فقال: كتبت بيدي______________(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤: ١٧٧ وتذكرة الحفاظ: ٤٢٩ وتهذيب التهذيب ١١: ٢٨٠ وطبقات الحنابلة: ٢٦٨ وعبر الذهبي ١: ٤١٥ وميزان الاعتدال ٤: ٤١٠ ومرآة الجنان ٢: ١٠٨ والشذرات ٢: ٧٩ وقد وردت هذه الترجمة في ع متأخرة عن موضعها.(٢) في الأصول: نقيا، ولكن الضبط يثبت فيها الياء في آخر الترجمة.." [1]

"أهل محلته ومعارفه بغير أجرة، ويحمل إليهم الأشربة والأدوية بغير عوض، ويتفقد الفقراء ويحسن إليهم. ووقف كتبه قبل وفاته، وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه، ذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وعادته أن يذكر الإنسان ويشرح أحواله في سنة وفاته، فإن كتابه مرتب على السنين.

وذكر صاحب كتاب " البستان الجامع لتواريخ الزمان " أن ابن جزلة مات سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وزاد أبو الحسن الهمذاني: في أواخر شعبان، نقله عنه ابن النجار في " تاريخ بغداد "، وذكره غيره أن إسلامه كان في سنة ست وستين وأربعمائة، زاد ابن النجار في تاريخ: يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخر، رحمه الله تعالى.

وجزلة: بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة، والله تعالى أعلم.

٨١٣ - (١)

السهروردي المقتول

أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك، الملقب شهاب الدين، السهروردي الحكيم المقتول بحلب، وقيل اسمه أحمد، وقيل كنيته اسمه وهو أبو الفتوح، وذكر أبو العباس أحمد بن أبي أصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب " طبقات الأطباء " أن اسم السهروردي المذكور عمر، ولم يذكر اسم أبيه (٢) ، والصحيح الذي ذكرته أولاً، فلهذا بنيت الترجمة عليه، فإني وجدته بخط جماعة من أهل المعرفة بهذا الفن وأخبرني به جماعة أخرى لا أشك

---

(١) وفيات الأعيان   ابن خلكان ١٣٩/٦

في معرفتهم،

(١) ترجمته في مرآة الجنان ٣: ٤٣٤ ولسان الميزان ٣: ١٥٦ ومعجم الأدباء ١٩: ٣١٤ وابن أبي اصيبعة ٢: ١٦٧ والنجوم الزاهرة ٦: ١١٤ وعبر الذهبي ٤: ٢٦٣.

(٢) هناك بياض في موضع اسم الأب في المطبوعة.." (١)

"أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء - للدكتور ماهر الفحل pdf ؟!.[أبو عمر العامري]ـ[١٩ - ١٢ - ٠٩، ٠٤:٠٠ م]السلام عليكم ورحمة الله وبركاتهالشيخ ماهر الفحل بارك الله به وبعلمه **وبعمله وقف كتبه لطلبة** العلم، ومنها كتاب (أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء)، والكتاب منشور ومشهور على الشبكة، إلا أن الفائدة منه محدودة، لأنه لا يوجد مصوراً، ولا موافقاً للمطبوع ...ولا أظن أن ثمة مانع من تصوير هذا الكتاب، أو موافقته للمطبوع في الشاملة، حتى يتسنى لنا العزو إلى إليه، وتوثيق المعلومات التي نقتبسها منه ....فنرجو من الأخوة تلبية أحد هذين الطلبين، إما الكتاب مصورا، وإما موافقاً للمطبوع للشاملة ...ولكم جزيل الشكر ....[حارث ماهر ياسين]ـ[٠٦ - ٠٥ - ١٠، ١٠:١٧ م]تفضل هذه النسخة موافقة للمطبوع[أبو الهمام البرقاوي]ـ[٠٦ - ٠٥ - ١٠، ١٠:٣٩ م]بارك الله فيكم.أخي الحارث ، هلّا أعطيتني إيميلك ، أو فتحت نوافذ إرسال الرسائل.جزاكم الله خيراً ..[حارث ماهر ياسين]ـ[٠٧ - ٠٥ - ١٠، ١٠:٤٥ ص]hareth.alasad@gmail.com[أبو الهمام البرقاوي]ـ[٠٧ - ٠٥ - ١٠، ١٠:٥٣ ص]أخي الكريم " حارث " أعطني الهوتميل.فلا أعرف الجيميل ولم أستعمله قط.!بورك فيك..[حارث ماهر ياسين]ـ[٠٨ - ٠٥ - ١٠، ٠٢:٥٢ م]bca2007@hotmail.com." (٢)

"وقد ولد الشيخ حميدان في وطنه ووطن عشيرته عنيزة إحدى مدن القصيم عام ١١٣٠هـ ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة وقراءة القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وكانت القصيم في ذلك الوقت خالية من العلماء، وأعلم من كان فيها من كان يحسن القراءة والكتابة ويتلو القرآن ويؤم الناس ويعقد الأنكحة، واستمر هذا الوضع حتى قدم العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب إلى القصيم سنة ١١١٠هـ. فلازمه الشيخ

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٦٨/٦

(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٤ ملتقى أهل الحديث ١٩٦/٨٢

حميدان ملازمة تامة وقرأ عليه الكثير من كتب العلم وانتفع بعلمه انتفاعًا كبيرًا، قال الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد في كتابه السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: (ومهر في الفقه حتى صار عين تلاميذ شيخه. وحصل كتبًا نفيسة أكثرها شراءً من تركة شيخه المذكور، ومن تركة أخيه منصور بن تركي فقد كان حسن الخط كتب كتبًا جليلة مع ما اشتراه، ثم تصدى للتدريس والإفتاء. ثم سافر إلى المدينة المنورة بأهله وعياله فأحبه أهلها خاصهم وعامهم وعظموه لما هو عليه من الديانة والصيانة والورع والصلاح وقرأ عليه حنابلتها وانتفعوا به وله أجوبة في الفقه عديدة ومباحث فيه سديدة **وقد وقف كتبه جميعها**، وهي كتب كثيرة مشتملة على غرائب ونفائس من المخطوطات) وقد كاتبه الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – فيمن كاتب من علماء نجد لدعوته للعقيدة السلفية المحضة فلم يرتح لها. فلما استولى الإمام عبدالعزيز بن محمد على القصيم غادر عنيزة إلى المدينة. ونقل معه مكتبته الكبيرة وأقام فيها حتى توفي على أننا لم نسمع أنه عارض الدعوة برسائل أو مؤلفات، كما جرى من بعض معاصريه. وله تلاميذ كثيرون أكثرهم من تلاميذ شيخه الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب. كما أنه كان عمدة الحنابلة في المدينة المنورة، وقد اشتهر ابنه محمد الذي قال عنه الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" عنه: (محمد بن الشيخ حميدان رجل صالح متعبد متورع إلا أنه في الفهم قاصر) وقال عنه ابنه الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن حميدان في تاريخه المخطوط: (وفي سنة ١٢٢٢هـ توفي الشيخ محمد بن حميدان في عنيزة). وقد خلف محمد ابنين هما الشيخ عبدالوهاب والشيخ عبدالعزيز. فأما الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن حميدان فعالم كبير له بعض المؤلفات منها:أ – شرح على شواهد قطر الندى لابن هشام. ويقع في نحو ٨٠ صفحة اطلع عليه الشيخ البسام.ب – نبذة تاريخية عن بعض حوادث نجد في زمنه، وقد أثنى الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" ثناءً عاطرًا عليه، وتوفي سنة ١٢٣٧هـ.أما الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن حميدان ابن تركي، فلا يعلم شيء من أخباره سوى أنه يوجد له رسالة خطية في علم الحساب. وحميدان له عقب في خبوب بريدة يقيمون فيه حتى الآن. قال حفيده الشيخ عبدالوهاب بن تركي في تاريخه: (في سنة ١٢٠٣هـ. توفي الشيخ الجليل ذو القدر الجليل الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان في المدينة المنورة). وقد دفن في البقيع بجانب السور وبكاه الناس وأسفوا لفقده لصلاحه وعلمه – رحمه الله تعالى آمين – وعفا عنا وعنه).٤ – الإسعاف في إجازة الأوقاف. وهي رسالة صغيرة مخطوطة من تأليف الشيخ عثمان بن أحمد ابن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي المولود في العيينة إحدى الديار النجدية في سنة ١٠٢٢هـ والمتوفى في اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الأولى بالقاهرة ١٠٩٧هـ. وله مؤلفات في غير علوم التوحيد والفقه ومن أهمها:أ – رسالة في

أي المشددة وذكر أقوال علماء النحو فيها رتبها على ثلاثة فصول وخاتمة. وقد جعل الفصل الأول في أقسام أي المشددة، والفصل الثاني فيما يلزمها من الأوصاف. والفصل الثالث في أي الموصولة. والخاتمة فيما يتعلق بأي الموصولة. ويوجد من هذه الرسالة عدة نسخ في برلين ودمشق والقاهرة وتطوان بالمغرب وفي تركيا، وقد طبعت الرسالة عن ثلاث نسخ خطية. منها نسختان في دار الكتب المصرية. ." (١)

"وقد ولد الشيخ حميدان في وطنه ووطن عشيرته عنيزة إحدى مدن القصيم عام ١١٣٠هـ ونشأ فيها وأخذ مبادئ الكتابة والقراءة وقراءة القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وكانت القصيم في ذلك الوقت خالية من العلماء، وأعلم من كان فيها من كان يحسن القراءة والكتابة ويتلو القرآن ويؤم الناس ويعقد الأنكحة، واستمر هذا الوضع حتى قدم العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب إلى القصيم سنة ١١١٠هـ. فلازمه الشيخ حميدان ملازمة تامة وقرأ عليه الكثير من كتب العلم وانتفع بعلمه انتفاعًا كبيرًا، قال الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد في كتابه السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: (ومهر في الفقه حتى صار عين تلاميذ شيخه. وحصل كتبًا نفيسة أكثرها شراءً من تركة شيخه المذكور، ومن تركة أخيه منصور بن تركي فقد كان حسن الخط كتب كتبًا جليلة مع ما اشتراه، ثم تصدى للتدريس والإفتاء. ثم سافر إلى المدينة المنورة بأهله وعياله فأحبه أهلها خاصهم وعامهم وعظموه لما هو عليه من الديانة والصيانة والورع والصلاح وقرأ عليه حنابلتها وانتفعوا به وله أجوبة في الفقه عديدة ومباحث فيه سديدة **وقد وقف كتبه جميعها**، وهي كتب كثيرة مشتملة على غرائب ونفائس من المخطوطات) وقد كاتبه الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – فيمن كاتب من علماء نجد لدعوته للعقيدة السلفية المحضة فلم يرتح لها. فلما استولى الإمام عبدالعزيز بن محمد على القصيم غادر عنيزة إلى المدينة. ونقل معه مكتبته الكبيرة وأقام فيها حتى توفي على أننا لم نسمع أنه عارض الدعوة برسائل أو مؤلفات، كما جرى من بعض معاصريه. وله تلاميذ كثيرون أكثرهم من تلاميذ شيخه الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب. كما أنه كان عمدة الحنابلة في المدينة المنورة، وقد اشتهر ابنه محمد الذي قال عنه الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" عنه: (محمد بن الشيخ حميدان رجل صالح متعبد متورع إلا أنه في الفهم قاصر) وقال عنه ابنه الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن حميدان في تاريخه المخطوط: (وفي سنة ١٢٢٢هـ توفي الشيخ محمد بن حميدان في عنيزة). وقد خلف محمد ابنين هما الشيخ عبدالوهاب والشيخ عبدالعزيز. فأما الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن حميدان فعالم كبير له بعض المؤلفات منها:أ – شرح على شواهد قطر الندى لابن هشام. ويقع في نحو ٨٠ صفحة اطلع عليه الشيخ البسام.ب

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ١٧٩/٥٥

– نبذة تاريخية عن بعض حوادث نجد في زمنه، وقد أثنى الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" ثناءً عاطرًا عليه، وتوفي سنة ١٢٣٧هـ.أما الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن حميدان ابن تركي، فلا يعلم شيء من أخباره سوى أنه يوجد له رسالة خطية في علم الحساب. وحميدان له عقب في خبوب بريدة يقيمون فيه حتى الآن. قال حفيده الشيخ عبدالوهاب بن تركي في تاريخه: (في سنة ١٢٠٣هـ. توفي الشيخ الجليل ذو القدر الجليل الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان في المدينة المنورة). وقد دفن في البقيع بجانب السور وبكاه الناس وأسفوا لفقده لصلاحه وعلمه – رحمه الله تعالى آمين – وعفا عنا وعنه).٤ – الإسعاف في إجازة الأوقاف. وهي رسالة صغيرة مخطوطة من تأليف الشيخ عثمان بن أحمد ابن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي المولود في العيينة إحدى الديار النجدية في سنة ١٠٢٢هـ والمتوفى في اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الأولى بالقاهرة ١٠٩٧هـ. وله مؤلفات في غير علوم التوحيد والفقه ومن أهمها:أ – رسالة في أي المشددة وذكر أقوال علماء النحو فيها رتبها على ثلاثة فصول وخاتمة. وقد جعل الفصل الأول في أقسام أي المشددة، والفصل الثاني فيما يلزمها من الأوصاف. والفصل الثالث في أي الموصولة. والخاتمة فيما يتعلق بأي الموصولة. ويوجد من هذه الرسالة عدة نسخ في برلين ودمشق والقاهرة وتطوان بالمغرب وفي تركيا، وقد طبعت الرسالة عن ثلاث نسخ خطية. منها نسختان في دار الكتب المصرية.١٨." (١)

"الجماعة في أوقاتها البدار إحياء للهدي النبوي وسنة الخلفاء الراشدين وتدعيما لشعائر الدين.١٩– احتكار الكتب الموقوفة في بعض المساجد:يوجد في بعض المساجد الكبيرة كتب موقوفة على طلبة العلم مشروط نظر القيام عليها إلى إمامة أو مدرسه فتراه مقفلًا عليها في خزانة الكتب أو في حجرة الجامع ولا أحد يدري بها وإن درى فلا يكون من السهل الوصول إلى استعارتها وإذا سمح بإعارتها لأهلها فتراه يخرج الكتاب بتأفف وتضجر ويتبع المستعير بصره وقد يموت الناظر عليها ويرث مفتاح الخزانة أو الحجرة طفل له أو جاهل وهناك لا من مفتش ولا سائل فترى الكتب تموت تلفًا و يأكلها العث مما يأسف له كل عاقل. أعرف من هذا الشيء خزانة في جامع لا يدري أحد ما فيها من الموقوفات إلا ناظرها ولا يجسر أحد أن يسأله عما ضمنته لكبر سنه وشحه، وأعرف حجرة في أحد الجوامع الكبيرة ملأى من الكتب الموقوفة ما كان يعرفها أحد من العلماء في حياة ناظرها إلا أولاد الواقف وبعد موته ورثها من أولاده صغار في العلم والسن فوا أسفاه على عدم تفقدها وتعريضها للهواء "على الأقل" وعندي أن الذي **يريد وقف كتب في** هذه الأزمنة عليه أن يجعل مقرها عند عالم نبيه مجدّ في العالم ساهر عليه يعلم قدر الكتب ومبلغ حاجة أهل النباهة إلى كتبه ثم من بعده

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٥٨/٧٩

فعلى المكتبة العمومية في البلد كمكتبة المدرسة الظاهرية بدمشق مثلا ليعم النفع بها من بعده ويصل إليها كل مستفيد، بل أعرف من الكتب الموقوفة في بعض البيوت القديمة ما يهم الوقوف عليها لو أمكن الوصول إليها، وأنى بالوصول ومناط الثريا دونه، لوجوه لا تخفى، وفي الإشارة ما يغني عن الكلم.." (١)

"– بصيغة التصغير – منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢ هـ ولما مرض مرضه **الأخير وقف كتبه وفرق** جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتابا من مصنفاته، من أفضلها (تاريخ بغداد – ط) أربعة عشر مجلدا. ونشر المستشرق سلمون (G (Salomon . مقدمة هذا التاريخ بباريس في ٣٠٠ صفحة. ومن كتبه (البخلاء – ط) و (الكفاية في علم الرواية – ط) في مصطلح الحديث، و (الفوائد المنتخبة – خ) حديث، و (الجامع، لأخلاق الراويّ وآداب السامع – خ) عشر مجلدات، و (تقييد العلم – ط) و (شرف أصحاب الحديث – خ) و (التطفيل – ط) و (الأسماء والألقاب) و (الأمالي) و (تلخيص المتشابه في الرسم – خ) و (الرحلة في طلب الحديث – خ) و (الأسماء المبهمة – خ) الأول منه، و (الفقيه والمتفقه – خ) اثنا عشر جزءا، و (السابق واللاحق، في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد – خ) في ٧٥ ورقة، اقتنيت تصويره عن شستربتي (الرقم ٣٥٠٨) و (موضح أوهام الجمع والتفريق – ط) مجلدان، و (اقتضاء العلم والعمل – ط) و (المتفق والمفترق – – خ) في مكتبة أسعد افندي، باستنبول الرقم ٢٠٩٧ علق عليه الميمني بأنه ٢٣٩ ورقة، عتيق نادر – كما جاء في مذكرات الميمني – خ –، وغير ذلك. وليوسف العش (الدمشقيّ) كتاب (الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها – ط) أورد فيه أسماء ٧٩ كتاب." (٢)

"ابن النَّقار(٤٧٩ – ٥٦٧ هـ = ١٠٨٦ – ١١٧١ م)عبد الله بن أحمد بن الحسين بن إسحاق، أبو محمد، المعروف بابن النقار: شاعر، من الكتاب.ولد وتعلم في طرابلس الشام. ولما استولى عليها الفرنج انتقل إلى دمشق، فاستكتبه ملوكها، وكتب لنور الدين محمود ابن زنكي. وشعره رقيق، ذكره العماد في الخريدة. توفي بدمشق (١) .ابن الخَشَّاب(٤٩٢ – ٥٦٧ هـ = ١٠٩٩ – ١١٧٢ م)عبد الله بن أحمد، ابن الخشاب، أبو

---

(١) إصلاح المساجد من البدع والعوائد القاسمي ص/٢٣٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧٢/١

محمد: أعلم معاصريه بالعربية. من أهل بغداد مولدا ووفاة.كان عارفا بعلوم الدين، مطلعاً على شئ من الفلسفة والحساب والهندسة، ومستهترا في حياته، متبذلا في عيشه وملبسه،كثير المزاح، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق، ويتعمم بالعمامة حتى تسود وتتقطع. وقف كتبه على أهل العلم قبيل وفاته. من تصانيفه " شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة " في النحو، أربع مجلدات، و " المرتجل في شرح الجمل للزجاجي - خ " و " الرد على التبريزي في تهذيب الإصلاح " و " نقد المقامات الحريرية - ط " (٢) .ابن قُدَامَة(٥٤١ - ٦٢٠ هـ = ١١٤٦ - ١٢٢٣ م)عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها " المغني - ط " شرح___________(١) مرآة الزمان ٨: ٢٨٩.(٢) بغية الوعاة ٢٧٦ والمنهج الأحمد - خ. والمقصد الأرشد - خ. وفيات الأعيان ١: ٢٦٧وBrock S I:493. وإنباه الرواة ٢: ٩٩ وإرشاد الأريب ٤: ٢٨٦ والذيل على طبقات الحنابلة، طبعة الفقي ١: ٣١٦ والإعلام بتاريخ الإسلام - خ.." (١)

"اختصر به الروض للسهيلي (١) ،التَّقيّ الفاسي(٧٧٥ - ٨٣٢ هـ = ١٣٧٣ - ١٤٢٩ م)محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكيّ الحسني: مؤرخ، عالم بالأصول، حافظ للحديث. أصله من فاس، ومولده ووفاته بمكة. دخل اليمن والشام ومصر مرارا. وولي قضاء المالكية بمكة مدة. وكان أعشى يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم عمي سنة ٨٢٨ قال المقريزي: كان بحر علم لم يخلف بالحجاز بعد مثله. من كتبه " العقد الثمن في تاريخ البلد الأمين - ط " ثمانية مجلدات، على حروف الهجاء، و " شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - ط " منتخبات منه، ومختصره " تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام - خ " وسماه أيضا " عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى - خ " ومختصر المختصر " تحصيل المرام - خ " و " المقنع من أخبار الملوك والخلفاء - ط " القسم الأول منه و " ذيل كتاب النبلاء للذهبي " مجلدان، " وسمط الجواهر الفاخر - خ " في السيرة النبويّة، مجلد ضخم في خزانة الرباط (١٤٠١ كتاني) و " إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك " و " مختصر حياة الحيوان " للدميري، واشترط في وقف كتبه ألا تعار لمكي، فسرق أكثرها وضاع (٢) .___________(١) الضوء ٧: ١١١ ودار الكتب الشعبية ١: ٢٤٣.(٢) ذيل طبقات الحفاظ ٢٩١ و ٣٧٧ وثغر عدن ١٩٩ والضوء اللامع ٧: ١٨ والتيمورية ٣: ٢٢٣ والدهلوي في مجلة المنهل ٧: ٣٤٣ و ٤٠٤ و٤٠٦ Brock 2:221 (172) S 2:221 ومعجم المطبوعات ١٤٢٩

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦٧/٤

وحمد الجاسر في المنهل ٧: ٥٤٢ والبعثة المصرية ٣٦ وآداب اللغة ٣: ٢٠١ والفهرس التمهيدي ٣٦٣ و ٤٠٨ ولقط الفرائد – خ. ووقعت فيه وفاته " سنة ٨٠٢ " من خطأ النساخ.." (١)

"بالموصل وقد أعوزه القوت، ثم رحل إلى حلب وأقام في خان بظاهرها إلى أن توفي.أما نسبته فأرجح أنها انتقلت إليه من مولاه عسكر الحموي. من كتبه " معجم البلدان – ط " و " إرشاد الأريب – ط " ويعرف بمعجم الأدباء، وفي النسخة المطبوعة نقص استدرك بتراجم ملفقة دست فيه، و " المشترك وضعا والمفترق صقعا – ط " و " المقتضب من كتاب جمهرة النسب – خ " و " المبدأ والمآل " في التاريخ، وكتاب " الدول " و " أخبار المتنبي " و " معجم الشعراء " (١) .ياقُوت المُسْتَعْصِمي(٠٠٠ – ٦٨٩ هـ = ٠٠٠ – ١٢٩٩ م)ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي، جمال الدين: كاتب، أديب، له شعر رقيق، اشتهر بحسن الخط. من موالي الخليفة المستعصم بالله العباسي. من أهل بغداد. أخذ عنه " الخط "كثيرون.وصنف كتبا، منها " أخبار وأشعار – ط " و " أسرار الحكماء – ط " و " فقر التقطت وجمعت عن أفلاطون – خ " و " رسالة في علم الخط " وأورد ابن الفوطي مختارات____________(١) وفيات الأعيان ٢: ٢١٠ والإعلام، لابن قاضي شهبة – خ. والتكملة لوفيات النقلة – خ.الجزء الثالث والأربعون. و ٣٠١ Huart ومجلة المقتبس ١: ٤٨٩ وآداب اللغة ٣: ٨٨ والرحالة المسلمون ١٠٢ ومرآة الجنان ٤: ٥٩ – ٦٣ وفيه بعد ذكر وفاته بحلب وأنه وقف كتبه: " ولما تميز سمّي نفسه يعقوب "؟ و (٨٠ – ٤٧٩) ٦٣٠: Brock.١." (٢)

"الْكِنْدِيُّ، وُلِدَ بِبَغْدَادَ وَنَشَأَ بِهَا وَاشْتَغَلَ وَحَصَّلَ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ فَأَقَامَ بِهَا وَفَاقَ أَهْلَ زمانه شرقاً وغرباً في اللغة والنحو وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ، وَعُلُوِّ الْإِسْنَادِ وحسن الطريقة والسيرة وحسن العقيدة، وانتفع به علماء زمانه وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ وَخَضَعُوا لَهُ.وَكَانَ حَنْبَلِيًّا ثُمَّ صار حنفياً.ولد في الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فقرأ القرآن بالروايات وعمره عَشْرُ سِنِينَ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَدِيثِ الْعَالِي على الشيوخ الثقات، وعنى به وتعلم العربية واللغة واشتهر بذلك، ثم دخل الشام في سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ثم سكن مِصْرَ وَاجْتَمَعَ بِالْقَاضِي الْفَاضِلِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دمشق فسكن بدار الْعَجَمِ مِنْهَا وَحَظِيَ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْأُمَرَاءِ،وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَالْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُهُمْ، كَانَ الْأَفْضَلُ بْنُ صَلَاحِ الدِّينِ وَهُوَ صَاحِبُ دِمَشْقَ يَتَرَدَّدُ إليه إلى منزله، وكذلك أخوه المحسن والمعظم ملك دمشق، كان يَنْزِلُ إِلَيْهِ إِلَى دَرْبِ الْعَجَمِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ فِي الْمُفَصَّلِ

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣١/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣١/٨

لِلزَّمَخْشَرِيِّ، وَكَانَ الْمُعَظَّمُ يُعْطِي لِمَنْ حَفِظَ الْمُفَصَّلَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا جَائِزَةً، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ بِدَرْبِ الْعَجَمِ جَمِيعُ الْمُصَدَّرِينَ بِالْجَامِعِ، كَالشَّيْخِ علم الدين السخاوي ويحيى بن معطى الوجيه اللغوي، وَالْفَخْرِ التُّرْكِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ يُثْنِي عليه.قَالَ السَّخَاوِيُّ: كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَا يُوجَدُ عِنْدَ غَيْرِهِ.وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ سيبويه قد شرح عليه كتابه وكان اسمه عمرو، واسمه زَيْدٌ.فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ: لَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِ (١) عَمْرٍو مِثْلُهُ * وَكَذَا الْكِنْدِيُّ فِي آخِرِ عَصْرٍ فَهُمَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو إِنَّمَا * بُنِيَ النَّحْوُ عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَهَذَا كَمَا قَالَ فِيهِ ابْنُ الدَّهَّانِ الْمَذْكُورُ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَتسعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ: يَا زَيْدُ زَادَكَ رَبِّي مِنْ مَوَاهِبِهِ * نِعَمًا يُقَصِّرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْأَمَلُ النَّحْوُ أَنْتَ أَحَقُّ الْعَالَمِينَ بِهِ * أَلَيْسَ باسمك فيه يضرب المثل وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة وأثنى عليه أَبُو الْمُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، فَقَالَ قَرَأْتُ عليه وكان حسن القصيدة ظريف الخلق لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، وَلَهُ النَّوَادِرُ الْعَجِيبَةُ وَالْخَطُّ الْمَلِيحُ وَالشِّعْرُ الرَّائِقُ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ كَبِيرٌ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ سَادِسَ شوال منها وله ثلاث وتسعون سنة وشهر وسبعة عَشَرَ يَوْمًا وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ثُمَّ حُمِلَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ فَدُفِنَ بِهَا، وَكَانَ قَدْ وقف كتبه – وكانت نَفِيسَةً – وَهِيَ سَبْعُمِائَةٍ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ مُجَلَّدًا، عَلَى معتقه نجيب الدين ياقوت، ثُمَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَاللُّغَةِ وغير ذلك، وجعلت في خزانة كبيرة في مقصورة ابن سنان الحلبية المجاورة لمشهد علي بن زَيْنِ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ تَفَرَّقَتْ وبيع كَثِيرٌ مِنْهَا وَلَمْ يَبْقَ بِالْخِزَانَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا إلا القليل الرث، وهي بمقصورة الحلبية، وكانت قديماً يقال لها__________(١) في الوافي بالوفيات ١٥ / ٥٢: عصر.(*)."(١)

"وَأَسْمَعَ شَيْئًا كَثِيرًا، وَكَانَ لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ، وخلق حسن، وهو مشكور عند القضاة ومشايخه أَهْلِ؟ الْعِلْمِ، سَمِعْتُ الْعَلَّامَةَ ابْنَ تَيْمِيَةَ يَقُولُ: نَقْلُ الْبِرْزَالِيِّ نَقْرٌ فِي حَجَرٍ.وَكَانَ أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ الطَّوَائِفِ يُحِبُّونَهُ وَيُكْرِمُونَهُ، وَكَانَ لَهُ أَوْلَادٌ مَاتُوا قَبْلَهُ، وَكَتَبَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ الْبُخَارِيَّ فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا فَقَابَلَهُ لَهَا، وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ عَلَى الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ تَحْتَ الْقُبَّةِ، حَتَّى صَارَتْ نُسْخَتُهَا أَصْلًا مُعْتَمَدًا يَكْتُبُ مِنْهَا النَّاسُ، وَكَانَ شَيْخَ حَدِيثٍ بِالنُّورِيَّةِ وَفِيهَا وَقَفَ كتبه بدار الحديث السنية، وبدار؟ الحديث القوصية وفي الْجَامِعِ وَغَيْرِهِ وَعَلَى كَرَاسِيِّ الْحَدِيثِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ، مُتَوَدِّدًا إِلَيْهِمْ، تُوُفِّيَ عَنْ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ.الْمُؤَرِّخُ شَمْسُ الدين محمد بن إبراهيم الجوزي، جَمَعَ تَارِيخًا حَافِلًا، كَتَبَ فِيهِ أَشْيَاءَ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْحَافِظُ كَالْمِزِّيِّ وَالذَّهَبِيِّ وَالْبِرْزَالِيِّ يَكْتُبُونَ عَنْهُ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى نَقْلِهِ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، وَثَقُلَ سَمْعُهُ؟ وَضَعُفَ خَطُّهُ، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَأَخُوهُ مَجْدُ الدِّينِ.ثم دخلت سنة أربعين وَسَبْعِمِائَةٍ اسْتَهَلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَسُلْطَانُ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكُ

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٨٦/١٣

النَّاصِرُ، وَوُلَاتُهُ وَقُضَاتُهُ الْمَذْكُورُونَ فِي الَّتِي قَبْلَهَا إِلَّا الشَّافِعِيَّ بِالشَّامِ فَتُوُفِّيَ الْقَزْوِينِيُّ وَتَوَلَّى الْعَلَّامَةُ السبكي.ومما وقع من الحوادث العظمية الهائلة إن جماعة من رؤس النَّصَارَى اجْتَمَعُوا فِي كَنِيسَتِهِمْ وَجَمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مَالًا جَزِيلًا فَدَفَعُوهُ إِلَى رَاهِبَيْنِ قَدِمَا عَلَيْهَا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، يُحْسِنَانِ صَنْعَةَ النِّفْطِ، اسْمُ أحدهما ملاني الآخر عازر فعملا كحطاً مِنْ نِفْطٍ، وَتَلَطَّفَا حَتَّى عَمِلَاهُ لَا يَظْهَرُ تَأْثِيرُهُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَوَضَعَا فِي شُقُوقِ دَكَاكِينِ التُّجَّارِ فِي سُوقِ الرِّجَالِ عِنْدَ الدَّهْشَةِ فِي عِدَّةِ دَكَاكِينَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ أَحَدٌ بِهِمَا، وَهُمَا فِي زِيِّ الْمُسْلِمِينَ، فلمّا كَانَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيل لَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ إِلَّا وَالنَّارُ قَدْ عَمِلَتْ فِي تِلْكَ الدَّكَاكِينِ حَتَّى تعلقت في درابزينات المأذنة الشرقية المتجهة للسوق المذكور،وأحرقت الدَّرَابْزِينَاتُ، وَجَاءَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ تَنْكِزُ وَالْأُمَرَاءُ أُمَرَاءُ الألوف، وصعدوا المنارة وهي تشعل ناراً، واحترسوا عن الجامع فلم ينله شئ من الحريق ولله الحمد والمنة، وأما المأذنة فإنها تفجرت أحجارها واحترقت السقالات التي تدل السلالم وَأُعِيدَ بِنَاؤُهَا بِحِجَارَةٍ جُدُدٍ، وَهِيَ الْمَنَارَةُ الشَّرْقِيَّةُ الَّتِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهَا عيسى ابن مَرْيَمَ كَمَا سَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَلَدُ مُحَاصَرٌ بِالدَّجَّالِ.وَالْمَقْصُودُ أَنَّ النَّصَارَى بَعْدَ لَيَالٍ عَمَدُوا إِلَى نَاحِيَةِ الجامع من المغرب إلى الْقَيْسَارِيَّةُ بِكَمَالِهَا، وَبِمَا فِيهَا مِنَ الْأَقْوَاسِ وَالْعُدَدِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَتَطَايَرَ شَرَرُ النَّارِ إِلَى مَا حَوْلَ." (١)

"**وفيها وقف كتبه بدار** الحديث السنية، وبدار الحديث القوصية وفي الْجَامِعِ وَغَيْرِهِ وَعَلَى كَرَاسِيِّ الْحَدِيثِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ، مُتَوَدِّدًا إِلَيْهِمْ، تُوُفِّيَ عَنْ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ.الْمُؤَرِّخُ شَمْسُ الدينمحمد بن إبراهيم الجوزي، جَمَعَ تَارِيخًا حَافِلًا، كَتَبَ فِيهِ أَشْيَاءَ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْحَافِظُ كَالْمِزِّيِّ وَالذَّهَبِيِّ وَالْبِرْزَالِيِّ يَكْتُبُونَ عَنْهُ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى نَقْلِهِ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، وَثَقُلَ سَمْعُهُ وَضَعُفَ خَطُّهُ، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَأَخُوهُ مَجْدُ الدِّينِ.ثم دخلت سنة أربعين وَسَبْعِمِائَةٍاسْتَهَلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَسُلْطَانُ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ، وَوُلَاتُهُ وَقُضَاتُهُ الْمَذْكُورُونَ فِي الَّتِي قَبْلَهَا إِلَّا الشَّافِعِيَّ بِالشَّامِ فَتُوُفِّيَ الْقَزْوِينِيُّ وَتَوَلَّى الْعَلَّامَةُ السُّبْكِيُّ. وَمِمَّا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ الْعَظِيمَةِ الْهَائِلَةِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ رُءُوسِ النَّصَارَى اجْتَمَعُوا فِي كَنِيسَتِهِمْ وَجَمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مَالًا جَزِيلًا فَدَفَعُوهُ إِلَى رَاهِبَيْنِ قَدِمَا عَلَيْهَا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، يحسنان صنعة النفط، اسم أحدهما ملانى والآخر عازر، فعملا كحطا مِنْ نِفْطٍ، وَتَلَطَّفَا حَتَّى عَمِلَاهُ لَا يَظْهَرُ تَأْثِيرُهُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَوَضَعَا فِي شُقُوقِ دَكَاكِينِ التُّجَّارِ فِي سُوقِ الرِّجَالِ عِنْدَ الدَّهْشَةِ فِي عِدَّةِ دَكَاكِينَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ أَحَدٌ بِهِمَا، وَهُمَا فِي زِيِّ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ لَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ إِلَّا وَالنَّارُ قَدْ عَمِلَتْ

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤/٢١٧

فِي تِلْكَ الدَّكَاكِينِ حَتَّى تَعَلَّقَتْ فِي دَرَابْزِينَاتِ الْمِئْذَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ لِلسُّوقِ المذكور، وأحرقت الدَّرَابْزِينَاتُ، وَجَاءَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ تَنْكِزُ وَالْأُمَرَاءُ أُمَرَاءُ الألوف، وصعدوا المنارة وهي تشعل نَارًا، وَاحْتَرَسُوا عَنِ الْجَامِعِ فَلَمْ يَنَلْهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِيقِ ولله الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، وَأَمَّا الْمِئْذَنَةُ فإنها تفجرت أحجارها واحترقت السقالات التي تدل السَّلَالِمِ فَهُدِّمَتْ وَأُعِيدَ بِنَاؤُهَا بِحِجَارَةٍ جُدُدٍ، وَهِيَ الْمَنَارَةُ الشَّرْقِيَّةُ الَّتِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ينزل عليها عيسى ابن مَرْيَمَ كَمَا سَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَلَدُ مُحَاصَرٌ بِالدَّجَّالِ.وَالْمَقْصُودُ أَنَّ النَّصَارَى بَعْدَ لَيَالٍ عَمَدُوا إِلَى نَاحِيَةِ الجامع من المغرب إلى الْقَيْسَارِيَّةُ بِكَمَالِهَا، وَبِمَا فِيهَا مِنَ الْأَقْوَاسِ وَالْعُدَدِ، ف إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ٢: ١٥٦، وَتَطَايَرَ شَرَرُ النَّارِ إِلَى مَا حَوْلَ الْقَيْسَارِيَّةِ مِنَ الدُّورِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْمَدَارِسِ، وَاحْتَرَقَ جَانِبٌ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْأَمِينِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ وَمَا كَانَ مَقْصُودُهُمْ إِلَّا وُصُولَ النَّارِ إِلَى مَعْبَدِ الْمُسْلِمِينَ، فَحَالَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَرُومُونَ، وَجَاءَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَالْأُمَرَاءُ وَحَالُوا بَيْنَ الْحَرِيقِ وَالْمَسْجِدِ، جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا. وَلِمَا تَحَقَّقَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ أَنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهِمْ أَمَرَ بِمَسْكِ رُءُوسِ النَّصَارَى فَأَمْسَكَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ رَجُلًا، فَأُخَذُوا بِالْمُصَادَرَاتِ وَالضَّرْبِ وَالْعُقُوبَاتِ وَأَنْوَاعِ الْمَثُلَاتِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ صَلَبَ مِنْهُمْ أَزِيدَ مِنْ عَشَرَةٍ عَلَى الْجِمَالِ، وَطَافَ بِهِمْ فِي أَرْجَاءِ الْبِلَادِ وَجَعَلُوا يَتَمَاوَتُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، ثُمَّ أُحْرِقُوا بِالنَّارِ حَتَّى صاروا رمادا لعنهم الله، انتهى." (١)

"مَشْهُودًا، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَزِيدَ مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ، وَخَرَّجَ لَهُ الْمُحَدِّثُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ سَعْدٍ مَشْيَخَةً لَمْ يُكْمِلْهَا، وَقَرَأَ شَيْئًا كَثِيرًا، وَأَسْمَعَ شَيْئًا كَثِيرًا، وَكَانَ لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ، وَخُلُقٌ حَسَنٌ، وَهُوَ مَشْكُورٌ عِنْدَ الْقُضَاةِ وَمَشَايِخِ أَهْلِ الْعِلْمِ، سَمِعْتُ الْعَلَّامَةَ ابْنَ تَيْمِيَةَ يَقُولُ: نَقْلُ الْبِرْزَالِيِّ نَقْرٌ فِي حَجَرٍ. وَكَانَ أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ الطَّوَائِفِ يُحِبُّونَهُ وَيُكْرِمُونَهُ، وَكَانَ لَهُ أَوْلَادٌ مَاتُوا قَبْلَهُ، وَكَتَبَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ " الْبُخَارِيَّ " فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا، فَقَابَلَهُ لَهَا، وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ عَلَى الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ تَحْتَ الْقُبَّةِ، حَتَّى صَارَتْ نُسْخَتُهَا أَصْلًا مُعْتَمَدًا يَكْتُبُ مِنْهَا النَّاسُ، وَكَانَ شَيْخَ حَدِيثٍ بِالنُّورِيَّةِ - **وَفِيهَا وَقَفَ كُتُبَهُ** - وَبِدَارِ الْحَدِيثِ النَّفِيسِيَّةِ، وَبِدَارِ الْحَدِيثِ الْقُوصِيَّةِ، وَكَانَ قَارِئَ الْحَدِيثِ بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ عَلَى الْمِزِّيِّ، وَمَنْ قَبْلَهُ كَابْنِ الشَّرِيشِيِّ، وَكَانَ يُعِيدُ فِي الْجَامِعِ وَغَيْرِهِ وَعَلَى كَرَاسِيِّ الْحَدِيثِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ، مُتَوَدِّدًا إِلَيْهِمْ. تُوُفِّيَ عَنْ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ.الْمُؤَرِّخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَزَرِيُّ، جَمَعَ تَارِيخًا حَافِلًا كَتَبَ فِيهِ أَشْيَاءَ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْحَافِظُ؛

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٤/١٨٦

كَالْمِزِّيِّ، وَالذَّهَبِيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، يَكْتُبُونَ عَنْهُ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى نَقْلِهِ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ وَثَقُلَ سَمْعُهُ وَضَعُفَ خَطُّهُ، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَأَخُوهُ مَجْدُ الدِّينِ.." (١)

"قوام الدين وكان قبل هذا الشهر أشيع بدمشق باستمرار قوام الدين في القضاء ثم أشيع ولاية حسام الدين ثم أسفر الحال عن ولاية حميد الدين وفي عاشر شوال من السنة ثمان وخمسين المذكورة ورد مرسوم السلطان إلى دمشق بأن الشيخ حسام الدين قد استقر في قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن حميد الدين مضافا لما بيده من الوظائف والأنظار وأن توقيعه وتشريفه وأصلان إليه صحبة الحاجب الكبير بدمشق جانبك البرسباي وأن يجهز حميد الدين المشار إليه إلى بغداد بلدته من درك إلى درك من غير فترة ولا مراجعة ثم تجهز من فوره إلى بغداد فطلبه جلبان نائب الشام وأمره أن لا يقيم يوما واحدا بدمشق حسب المرسوم الشريف فجهز المذكور وصحبته شرف الدين موسى أحد الحجاب بدمشق وأمير آخر معهما ليوصلاه إلى نائب الرحبة ليرسله مع العماد من عنده إلى العراق ثم أعقبه مرسوم ثان بأن يجهز من الرحبة إلى حلب المحروسة ليقيم بها ملازما لبيته لا يخرج منه فتوجه من درب الرحبة إلى حلب المحروسة ثم أطلق ابن الزملكاني لسانه فيه لا حول ولا وقوة إلا بالله ثم في خامس ذي القعدة منها عاد جانبك إلى الحاجب الكبير المذكور مستمرا وعلى يده التوقيع والتشريف المذكوران وقرئ بالجامع على العادة ثم في يوم الخميس ثامن ذي القعدة المذكور توفي الشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين المذكور عن بنت صغيرة اسمها عائشة من زوجته آسية بنت التاجر عزالدين العيني وعن أخت لأبويه وزوجة وكان بيده أقطاع بالحلقة من جلمته قرية النخل من عمل نؤى فأراد جماعة أخذه بحكم وفاته فجعله النائب رزقه لابنته المذكورة وأسل اللا مصر فأحضر لها مرسوما بذلك توفي المذكور بعد مرض طويل بداره بالحراكين بصالحية دمشق وقد قارب الستين ودفن تجاه داره وكان **قد وقف كتبه على** الحنفية بدمشق وكان هو رأس الحنفية بدمشق عالما عاملا كثير المعروف للناس ولي قضاء الحنفية مرات مكرها وحضر له توقيع بوظائف الحنفية والأنظار فلم يقبل. وكانت جنازته حافلة حضرها النائب فمن دونه ورؤيت له منامات حسنة بعد موته تدل على خير فيه رحمه الله تعالى. ثم في أول جمادى." (٢)

"زاهداً عارفاً متفنناً صاحب نصانيف. وله شعر في الزهد.وأبو عثمان العصائدي إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري. روى عن طاهر بن محمد الشحامي وطائفة. وكان ذا رأي وعقل. عمر تسعين سنة.وسعيد بن بن البناء أبو القاسم ابن الشيخ أبي غالب أحمد بن الإمام أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي. سمع

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤١٣/١٨

(٢) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ٤٩٢/١

ابن البسري وأبا نصر الزينبي. وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. توفي في ذي الحجة.وأبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب. سمع رزق الله التميمي والحميدي، ومات في صفر.ومحمد بن ناصر بن محمد بن علي، الحافظ أبو الفضل البغدادي محدث العراق. ولد سنة سبع وستين وأربع مئة، وسمع علي بن البسري، وأبا طاهر بن أبي الصقر، والبانياسي وطبقتهم، وأجاز له من خراسان أبو صالح المؤذن والفضل بن المحب وأبو القاسم بن عليك وطبقتهم. وعني بالحديث بعد أن برع في اللغة وتحول من مذهب الشافعي إلى الحنابلة. قال ابن النجار: كان ثقة ثبتاً حسن الطريقة متديتاً فقيراً متعففاً نظيفاً نزهاً. وقف كتبه. وخلف ثياباً خلقة وثلاثة دنانير، ولم يعقب. وقال فيه أبو موسى المديني الحافظ: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته." (١)

"كَذَلِكَ نَعَمْ رَجَّحَ الْإِسْنَوِيُّ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لَوْ بَنَى فِيهِ مَسْطَبَةً وَوَقَفَهَا مَسْجِدًا صَحَّ كَمَا يَصِحُّ عَلَى سَطْحِهِ وَجُدْرَانِهِ وَقَوْلِ الزَّرْكَشِيّ يَصِحّ وَإِنْ لَمْ يَبْنِ مَسْطَبَةً مَرْدُودٌ إذْ الْمَسْجِدُ هُوَ الْبِنَاءُ الَّذِي فِي تِلْكَ الْأَرْضِ لَا الْأَرْضُ وَمِنْ هُنَا عُلِمَ أَنَّهُ يَصِحُّ وَقْفُ الْعُلْوِ دُون السُّفْلِ مَسْجِدًا كَعَكْسِهِ انْتَهَتْ وَهِيَ أَيْضًا مُصَرِّحَةٌ بِصِحَّةِ وَقْفِ الْبِنَاءِ دُون الْأَرْضِ مَسْجِدًا فَالْمُصَلِّي فِي هَوَائِهِ كَأَنَّهُ مُصَلٍّ بِالْمَسْجِدِ وَلَوْ سَقَّفَ ذَلِكَ الْبِنَاءَ صَحَّ عَلَى سَقْفِهِ الِاعْتِكَافُ وَأُعْطِيَ سَقْفُهُ جَمِيعَ أَحْكَامِ الْمَسْجِدِ وَذَكَرَ الْقَمُولِيُّ فِي بَابِ الِاعْتِكَافِ نَحْوَ مَا قَدَّمْته فَقَالَ يَصِحّ وَقْفُ الْعُلْوِ دُونَ السُّفْلِ مَسْجِدًا وَعَكْسُهُ فَعَلَى هَذَا لَوْ أَرَادَ بِنَاءَ مَسْجِدٍ فِي أَرْضٍ مَوْقُوفَةٍ لِلسُّكْنَى وَقُلْنَا لَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ فِيهَا وَهُوَ الْمُرَجَّحُ فَالْحِيلَةُ أَنْ تُبْنَى الْعَرْصَةُ بِالْآجُرِّ وَالنُّورَةِ فَيَصِيرُ مَسْجِدًا إذَا وَقَفَهُ قِيَاسًا عَلَى وَقْفِ الْعُلْوِ دُون السُّفْلِ اهـ.وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ لَوْ بَنَى مَسْجِدًا فِي مَوَاتٍ صَارَ مَسْجِدًا بِالنِّيَّةِ وَيَزُولُ مِلْكُهُ عَنْ آلَاتِهِ بَعْد اسْتِقْرَارِهَا فِي مَوْضِعِهَا وَهِيَ قَبْلَهُ مِلْكه إلَّا أَنْ يَقُولَ إنَّهَا لِلْمَسْجِدِ فَتَخْرُجُ عَنْ مِلْكِهِ وَلَوْ بَنَى بَعْضَهُ لَمْ يُجْبَر عَلَى إتْمَامه وَلَوْ سَقَطَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَضْمَنهُ سَوَاءٌ أَذِنَ الْإِمَامُ أَمْ لَا اهـ.قَالَ الْقَمُولِيُّ وَالْبُلْقِينِيُّ وَفِي قَوْلِهِ تَخْرُجُ آلَاتُهُ عَنْ مِلْكِهِ بِقَوْلِهِ إنَّهَا لِلْمَسْجِدِ نَظَرٌ وَيَنْبَغِي تَوَقُّفُهُ عَلَى قَبُولِ مَنْ لَهُ النَّظَرُ وَقَبْضُهُ قَالَ الْبُلْقِينِيُّ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ الْبُقْعَةَ تَقْدِيرًا وَيَجْرِي ذَلِكَ فِي الْبِئْرِ الْمَحْفُورَةِ فِي الْمَوَاتِ لِلتَّسْبِيلِ وَمَا يُحْيَى بِقَصْدِ تَسْبِيلِهِ مَقْبَرَةً قُلْته تَخْرِيجًا اهـ. فَتَأَمَّلْ كَوْنَهُ حُكِمَ بِأَنَّ الْبِنَاءَ مَسْجِدٌ مَعَ بَحْثِهِ أَنَّ الْبَانِي لَا يَمْلِك الْأَرْضَ تَقْدِيرًا وَأَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى كَوْنِهَا مَوَاتًا لِيَزِيدَ بِذَلِكَ اتِّضَاحُ مَا مَرَّ مِنْ صِحَّةِ وَقْفِ الْبِنَاءِ مَسْجِدًا دُون الْأَرْضِ وَقَوْلُ الْفَارِقِيِّ لَا يَصِيرُ مَسْجِدًا لِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَنْتَفِعُونَ بِهِ فَلَا يَجُوزُ تَخَصُّصُهُ بِالصَّلَاةِ بِغَيْرِ إذْنِهِمْ ضَعُفَ كَمَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ إلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَرْضِ دُون الْبِنَاءِ فَيُوَافِقُ مَا مَرَّ عَنْ الْبُلْقِينِيُّ وَقَوْلُ الْمَاوَرْدِيُّ السَّابِق أَنَّهُ يَزُولُ مِلْكُهُ عَنْ الْآلَةِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا فِي مَوْضِعِهَا رَدٌّ بِمَا نَقَلَهُ الْقَمُولِيُّ بَعْدَهُ عَنْ الرُّويَانِيّ وَأَقَرَّهُ مِنْ أَنَّهُ لَوْ عَمَّرَ

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١٢/٣

مَسْجِدًا خَرَابًا وَلَمْ يَقِفْ الْآلَةَ كَانَتْ عِمَارَتُهُ لَهُ يَرْجِعُ فِيهَا مَتَى شَاءَ.(وَسُئِلَ) **عَمَّنْ وَقَفَ كُتُبَهُ هَلْ** يَدْخُلُ مُصْحَفُهُ؟(فَأَجَابَ) بِقَوْلِهِ الظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ لِأَنَّهُ يُسَمَّى كِتَابًا لُغَةً وَشَرْعًا أَخْذًا مِنْ قَوْلِهِمْ إنَّ بَيْتَ الشِّعْرِ يُسَمَّى بَيْتًا لُغَةً وَهُوَ وَاضِحٌ وَشَرْعًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] فَكَذَلِكَ نَقُولُ الْمُصْحَفُ يُسَمَّى كِتَابًا شَرْعًا لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَمَّاهُ فِي الْقُرْآنِ كِتَابًا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ فَثَبَتَ أَنَّهُ يُسَمَّى كِتَابًا لُغَةً وَشَرْعًا وَبِفَرْضِ أَنَّهُ لَا يُسَمَّاهُ عُرْفًا لَا اعْتِبَارَ بِهِ فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَغْيِيرُ مُقْتَضَى اللُّغَةِ بِاصْطِلَاحٍ.وَصَرَّحَ الْإِمَامُ بِأَنَّ الْعُرْفَ إنَّمَا يُعْمَلُ بِهِ فِي إزَالَةِ الْإِبْهَامِ لَا فِي تَغْيِيرِ مُقْتَضَى الصَّرَائِحِ وَقَدْ صَرَّحَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ بِأَنَّهُ إذَا تَعَارَضَتْ اللُّغَةُ وَالْعُرْفُ الْعَامُّ قُدِّمَتْ اللُّغَةُ ثُمَّ قَالَ مَتَى كَانَ اللَّفْظُ مُطْلَقًا وَجَبَ الْعَمَلُ بِإِطْلَاقِهِ عَمَلًا بِالْوَضْعِ اللُّغَوِيِّ وَيُوَافِقُهُ قَوْلُ الرَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ مَتَى عَمَّتْ اللُّغَةُ قُدِّمَتْ عَلَى الْعُرْفِ وَقَوْلُهُ إذَا اخْتَلَفَتْ اللُّغَةُ وَالْعُرْفُ فَكَلَامُ الْأَصْحَابِ يَمِيلُ إلَى تَرْجِيحِ اللُّغَةِ وَالْإِمَامُ وَالْغَزَالِيُّ يَرَيَانِ اعْتِبَارَ الْعُرْفِ أَيْ فِي الْأَيْمَانِ وَنَحْوِهَا فَإِنْ قُلْت قَدْ قَدَّمُوا الْعُرْفَ عَلَى اللُّغَةِ فِيمَا يُشْبِه مَسْأَلَتَنَا فَقَالُوا لَوْ قَالَ زَوْجَتِي طَالِق لَمْ تَطْلُقْ سَائِرُ زَوْجَاتِهِ عَمَلًا بِالْعُرْفِ وَإِنْ اقْتَضَى وَضْعُ اللُّغَةِ الطَّلَاقَ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إذَا أُضِيفَ عَمَّ وَكَذَا لَوْ قَالَ الطَّلَاقُ يَلْزَمُنِي لَمْ يُحْمَلُ عَلَى الثَّلَاثِ وَإِنْ كَانَ فِي اللُّغَةِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلْعُمُومِ.وَلَوْ أَوْصَى لِلْقُرَّاءِ لَمْ يَدْخُل مَنْ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَف وَلَا يَحْفَظُ عَمَلًا بِالْعُرْفِ لَا بِاللُّغَةِ ذَكَرَهُ الرَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ قُلْت يُجَابُ عَنْ الصُّورَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ بِأَنَّ دُخُول الزَّائِد عَلَى الْوَاحِدَة فِيهِمَا خِلَافُ الْمَقْصُودِ بِحَسَبِ الظَّاهِر وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ شَرْطَ دُخُول غَيْر الْمَقْصُود فِي الْعَامّ أَنْ لَا تَقُومَ قَرِينَةٌ عَلَى إخْرَاجِهِ وَإِلَّا لَمْ يَدْخُل فِيهِ قَطْعًا وَالْقَرِينَة هُنَا اطِّرَاد اسْتِعْمَال ذَلِكَ مُرَادًا بِهِ الْوَاحِدَة لَا زَائِد عَلَيْهَا بِخِلَافِ مَسْأَلَتنَا فَإِنَّهُ لَا يُقَال إنَّ الْمَقْصُودَ فِيهَا إخْرَاجُ الْمُصْحَفِ بَلْ الْمَقْصُودُ إدْخَالُهُ لِأَنَّ قَصْدَ الْوَاقِف الثَّوَاب وَهُوَ فِي وَقْفِ الْمُصْحَفِ أَكْثَر فَلَمْ يُعَارِضْ." (١)

"أَكْثَرَ الْبِلَادِ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ، وَبَقِيَتِ الدُّنْيَا مُظْلِمَةً يَكَادُ الْإِنْسَانُ لَا يُبْصِرُ صَاحِبَهُ، وَكُنْتُ حِينَئِذٍ بِالْمَوْصِلِ، فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى التَّضَرُّعِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَظَنُّوا أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، فَلَمَّا مَضَى مِقْدَارُ رُبْعِ اللَّيْلِ زَالَ ذَلِكَ الظَّلَامُ وَالْعَتْمَةُ الَّتِي غَطَّتِ السَّمَاءَ، فَنَظَرْنَا فَرَأَيْنَا النُّجُومَ، فَعَلِمْنَا مِقْدَارَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ، لِأَنَّ الظَّلَامَ لَمْ يَزْدَدْ بِدُخُولِ اللَّيْلِ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَصِلُ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ يُخْبِرُ بِمِثْلِ ذَلِكَ.وَفِيهَا، فِي ذِي الْقِعْدَةِ، نَزَلَ شَمْسُ الدَّوْلَةِ أَخُو صَلَاحِ الدِّينِ عَنْ بَعْلَبَكَّ، وَطَلَبَ عِوَضًا عَنْهَا الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ، فَأَجَابَهُ صَلَاحُ الدِّينِ إِلَى ذَلِكَ وَأَقْطَعَ بَعْلَبَكَّ لِعِزِّ الدِّينِ فَرُخْشَاهْ ابْنِ أَخِيهِ، فَسَارَ إِلَيْهَا، وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ، وَأَغَارَ عَلَى بِلَادِ الْفِرِنْجِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى

---

(١) الفتاوى الفقهية الكبرى ابن حجر الهيتمي ٣/٢٧٤

قَلْعَةِ صَفَدَ، وَهِيَ مُطِلَّةٌ عَلَى طَبَرِيَّةَ، فَسَبَى وَأَسَرَ وَغَنِمَ وَخَرَّبَ وَفَعَلَ فِي الْفِرِنْجِ أَفَاعِيلَ عَظِيمَةً.وَأَمَّا شَمْسُ الدَّوْلَةِ فَإِنَّهُ سَارَ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامَ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ رَجُلًا بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً، فَإِنَّهُ أَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا.وَفِيهَا قَارَبَ الْجَامِعُ الَّذِي بَنَاهُ مُجَاهِدُ الدِّينِ قَايْمَازُ بِظَاهِرِ الْمَوْصِلِ مِنْ جِهَةِ بَابِ الْجِسْرِ الْفَرَاغَ، وَأُقِيمَتْ فِيهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْجَوَامِعِ.[الْوَفَيَاتُ] وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّوفِيُّ شَيْخُ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ.وَعَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ يُوسُفَ، سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ.وَالْقَاضِي عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْخَضِرِ أَبُو الْحَسَنِ الدِّمَشْقِيُّ، سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَرِيمِ.وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، **وَلَهُ وَقْفُ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ** بِبَغْدَادَ." (١)

"قلت: وقرأت بخطّ الحافظ الضّياء: أجاز لأبي الفضل بْن ناصر: أبو نصر ابن ماكولا، وأبو القاسم عليّ بْن عبد الرحمن بْن عُلَيّك في سنة ثمان وستّين وأربعمائة، ومحمد بْن عُبَيْد اللَّه الصّرّام، وأبو صالح أحمد بْن عبد الملك المؤذّن، وفاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، والفضل بْن عبد الله بْن المُحِبّ، وعبد الحميد بْن عبد الرحمن البَحِيريّ، وأحمد بْن عليّ بْن خَلَف الشّيرازيّ.قلت: ولعلّه تفرّد بالإجازة عَنْ بعض هَؤُلاءِ.وقال ابن النّجّار: كَانَ ثقة، ثَبْتًا، حَسَن الطّريقة، متديّنا، فقيرا، متعفّفا، نظيفا، نَزِهًا. وَقَفَ كُتُبَه، وخَلَّف ثيابه وثلاثة دنانير. وكانت ثيابه. [خِلَقًا مغسولة] [١] . ولم يُعْقِب. وسمعت مشايخنا ابن الْجَوْزيّ، وابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر يُكْثِرون الثّناء عَلَيْهِ، ويصِفُونَه بالحِفْظ، والإتقان، والدّيانة، والمحافظة عَلَى السُّنَن، والنوافل.وسمعت جماعة من شيوخي يذكرون أنّ ابن ناصر، وأبا منصور ابن الجواليقيّ كانا [٢] يقرءان الأدب على أبي زكريّا التّبريزيّ، ويسمعان الحديث، فكان النّاس يقولون: تخرَّج ابن ناصر لُغَوِيَّ بغداد، وابنُ الْجَوَاليقيّ مُحَدِّثَها، فانعكس الأمر.قلت: قد كَانَ ابن ناصر مُبَرَّزًا في اللّغة أيضا.وقال ابن النّجّار: قرأت بخطّ ابن ناصر، وأخبرنيه يحيى بْن الحسين عَنْهُ سماعا من لفظه قَالَ: بقيت سِنِين لا أدخل مسجد الشّيخ أَبِي منصور، يعني الخيّاط المقرئ، واشتغلت بالأدب عَلَى أَبِي زكريّا التّبْرِيزيّ، فجئت في بعض الأيّام لأقرأ عَلَى أَبِي منصور الحديث، فقال: يا بُنيّ، تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره، عُدْ إلينا لتقرأ عليَّ، ويكون لك إسْناد، ففعلت وعُدْت إلى المسجد، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وكنت أقرأ عَلَيْهِ، وأسمع منه الحديث. وكنت أقول في أكثر وقتي: اللَّهمّ بَيّن لي أيَّ المذاهب خير. وكنت مِرارًا قد مضيت لأقرأ عَلَى القَيْروانيّ المتكلّم كتاب «التّمهيد»

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٩/٤٤٤

للباقِلّانيّ، وكأنّ________[١] في الأصل بياض. وما أضفته بالاستناد إلى: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٦.[٢] في الأصل: «كان» .." (١)

"وتُوُفّي فِي أوّل السّنة. وكان ثقة.وأبوه أَبُو البَرَكات يروي عَنْ أَبِي نصر أَحْمَد بْن طَوق الْمَوْصِلِيّ.وأَبُو البركات هُوَ عمّ الفقيه الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس الشّافعيّ، وكان صاحب فنون. رَوَى عَنِ ابن البَطِر وطبقته، ومات بالموصل قبل أَبِي الوقت.- حرف الصاد-١٢٢- صَبِيح بْن عَبْد اللَّه [١] .أبو الخير الحبشيّ، العطّاريّ، الْبَغْدَادِيّ، الزّاهد، مَوْلَى أَبِي القاسم نَصْر بْن مَنْصُور العَطّار، الحرَّاني، التّاجر.حفظ القرآن وسمع الكثير مَعَ [ابن] [٢] مولاه، وكتب بخطّه الكثير.واعتنى بالسّماع فسمع منَ: ابن ناصر، ونَصْر العُكْبَرِيّ، وابن الزّاغونيّ، وأبي الوقت. وطبقتهم.وكان عبدا صالحا، وقف كُتُبه.ويُقَالُ لَهُ: النَّصْري، نسبة إلى مُعْتِقِه نَصْر.سَمِع منه: إِبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار، وعَلِيّ بْن الْحَسَن ابن رئيس الرؤساء، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، ودَاوُد بْن عليّ.توفّي في صفر.________[١] انظر عن (صبيح بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٤، ١١٥ رقم ٧٣٣، والمشتبه ١/ ٨٣ (النصري) ، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١.- ٨٣ رقم ٣٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٥١ و ٥٧٩، وتبصير المنتبه ١/ ٩٩ ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : ضبط الدكتور بشار عوّاد معروف اسم «صبيح» في التكملة للمنذري، بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحّدة. وقد أثبتّه بفتح الصاد وكسر الباء كما قيّده المؤلّف في الأصل، وكذلك في كتابه (المشتبه ١/ ٨٣) كما عاد محقّق (المشتبه) علي محمد البجّاوي فضبطه بفتح الصاد (١/ ٨٨ بالحاشية) ، وهكذا فعل ابن ناصر الدين في (التوضيح ١/ ٥٥١ و ٥٧٩) فليحرّر.[٢] إضافة على الأصل من مصادر الترجمة.." (٢)

"وخرَّج، وسوَّد مسوَّدات لم يتمكّن من تبييضها، وكان ثقة حُجّة، بصيرا بالحديث ورجاله، عاملا بالأثر، صاحب عبادة وتهجُّد وإنابة.وكان إماما فاضلا ذكيّا، حادّ القريحة، تامّ المروءة، كثير الأمر بالمعروف والنَّهي عَن الْمُنْكَر، ولو طال عُمره لساد أهل زمانه عِلْمًا وعملا، فرحمه الله ورضي اللَّه عَنْهُ.ثنا عَنْهُ الشّهاب أَبُو بَكْر الدَّشْتيّ.ومات قبل أوان الرّواية فإنّه عاش ثمانيا وثلاثين سنة.وَتُوُفّي بعد أن كفَّن خلقا كثيرا وتديَّن لذلك وسعى بكلّ ممكن، فِي أوّل شعبان. ومحاسنه جمَّة.١٤٦- أَحْمَد بْن كَشَاسِبَ [١] بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد.الإمَام كمال الدّين أَبُو الْعَبَّاس الدِّزْماريّ [٢] ، الفقيه الشّافعيّ، الصّوفيّ.روى عَنْ: سراج الدّين الْحُسَيْن بْن الزّبيديّ.وله

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠٨/٣٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨١/٤١

تصانيف [٣] .أثنى عَلَيْهِ الإِمَام أَبُو شامة [٤] ، وقال: كَانَ فقيها صالحا متضلّعًا، من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه.قَالَ: وهو أخبر من قرأت عَلَيْهِ المذهب فِي صباي. وكان كثير الحجّ والخير. وقَفَ كُتُبه.____________[١] انظر عن (أحمد بن كشاسب) في: ذيل الروضتين ١٧٥، والمشتبه ١/ ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٥ دون ترجمة، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣، وطبقات الشافعية الوسطى، له، ورقة ٣٦ أ، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٩ رقم ٣٢٨٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧١ أ، والعقد المذهب ١٠٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣١ رقم ٤٠١، وتوضيح المشتبه ٤/ ٣٧، وكشف الظنون ٤٩٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٣.[٢] الدزّماريّ: بكسر أوله وسكون الزاي وفتح الميم وبعد الألف راء مكسورة.[٣] منها: «رفع التمويه في النكت على التنبيه» ، و «الفروق» .[٤] في ذيل الروضتين ١٧٥.." (١)

"الحافظ المفيد شرف الدّين، أبو العبّاس ابن أَبِي الثّناء الدّمشقيّ، المعروف بابن الجوهريّ.أحد مِن عني بهذا الشأن وتعبَ عَلَيْهِ، ورحل وسهر وكتب الكثير، وحصّل ما لم يحصّلْه غيره. ثُمَّ أدركه الأَجَل شابًا، فاللَّه يرحمه.سَمِعَ: أَبَا المجد القَزْوينيّ، ومسلم بْن أَحْمَد الباري، ومُكْرَم بْن أَبِي الصَّقْر، وهذه الطّبقة.ورحل بعد الثّلاثين، وسمع من: أَبِي الْحُسَيْن القَطِيعيّ، وابن اللّتّيّ، والأنجب الحمّاميّ، وطائفة من أصحاب ابن البطّيّ، وشُهْدَة. فأكثر ورجع بحديثٍ كثير، ونسخ واستنسخ.ثُمَّ رحل إلى مصر فأكْثَرَ عَن الصَّفْراويّ، والهَمَذانيّ، وابن بختيار، ونُظَرائهم.وأقدم معه أَبَا الفضل الهَمَذَانيّ فأفاد الدّمشقيّين.وكانت لَهُ دنيا ومَبَرّات، فأنفق سائر ذَلِكَ فِي الطَّلب. وكان صَدُوقًا مُتقِنًا متثبّتا، غزير الفائدة، نظيف الخطّ، قليل الضَّبط لقلّة بِضاعته من العربيّة، لكنّه كَانَ ذكيّا فطِنًا.وكانت الصّدريّة قاعة فاشتراها منه ابن المُنَجّا ووَقَفَها مدرسة.ولّما **احتضر وقَفَ كُتُبَه وأجزاءه** بالنُّوريّة وارتفق بِهَا الطَّلَبة.وأظنّه حدَّث بشيء.تُوُفّي فِي صفر، رحمه اللَّه تعالى. وهو خال أمّ شيخنا ابن الخلّال.١٥٠- أَحْمَد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن صباح.أَبُو الْعَبَّاس المصريّ المؤذّن.____________[٢٣] / ٢٦٤ رقم ١٧٤، والوافي بالوفيات ٨/ ١٦٧ رقم ٣٥٨٩، وطبقات الحفاظ ٥٠٦ رقم ١١٢٣، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ١١١، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٨، والأعلام ١/ ٢٥٤، وطبقات الحفاظ والمفسّرين ٦١ رقم ١١٢١.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧/١٥٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧/١٥٦

"ومات فِي رجب [١] ، **وقف كُتُبه بدار** الحديث الأشرفيّة.٦٦٦- مُحَمَّد بْن عبد المؤمن [٢] بْن أَبِي الفتح.شمس الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه الصُّوريّ، المقدسيّ، الصّالحيّ ابن عمّه شيخنا التّقيّ أَحْمَد.وُلِدَ سنة إحدى وستّمائة، وسمع من: أَبِي اليُمن الكِنْديّ. وهو آخر من سَمِعَ منه.وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وأبي عبد الله بن البنّاء، وجماعة.وتفقّه وكتب الخطّ المنسوب، ونسخ بخطّه الكُتب، ورحل إلى بغداد فسمع بها من أَبِي عَلِيّ بْن الجواليقيّ، وعبد السّلام الزّاهريّ، وأبي حفص السُّهْرُورديّ، وغيرهم.وأجاز لَهُ: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وابن طَبَرْزَد.وكان من بقايا الشيوخ المُسندين فِي زمانه.أكثر عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن العطّار، وابن سيّد النّاس، وجماعة.وكان يطلع فِي الأمانة إلى المرج ويؤدّب ويسعى في الرّزاق.وتُوُفّي فِي منتصف ذي الحجّة.٦٦٧- مُحَمَّد بْن عثمان [٣] بن سلامة.__________[١] ومولده سنة خمس عشرة وستمائة.[٢] انظر عن (محمد بن عبد المؤمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٢ ب، والعبر ٥/ ٣٧٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٢٠ رقم ٢٢٨٢، وفيه: «محمد بن يونس» ، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٢، وذيل التقييد ١/ ١٦٨ رقم ٢٩٦، والمقفّى الكبير ٦/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٢٦١٠، عقد الجمان (٣) ١٠١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، ومنتخب المختار ١٨٩، ورياض أهل الجنة بآثار أهل السنّة لعبد الباقي البعلي ٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧، وموسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٤/ ٧٤، ٧٥ رقم ١٠٦٧.[٣] انظر عن (محمد بن عثمان بن سلامة) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨٠ أ.." (١)

"يخلف مثله فِي جمعه للعلوم ونهضته فِي الْعِبَادَة وَصَبره على التقلل من الدُّنْيَا رَحمَه الله تَعَالَى **وَظهر وقف كتبه من** سنة سبع وَتِسْعين وثمانماية على طلبة الْعلم وان النّظر فِيهَا لشمس الدّين بن البزة واضاف اليه قبل مَوته جمَاعَة مِنْهُم شَيخنَا الْقدْوَة شهَاب الدّين المحوجب وَالله يلطف وَيُدبر وَيخْتم لنا بِخَير آمينيَوْم الْجُمُعَة عاشره اغلق نَائِب قلعة دمشق ابواب القلعة ونصبوا على نواحي القلعة المجانيق واستدعوا القلعية للرمي على الكافل والكافل جَالس فِي الاسطبل لَا يَتَحَرَّك من بكرَة إِلَى وَقت الصَّلَاة وَخرج إِلَى الصَّلَاة مَاشِيا وَمَعَهُ رجلَانِ فصلى بِمَسْجِد بِرَأْس جسر الزلابية ثمَّ رَجَعَ واغلقت الاسواق واضطربت الْبَلَد وَحط الْحَال على ان سَبَب ذَلِك نزاع حصل بَين قطج دوادار الكافل وَبَين خازندار نَائِب القلعة فَاجْتمع الامراء بعد الصَّلَاة واخذوا نَائِب القلعة إِلَى الكافل فألبسه خلعة ولنقيب القلعة خلعة وَسكن الْحَال ثَانِي عشريه دقَّتْ البشائر لوصول الْخَبَر بِأَن السُّلْطَان كَانَ قد مرض ثمَّ تعافى وَنُودِيَ بالزينة فزينوا الاسواق وَاسْتمرّ ذَلِك إِلَى تَاسِع عشريه وَرفعُوا الزِّينَة فعشيته جَاءَ المرسوم بالزينة فجددوا ايضا نسْأَل الله حسن الْعَافِيَةتاسع عشريه كَانَ ختم مُسْند الشَّافِعِي بِجَامِع

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/٤٣٦

نَخْلَة بكرَة النَّهَار بالايوان الشمالي بِقِرَاءَة الشَّيْخ عِيسَى الغرابي وَحضر الْفُضَلَاء وَوَقع الْكَلَام فِي امْر الانصار ومآثرهم وذريتهم الْمَوْجُودين الْآن بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَ مَجْلِسا حافلا نسْأَل الله تَعَالَى الاخلاص وَالْقَبُول بِحَق نبيه مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالْحَمْد لله الَّذِي بنعمته تتمّ الصَّالِحَات لَيْلَة الثَّلَاثِينَ حصل قبل الْعشَاء حريق تَحت القلعة استوعب جسر الزلابية وسوق النحاسين غربيه إِلَى تربة." (١)

"أشهر وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر [١] وامّه امّ ولد ارمنيّة تسمّى أرجوان أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابن ابنه المسترشد.وفي سنة ثلث وسبعين واربعمائة مات يحيي بن عيسى بن جزلة الطبيب البغداديّ وكان رجلا نصرانيا قد قرأ الطبّ على نصارى الكرخ [٢] الذين كانوا في زمانه وأراد قراءة المنطق فلم يكن في النصارى المذكورين في ذلك الوقت من يقوم بهذا الشأن وذكر له ابو عليّ بن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الوقت ووصف بانه عالم بعلم [٣] الكلام ومعرفة الألفاظ المنطقية فلازمه لقراءة المنطق. فلم يزل ابن الوليد يحسّن له الإسلام حتى استجاب وأسلم فسرّ بإسلامه ابو عبد الله الدامغاني قاضي القضاة يومئذ وقرّبه وأدناه ورفع محلّه بان استخدمه في كتابة السجلّات بين يديه وكان مع اشتغاله بذلك يطبّ اهل محلّته وسائر معارفه بغير اجرة ولا جعالة بل احتسابا [٤] ومروءة ويحمل إليهم الادوية بغير عوض. ولما مرض مرض **موته وقف كتبه لمشهد** الامام ابي حنيفة. ومن مشاهير تصانيفه كتاب المنهاج وكتاب تقويم الأبدان مجدول.(المستظهر بن المقتدي)لما توفي المقتدي بأمر الله أحضر ولده ابو العباس احمد فبويع له ولقب المستظهر بالله وذلك في سنة سبع [٥] وثمانين واربعمائة. (وفيها قتل السلطان بركيارق عمّه تكش وغرّقه وقتل ولده معه) [٦] . وفي سنة ثمان [٧] وثمانين قتل تتش [٨] ابن ألب ارسلان واستقام الأمر والسلطنة لبركيارق. وفيها في ذي الحجة توفي المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله العلويّ صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة وعمره سبعا وستين سنة وولي بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقّب المستعلي بالله [٩] . وفي_____________[١-)] ويروى في كتابي الكامل والدولة الاتابكية لابن الأثير: خمسة أشهر س خمسة أشهر.[٢-)] ويروى الكرج.[٣-)] ويروى بسلّم الكلام.[٤-)] ويروى إحسانا.[٥-)] سبع ر ثماني.[٦-)] ما طوقناه بهلالين نظنه زيادة من النساخ لان عم بركيارق هو تتش.[٧-)] وفي سنة ثمان وثمانين ر وفيها.[٨-)] تتش ر بقش.[٩-)] كان المستنصر قد عهد بالخلافة لابنه نزار فخلعه الأفضل وبايع المستعلي

(١) تاريخ البصروي البُصْرَوي ص/١٦١

بالله فهرب نزار الى الاسكندرية فبايعه اهل الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله فخطب الناس ولعن الأفضل فسار اليه الأفضل فحصره وتسلم المستعلي نزارا فبنى عليه حائطا فمات.." (١)

"الباب التاسع في بعض أسماء البلد الشريف والحرم المنيفقال الإمام النووي- رحمه الله تعالى-: ولا يرى في البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة، لكونهما أشرف الأرض. انتهى.الباسّة: بالباء الموحدة والسين المهملة. قال مجاهد- رحمه الله تعالى-: سميت بذلك، لأنها تبس من الحد فيها أي تهلكه وتحطمه.برّة: نقله الزركشي عن ابن خليل- رحمهما الله تعالى-.بساق: ذكره ابن رشيق [(١)]- رحمه الله تعالى- في «العمدة» . قال في شفاء الغرام: وهو بباء موحدة فسين مهملة فألف فقاف. انتهى. وفي الصّحاح: بسق فلان على أصحابه أي علاهم. وفي القاموس: أنه كغراب: جبل بعرفات وواد في الحجاز. وفي المشترك لياقوت وربما قالوه بالصاد جبل بعرفات، فيه واد بين المدينة والحجاز وعقبة بين التيه وأيلة.بكّة بالباء. قال: أبو عبيد البكري: وهي مكة تبدل الميم من الباء قال تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ وقال: بِبَطْنِ مَكَّةَ وقال عطية: بكّة موضع البيت، ومكة ما حواليه. وهو قول إبراهيم النّخعي. وقال عكرمة: بكّة: ما ولي البيت. ومكة ما وراء ذلك.وقال القتبيّ: قال أبو عبيدة: بكّة بالباء، اسم لبطن مكة. قال البكري: والذي عليه أهل اللغة إن مكة وبكة شيء واحد، كما يقال سبد رأسه وسمده، وضربة لازم ولازب. قال: وقيل بل هما اسمان لمعنيين واقعان على شيء واحد، فاشتقاق مكة لقلة مائها وذكر ما سيأتي في مكة. ثم قال، قالوا: وسميت بكّة لأن الناس يتباكّون فيها أي يزدحمون. انتهى.زاد الزركشي في الإعلام، والفاسيّ [(٢)] في شفاء الغرام: وقيل: لأنها تبكّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها، أي تدقها. والبكّ: الدق. ولفظ الزركشي: أي تكسرهم فيذلّون بها__________[(١)] الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: أديب، نقاد، باحث. كان أبوه من موالي الأزد. ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ ومدح ملكها، واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إحدى مدنها، إلى أن توفي. من كتبه «العمدة في صناعة الشعر ونقده» و «قراضة الذهب- ط» في النقد، و «الشذوذ في اللغة» . توفي سنة ٤٦٣ هـ. الأعلام ٢/ ١٩١.[(٢)] محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني: مؤرخ، عالم بالأصول، حافظ للحديث. أصله من فاس، ومولده ووفاته بمكة. دخل اليمن والشام ومصر مرارا. وولي قضاء المالكية بمكة مدة. وكان أعشى يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم عمي سنة ٨٢٨ قال المقريزي: كان بحر علم لم يخلف بالحجاز بعده مثله. من كتبه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» و «شفاء الغرام

(١) تاريخ مختصر الدول ابن العبري ص/١٩٥

بأخبار البلد الحرام» وغير ذلك، واشترط في وقف كتبه ألا تعار لمكي، فسرق أكثرها وضاع. توفي ٣٨٢ هـ. الأعلام ٥/ ٣٣١.." (١)

"وفيها سعيد بن أحمد بن الإمام أبي محمد الحسن بن أحمد [بن البنّاء] البغدادي أبو القاسم الحنبلي. سمع ابن البسري، وأبا نصر الزّينبي، وعاش ثلاثا وثمانين سنة. توفي في ذي الحجة.وفيها أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب.سمع رزق الله التميمي، والحميدي، ومات في صفر.وفيها محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ الثقة البغدادي السلامي أبو الفضل [١] محدّث العراق.ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، وسمع علي بن البسري، وأبا طاهر بن أبي الصقر، والبانياسي، وطبقتهم، وأجاز له من خراسان أبو صالح المؤذّن، والفضل بن المحب، وأبو القاسم بن عليّك وطبقتهم، وعني بالحديث بعد أن برع في الفقه [٢] وتحول من مذهب الشافعي إلى مذهب الحنابلة.قال ابن النجار: كان ثقة ثبتا، حسن الطريقة، متدينا، فقيرا، متعففا، نظيفا، نزها، وقف كتبه، وخلّف ثيابا خلقة وثلاثة دنانير، ولم يعقب.وقال فيه أبو موسى المديني الحافظ: هو مقدّم أصحاب الحديث في وقته ببغداد.وقال ابن رجب [٣] : كان والده شابا تركيا، محدّثا فاضلا، من أصحاب أبي بكر الخطيب الحافظ. توفي في شبيبته، وأبو الفضل هذا صغير، فكفله جده لأمه أبو حكيم الحيري الفرضي، فأسمعه في صغره شيئا يسيرا من الحديث، وأشغله بحفظ القرآن، والفقه على مذهب الشافعي. ثم إنه صحب__________[١] انظر «العبر» (٤/ ١٣٩) و «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٢١) .[٢] في «العبر» بطبعتيه: «في اللغة» .[٣] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢٥- ٢٢٩) .." (٢)

"محمد بن السّكن، وجماعة. وانفرد بالرواية عنهم. توفي في آخر هذه السنة.وفيها النّاصح فرج بن عبد الله الحبشي [١] الخادم، مولى أبي جعفر القرطبي، وعتيق المجد البهنسي. سمع الكثير من الخشوعي والقاسم [ابن عساكر] ، وعدة. وكان صالحا، كيسا، متيقظا. وقف كتبه، وعاش قريبا من ثمانين سنة، وتوفي في شوال.وفيها الكمال محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن كمال الدّين أبو سالم القرشي العدوي النّصيبي الشّافعي [٢] المفتي الرحّال. مصنّف كتاب «العقد الفريد» [٣] وأحد الصدور والرؤساء المعظمين.ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع بنيسابور من المؤيد، وزينب الشعرية. وتفقه، فبرع في الفقه، والأصول، والخلاف. وترسّل عن الملوك، وساد وتقدم. وحدّث ببلاد كثيرة، وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة كتب تقليده بالوزارة

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ١٩٤/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٥٦/٦

فاعتذر وتنصل، فلم يقبل منه، فتولاها يومين ثم انسلّ خفية، وترك الأموال والموجود، ولبس ثوبا قطنيا، وذهب فلم يدر أين ذهب. وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوقات [٤] ، وأنه يستخرج أشياء من المغيبات، وقيل: إنه رجع، ويؤيد ذلك قوله في المنجّم:__________[١] انظر «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٦٥- ٢٦٦) بتحقيق الدكتور مصطفى جواد، مصورة عالم الكتب بيروت، و «العبر» (٥/ ٢١٢- ٢١٣) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٠- ٢٩١) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) .[٢] انظر «العبر» (٥/ ٢١٣) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٣- ٢٩٤) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠٣- ٥٠٤) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣- ١٥٤) .[٣] وهو غير «العقد الفريد» لابن عبد ربّه. قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١١٥٢) :جعله على أربعة قواعد: الأول في مهمات الأخلاق والصفاة. والثاني في السلطنة والولايات.والثالث في الشرائع والديانات. والرابع في تكملة المطلوب بأنواع من الزيادات.[٤] وفي «ط» : «الأوفاق» .." (١)

"قرأ القراءات على السّخاوي وأقرأها، وكان فقيها، **عالما، وقف كتبه بالأشرفية**.وفيها شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصّوري الصّالحي [١] .ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع من الكندي، وابن الحرستاني [٢] وطائفة، وببغداد من أبي علي بن الجواليقي وجماعة. وأجاز له ابن طبرزد وجماعة. وكان آخر من سمع من الكندي موتا.توفي في منتصف ذي الحجّة.وفيها ابن المجاور نجم الدّين أبو الفتح يوسف ابن الصّاحب يعقوب بن محمد بن علي الشّيباني الدمشقي الكاتب [٣] .ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع من الكندي، وعبد الجليل بن مندويه وجماعة، وتفرّد برواية «تاريخ بغداد» عن الكندي.وتوفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة.وكان ديّنا، ومصلّيا، إلّا أنه يخدم في المكس. قاله في «العبر» .__________[١] انظر «العبر» (٥/ ٣٧٠) و «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣) .[٢] تحرفت في «ط» إلى «ابن الخرستان» .[٣] انظر «العبر» (٥/ ٣٧٠) و «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣) .." (٢)

"(٢٢٧٩ - الوقف على كتب البدع، وعلى كتب فيها أغلاط قليلة)وقوله: وكتب بدع مضلة.وأنواع لاتحصى، ككتب الجهمية، والمعتزلة، ونحو ذلك.أما كتب فيها أشياء جزئية من غلط فالوقف عليها صحيح، لأن العصمة إنما هي للرسول صلى الله عليه وسلم. ولو قيل إنه لايصح إلا على ماليس فيه غلط لافضى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٤٧/٧

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٧٢٨/٧

ذلك إلى لايصح وقف اصلا. (تقرير)(٢٢٨٠ **ـ وقف كتب الحكايات**)وقف كتب الحكايات التي ليس فيها محرم لايصح، فضلا عما يشتمل على محرم فلا يصح الوقف عليها. إذا كان المباح لايصح؛ لأنه ليس فيه مايقرب إلى الله. ولو وقف وقفا على من يتلف الكتب المحرمة لكان وقفا صحيحا.(تقرير ٨٠)(٢٢٨١ ـ الوقف على المغاني، والملاهي)قوله: ولا علىالمغاني.بأنواعها، سواء كانت من فم، أو بآلات. الغناء والزمر، كل هذا من المحرمات. كذلك الملاهي بجميع أنواعها؛ لأنه معاونة على مايصد عن ذكر الله وعن الصلاة.والغناء مزمار الشيطان، وهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع.(تقرير)(٢٢٨٢ ـ الوقف على القبور، والبناء عليها، وإقامة الزيارات والحفلات عندها)من محمد بن إبراهيم إلى المكرم أحمد باقيس ... المحترمالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،، وبعد:." (١)

"قال الخطيب: ذكر مسعود بن ناصر السجزي تصانيف ابن حبان، فقال: " تاريخ الثقات "، " علل أوهام المؤرخين " مجلد، " علل مناقب الزهري " عشرون جزءا، " علل حديث مالك " عشرة أجزاء، " علل ما أسند أبو حنيفة " عشرة أجزاء، " ما خالف فيه سفيان شعبة " ثلاثة أجزاء، " ما خالف فيه شعبة سفيان " جزءان، " ما انفرد به أهل المدينة من السنن " مجلد، " ما انفرد به المكيون " مجيليد، " ما انفرد به أهل العراق " مجلد، " ما انفرد به أهل خراسان " مجيليد، " ما انفرد به ابن عروبة عن قتادة، أو شعبة عن قتادة " مجيليد، " غرائب الأخبار " مجلد، " غرائب الكوفيين " عشرة أجزاء، " غرائب أهل البصرة " ثمانية أجزاء، " الكنى " مجيليد، " الفصل والوصل " مجلد، " الفصل بين حديث أشعث بن عبد الملك، وأشعث بن سوار " جزءان، كتاب " موقوف ما رفع " عشرة أجزاء، " مناقب مالك "، " مناقب الشافعي "، كتاب " المعجم على المدن " عشرة أجزاء، " الأبواب المتفرقة " ثلاثة مجلدات، " أنواع العلوم وأوصافها " ثلاثة مجلدات، " الهداية إلى علم السنن " مجلد، " قبول الأخبار "، وأشياء.قال مسعود بن ناصر: وهذه التواليف إنما يوجد منها النزر اليسير، وكان **قد وقف كتبه في** دار، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان، واستيلاء المفسدين.." (٢)

"الوقف فضيلة إسلامية وضرورة اجتماعيةأ. د. بركات محمد مرادحظي الوقف باهتمام خاص من طرف علماء الفقه الإسلامي، باعتبار ما ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، من الحض على الإنفاق في سبيل الله، والترغيب فيه. قال ـ تعالى ـ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] . والوقف

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٦٠/٩

(٢) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين أعلام/٦٩٨

يعتبر باباً مهماً من أبواب البر والخير والإحسان؛ لأنه يجمع لصاحبه بين الحسنيين: جميل الذكر في الدنيا، وحسن ثواب الآخرة، وهذا أقصى ما يتغياه المؤمن، ويتضرع إلى ربه للحصول عليه، وباعتباره أيضاً فرصة لاستدراك بعض ما فاته من واجبات فرّط فيها، أو من حقوق لم يؤدها، قبل أن يدركه الموت، فضلاً عن الدور الذي يقوم به في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية.والدارس للحضارة الإسلامية يقف معجباً كل الإعجاب بدور الأوقاف في المساهمة في صناعة الحضارة الإسلامية والنهضة الشاملة للأمة. وإن من يقرأ تاريخ الوقف ليجد أنه شمل مختلف جوانب الحياة من الجامعات والمستشفيات إلى الأوقاف الخاصة بالحيوانات (مثل خيول الجهاد) التي لم تعد صالحة للاستعمال؛ فحينئذ تحال إلى المعاش وتصرف لها أعلافها وما تحتاج إليه من هذه الأوقاف ... إلى الأوقاف على الأواني التي تنكسر بأيدي الخادمات حتى لا يعاقبن، فيجدن بدائل عنها في مؤسسات الوقف.كما يشمل الوقف (١) الكثير من أوجه المنفعة للمجتمع؛ إذ يشمل وقف المساجد والحوانيت والأراضي والخانات، ودور العلم والمدارس والمستشفيات، والحبس على المقابر بتوفير الماء واللَّبِن وخلافها، والأوقاف للغرض الحسن، ووقف البيوت الخاصة للفقراء، والسقايات، والمطاعم الشعبية التي يصرف فيها الطعام للفقراء والمحتاجين، ووقف الآبار في الفلوات لسقاية المسافرين والزروع والماشية، ووقف عقارات وأراضٍ زراعية يصرف من ريعها على المجاهدين أو يصرف . في حال عجز الدولة . على إصلاح القناطر والجسور.وكثير من الأوقاف كان يصرف ريعه على اللقطاء واليتامى والمقعدين والعجزة والعميان والمجذومين، بل إن الوقف شمل ما حبس ريعه لتزويج الشباب والشابات الذين تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج والمهر، وشمل ما يقدم من حليب وسكر، حتى لقد جعل صلاح الدين الأيوبي في أحد أبواب القلعة بدمشق «ميزاباً يسيل منه الحليب، وميزاباً آخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر، تأتي إليه الأمهات يومين في كل أسبوع ليأخذن لأطفالهن ما يحتاجون إليه من السكر والحليب» (١) حسب آليات ذلك الزمان.ويمكن القول إن معظم دور العلم التي تأسست في القرن الرابع الهجري الذي يصفه آدم ميتز بـ (عصر النهضة في الإسلام) ثم المستشفيات والبيمارستانات والمدارس التي تأسست في العهد السلجوقي وحكم آل زنكي والأيوبيين في المشرق قامت بشكل أساس على الأوقاف. ثم إن مئات المؤسسات الاجتماعية والدينية كالجوامع والمدارس والخوانق والرُّبُط والزوايا والتكايا التي يعددها «محمد كرد علي» في مدن بلاد الشام التي يعود بعضها إلى ما قبل العهد العثماني وبعضها الآخر إلى المراحل العثمانية الأولى، إنما نشأت واستمرت بفعل الدعم الذي أمّنته لها مؤسسة الوقف (٢) .ولذلك يعد الوقف خاصية ملازمة للمجتمع الإسلامي عبر تاريخه الطويل، وكان بمثابة الطاقة التي دفعت به نحو النماء والتطور من خلال توفير المعينات المؤدية إلى تكوين مجتمع حضاري،

تؤكد على ذلك الشواهد النصية المتناثرة في كتب التاريخ والسجلات والوثائق الخاصة بالأوقاف والمخلفات الآثارية التي توضحها نماذج الأبنية التي شيدت لتكون محوراً لأعمال الوقف من مثل المساجد والمدارس ومكاتب الأيتام والأسبلة والآبار والعيون. ومن الجدير بالذكر أنه كانت هناك أوقاف غاية في الطرافة والدلالة على سمو العاطفة الإنسانية في المجتمع الإسلامي، لا يعرف لها مثيل في المجتمعات الأخرى، فيما يذكر الدكتور مصطفى السباعي (٣) .من ذلك هذه الأوقاف التي كانت بطرابلس لبنان لتوظيف شخصين يمران كل يوم على المرضى في المستشفيات للتسرية عن المرضى، وقد يتعمد هذان الشخصان الحديث بصوت خافت فيما بينهما عن تحسن صحة المريض لمساعدته على البرء إن كان مثل هذا الحديث مفيداً لحالته.ولم يكن الوقف الأهلي الخاص بذرية الواقف بعيداً عن هذه الأهداف النبيلة؛ حيث كان المنتفعون به في أكثر الأحوال من المحتاجين، كما كان الواجب فيه النص في إنشاء الوقف على انتهائه إلى جهة خير لا تنقطع عند انقراض الذرية الموقوف عليهم. ولعل انتشار الأوقاف وتغلغلها على هذا النحو وأسسها القانونية المميزة لها عن الأوقاف المعروفة في الحضارات الأخرى قبل الإسلام هو الذي كان في ذهن الإمام الشافعي عندما قال قولته المشهورة: «لم يحبس أهل الجاهلية داراً ولا أرضاً تبرعاً بحبسها، وإنما حبس أهل الإسلام» (٤) .وارتبط مسار الوقف في الإسلام بدرجة رئيسة بالفعل الاجتماعي؛ فكل أنماطه كانت موجهة نحو خدمة الإنسان، وتيسير الحياة له والتخفيف من معاناته؛ فهو بذلك يسبق التوجه الغربي المعاصر الذي يتركز على تقليص حجم الضرائب المقررة على ثروات الأفراد والشركات عندما تخصص جزءاً منه لصالح المجتمع، كما أنه يفوقه إنسانية؛ لأنه ينبع عن عقيدة وإيمان مصدرهما الإحساس بالآخر، والشعور بأن المال بغض النظر عن المتوافر منه لدى الأفراد، يجب أن يسخر لما فيه فائدة المجتمع عامة، ومن هنا كان ناتج الوقف مثمراً في تاريخنا القديم والوسيط؛ إذ تسابقت على تطبيقه فئات المجتمع كافة دون تحديد، فشارك فيه الحاكم والأمير والوزير والثري والعالم والإنسان العادي، فكانت الحصيلة هذه الثروة الحضارية التي ازدهرت مشرقة مشعة بالخير، استمرت في عطائها إلى زمن قريب عندما قلَّت العناية بأمره حين ألقى الجهل بأهمية الوقف ودوره بظلاله على المجتمع الإسلامي، فتراجع الاهتمام به، وانحسر التوجه إلى استخدامه وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فظهرت كثير من المعضلات المعيقة لرقي المجتمع من مثل الأمية والمرض والفقر.ولكن مع تزايد الصحوة الإسلامية في الربع الأخير من القرن المنصرم، وتعاظم آثارها الإيجابية على مختلف مقومات الحياة للأمة الإسلامية، بدأت الكثير من مظاهر الحياة الإسلامية تعود إلى ما كانت عليه، وكان من الطبيعي الاهتمام بأحد أهم السمات الإنسانية للأمة الإسلامية والتي صاحبت كل العصور الإسلامية ـ حتى في عصور الانحطاط ـ وهو الوقف.ولذلك شهد العقدان الأخيران

من القرن العشرين الميلادي المنصرم نشاطاً ملحوظاً وتدفقاً مستمراً في الحديث والتنظير والتنظيم لإقامة الفعاليات والأنشطة الوقفية؛ فمن إقامة مؤتمرات وندوات تنادي بضرورة إيجاد آليات لتنشيط دور الوقف في المجتمعات الإسلامية، كما كان الحال في العصور الإسلامية السالفة، إلى بروز تيار أكاديمي في الرسائل الجامعية والكتب الثقافية ينوه بضرورة نظام الوقف في عصرنا الحاضر، وصولاً بتأسيس مجالس وأمانات واتحادات للوقف في بعض الدول العربية والإسلامية، بدأت بالممارسة الفعلية في تنظيم وترتيب أوضاع الأملاك الوقفية في هذه الدول، بعدما غُيِّب الوقف كقيمة إنسانية بعد تخلف الأمة الإسلامية، وتمكن الاستعمار الغربي من هدم كثير من مقومات الحياة الإسلامية (١) ، مما أدى إلى اضمحلال الوقف في عالمنا الإسلامي المعاصر. وعلى الرغم من ازدهاره في بلاد عربية وإسلامية قليلة مثل السعودية والكويت ومصر والإمارات والمغرب إلا أن هنالك فروقاً متسعة إن لم تكن شاسعة بين هذا وذاك، وشتان بين الكائن وما يمكن أن يكون!ii حقيقة الوقف ومشروعيته:وقد دلت السنَّة الشريفة على مشروعية الوقف؛ فعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن عمر أحب أرضاً له من أرض خيبر، فقال: يا رسول الله! إني أحببت أرضاً بخيبر، لم أحب مالاً ـ قط ـ أنفس عندي منه؛ فما تأمرني؟ قال: «إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها، فتصدق عمر على أن لا تباع، ولا توهب، ولا تورث، في الفقراء وذوي القربى، والرقاب، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم صديقاً غير متمول مالاً» (*) قال الإمام أحمد: «قد وقف أصحاب رسول الله # وهو فيهم بالمدينة ظاهرة؛ فمن رد الوقف فإنما رد السنة» (٢) .ومن نماذج الوقف المبكر، ما روي أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وقفت داراً اشترتها وكتبت في شرائها: «إني اشتريت داراً وجعلتها لما اشتريتها له؛ فمنها مسكن لفلان وعقبه ما بقي، ولفلان وليس فيها لعقبه، ثم يرد إلى آل أبي بكر ... » (٣) . ولم يمنع الفقر محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبا الفضل، وكان من العلماء البارزين في بغداد وصفه ابن النجار بأنه كان ثقة ثَبْتاً حسن الطريقة متديناً فقيراً متعففاً نظيفاً منزَّهاً، في المشاركة في خدمة مجتمعه فوقف كتبه» (٤) .ثم وجدنا كثيراً من الصحابة يصنعون صنيع عمر بن الخطاب، ووقفوا أموالهم على طريقته ومنهم أبو بكر وعثمان وعلي والزبير بن العوام ومعاذ بن جبل وأسماء بنت أبي بكر، وغيرهم كثير. حتى قال جابر بن عبد الله: «ما أعلم أحداً كان له مال من المهاجرين والأنصار إلا حبَّس من ماله صدقة مؤبَّدة لا تشترى أبداً، ولا توهب ولا تورث، فكان هذا اتفاقاً عملياً من الصحابة، فلو كان الوقف غير لازم لرجع بعض هؤلاء الواقفين عن وقفه، ولكنه لم يحدث، ولو رجع أحد منهم عما أوقف لنُقل إلينا، إضافة إلى أن فكرة حبس الأعيان عن التصرف التملكي والتصدق بمنفعته فيها أكبر ضمان للتمكن من إقامة دور العبادة والعلاج والعلم، والبر بالفقراء

ومعالجتهم وتثقيفهم والتعاون على البر والتقوى، وتوثيق الصلة بذي القربى، ومد يد العون الدائمة لهم (٥) .ويؤكد الدكتور خالد عبد الحكيم إسماعيل (٦) أن جمهور الفقهاء يرى أن الوقف لازم بمجرد صدوره من الواقف، وليس له الرجوع فيه؛ ذلك أن النبي # قال لعمر بن الخطاب . رضي الله عنه .: «لا يباع أصلها، ولا يبتاع، ولا يوهب ولا يورث» . وقد اتفق العلماء على أنه يصح الوقف على الأولاد والأقارب والفقراء والمساكين، وعلى سبل البر من بناء المساجد والقناطر، وعلى كتب العلم والفقه والقرآن، والمقابر والسقايات، وسبيل الله وغيرها.إن الوقف له دور رئيس في سد حاجات المجتمع الإسلامي، فأسمى أهداف الوقف ترتيب الأجر والثواب المستمر للعباد في حياتهم وبعد مماتهم، من خلال الإنفاق والتصدق والبذل في وجوه الخير والبر. وهذا سبيل إلى مرضاة الله ورسوله، وطريق إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار. فالوقف نوع من القربات التي يستمر بها صدقة جارية إلى قيام الساعة. ويحقق الوقف مبدأ تكافل المجتمع وإيجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء، ويضمن الوقف بقاء المال وحمايته ودوام الانتفاع منه، ويوفر سبل التنمية علمياً وعملياً بمفهوم تكاملي شامل.وتعد الجوامع والمساجد أهم الأنماط التي حظيت بعناية الواقفين؛ حيث سُعِيَ إلى تعميرها وتشييدها وتزويدها باحتياجاتها من الفرش والبسط وخزائن الكتب والصرف على العاملين فيها. كما أن الحرمين الشريفين حظيا بنصيب وافر من الاهتمام من الواقفين على مر العصور، ولم يقتصر الوقف على عمارتهما وتوفير سبل الراحة لقاصديهما، بل تعدى ذلك إلى الاهتمام بالوقف على كافة أمور الحياة في المدينتين الشريفتين مكة والمدينة.وقد اقتضت كثرة الأوقاف وتشعب جهات المنتفعين بها التفكير في إنشاء تنظيم إداري للإشراف على الأموال الموقوفة وضمان حسن التصرف فيها بما يحقق المصلحة العامة ومصلحة المنتفعين على السواء. ويرجع أقدم تنظيم إداري للأوقاف إلى العهد الأموي؛ إذ يذكر الكندي أن (توبة بن نمير) لما ولي قضاء مصر عام ١١٥هـ (١) اتجه إلى تسجيل الأحباس في ديوان خاص بها، وجعل ذلك تحت إشرافه، بناء على ما رآه من أنها صدقات مرجعها إلى الفقراء والمساكين، فقرر أن يلي الإشراف عليها حفظاً لها من أن يضع المنتفعون بها أيديهم عليها ويتوارثونها، فتضيع ثمرتها أو لا تصل إلى مستحقيها. ولم يكن صنيع (توبة) في الإشراف على الأوقاف عملاً فردياً، فقد تتابع القضاة على تولي شؤون الأوقاف بالنظر والإشراف ومحاسبة المسؤولين.وفي العصر العباسي تنوعت الأوقاف واتسعت، بحيث أصبحت تجري في الأراضي الزراعية بعد أن ظلت منحصرة في الدور، وهذا هو ما يذكره (المقريزي) حيث قال: «إن الأحباس لم تكن إلا في الرباع وما يجري مجراها، وأما الأراضي فلم يكن سلف الأمة يتعرضون لها، حتى إن أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبَّس على ذلك الأحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها بمصر، ولم يتعرض لشيء من أراضي مصر (أي

الزراعية) (٢) .ولم يعد في وسع القضاة الإشراف على الأوقاف لكثرتها بمرور الوقت، فقامت الدولة العباسية بتخصيص جهاز إداري لمتابعة الأوقاف والإشراف عليها، وكان رئيس هذا الجهاز يسمى (صدر الوقوف) وقد قوي هذا الجهاز الإداري في عهد الدولة العثمانية وزادت فروعه وصدرت له القوانين المنظمة لاختصاصه وأعماله وكيفيات ممارسة مسؤولياته والمحاسبة عليها (٤) ، وقد انتقلت أكثر هذه التنظيمات والتشريعات إلى قوانين الأوقاف الحديثة المعمول بها في البلاد العربية والإسلامية التي كانت تضمها دولة الخلافة العثمانية.وقد تضخم الجهاز الإداري المسؤول عن الأوقاف الأولى، وانقسم إلى ثلاثة دواوين أساسية: ديوان لأحباس المساجد، وديوان لأحباس الحرمين الشريفين وجهات البر الأخرى، وديوان للأوقاف الأهلية. وقد بلغت أحباس المساجد وحدها في مصر في عهد الناصر محمد بن قلاوون ١٣٠ ألف فدان، فأراد هذا السلطان الاستيلاء على نصف هذه المساحة، ولكنه قُبِضَ قبل أن يتم له ما أراد طبقاً لما يذكره المقريزي في خططه.ثانيا شروط اختيار النظار:اهتم الفقهاء بأمر ناظر الوقف وحرصوا على التدقيق والتحري في حسن اختياره، فاشترطوا في توليته مجموعة من الشروط تتناسب وخطورة منصبه، وهذه الشروط منها ما هو محل اتفاق. فأما الشروط التي حظيت باتفاقهم فيمكن حصرها في العقل والرشد والأمانة والكفاية؛ فهم يحرصون على اشتراط العقل في الناظر؛ لأن فاقد العقل عاجز عن النظر لنفسه، عديم التمييز لما فيه المصلحة، فاسد التدبير، وليس أهلاً لأي عقد أو تصرف قولي، لعدم اعتبار عبادته؛ إذ لا يترتب عليها أي أثر شرعي.ويشترطون فيه الرشد؛ لأن السفيه محجور عليه في إدارة امواله، وأموال غيره بالأوْلى. وأما عن كفاية الناظر (٤) ؛ فهي من الشروط العامة في الوظائف والولايات لا فرق في ذلك بين الولاية على الوقف وغيرها، وهي من الشروط المهمة التي ينبغي توافرها في الناظر، حتى يتاتى له القيام بمهامه على الوجه الأكمل. ولما كانت الولاية على الوقف تدخل في باب التعاون على البر والتقوى، ولا ينهض بحمل ثقلها إلا الأمين القوي، فإن الفقهاء يرون أن الأمانة من الشروط المطلوبة في اختيار النظار، فهي لا تقل أهمية عن شرط الكفاية. قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] ؛ فبهذا الشرط نضمن سلامة الوقف من السرقات وما ينجم عن ذلك من تبعات، كما أننا نضمن وصول المنافع والغلل إلى ذويها كاملة.كما يضيف الفقهاء شروطاً أخرى لا غنى عنها مثل العدالة والإسلام. وليس للناظر أن يفعل شيئاً من أمر الوقف إلا بمقتضى المصلحة الشرعية، وعليه ان يفعل الأصلح فالأصلح، كما هو الشأن في وصي اليتيم؛ فإن هذا الأخير وناظر الوقف ووكيل الرجل في ماله، عليهم أن يتصرفوا بالأصلح فالأصلح، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، ولذلك ينبغي على الناظر «أن يتحرى في تصرفاته النظر للوقف والغبطة (*) ؛ لأن الولاية مقيدة به» (١)

، ومن مظاهر التصرف وفق المصلحة الابتعاد عن الإسراف والتبذير لأموال الوقف.ثانيا وقف الكتب والمكتبات:وكأنموذج من أنماط الوقف الإسلامية التي ساعدت على ازدهار العلم والثقافة في العالم العربي والإسلامي في العصور الوسطى، الكتب والمكتبات، ويعد وقف الكتب الأساس الذي قامت عليه المكتبة العربية، وهو يشمل وقف المكتبات بأكملها، ووقف الكتب على المدارس والمساجد والمشافي والمراصد والرُّبُط والخانقاهات. كما كان هناك نوع من الوقف يتمثل في وقف كتب عالم بعد وفاته على أهل العلم أو على ورثته، واهتم واقفو المكتبات المستقلة أو تلك التي كانت في مدارس أو مساجد بتوفير دخل مادي ثابت لها لصيانتها وترميمها، وتحمُّل التكاليف المادية للعاملين فيها، وخصص بعضهم ريعاً يساعد على نماء المجموعة وازدهارها عبر السنين.وانتشرت خزائن كتب الواقفين في أجزاء العالم الإسلامي منذ القرن الهجري الرابع، وأصبحت تلك المكتبات قبلة لطلاب العلم تعينهم على التزود بكل جديد، وتوفر لهم فرص مواكبة الأفكار والآراء المدونة لمؤلفين من أصقاع العالم الإسلامي، وبلغ من انتشارها أن (أبا حيان النحوي) كان يعيب على من يشتري الكتب ويقول: «اللهُ يرزقك عقلاً تعيش به، أنا أي كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف» (٢) .وللدلالة على ضخامة عدد المكتبات الوقفية وشيوعها، نشير إلى أنه كانت في مدينة (مرو الشاهجان) خزائن للوقف، وذلك في القرن السابع الهجري، يقول عنها (ياقوت الحموي) : «لم أرَ في الدنيا مثلها كثرة وجودة، منها خزانتان في الجامع إحداهما يقال لها «العزيزية» وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر الزنجاني. وكان فقاعياً للسلطان سنجر.. وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها، والأخرى يقال لها «الكمالية» .. وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعيد محمد بن منصور في مدرسته، وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحق في مدرسته للسمعاني، وخزانة أخرى في المدرسة العميدية، وخزانة لمجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها، والخزائن الخاتونية في مدرسته، والضميرية خانكاه هناك، وكانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد وأكثره بغير رهن، تكون قيمتها مائتي دينار، فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها، وأنساني حبها كل بلد وألهاني عن الأهل والولد، وأكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته، فهو في تلك الخزائن» (٣) .وهناك مئات من العلماء والمفكرين والأدباء قد وقفوا كثيراً من الكتب والمكتبات الكاملة أحياناً، نطالعها في معجم الأدباء لياقوت الحموي، وكتاب سِيَر أعلام النبلاء للذهبي، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني. ويقول الدكتور «يحيى محمود بن حيدر» (٤) : وتحمل النصوص الوقفية على الكتب في الغالب معلومات تدل على عمق الحرص على هذه الظاهرة والاهتمام باستمرارها بوصفها وسيلة من وسائل توفير العلم لأبناء المجتمع؛ فمن ذلك تعيين ناظر يتولى التصرف في الكتاب وإتاحته للمستفيدين، وعدم حجزه أو منعه،

والتشديد على من قد يتصرف في تغيير صفة الوقف عنه، وفي بعض الأحيان السماح بإعارته مدة محددة، كما أن بعض نصوص الوقف فيها ما يدل على تراجع عن التصرف في كتاب وقفي، وإعادة صفة الوقف إليه مرة أخرى، نزولاً على الحق، مما يدل على احترام المجتمع لهذه الظاهرة والحرص عليها.ثانياً الحفاظ على قيمة الوقف واستثماره:ولا ننسى أهمية الحفاظ على قيمة الوقف وعدم إهمال تنميته ورعايته؛ وذلك بالحفاظ على العقارات وما في حكمها من منشآت يتم بالصيانة والرعاية وعدم الإهمال، خاصة حين يكون الوقف أشجاراً ونباتات تحتاج إلى رعاية شاملة. وأما النقود فيكون الحفاظ عليها بوضعها في أوعية استثمارية عالية مضمونة القيمة، بعيداً عن التضخم وتقلبات الأسعار أو إقراضها للمؤتمنين حسب شروط الواقف. وأما الحفاظ على الحلي المخصص للوقف فيتم عن طريق وضعه في مكان أمين وعدم تسليمه إلا إلى المؤتمنين عند الإعارة.ومن هنا يرى الباحث «د. علي محيي الدين القره داغي» (١) أن على الدولة الإسلامية أن تضع الأنظمة والأجهزة لحماية أوقاف المسلمين والحفاظ عليها، وهو واجب كذلك على ناظر الوقف ومتوليه، بل على المسلمين جميعاً كل حسب إمكانه وصلاحياته.وقد نص الفقهاء على إعطاء الأولولية من رَيْع الوقف لإصلاحه وتعميره وترميمه وصيانته بما يحافظ على قدرته على الانتفاع به، حيث يوجه الريْع الناتج من الوقف إلى إصلاحه أولاً ثم إلى المستحقين، حتى إن الفقهاء قد نصوا على أنه إذا شرط الواقف ان يصرف الريع إلى المستحقين دون النظر إلى التعمير؛ فإن هذا الشرط باطل، وقال المرغيناني: «والواجب أن يبتَدَأ من ارتياع الوقف بعمارته شَرَط ذلك الواقف، أو لم يشترط؛ لأن قصد الواقف صرف الغلة مؤبداً، ولا تبقى دائمة إلا بالعمارة، فثبت شرط العمارة اقتضاءً» ٠وقال ابن الهمام: «ولهذا ذكر محمد ـ رحمه الله ـ في الأصل في شيء من رسم الصكوك، فاشترط أن يرفع الوالي من غلته كل عام، ما يحتاج إليه لأداء العُشر والخراج، والبذر، وأرزاق الولاة عليها، والعمالة، وأجور الحراس والحصادين والدارسين؛ لأن حصول منفعتها في كل وقت لا يتحقق إلا بدفع هذه المؤن من رأس الغلة» . وقال شمس الأئمة: «وذلك وإن كان يستحق بلا شرط عندنا، لكنه لا يُؤْمَن جهل بعض القضاة فيذهب في رأيه إلى قسمة الغلة؛ فإذا شرط في صكه يقع الأمن بالشرط» . ثم قال: «ولا تؤخر العمارة إذا احتيج إليها» (٢) . فالواجب هو بقاء الوقف على حالته السليمة التي تستطيع أن تؤدي دورها المنشود، وغرضه الذي أوقفه الواقف لأجله؛ وذلك بصيانته وعمارته والحفاظ عليه بكل الوسائل المتاحة، بل ينبغي لإدارة الوقف (أو الناظر) أن تحتفظ دائماً بجزء من الريع للصيانة الدائمة والحفاظ على أموال الوقف.أما استثمار الوقف؛ فإن الوقف نفسه استثمار؛ لأن الاستثمار يراد به إضافة أرباح إلى رأس المال لتكون المصاريف من الربح فقط، فيبقى رأس المال محفوظاً بل مضافاً إليه من الربح الباقي

ليؤدي إلى كفاية الإنسان وغناه. وكذلك الوقف حيث هو خاص بالأمول التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء أصلها؛ ولذلك فالأشياء التي لا يمكن الانتفاع بها إلا باستهلاكها مثل الطعام، لا يجوز وقفها (٣) .ولا شك أن استثمار أموال الوقف يؤدي إلى الحفاظ عليها حتى لا تأكلها النفقات والمصاريف، ويساهم في تحقيق أهداف الوقف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، والتنموية، إضافة إلى أن الوقف الذي يراد له الاستمرار، ومن مقاصده التابيد لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال الاستثمارات الناجحة، وإلا فالمصاريف والنفقات والصيانة قد تقضي على أصله إن لم تعالج عن طريق الاستثمار المجزي النافع.ومواكبةً لسُنَّة التطور لا بد من إنشاء أوقاف جديدة وبأشكال قانونية متعددة، ودخولها مجالات حيوية عصرية تحتاجها الأمة الإسلامية، وبأنماط متطورة قد تجاري المؤسسات الخيرية الحديثة المقتبسة من الأنظمة الغربية، وإن كان لا بد أن تخضع لضوابط أساسية مستخلصة من الأحكام الشرعية، ومن تراثنا الفقهي، تساعدنا في تطوير المؤسسات الوقفية، وتحديث أساليب العمل بها، وولوجها مجالات أخرى متقدمة، لتؤدي رسالتها الإنسانية المجيدة.ولذلك يؤكد الدكتور أحمد شوقي الفنجري أن الإسلام أهدى للبشرية مؤسسة مالية هي مؤسسة الوقف؛ لكن تم تعطيلها في العالم الإسلامي، في حين نهضت في العالم الغربي تحت مسميات أخرى، حيث لا توجد أسرة أوروبية أو أمريكية إلا وتخصص تلقائياً نسبة ٢٪ من دخلها للمنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية، كما ان رجال المال والأعمال في بلاد الغرب يوقفون من أملاكهم وأموالهم على أوجه البر، مثل الجمعيات والمستشفيات. ومن هنا ضرورة تفعيل دور هذا النوع من الأعمال الخيرية المتمثلة في الوقف والتي يمكن أن تخفف العبء عن ميزانية الدولة التي ارتفع العجز لديها إلى أرقام كبيرة، كما يمكن أن يمتد نشاط الوقف إلى مجالات هامة جداً في العصر الحديث مثل تمويل أبحاث علمية هامة صناعية أو طبية أو تنموية، إضافة إلى تفعيل مشاريع ثقافية هامة، مثل الإنفاق على التعليم، ومحو الأمية لملايين من المسلمين الذين يرزحون تحت وطأة الجهل والفقر والمرض.ثانياً الضوابط الشرعية للاستثمار:وقد حدد بعض العلماء الضوابط الشرعية لاستثمار أموال الوقف بعدة ضوابط هامة (٤) :١ ـ المشروعية: ويقصد به أن تكون عمليات استثمار أموال الوقف مطابقة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؛ حيث يتم تجنب استثمار الأموال الوقفية في المجالات المحرمة شرعاً كالإيداع في البنوك بفوائد، أو شراء أسهم شركات تعمل في مجال الحرام.٢ ـ الطيبات: ويقصد به توجه أموال الوقف نحو المشروعات التي تعمل في مجال الطيبات؛ لأن الوقف عبادة، ويجب ان تكون طيبة؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.٣ ـ الأولويات الإسلامية: أي ترتيب المشروعات المراد تمويلها وفقاً لسلم الأولويات الإسلامية: الضروريات فالحاجيات فالتحسينات؛ وذلك حسب احتياجات المجتمع الإسلامي والمنافع التي سوف تعود على الموقوف

عليهم.٤ ـ التنمية الإقليمية: فتوجه الأموال للمشروعات الإقليمية للبيئة المحيطة بالمؤسسة الوقفية ثم الأقرب فالأقرب، ولا يجوز توجيهها إلى الدول الأجنبية ما دام الوطن الإسلامي في حاجة إليها.٥ ـ تحقيق النفع الأكبر للجهات الموقوف عليهم: ولا سيما الطبقات الفقيرة، وإيجاد فرص عمل لأبنائها.٦ ـ تحقيق العائد الاقتصادي المرضي الذي يمكن الإنفاق منه على الجهات الموقوف عليها: فالتوازن بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية ضرورة شرعية في المؤسسات الوقفية.٧ ـ المحافظة على الأموال وتنميتها: أي عدم تعريض الأموال لدرجة عالية من المخاطر والحصول على الضمانات اللازمة المشروعة للتقليل من تلك المخاطر، وإجراء التوازن بين العوائد والأمان.٨ ـ التوازن: أي تحقيق التوازن من حيث الآجال والأنشطة والمجالات لتقليل المخاطر وزيادة العوائد، والاهتمام بالاستثمارات القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل.٩ ـ تجنب الاستثمار في دول معادية ومحاربة للإسلام والمسلمين: وأن تكون الأولوية للاستثمار في الدول الإسلامية.١٠ ـ توثيق العقود: أي أن يعرف كل طرف من أطراف العملية الاستثمارية مقدار ما سوف يحصل عليه من عوائد أو مكاسب، أو ما يتحمل من خسائر، وأن يكتب في عقود موثقة حتى لا يُحِدث جهالة أو غرراً، فيؤدي إلى شك وريبة ونزاع.١١ ـ المتابعة والمراقبة وتقويم الأداء: للأطمئنان على أن الاستثمارات تسير وفقاً للخطط والبرامج المحددة مسبقاً.أما في المجالات والمشاريع التي يمكن الاستثمار فيها في العصر الحديث، فهي كثيرة مثل: الاستثمار العقاري، أو الاستثمار في إنشاء المشروعات الإنتاجية، أو الاستثمار في المشروعات الخدمية: التعليمية والطبية والاجتماعية، ومكاتب تحفيظ القرآن، والمستوصفات والمراكز الصحية، ودور الضيافة ودور اليتامى والمسنين والمرضى، ونحو ذلك.ii المحاسبة والمراجعة:ولإنجاح مؤسسة الوقف لا بد من الاهتمام بالمحاسبة والمراقبة باعتبارها صِمَام الأمان للاستثمارات الوقفية. والتدقيق في هذه المحاسبة يردع أيادي النُّظَّار المطلقة، حتى يدركوا أن هناك رقابة مرصدة عليهم، فيجنبهم الخوف من نتائجها السير في طريق الاستغلال غير المشروع لخيرات الوقف.ومسألة المحاسبة هذه ليست أمراً غريباً عن الشرع؛ فقد ثبت أن النبي # كان يستوفي الحساب على عماله فيحاسبهم على المستخرَج والمصروف، بدليل ما جاء في الصحيح ان النبي الكريم استعمل (ابن اللتبية) على صدقات (بني سليم) فلما جاء رسولَ الله # وحاسبه، قال: هذا الذي لكم، وهذه هدية أُهديت لي، فقال رسول الله #: «فهلاَّ جلستَ في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً!» . ثم قام رسول الله # فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: إني أستعمل رجالاً منكم على أمور مما ولأَّني الله، فيأتي أحدكم فيقول: هذا لكم وهذه هدية أهديت لي! فهلاَّ جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً» (١) .وقد علق ابن حجر العسقلاني على هذا الحديث بقوله: «وفي الحديث من الفوائد أن ...

ومحاسبة المؤتمن» وفي موضع آخر قال ـ نقلاً عن غيره ـ: «حديث الباب أصل في محاسبة المؤتمن» . والملاحظ ان الفقهاء قد درجوا في محاسبة نُظَّار الأوقاف على فرض حسن الظن بهم، وترجيح جانب الثقة على الشك، والعدالة على التهمة، وغلَّبوا رجاء الخير فيهم على توقُّع الشر منهم؛ ولذلك ـ كما يقول الدكتور محمد المهدي (٢) : «نجدهم لم يوجبوا المحاسبة في أدوار زمنية محددة، خوفاً من التظنن بهم إلى الزهد في قبول إدارة الأوقاف، فتفوت بذلك المصالح المبنية على هذا الأمر» .ولهذه الاعتبارات جاءت اجتهاداتهم بخصوص أسلوب المحاسبة مختلفة من مذهب لآخر، وأفضل هذه الأساليب ما قرره الإمام ابن تيمية (٣) من أنه يمكن لولي الأمر أن ينصب ديواناً لمحاسبة النُّظَّار ويقتطع من أموال الوقف لذلك الديوان ما يستحقه من نفقات مالية للعاملين فيه، ليؤدي عمله على الوجه المطلوب ... فقد سئل ـ رحمه الله ـ عن أوقاف مختلفة على مدارس ومساجد ورُبُط وغيرها: هل لولي الأمر أن يقيم ديواناً لمحاسبة النظار والنظر في تصرفاتهم، ويحقق عليهم ما يجب تحقيقه من الأموال المصروفة والمتبقية؟ فأجاب: نعم! لولي الأمر أن ينصب ديواناً عليهم لحساب الأموال الموقوفة عند المصلحة، وله أن يفرض على عمله ما يستحقه مثله من كل مال يعمل فيه، بقدر ذلك المال واستيفاء الحساب، وضبط مقبوض المال ومصروفه من العمل الذي له أصل» (١) .فهذا النص ـ وكما يقول الباحث محمد المهدي ـ يفيد بوضوح تام أن لولي الأمر إنشاء ديوان لمحاسبة النظار، وأن البيان الذي يقدمه الناظر لا بد أن يكون مفصلاً مستوفياً للحساب، لا إجمال فيه؛ ليعرف منه موارد الوقف ومداخيله، ووجوه الإنفاق. ويرى الباحث أن هذا الجواب الذي جاء به ابن تيمية أَوْجَهُ ما قيل في محاسبة النظار؛ لأن فيه احتياطاً يمكن أن يسهم إلى حد كبير في إنجاح مؤسسة الوقف في التطبيق المعاصر، ولا سيما وهو يلتفت إلى صفة الناظر من كونه أميناً أو متهماً.والديوان بطبيعة الحال لا يحكم بصدق أو تكذيب ما جاء في ذلك الكشف إلا بعد التأكد بالحجج والمستندات، وهذا ما جنح إليه الشيخ (أبو زهرة) حيث رأى ألا يُقبَل من النظار شيء من الصرف للموقوف عليهم أو غيرهم ممن له ولاية على مرافق الوقف ومصالحه، إلا إذا كان معه ما يثبته من أدلة لا شك فيها، ولا مجال للظن في مدى حجيتها، ولا مطعن لطاعن في قبولها، سواء كان الناظر معروفاً بالأمانة أم لا (٢) . فمحاسبة النظار يجب ألا تقام على فرض حسن الثقة، بل يجب أن تقام على أساس الاحتراز من الخيانة، وتوقيها قبل حدوثها.ذ:ذ الوقف ضروة اجتماعية:إن الوقف بكونه نوعاً من التمويل الذي جاء به النظام الإسلامي، يمكن الاستفادة منه في تحريك المال وتداوله؛ وذلك لأن الأموال المدخرة عند الأغنياء إذا أوقفوها بحيث تستغل استغلالاً تجارياً يدر ربحاً على الموقوف عليهم، فإننا بذلك الاستغلال التجاري وجهنا جزءاً من المال إلى السوق التجارية، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة في الطلب، وعندما تحدث الزيادة في

الطلب يترتب على ذلك زيادة في الإنتاج لتلبية رغبات الطالبين، وينشأ عن زيادة الإنتاج قلة في التكاليف بالإضافة إلى المنافسة التي تتوجه اتجاهين. على ما يذكر الباحث (أيمن محمد عمر) (٣) : تنافس على النوعية، وتنافس على الكمية. هذا التنافس ينتج عنه إقامة هذه المنشآت التجارية مما يترتب على ذلك تشغيل أيدٍ عاملة كانت في السابق تعاني البطالة وقلة العمل، وهذه الأيدي العاملة يتحرك في يدها المال ويصبح لديها احتياجات، فتزيد الطلب على السلع في الأسواق بسبب توفر السيولة النقدية، وهكذا نلاحظ ان العملية أصبحت متوالية ونشطة.يقول الدكتور شوقي دنيا: «شيوع ظاهرة الوقف في المجتمع الإسلامي والتنوع الكبير في الأموال الموقوفة والجهات الموقوف عليها، ولّد حركة استثمارية شاملة من خلال إنشاء الصناعات العديدة التي تخدم أغراض الوقف، ومن ذلك على سبيل المثال: صناعة السجاد، وصناعة العطور والبخور.. هذه الصناعات خادمة ومكملة، ومن عمل فيها من عمال وفنيين، وما تولد عنها من دخول ومرتبات وأثمان، كل ذلك يعد إضافات مستمرة إلى الطاقة الإنتاجية القائمة، أو بعبارة أخرى: يعد مزيداً من الاستثمارات الإنتاجية، التي تعتبر دعامة لأي تقدم اقتصادي (٤) .وبذلك يكون النظام الاقتصادي الإسلامي في تشريعه للوقف قد حقق عنصر التوازن من خلال التوزيع العادل للثروة بإيجاد مصارف متعددة لتقليب وتدوير المال في الأيدي، وعمل على إعادة دوران لحركة المال، لا سيما إذا أخذنا باعتبارنا أن الفقراء أكثر عدداً من الأغنياء، ومن ثَمَّ سيكون بذلهم للأموال الداخلة عليهم متوافقاً مع عددهم ومتطلباتهم الكثيرة، مما يؤدي إلى تداول المال بين أكبر عدد من المنتفعين (٥) .ولكن يجب توجيه أموال الوقف توجيهاً سليماً نحو المشاريع ذات النفع العام وما يحقق مصلحة المجتمع بأسره؛ فإذا كانت حاجة الأمة إلى نوع محدد من المشاريع، كالمشاريع الزراعية أو الصناعية أو التجارية، كان من الواجب أن توجه هذه الأموال إلى الاستثمار في هذه المجالات ولا سيما أن الوقف يهدف فيما يهدف له توليد دخل نقدي مرتفع، بحيث يضمن فرصاً أفضل لخدمة المجتمع وتلبية احتياجاته على الوجه الأكمل.ومن المفيد أن ننبه إلى خصوصية مؤسسة الوقف النامي التي تتمثل أساساً في نقدنة Monetisation الأصول الوقفية بغية استثمارها في مشاريع مربحة وتحقيق عوائد إضافية تساعد على تعزيز التراكم في المصب Accumulation enaval بعد التراكم في المنبع Accumulation en amont الذي يحدث عند تعبئة الموارد الوقفية ابتداء.ولا ننسى دور الوقف في تنمية رأس المال البشري، والذي يقصد به: كل ما يمتلكه الإنسان في نفسه من مقومات تسهم في النشاط الاقتصادي وتنميته، مثل: الخبرة والمهارة والمعرفة والقدرة البدنية (١) . هذه المقومات التي يقوم عليها رأس المال البشري لا تقل أهمية في التنمية الاقتصادية عن المقومات المالية ولا سيما إذا علمنا أن الفكر

الاقتصادي المعاصر عد الإنفاق على التعليم والصحة إنفاقاً استثمارياً. وكما علمنا أن الأوقاف شملت جوانب متعددة بما فيها التعليم والصحة من خلال وقف المدارس ودور التعليم المختلفة، والمصحات والمستشفيات، أو الإيقاف عليها.ففي مجال الصحة مثلاً كان في المجتمع الإسلامي وقوف عديدة على المستشفيات والمصحات العامة، كفلت لنزلائها العلاج والغذاء وكل ما يُحتاج إليه للمحافظة على صحتهم ووقايتهم من الإصابة بالأمراض، وتجاوز الوقف ذلك إلى وقف المستشفيات التعليمية التي تهدف إلى تطوير الخبرات العملية لطلبة العلوم الطبية، بل بلغ الأمر في بعض المراحل إلى وقف مدن بأكملها على الطب وأهله، خدمة لهم ولمن ينتفع من ورائهم من مرضى ومحتاجين (٢) .ولا شك أن الخدمات التعليمية والصحية وملحقاتها تستهلك نسبة كبيرة من الإنفاق العام، فكان للوقف على الشؤون التعليمية والصحية أثر واضح في تخفيف العبء عن الميزانية العامة للدولة، ولا سيما أن الفئة الكادحة في المجتمع تمثل النسبة العالية من أفراده، وهؤلاء في الغالب يعتمدون على ما توفره لهم الدولة من خدمات تعليمية وصحية، ومن هنا كان الوقف كفيلاً بتحمل جزء لا يستهان به من الخدمات التعليمية والصحية لأفراد المجتمع والتي تعد من أهم مقومات التنمية البشرية التي يسعى المجتمع الإسلامي إلى الارتفاع بها، خاصة مع عدم توفر العلاج الجيد أمام الجماهير الفقيرة من الأفراد. فالمستشفيات والمراكز الطبية الحكومية آخذة في الانكماش من جهة، كما أن خدماتها الطبية متدنية من جهة أخرى، لقلة الإمكانات وسوء الإدارة، كما أن المستشفيات والمراكز الطبية الخاصة (الاستثمارية) باهظة العبء والتكلفة، وهو ما يحول بين الفقراء ودخولها والاستفادة منها. ومن ثم يشيع المرض ويتوطن بين الفقراء، فيضعف من قدرتهم الإنتاجية، ومن ثَمَّ يزيدهم فقراً، فلا مناص من كسر هذه الحلقة المفرغة من اللجوء إلى المؤسسات المدنية والجمعيات الوقفية الخيرية للإسهام الجاد في العلاج وتقديم الخدمات الطبية، ويعتبر الوقف مرشحاً للقيام بهذا الدور الذي طالما قام به في تاريخ الأمة البعيد، والآن يمكن أن تنشأ مشاريع وقفية حديثة ذات طابع خاص.ومن الأهمية أن نعلم ـ وفي ظل الأوضاع الدولية الراهنة ـ أن العالم الإسلامي المعاصر يعيش تخلفاً خطيراً في التعليم والبحث العلمي، وما يرصد لذلك في موازنات الدول الإسلامية من الضآلة بمكان، وهو الأمر الذي يعمق من التخلف العلمي في هذا العالم، مما يزيد من تخلفه الاقتصادي ويرمي بعقبات كؤود أمام تقدمه وتنميته. واختلال اقتصاد العلم والمعرفة وما يطلق عليه الاقتصاد الجديد للمكانة الأولى في مقومات تقدم الأمم المعاصرة أمر معروف مشهود؛ فكيف تُموَّل هذه المرافق والمراكز البحثية في ظل شح الإيرادات العامة؟ فلا مناص للوقف من القيام بهذه المهمة، وخاصة أن الواقع المعيش للمجتمعات الإسلامية يؤكد أن أكثر فئات المجتمع فاعلية هي تلك التي نالت نصيباً من العلم والمعرفة؛ فالتجار والكتبة والمحاسبون والصيارفة،

وغير ذلك من المهن التي عرفتها المجتمعات المتحضرة، هم في غالبيتهم من الطبقة المتعلمة، ولعل نجاحها في قيادة التقدم يرجع إلى أنهم سخروا قدراتهم العلمية لتطوير اعمالهم وصناعاتهم ومهنهم، بما يعود نفعه عليهم بالخصوص إذا صادف موهبة بشرية، ارتقى بها في سلم الإبداع والتطوير.وهكذا نجد أن الوقف بفاعلية نظامه (٣) قد أوجد إطاراً تكاملياً تضامنياً مشتركاً بين المجتمع والدولة؛ حيث لا يعمل هذا النظام لحساب مصلحة طرف دون طرف آخر؛ فلم يعمل على تقوية المجتمع في سبيل إضعاف الدولة، أو بسط نفوذ الدولة على حساب الحقوق الاجتماعية، وإنما عمل على إيجاد التوازن، بل وتقويته بين المجتمع والدولة، مما كان له الأثر الأكبر في استقرار وقوة الكيان السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة.______________(١) الوقف يعني لغة (الحبس) مطلقاً سواء كان حسياً أو معنوياً، وهو مصدر وقف بمعنى حبست وأوقفت لغة غير مقبولة، حتى إن بعض العلماء أنكر وجودها في لغة العرب، ثم اشتهر إطلاق المصدر على الشيء الموقوف نفسه من قبيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، فنقول هذا البيت وقف أي موقوف، ولهذا جمع على أوقاف. انظر: زهير يكن: أحكام الوقف، ص ١١، بيروت المطبعة العصرية، بدون تاريخ. أما في الاصطلاح الفقهي فهو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، وهو على نوعين: أهلي ويقصد به وقف المرء على نسله أو ذريته أو أقربائه أو أولاده أو بعضهم. وخيري وهو الوقف على جهة بر ومعروف مثل المساجد والمدارس والملاجئ والمستشفيات، وغير ذلك. انظر نزيه حماد: معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية ص ٢٨٨ عام ١٩٩٣م.(١) انظر عبد العزيز الخياط: المجتمع المتكامل في الإسلام، ص ٢٣٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، عمان مكتبة الأقصى عام ١٩٨١م، وانظر أيضا وجيه الكوثراني: المجتمع المدني والمجتمع الهلي في الحضارتين العربية والإسلامية ص ٣٢، مجلة التسامح العدد ٨، سلطنة عمان، خريف عام ٢٠٠٤م.(٢) يذكر محمد كرد علي نبذة عن كل مؤسسة من هذه المؤسسات ويورد ذكراً لـ ٦١١ مؤسسة في مدن الشام وحدها، من بينها ٣٠ مدرسة في دمشق وحلب، وعدد من المستشفيات، انظر محمد كرد علي: خطط الشام ج ٣، ج ٦ ص ٤٥ . ١٦٧ دار العلم للملايين عام ١٩٦٩م والمرجع السابق ص ٣٣.(٣) انظر كتابه: (من روائع حضارتنا) حيث فعل بالعديد من الأساليب الوقفية المختلفة.(٤) الإمام الشافعي: الم ٢٧٥/٢، وانظر د. محمد أحمد سراج: أحكام الوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي ص ١٣٨، ١٣٩، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية عام ١٩٩٨م.(١) د. سامي محمد الصلاحات: التجربة الوقفية لدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة أوقاف العدد ٥، السنة الثالثة أكتوبر عام ٢٠٠٣م.(*) (رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف ١٩٨٢/ ٢ رقم: ٢٥٨٦)

.(٢) الزركشي: شرح مختصر الحزفي ٢٧/٤.(٣) القحطاني، ص ٢٣، ٢٤.(٤) شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩.، بيروت، دار إحياء التراث العربي عام ١٣٧٧هـ، وانظر يحيى محمود بن جنيد: الوقف والمجتمع، كتاب الرياض العدد٣٩، مارس ١٩٩٧م.(٥) انظر أحمد فراج حسين: أحكام الوصايا والوقف في الشريعة الإسلامية ص ٢٣٧، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية عام ١٩٩٧م(٦) د. خالد عبد الحكيم إسماعيل: الوقف الخيري أنموذج التكافل الاجتماعي، العالمية العدد ١٨١، الكويت مايو ٢٠٠٥م.(١) الكندي: تاريخ القضاة، ص ٢٤٤.(٢) المقريزي: الخطط ٨٣/٤ نقلاً عن محاضرات في الوقف لأبي زهرة، ص ١٣. والربع الدار، جمعها رباع وربوع، كما جاء في القاموس المحيط.(٣) انظر محمد محمد أمين: تاريخ الأوقاف في مصر في عهد السلاطين المماليك؛ ومحمد عبيد الكبيسي: أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ص ٢٩ وما بعدها.(٤) المقصود بالكفاية قوة الشخص وقدرته على التصرف فيما هو ناظر فيه: انظر الخطيب الشربيني، مغني المحتاج ٣٩٣/٢. وانظر د. محمد المهدي: كيف تنجح مؤسسة الوقف، الوعي الإسلامي، العدد ٤٦٨ الكويت عام ٢٠٠٤م.(*) الغِبْطة: هنا بمعنى: حُسْن الحال.(١) الونشريسي: المعيار المعرّب ٢٥٨/٧.(٢) أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس ج ٢ ص ٥٤٣ دار صادر ١٩٦٨م.(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق أمين الخانجي ٨/ ٣٦ مطبعة السعادة، الخانجي عام ١٩١٦م.(٤) انظر كتاب: الوقف والمجتمع، كتاب الرياض العدد ٣٩ مارس عام ١٩٩٧م.(١) د. علي محيي الدين القره داغي: تنمية موارد الوقف والحفاظ عليها، مجلة أوقاف العدد ٧ ص ١٨ ـ ١٩ الكويت، نوفمبر عام ٢٠٠٤م.(٢) ابن الهمام: الهداية مع فتح القدير، ٦/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.(٣) نقلاً عن د. رفعت العوضي: منهج الادخار والاستثمار، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ص ٧٣.(٤) د. حسين حسين شحاته: المنهج الإسلامي لدراسة جدوى المشروعات الاستثمارية، دراسة مقدمة إلى بنك فيصل الإسلامي، إدارة البحوث والتدريب عام ١٩٩٢م، وانظر للباحث أيضاً: استثمار أموال الوقف، مجلة الوقف العدد ٦ يونيو عام ٢٠٠٤م، ص ٧٨، ٧٩.(١) من حديث أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب محاسبة الإمام عماله ٤٦٥/٨.(٢) د. محمد مهدي: كيف تنجح مؤسسة الوقف، الوعي الإسلامي، العدد ٤٦٨.(٣) محمد أبو زهرة: محاضرات في الوقف، ص ٣٦١.(١) المصدر السابق ص ٣٦، ٣٦١.(٢) المصدر السابق ص ١٦٣.(٣) د. أيمن محمد عمر: الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد٦٠، الكويت مارس عام ٢٠٠٥م.(٤) شوقي دنيا: أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة ص١٣٩، وانظر فاروق بدران، بحوث مؤتمر الإسلام والتنمية ص ١٠٥، أنس الزرقا: الوسائل الحديثة للتمويل والاستثمار، ص

١٨٧.(٥) انظر فؤاد السرطاوي: التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، ص ٤٤، بابالي: خصائص الاقتصاد الإسلامي وضوابطه الأخلاقية ص ١٨. نقلاً عن د. أيمن محمد عمر: الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية.(١) د. محمود بو جلال: دور المؤسسات المالية الإسلامية في النهوض بمؤسسة الوقف في العصر الحديث، مجلة الوقف العدد٧، الكويت ص ١١٦ نوفمبر عام ٢٠٠٤م.(٢) انظر شوقي دنيا: أثر الوقف في إنجاز التمية الشاملة، ص ١٣٦.(٣) انظر إبراهيم البيومي: فاعلية نظام الوقف في توثيق التضامن بين المجتمع والدولة في دول الخليج العربي، ص ٨، ٩، وانظر د. أيمن محمد عمر: الوقف ودوره.." (١)

"الكاتب: محمد رشيد رضا_____________أحمد تيمور باشاوفاته وملخص ترجمتهفي صبيحة ٢٧ من شهر ذي القعدة الماضي انتهت حياة رجل لا كالرجال،وفرد لا كالأفراد – إلا أن يراد بالأفراد نحو مما يريده الصوفية – ألا وهو صديقناوأخونا في الله عز وجل الأستاذ العالم المؤرخ الأديب السلفي أحمد تيمور باشاالمشهور بأخلاقه العالية وعلمه وأدبه؛ ولكنه على شهرته يكاد يكون مجهولاً عندالأكثرين بخصوصيته، فهو من شهداء الله وحججه على خلقه في دينه وفضائله،ونادرة من نوادر الزمان – هذا الزمان – في مجموعة مزاياه، رحمه الله تعالى وأكرممثواه، وقد خسرت الأمة العربية بفقده ركنًا من أركان علماء لغتها الخادمين لها بماتقتضيه حال العصر، وخسرت الأمة الإسلامية مسلمًا مخلصًا لدينه وأمته مدافعًاعنهما غيورًا عليهما.ذُكر في بعض الصحف أنه ولد في ٢٢ شعبان ١٢٧٨، وأنه لما دخل في سنالتمييز اختار له والده إسماعيل باشا تيمور رئيس الديوان الخديوي من المعلمين منيلقنه مبادئ القراءة والكتابة في داره، وأنه تلقى التعليم الابتدائي العصري فيمدرسة مارسيل الفرنسية، وأن نفسه جنحت بعد ذلك لدراسة الفنون العربية والعلومالدينية، فأخذ أولاً عن الشيخ رضوان محمد المخللاتي، ثم عن الشيخ حسنالطويل الشهير الذي كان جامعًا بين العلوم الشرعية والعقلية والتصوف، وأنه كانيتردد على الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي الكبير، فيتلقى منه ما شاء مناللغة العربية وآدابها.ثم أقول: إن الفقيد – رحمه الله تعالى – قد اشترك في صحيفة المنار من أولالعهد بإنشائها، ثم عرفته معرفة شخصية منذ شهر رمضان سنة ١٣١٦، إذ كانيحضر كل يوم درسي الذي كنت ألقيه في المسجد الحسيني في عقائد الدين وأصولهاالإصلاحية العالية بأسلوب خطابي اهتزت له مصر، وكاد يحدث فيها ثورة دينية بماشرعت أفنده فيه من البدع والخرافات التي شوهت تعاليم الإسلام الصحيحة؛ حتىكنت كثيرًا من الأيام ألقاه عند خروجي من المسجد، فنمشي في خان الخليلي، ثم فيالسكة الجديدة نتحدث في موضوع الدرس، وحال المسلمين في هذا العصر، فوجدتهموافقًا لي في كل ما كنت أنكره من تغلغل نزغات

---

(١) مجلة البيان مجموعة من المؤلفين ٥/٢٢٨

الشرك في القلوب وانتشار البدعوالخرافات في الأعمال، وفيما يجب من الإصلاح الإسلامي، وجدته موحدًا فحلاً، لامخنثًا بين فحولة التنزيه وأنوثة التشبيه، يتفصى من النصوص بخلابة التأويل.ثم كان يحضر معنا دروس الأستاذ الإمام في الأزهر، وفي أثناء ذلك اقترحتعلى الأستاذ أن يعقد مجلسًا خاصًّا لبعض إخواننا المستعدين لتلقي حكمة الإسلامالعليا من خريجي دار العلوم وأساتذة المدارس الأميرية وغيرهم يتخولنا بها فيبعض أوقات الفراغ، فقبل الاقتراح، واخترنا دار أحمد بك تيمور في درب سعادةلهذه الدروس العالية إذ كان هو أحد الراغبين فيها، فاجتمعنا فيها مرارًا، وكنانذهب في بعض الأيام إلى (عين شمس) فنتلقى الدرس أو المحاضرة في دارالأستاذ الإمام نفسه هنالك، ثم ابتاع فقيدنا اليوم دارًا في عين شمس بقرب دارالإمام فأقام فيها.تسنَّى لي في تلك المدة معاشرة أحمد تيمور وكثرة مجالسته، فرأيت منه شابًّاغنيًّا تُوفيت زوجته عن أولاد صغار فأبى أن يتزوج على كثرة البيوتات التيتتنافس في صهر مثله في كرامة بيته وسعة ثروته وحسن سيرته، وإنما أبى خوفًامن كراهة الزوج الجديدة لأولاده ومضايقتها له في تربيتهم، فاختار العزوبة معالعفة والصيانة التامة لأجلهم، على حين نرى أمثاله من الأغنياء لا تحصنهم الزوجالواحدة ولا الزوجان ولا الثلاث، ولا يبالون في طاعة شهواتهم ما يكون من سوءتأثيرها في الأولاد، وأما الآخرة فلا تكاد تخطر لأكثرهم في بال.وكانت لذته من الدنيا أو في الدنيا جمع الكتب العربية النفيسة، ولا سيماالمخطوطات القديمة النادرة، وجرى في هذا على عرق وراثة، وجد في دارهممكتبة صغيرة، فما زال يزيد عليها حتى أسس خزانة لها احتوت عشرين ألفًا منالأسفار في جميع العلوم والفنون، منها ما لا يوجد أو لا يوجد مثله في غيرها حتىدار الكتب المصرية العامة، ولم يكن حظه منها مجرد الجمع والتلذذ بالاحتواءوالملك كما يُعرف عن بعض عشاق الكتب الذين ينظرون إليها نظرهم إلى غيرهامن أعلاق العاديات والآثار التاريخية، بل كان يقضي جل أوقاته في المطالعةوالمراجعة، وبعضها في كتابة المقالات والرسائل وتصنيف الكتب، وكان يتروىفيما يخطه ويكثر التأمل والمراجعة حتى يكون محررًا منقحًا كما يجب، وأكثر مايعنى به التاريخ واللغة.وله مصنفات مفيدة منقحة لعل نجليه الكريمين يطبعانها كلها إحياء لذكرهالحميد، فلا سبيل لهما إلى بره مثل هذه السبيل، فمما علمنا من أسماء مصنفاته:(١) كتاب معجم اللغة العامية: استقصى فيه ما علمه بالبحث الطويل منالألفاظ العامية، وبيَّن ما له أصل عربي، وما ورد في معنى ما ليس له أصل،وغرضه من هذا دحض شبهة بعض ملاحدة أدعياء التجديد، الذين يدعون إلى جعلاللغة العامية لغة العلم والتعليم، ويدَّعون أنها أصلح وأوفى بحاجة العصر منالعربية الصحيحة، وكان يمقت هؤلاء المتفرنجين ويحتقر دعواهم للتجديد.(٢) ذيل لهذا المعجم في الأمثال العامية.(٣) كتاب معجم الفوائد: وهو كتاب كان يجمع فيه ما يعثر عليه منالفوائد المهمة في الفنون العربية، والتعبيرات البليغة، والمسائل

الشرعية،وغيرها مما حققه بعض العلماء ويحتاج إليه أهل العلم، وقلَّما يهتدون إليهبالمراجعة لخفاء مظانه، فكان يرتب ذلك على حروف المعجم لتعبيد طريقها لمنيريدها، ومن المعلوم بالبداهة أن هذا الكتاب لم يتم؛ ولكن الموجود منه لا يتوقفعلى غيره؛ لأنه فوائد متفرقة، لا أبواب علمية متسقة، فالانتفاع بها ليسمرهونًا باستيفاء مباحثها.(٤) ترجمة أبي العلاء المعري: والمرجو أن يكون فيها فصل الخطاب فيكل ما اختلف فيه الناس من أمره ولا سيما عقيدته؛ لأن فقيدنا رحمه الله قد اطلععلى ما لم يطَّلع عليه غيره من أقوال المعاصرين والغابرين فيه.(٥) كتاب وفيات القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة: وقد استعانعليه بمكاتبة من عرفهم من أهل العلم في الأقطار المختلفة، ولم يقتصر على مااطلع عليه في الكتب الكثيرة، وكان هذا التصنيف دينًا على علماء التاريخ العربيقام به من هو أجدر به، والظاهر أنه كان يتوقع فيه المزيد من العلم كمعجم الفوائد،وإنه لذلك لم يبيضهما.(٦) مفتاح الخزانة: وهو ١٣ فهرسًا لخزانة الأدب الكبرى للبغدادي لاتتم الاستفادة من هذا الكتاب النفيس الجامع في آداب اللغة وتاريخها وتراجم رجالهابدونها، لمن يريد مراجعة المسائل والتراجم عند الحاجة إليها.(٧) نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة في فقه أهل السنةوانتشارها في الأقطار، وأين يكثر كل مذهب منها.(٨) تاريخ اليزيدية، وأجدر به أن يكتب حقيقة تاريخهم.(٩) رسالة في العَلَم العثماني - أي علم الدولة العثمانية - بيَّن فيها أصلهومأخذه وتاريخه، وأخذ العَلَم المصري منه وهي مطبوعة.(١٠) رسالة في قبر الحافظ السيوطي وهي مطبوعة.(١١ و ١٢) رسالتان في تنقيح لسان العرب والقاموس المحيط، وهمامطبوعتان.وله مقالات في بعض المجلات آخرها ما كانت تنشره مجلة الهداية الإسلاميةفي (الآثار النبوية) والمراد بالآثار هنا ما يسميه بعضهم المحفوظات وبعضهم(المخلفات النبوية) كشعره صلى الله عليه وسلم وبردته، وغير ذلك، وكذا ما يُذكرمن الأحجار التي فيها أثر الكف أو القدم، وقد نشر في الهداية بضع مقالات من ذلكيظهر أن لها تتمة، ومع هذا يمكن طبعها مستقلة.وقد جعل خزانة كتبه وقفًا وبنى لها دارًا في ضاحية (الزمالك) من ضواحيالقاهرة ووقف عليها أرضًا (أطيانًا) يكفي ريعها لنفقاتها والزيادة فيها؛ ولكنوجودها هنالك يحول دون الانتفاع العام بها.ولم أر له ميلاً في صباه إلى شيء من اللهو المباح، فضلاً عن المحظور أوالمكروه، إلا أنه كان يرتاح إلى شيء من سماع الأقوال الشاذة المستغربة من رأيأو خبر، وكان هذا من أسباب ارتياحه إلى مجالسة الأستاذ الشيخ طاهر الجزائريرحمهما الله تعالى، فقد كان لديه من ذلك الجم الكثير، وأما أول أسباب عشرتهوحبه له فهو كونه من علماء الدين الميالين إلى الإصلاح العارفين بحال العصر،وما له من الاطلاع الواسع على نفائس الكتب العربية في خزائنها المشهورة فيالشرق والغرب مع العلم بقيمتها العلمية والتاريخية، وهو الذي دله على الكثير منها،وكان الشيخ طاهر جمع كثيرًا من هذه الكتب المخطوطة النادرة،

وقد اضطر إلبيع بعضها عند الحاجة إلى الدراهم في مدة إقامته بمصر، فاشترى صاحبالترجمة كثيرًا منها فيما بلغني، ولو كان الشيخ طاهر يقبل من أحد مواساة ماليةلكان له من صديقه الوفي المخلص أحمد تيمور ما يكفيه وفوق ما يكفيه مع الإخفاءوالكتمان؛ ولكن كان له من عزة النفس بالعلم وشرف البيت، ومن العفة والقناعةبآداب الدين ما يربأ به عن ذلك، رحمه الله تعالى.ومما عرفناه وشاهدناه من ترويح فقيدنا الكريم نفسه بسماع الآراء الشاذة أنهكان يختلف إليه في داره بدرب سعادة شيخ كبير السن سبق له اشتغال بطلب العلم،ثم صار له خواطر في التصوف والمهدي المنتظر، بل كان يعتقد أنه هو، فكانالفقيد يُكْرِمه ويسمع له ما ينطلق به لسانه من الخواطر الغريبة والأفكار الشاذةويضحك كثيرًا، وربما فتح له هو أو من حضر من أصدقائه أبواب الحديث.ومما سمعناه منه مرارًا في تلك الدار الانتقاد على الأستاذ الإمام بإغراءالمجلس أن إسماعيل باشا صبري قال له مرة: إن الشيخ محمد عبده المفتي يضعالشال الكشمير أحيانًا على ذراعه كما يفعل الإفرنج بوضع أرديتهم ومعاطفهم علىأذرعتهم، وقال له مرة: إن المفتي يدخن بالسجاير الإفرنجية دون السجايرالإسلامية، فكان يرفع عقيرته في الإنكار والاستعاذة بالله تعالى من هذا الزمان الذيصار فيه مفتي الإسلام يفعل فعل النصارى ويستعمل سجاير النصارى، وتارة يستبعدتصديق ذلك، ويقول لإسماعيل باشا أو لتيمور بك: بالله العظيم يا باشا، بالله العظيميا بك، مفتي الإسلام يشرب سجاير نصرانية؟ فيقولان: نعم نحن رأيناه بأعيننا،فيقول: أعوذ بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله، فسد الزمان ... وكنا كلنا نضحك منهذه السذاجة والغفلة، وتصديق الرجل بأنه يوجد سجاير إسلامية وسجايرنصرانية!!كان الفقيد يرتاح إلى هذا ولكنه كان يُفهم ذلك الشيخ المجذوب بعد ذلكحقيقة المسألة، وأنها ممازحة، وما كان يقبل من أحد دون ذلك طعنًا في الأستاذالإمام، وقد زعم بعض الذين كانوا يدينون بافتراء الكذب عليه أنه لا يصلي فردَّعليهم بلطف وهم في داره، وقال ما يعلمه من قوة دين الإمام وعبادته، ولم يلبثواأن دخل عليهم خادم كان يتردد عليه للخدمة مدة وعلى علي باشا رفاعة أخربالتناوب لخدمة خاصة، فلما دخل عليه في غير موعده سأله عما جاء به، فأجاببما حاصله أنه جاء الباشا ضيف اسمه الشيخ محمد عبده فوكلني بخدمته، فإذا هويقوم بعد نصف الليل بقليل فيتوضأ ولا يزال يصلي إلى قرب طلوع الفجر ولا ينامإلا قليلاً بعد صلاتها، وأنا مضطر لانتظار خدمته ما دام مستيقظًا فلم أطق صبرًاعلى ذلك، ففررت من هذا الضيف الثقيل، فقال الفقيد لمن حضر: الحمد لله الذيأظهر لكم الحق بما لا شبهة فيه لأحد، فوالله إنني لم أر هذا الخادم منذ كذا منالأيام.وأقول: إن الإمام رحمه الله كان يتردد أحيانًا على صديقه علي رفاعة باشافي داره بمهمشة بالقرب من إدارة السكة الحديدية للمطالعة والمراجعة في كتب والدهالمرحوم الشيخ رفاعة، وأما قيام الليل فلم يكن يتركه في إقامة لا سفر.ذكرت

هذا لأبيّن لقراء المنار أنني ما عهدت من هذا الرجل في شبابه شيئًامن اللهو والهزل للتسلية غير هذا، وقد تركه كما أظن في كهولته، وقلما يوجد فيالدنيا شاب غني وجيه يترك جميع لذات الدنيا وشهواتها المباحة غير المعتاد منالطعام اللائق ببيته، ويصرف جميع أوقاته في الدراسة والمطالعة والكتابة، ثم إنهفي السنين الأخيرة توجه إلى بعض الأعمال النافعة للأمة، وأهمها مساعدةالجمعيات الإسلامية كجمعية مكارم الأخلاق، وجمعية الشبان المسلمين، وجمعيةالهداية الإسلامية، وهو صاحب الفضل الأول في تأسيس الجمعية الأخيرة، وفيإنشاء مجلتها وجريدة الفتح بماله وبنفسه وبقلمه.وجملة القول فيه إنه كان موحدًا سلفي العقيدة، مهذب الأخلاق، عالي الآداب،محبًّا للإصلاح، ومبغضًا للتفرنج والإلحاد، وقد تجدد له أمل في نهضة الإسلامبالدولة السعودية، وما عزته إليه بعض الصحف من ارتيابه في حقيقة الوهابية،وقوله في شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم أنهما كانا عالمين لا زعيمين – ينافيهعلمه الواسع بالتاريخ، فهو افتراء عليه أو سوء فهم من الناقل عنه.وذكر لي بعض أصدقائي وأصدقائه أن له صدقات سرية كان يتحرى فيها أنلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وحسبه من الصدقة الجارية وقف كتبه الثمينة وماوقف للنفقة عليها، قد يقال إنه لو كان يظهر زكاة ماله للاقتداء به لكان أفضل منإخفائها؛ ولكنه كان أعلم بحال نفسه وحال وقته وما هو أفضل له.توفي رحمه الله تعالى فجأة بسكتة قلبية، وكان عرض له ضعف القلب منسنين مع مرض الصدر، واشتدت عليه وطأته بمصابه بنجله الكبير محمد بك، ثمإنه ترك التدخين فحسنت حاله الصحية بعد أن انقطع عن العمل زمنًا طويلاً فعادإليه بنشاط.وأذكر أنه كان يشكو الضعف وسوء الهضم من أوائل عهدي بمعرفته أي منذثلث قرن وكانت سنه دون الثلاثين، وأن الأطباء كانوا يقولون له إنه ليس مصابًابمرض يُخشى منه، وأذكر أنني قلت له مرة إن هذا الضعف لا سبب له إلا الإفراطفي الراحة والترف، وإنه لا علاج له بالأدوية وإنما علاجه في شيء واحد وهو أنتُحْدِث لنفسك ما يحملها على التعب الجسدي بالرياضة البدنية العنيفة، وعلى التعبالنفسي والعقلي أيضًا في وقت آخر، وجميع الأطباء يوافقون على هذا الرأيويقولون به؛ ولكن الذي يعمل به باختياره من غير باعث نفسي اضطراري أومتكلف بحيث يكون كالاضطراري قليل من الموسرين.وجملة القول إن هذا الرجل كان في مجموعة فضائله ومزاياه وجده وغيرتهعلى الدين وعلمه وعمله ونأيه عن الهزل واللهو أمة واحدة، فهو من نوادر هذاالعصر، وشهداء الله وحججه على الخلق، ولا سيما الأغنياء والمتفرنجين فيمصر، فإن أكثر أغنياء مصر، وكذا غيرهم من مسلمي هذا العصر شر من أغنياءسائر الأمم في جهلهم وبخلهم، مع إسراف أكثرهم في شهواتهم، وأكثر المتفرنجينمصيبة على بلادهم، يزعمون أن التهذيب العصري لا يتفق مع الدين، فليأتونابمثل أحمد تيمور من كبراء ملاحدتهم إن كانوا صادقين؟كان له ثلاثة أبناء نجباء عُني بتعليمهم وتربيتهم، فاحتسب

أكبرهم في حياتهلآخرته، وترك اثنان يحيا بهما ذكره من بعده: إسماعيل بك من رجال التشريففي خدمة جلالة ملك مصر كما كان جده وسميه إسماعيل باشا وجد أبيه من قبله فيخدمة أبي جلالته وجده، ومحمود بك الذي فاق أدباء العصر في إنشاء القصصالتمثيلية وغير التمثيلية، فنعزيهما بل نعزي الأمة الإسلامية عنه، وندعو لهبالرحمة والرضوان، ولهما بطول البقاء مع طاعة الله، وللأمة بأن يعوضها عنهبالرجال العاملين المخلصين، وستقيم له جمعية الهداية حفلة تأبين حافلة، وأول منرثاه بالشعر صديقنا وصديقه الأستاذ عبد الله بك الأنصاري، وكنا جعلنا مرثيتهخاتمة لهذه الترجمة، ثم اضطررنا إلى تأخيرها إلى الجزء الآتي.______________." (١)

"والمملوك مع ذلك يدافع الأيام ويزخيها، ويعلل المعيشة ويرجيها متلفعاً بالقناعة والعفاف، مشتملاً بالنزاهة والكفاف، غير راضي بذلك الشمل، ولكن مادة أقول لايطل قد ألزم نفسه أن يستعمل طرفًا طماحًا، وأن يركب طرفًا جماحًا، وأن يلحف بيض طمع جناحًا، وأن يستقدح زهدًا وارياً وشاحًا.وأدبني الزمان فلا أبالي ... هجرت فلا أزار ولا أزورولست بسائل ما عشت يومًا ... أسار الجندام ركب الأميرولقد ندب المملوك أيام الشباب بهذه الأبيات، وما أقل عنا الباكي عد في الرفات.تنكر لي مذ شبت دهري وأصبحت ... معارفه عندي من النكراتإذا ذكرتها النفس حنت صبابة ... وجاد شؤون العين بالعبراتإلى أن أتى دهر يحسن ما مضى ... ويوسعني تذكاره حسراتقلت: وهذا البيت الأخير يشفي من منهل القائل الذي بهذا المعنى يشير.رب دهر بكيت منه ... فلما صرت في غيره بكيت عليهوهذا ما اقتصرت عليه من رسالته الطويلة الجليلة الفائقة الجميلة المؤذنة له بتمام البلاغة والفضيلة، وهو نحو من ربعها، وهو لعمري فيما يستحقه من النعوت. من نفيس الجواهر كاسمه ياقوت، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان بظاهر مدينة حلب، وكان قد وقف كتبه، ولما تميز سمى نفسه يعقوب.وفيها توفي الملك المسعود ابن الملك الكامل بمكة المشرفة، وكان قد سيره جده الملك العادل إلى اليمن، فملكها وبلاد الحجاز مضافة إليها، ولما حضرته الوفاة وصى أنه إذا مات لا يجهز بشيء من ماله، يسلم إلى الشيخ الصديق يجهزه عنده بما يرى، وكان من كبار الصالحين من أكراد بلد إربل مجاورًا بمكة، ولما مات الملك المسعود تولى تجهيزه وكفنه في إزار، كان قد أحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة، وجهزه تجهيز الفقراء." (٢)

---

(١) مجلة المنار محمد رشيد رضا ٧٨٤/٣٠

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٥١/٤

"مجلس في داره يحضره جمع من الناس من مختلف فئاتهم (١) أما مؤلفاته فهي كثيرة ومتنوعة، وقد احتل الطب الصدارة بين تلك المؤلفات، ونذكر منها على سبيل المثال:١- كتاب الشامل في الطب (٢) .٢- كتاب المهذب.٣- كتاب شرح القانون في الطب لابن سينا.٤- المختصر في القانون.٥- شرح كتاب الهداية لابن سينا.٦- وله تصانيف كثيرة في الفقه وأصوله، وفي العربية والجدل والبيان (٣) .أما كتابه في السيرة فقد أسماه" الرسالة الكاملية في السيرة النبوية"؛ إذ بنى كتابه على منهج الفلاسفة، وجعله في ثمانية فصول، تناول أغلب موضوعات السيرة النبوية، وقد بين منهجه في ذلك بقوله: "فإن قصدي في هذه الرسالة اقتصاص ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل فيما يتعلق بالسيرة النبوية، والسنن الشرعية على طريق الإجمال" (٤) ، وقد علق على هذا الفن من التصنيف في السيرة، صالح الضويحي بقوله" وهي من محاولات الفلاسفة تقريب معاني الشرع، وأصول الدين، كالنبوة، والوحي، والرسالة،______________(١) المرجع السابق، ص١٦١.(٢) يحتوي على ثلاثمائة مجلدة.(٣) ابن العماد: شذرات الذهب، ٤٠٢/٣. **وقد وقف كتبه على** البيمارستان المنصوري في القاهرة.(٤) ابن النفيس: الرسالة الكاملية. ص٤.." (١)

"والخانقاه أَصبَحت بُيُوتًا للسُّكْنَى وَأما الجاروخية فَهِيَ الْآن دور وَلَا رسم للمدرسة وَلَا طللوَحكى عماد الدّين الْكَاتِب سَبَب بنائها فَقَالَ وَفِي سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة وصل الْفَقِيه آلامام الْكَبِير قطب الدّين النَّيْسَابُورِي وَهُوَ فَقِيه عصره ونسيج وَحده فسر نور الدّين بِهِ وأنزله بحلب بمدرسة بَاب الْعرَاق ثمَّ أطلقهُ إِلَى دمشق فدرس بزاوية الْجَامِع الغربية الْمَعْرُوفَة بالشيخ نصر الْمَقْدِسِي وبالغزالية وَنزل بمدرسة الجاروق وَشرع نور الدّين فِي إنْشَاء مدرسة كَبِيرَة للشَّافِعِيَّة لفضله وأدركه الْأَجَل دون إِدْرَاك عَملهَا لأجلهقَالَ أَبُو شامة فِي الروضتين قلت هِيَ الْمدرسَة العادلية الْآن الَّتِي بناها بعده الْملك الْعَادِل أَبُو بكر بن أَيُّوب أَخُو صَلَاح الدّين وفيهَا تربته وَقد رَأَيْت أَنا مَا كَانَ بناه نور الدّين وَمن بعده مِنْهَا وَهُوَ موضِع الْمَسْجِد والمحراب الْآن ثمَّ لما بناها الْملك الْعَادِل أَزَال تِلْكَ الْعِمَارَة وبناها هَذَا الْبناء المتقن الْمُحكم الَّذِي لَا نَظِير لَهُ فِي بُنيان الْمدَارِس وَبَقِي قطب الدّين إِلَى أَن توفّي فِي الْأَيَّام الناصرية فِي سنة ثَمَان وسبعين وَخَمْسمِائة **وَقد وقف كتبه على** طلبة الْعلم ونقلت بعد بِنَاء هَذِه الْمدرسَة إِلَيْهَا فَمَا فَإِنَّهَا ثَمَرَته إِذْ فاتها مُبَاشرَة انْتهى فَعلم من كَلَامه أَن الْمُبْتَدِئ بإنشائها نور الدّين وان الَّذِي أتمهَا وأتقن بناءها الْملك الْعَادِل وَفِي كَلَام القَاضِي ابْن شَدَّاد مَا يُخَالِفهُ بعض الْمُخَالفَة فانه قَالَ أَنْشَأَهَا نور الدّين مَحْمُود بن زنكي وَتُوفِّي قبل أَن يُتمهَا ثمَّ بنى بَعْضهَا الْملك الْعَادِل سيف الدّين وَمَات قبل إِتْمَامهَا أَيْضا فأتمها الْملك الْمُعظم وأوقف عَلَيْهَا الْأَوْقَاف الَّتِي مِنْهَا إِلَى الْآن جَمِيع قَرْيَة الدريج

(١) مصادر السيرة النبوية ضيف الله الزهراني ص/٣٣

وَجَمِيع قَرْيَة ركيس وَثلث قَرْيَة نبطا وَالْبَاقِي استولى عَلَيْهِ لتقادم الْعَهْد بعض أَصْحَاب الشَّوْكَة بطرِيق مَا من طرق الْحِيَل قَالَ ابْن شَدَّاد ثمَّ إِن الْملك الْمُعظم دفن وَالِده بهَا ونسبها إِلَيْهِ وبمثل قَول الْعِمَاد قَالَ ألاسدي وَابْن كثير وَلَا مَانع من أَن يكون الْعَادِل هُوَ الَّذِي بناها ثمَّ توفّي وَجَاء بعده ابْنه الْمُعظم فاكمل مَا تَركه وَالِدهوَقد نعت ابْن بطوطة هَذِه الْمدرسَة فِي رحلته فَقَالَ عِنْد كَلَامه على مدارس الشَّافِعِيَّة وللشافعية بِدِمَشْق جملَة من الْمدَارِس أعظمها العادلية وَبهَا يحكم قَاضِي الْقُضَاة وتقابلها الْمدرسَة الظَّاهِرِيَّة وَبهَا قبر الْملك الظَّاهِر وَبهَا جُلُوس نواب القَاضِي انْتهى." (١)

"سنة خمس عشرَة وثلاثمائة وَألف وَبِالْجُمْلَةِ فان بِنَاء الْجَامِع الأول لم يبْق مِنْهُ الا مَالا يذكر وَكَانَ فِي هَذَا الْجَامِع من الْمدَارِس الغزالية والأسدية والمنجائية والقوصية والسيفية والمقصورة الْكَبِيرَة والزواوية والشيخية وَكَانَ لَهُ تِسْعَة أَئِمَّة وَأَرْبَعَة وَعِشْرُونَ سبعا واحدى عشرَة حَلقَة للتدريس فِي الْفُنُون وَلها مقررات من مَال الْمصَالح وَكَانَ بِهِ ثَلَاث حلقات للاشتغال بِالْحَدِيثِ وَقد حكى المحبي الدِّمَشْقِي فِي تَارِيخه الْمَشْهُور أَنه بعد الْخمسين وَألف أحدثت وَظِيفَة تدريس فِي الْجَامِع الْأمَوِي تَحت قبَّة النسْر رتبها بهْرَام آغا كتخدا وَالِد السُّلْطَان أبراهيم وَبنى السُّوق الْجَدِيد والخان قرب بَاب الْجَابِيَة لأَجلهَا وَعين للمدرس سِتِّينَ قرشا وللمعيد ثَلَاثِينَ ولقارئ الْعشْر عشرَة قروش ودرس بِهَذِهِ الْوَظِيفَة قرشا الشَّيْخ سعودي ثمَّ بعده تَاج الدّين بن أَحْمد المحاسني الدِّمَشْقِي

وَفِي الْجَامِع أَيْضا بَيت الخطابة وَكَانَ بِهِ خزانَة كتب حكى المحبي فِي تَارِيخه فِي تَرْجَمَة على الدفتري **أَنه وقف كتبه وأستودعها** بَيت الخطابة بِالْقربِ م الْمَقْصُورَة بالجامع الْأمَوِي الى ان أدعى النظارة عَلَيْهَا بعض الْمُفْتِينَ بِالشَّام واحتوى عَلَيْهَا وفيهَا نفائس الْكتب قَالَ وَكَانَ لعَلي الدفتري مُشَاركَة فِي الْفُنُون وَتُوفِّي سنة ثَمَانِي عشرَة بعد الْألف وَكَانَ بِهَذَا الْجَامِع جمَاعَة من أفاضل الموقتين واليك تراجم بَعضهم

ابْن القيسراني

هُوَ مُحَمَّد بن نصربن صَغِير الْمَعْرُوف بِابْن القيسراني حَامِل لِوَاء الشّعْر فِي زَمَنه تولى ادارة السَّاعَات مجامع بنى أُميَّة مُدَّة ثمَّ سكن حلب وَكَانَ عَارِفًا بفنون الْهَيْئَة والنجوم والهندسة والحساب مدح الْمُلُوك والكبار وعاش سبعين سنة وَمَات بِدِمَشْق قَالَ ابْن خلكان وَكَانَ أبن مُنِير ينْسب الى التحامل على الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم ويميل الى التَّشَيُّع فَكتب اليه بن القيسراني وَقد بلغه أَنه هجاه

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/١٢٤

(يَا أبن مُنِير هجوت مني ... حبرًا أَفَادَ الورى صَوَابه)

(وَلم تضيق بِذَاكَ صَدْرِي ... فان لي أُسْوَة بالصحابة)." (١)

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ابن بدران ص/٣٦٣